الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية





www.aawsat.com

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

طبعة السعودية . 24 صفحة

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 18 جمادى الآخرة 1444 - 11 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16115

London - Wednesday - 11 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16115

أن تقرأ إسماعيل كاداريه في زمن السوق

(ثقافة)

هجري قال لـ «الشرق الأوسط» إن تهديدات طهران لجيرانها أتت بنتائج عكسية

زعيم كردي: أولويتنا إيران ديمقراطية فيدرالية

لندن: عادل السالمي

قال رئيس المركز التنفيذي للحزب «الديمقراطي الكردستاني» الإيراني المعارض، مصطفى هجري إن أولوية حزبه وحلفائه في الأحزاب المعارضة، هي إقامة نظام فيدرالي، ديمقراطي، برلماني في إطار إيران.

وشدد هجري، في حوار مع «الشرق الأوسط»، على أن الاحتجاجات التي تشهدها إيران منذ منتصف سبتمبر (أيلول) تعد «نقطة تحول في تاريخ نضالات الإيرانيين ضد الجمهورية الإسلامية»، داعياً أطراف المعارضة الإيرانية إلى تبني برنامج مشترك، لتتمكن من «توحيد الشعب وتوجيهه».

وأضاف هجري «على الناس زيادة صمودهم وعدم اليأس وترك الشارع، لأن إسقاط الجمهورية الإسلامية يتطلب كثيراً من المقاومة والتضحية».

وعن حملة القمع التي تشنها السلطات في المدن الكردية، قال هجري إن «هناك تقارير وأدلة دامغة على دور القوات القمعي، بما في ذلك (الحرس الثوري) في قمع بلوشستان وكردستان، خصوصاً في الـ100 يوم الماضية، نظراً لسقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى والاعتقالات والإعدامات».

وانتقد هجري محاولات نفي وجود شعوب متعددة في إيران. وقال «سياستنا هي ضمان الحقوق الوطنية للشعب الكردي»، مفنداً الاتهامات الموجهة إلى حزبه بالسعي وراء «الانفصال» من إيران.

من جهة ثانية، شكك هجري في نيات طهران بتحسين العلاقات مع الجيران، وقال إن «الدور الذي لعبته إيران في المنطقة خلال هذه الفترة، تدخلي وعدواني».

وشدد هجري على أن تهديدات إيران لجيرانها لم تساعدها في تحقيق أهدافها وإنما أعطت نتائج عكسية.

(نص الحوار ص 5)

وسط حملة تشجير وإنارة بالطاقة الشمسية تطال الأحياء الراقية في المدينة

محيط دمشق يغرق في الظلام والمستنقعات

دمشق: «الشرق الأوسط»

في وقت تواظب الحكومة السورية على القيام بحملات تأهيل للطرقات وتشجير في الحدائق العامة وإنارة للشوارع بالطاقة الشمسية في الأحياء الراقية وسط دمشق، شكا مواطنون يعيشون في محيط العاصمة السورية من أن مناطقهم تغرق في الظلام بسبب انقطاع الكهرباء لساعات طويلة فيما تتحول الشوارع إلى مستنقعات عند هطول الأمطار وتنتشر فيها أكوام القمامة.

ويكاد لا يمر أسبوع إلا وتعلن فيه محافظة دمشق، عبر صفحتها على «فيسبوك»، عن تركيب عشرات أجهزة الإنارة بالطاقة الشمسية في شوارع الأحياء الراقية، مثل باب توما، والقصاع، وأبو رمانة، والمهاجرين، والمزة، وتنظيم كفرسوسة والمزرعة والشاغور والميدان والزاهرة، والساحات العامة مثل الأمويين، والعباسيين، والتحرير، وعرنوس، وباب مصلى وشمدين وغيرها. كما تشمل الخدمات الدورية التي تقوم بها المحافظة إعادة تعبيد الشوارع الرئيسية والطرق الفرعية والجادات وتنظيفها وصيانة أرصفتها عند الحاجة. وحفاظاً على المساحات الخضراء، تتابع ورشات مديرية الحدائق التابعة للمحافظة أعمال زراعة النباتات والتشجير للحدائق العامة والمساحات الخضراء وتقليم الأشجار والصيانة العامة للحدائق.

في المقابل، لاحظت «الشرق الأوسط» في جولة على عدد من أحياء محيط العاصمة أن شوارعها الرئيسية والفرعية وجاداتها تغرق بالوحول بسبب انسداد فتحات الصرف الصحي والمصارف المطرية وعدم وجود أرصفة للمشاة، إضافة إلى انتشار الحفر الكبيرة والمتوسطة فيها بكثافة وتحولها إلى مستنقعات من الأوحال. كما لوحظ تراكم القمامة في الحاويات وعلى جوانبها. ورغم الانقطاع شبه التام للتيار الكهربائي عن تلك الأحياء، إذ يصل برنامج التقنين فيها إلى 10 ساعات فصلاً، ونصف ساعة وصلاً، تخلو طرقاتها من أجهزة الإنارة بالطاقة الشمسية ويخيم عليها ظلام دامس في معظم ساعات الليل. (تفاصيل ص 3)

في الداخل

ما الذي تنتظره تركيا من تطبيع علاقاتها مع الأسد؟ ص 3

طهران تشدد على «الصرامة» ضد مخالفات «قانون الحجاب»

الأمم المتحدة: إعدامات إيران قتل بتفويض رسمي

لندن - جنيف: «الشرق الأوسط»

دخلت الأمم المتحدة على خط الانتقادات الواسعة لسياسة إيران في تنفيذ أحكام الإعدام بحق المتظاهرين، إذ قال المفوض السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك إن إعدامات إيران ترقى إلى كونها عمليات قتل بتفويض رسمي من الدولة.

وقال تورك في بيان إن الحكومة الإيرانية «تستخدم عقوبة الإعدام سلاحاً لنشر الخوف» بين المواطنين والقضاء على المعارضة، مشدداً على أن «تحويل الإجراءات الجنائية إلى سلاح لمعاقبة الشعب على ممارسة حقوقه الأساسية، مثل أولئك الذين شاركوا في المظاهرات أو نظموها، يرقى لكونه قتلاً بتفويض من الدولة»، موضحاً أن الإعدامات تخالف القانون الدولي لحقوق الإنسان. وتابع تورك: «أكرر ندائي لحكومة إيران لاحترام أرواح شعبها وأصواته وفرض تجميد فوري لعقوبة الإعدام ووقف تنفيذها بالكامل».

من جهتها، شددت رافينا شامداساني الناطقة باسم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، على أن «اتهامات بالفساد على الأرض والحرابة، صيغت بطريقة مبهمة جداً»، مشيرة إلى «مزاعم خطيرة بالتعذيب وسوء معاملة قبل إعدامهم».

وجاءت مواقف مسؤولي الأمم المتحدة غداة استدعاء ممثلي إيران الدبلوماسيين في العديد من الدول الأوروبية، إثر إعدام محتجين فجر السبت الماضي. وأصدر القضاء الإيراني أمس حكماً جديداً بالإعدام، ليصل إجمالي أحكامه إلى 18 حتى الآن.

إلى ذلك وجه المدعي العام الإيراني، محمد جعفر منتظري، أمس أوامر إلى الشرطة والمحاكم بتشديد ملاحقة النساء اللاتي ينزعن الحجاب. وقال نائب المدعي العام أبو الصمد خرم آبادي: «تلقت الشرطة مؤخراً أمراً بمعاقبة صارمة لكل مخالفة لقانون وضع الحجاب في البلاد».

(تفاصيل ص 4)

صورة عرضتها البحرية الأميركية لآلاف الرشاشات التي عثر عليها ضمن الشحنة الإيرانية المُهربة إلى الحوثيين (أ.ف.ب)

اعتراض ثالث شحنة أسلحة للحوثيين في شهرين

عدن: علي ربيع

أعلنت البحرية الأميركية، أمس، أنَّها اعترضت سفينة صيد في خليج عمان في 6 يناير (كانون الثاني) واكتشفت تهريب 2116 بندقية هجومية من طراز «AK - 47» (كلاشينكوف) كانت في طريقها إلى الميليشيات الحوثية، أثناء عبورها المياه الدولية على طول طريق بحري من إيران إلى اليمن، وذلك في ثالث عملية اعتراض من نوعها في غضون شهرين.

ونقل بيان أصدره الأسطول الخامس من مقره في البحرين، عن نائب الأدميرال براد كوبر، قائد القيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية والأسطول الخامس، والقوات البحرية المشتركة قوله، إنَّ «هذه الشحنة جزء من نمط مستمر من النشاط المزعزع للاستقرار من إيران». وأكد أنَّ «هذه التهديدات» تحظى باهتمام البحرية الأميركية، حيث تظل يقظة للبحث «عن أي نشاط بحري يعيق حرية الملاحة أو يعرض الأمن الإقليمي للخطر». وأوضح (البيان) أنَّه يجري نقل السفينة وطاقمها المؤلف من ستة يمنيين لإعادتهم إلى اليمن.

وكانت البحرية الأميركية اعترضت الشهر الماضي، شحنتي أسلحة إيرانية في خليج عُمان في طريقهما إلى اليمن، إحداهما كانت تحوي كمية ضخمة من وقود الصواريخ كافية لتزويد أكثر من عشرة صواريخ باليستية متوسطة المدى، بالوقود. وقُدرت الشحنة بأكثر من 70 طناً من «كلورات الأمونيوم»، التي تُستخدم عادة في صناعة وقود الصواريخ وكذلك المتفجرات، إلى جانب 100 طن أخرى من مادة «اليوريا» التي تستخدم في صناعة المتفجرات، إلى جانب استخداماتها في الأسمدة الزراعية.

في غضون ذلك، شدَّد مجلس القيادة الرئاسي اليمني على «ضرورة توحيد المواقف الدولية والأممية، والوقوف بحزم لردع إرهاب الحوثيين وإرغامهم على السلام، بما في ذلك تجديد الهدنة وتوسيعها، وصولاً إلى حل دائم يستند إلى المرجعيات المتوافق عليها».

(تفاصيل ص 2)

تقدم روسيا في سوليدار يقرّبها من الحسم في دونباس

موسكو: رائد جبر

اتجهت موسكو لحسم معركة السيطرة على مدينة سوليدار الاستراتيجية في إقليم دونباس، بعد مواجهات ضارية أسفرت عن تحقيق اختراق واسع في صفوف الدفاعات الأوكرانية. وأعلنت مصادر عسكرية روسية مساء أمس الثلاثاء أن كييف «فقدت السيطرة في سوليدار» حيث تدور منذ أيام عدة جولات قتال عنيفة.

ووفقاً لمعطيات موسكو، تحولت المواجهات إلى «حرب شوارع» داخل المدينة. وأجبر التقدم الروسي القوات الأوكرانية في المدينة، على تغيير مواقعها على عجل والانتقال إلى الضواحي الغربية والجنوبية الغربية للمدينة.

ونقلت شبكة «آر. تي» الروسية أن مجموعات «فاغنر»، نجحت في المناطق المحصنة للقوات الأوكرانية في بودغورودني، وتعزيز الهجوم في كراسنايا غورا وبراسكوفيفكا. ولفتت إلى أن إحكام السيطرة على المدينة بشكل نهائي بات متوقعا «خلال ساعات». ومع أن الجانب الأوكراني لم يعلق على التطورات المتسارعة أمس، فإن الرئيس فولوديمير زيلينسكي أقر، في وقت سابق، بأن الوضع «صعب للغاية» وتعهد إرسال تعزيزات جديدة.

ويفتح سقوط مدينة سوليدار بأيدي القوات الروسية مرحلة جديدة في معركة دونباس، إذ يمهد لاستكمال هدف السيطرة على باخموت «أرتيوموفسك» المجاورة، ما يقود لتحول نوعي في المعارك الجارية، وبالتالي يقرّب الروس من إحكام سيطرتهم المطلقة في كل منطقة دونباس.

في غضون ذلك، أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أن بلاده ستوسع ترسانة أسلحتها الهجومية خلال العام الحالي في إطار خطة واسعة لتعزيز قدرات روسيا في مواجهة «التهديدات الجديدة»، وشدد على أولوية «مواصلة تطوير الدرع النووي باعتباره الضامن الرئيسي لسيادة روسيا وسلامة أراضيها». وأضاف شويغو خلال اجتماع مع قيادات الجيش الروسي، أمس، أن «هناك ضرورة لمزيد من التطوير وتحسين المعدات والتجهيزات العسكرية لتكون في أعلى مستوى خلال العام الحالي». (تفاصيل ص 10)

موسكو لتوسيع ترسانتها النووية وقدراتها الهجومية العام الحالي

صور تكشف حجم وفيات أكبر من المعلن في الدولة الآسيوية

لا أثر كبيراً لـ«كوفيد» الصيني على أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

توقّعت «منظمة الصحة العالميّة» ألا يؤثّر ارتفاع عدد الإصابات بكوفيد-19 في الصين «بشكل كبير» على أوروبا لأنَّ المتحوّرات المنتشرة في هذا البلد موجودة أصلاً في القارة، وفق ما أعلن مدير الفرع الأوروبي للمنظمة هانس كلوغه.

وقال المسؤول الصحي الأوروبي في مؤتمر صحافي أمس «يمكن أن يأتي التهديد من متحور جديد مقلق، في أي مكان وفي أي وقت، بما في ذلك هنا في أوروبا وآسيا الوسطى. وبناءً على الدروس المستخلصة، يجب أن نتمكن من التوقع والكشف والرد في الوقت المناسب».

ودعا كلوغه الدول الأوروبية إلى اتخاذ تدابير «متناسبة وغير تمييزية» حيال المسافرين الوافدين من الصين، مضيفاً أنَّ «اتخاذ البلدان تدابير احترازية لحماية سكانها ليس أمراً غير منطقي، بينما ننتظر معلومات أكثر تفصيلاً من الصين، ولكن يجب أن تكون هذه الإجراءات مبررة علمياً».

وفرضت دول عدة، بينها الولايات المتحدة واليابان وفرنسا وألمانيا، على المسافرين الآتين من الصين، إظهار اختبارات «كوفيد» سلبيّة لدى وصولهم. ودعت بعض الدول رعاياها إلى تجنّب السفر غير الضروري إلى الصين. كما شجّع الاتحاد الأوروبي الدول الأعضاء الأسبوع الماضي على فرض اختبار «كوفيد» على الوافدين من الصين، واستكمال الفحص الإلزامي المطلوب لدى المغادرة بـ«فحوصات عشوائية» عند الوصول إلى الأراضي الأوروبية.

في غضون ذلك، ذكر بعض وسائل الإعلام الأميركي أنَّ عدد الوفيات الناجمة عن «كوفيد» في الصين أعلى بكثير من المُعلن رسمياً. وأظهر تحليل صور أقمار صناعية، التقطتها شركة «ماكسار تكنولوجيز» لمحارق الجثث، اكتظاظ ملحوظ ونشاط لدور الجنائز عبر مدن مختلفة. وهذه الصور تتوافق مع مقابلات أجريت مع سكان صينيين في حالة حداد ومع عاملين في دور الجنازات، بحسب الإعلام الأميركي.

(تفاصيل ص 6)

انتقادات واسعة من الجمهوريين ووزارة العدل تفتح تحقيقاً

«الوثائق السرية» تحرج بايدن... بعد ترمب

واشنطن: هبة القدسي

أثار إعلان العثور على «وثائق سرية» في المكتب القديم للرئيس الأميركي جو بايدن، تعود إلى الوقت الذي كان فيه نائباً للرئيس باراك أوباما، عاصفةً سياسية في وجه بايدن وإدارته، إذ سارع الجمهوريون في الكونغرس إلى التقاط الفرصة والرد بالمثل على ما أثارته الإدارة في قضية «الوثائق السرية» للرئيس السابق دونالد ترمب.

وانتشرت الأخبار المحرجة للرئيس، مساء الاثنين، ومفادها بأنَّه أثناء قيام محامي بايدن في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بإخلاء مكاتب «مركز بايدن للدبلوماسية والمشاركة العالمية»، تم العثور على وثائق في خزانة مغلقة، يحتمل أن تكون «وثائق سرية» احتفظ بها بايدن في مكتبه بعد ترك منصب نائب الرئيس عام 2017 وقبل إطلاق حملته الرئاسية في عام 2019.

وطلب المدعي العام ميريك غارلاند من المدعي العام في ولاية إيلينوي جون لاوش فتح تحقيق حول كيفية وصول هذه الوثائق من البيت الأبيض إلى مكتبه.

واستغل ترمب هذه الأنباء، وألقى بثقله على موقع التواصل الاجتماعي الخاص به، متسائلاً بتهكم: «متى سيقوم مكتب التحقيقات الفيدرالي بمداهمة العديد من منازل جو بايدن، وربما حتى البيت الأبيض؟»؛ في إشارة إلى مداهمة منزله في منتجع مار إيه لاغو، حيث عثروا على عدد كبير من «وثائق سرية».

وبسرعة أصبحت تلك الأخبار أيضاً نقطة اشتعال في الكونغرس وللجمهوريين في مجلس النواب الحريصين على استخدام سلطاتهم الرقابية الجديدة على إدارة بايدن.

(تفاصيل ص 10)

ربع سكان العراق تحت خط الفقر (ص 3)

التهريب يرفع سعر حليب الأطفال في لبنان (ص 7)

محكمة ليبية تقضي بوقف اتفاقية النفط مع تركيا (ص 9)

«الدستوري الحر» يدعو لإعلان الشغور الرئاسي في تونس (ص 9)

بابان للكعبة وشواهد قبور من مكة ضمن المعروضات

كنز من القطع التاريخية في «بينالي جدة»

لندن: عبير مشخص

تستعد مدينة جدة لأكبر حدثٍ فني في تاريخها، حيث يُفتتح يوم 22 يناير (كانون الثاني) الحالي «بينالي الفنون الإسلامية» تحت شعار «أول بيت».

ويقول جوليان رابي، أحد القيمين على البينالي لـ«الشرق الأوسط» إنَّ هناك قسمين أساسيين في سرد «أول بيت»، الأول ضمن القاعات المشيدة حديثاً، ويحمل عنوان «القِبلة»، والآخر يتموضع تحت الخيام العملاقة في صالة الحجاج، ويحمل عنوان «الهجرة». يُذكر أنَّ رابي يشغل منصب المدير الفخري للمتحف الوطني للفن الآسيوي، التابع لـ«مؤسسة سميثسونيان» في العاصمة الأميركية واشنطن.

يبدأ رابي بالحديث عن قسم «القِبلة»، قائلاً إنَّه رغم حجمه الصغير نسبياً فإنَّه يضم مجموعة ضخمة من المعروضات، منها باب ذهبي للكعبة، وهو الباب الذي أمر الملك عبد العزيز بصنعه عام 1940. ويضيف أنَّ العرض يضم باباً آخر للكعبة من عهد السلطان مراد الرابع، يعود لعام 1630، إضافةً إلى عدد من شواهد القبور الأثرية من مقبرة المعلاة في مكة المكرمة.

وفي منطقة أخرى من البينالي ستقدَّم أعمال تعبّر عن مكة والمدينة. وبشأن المعروضات في القسمين، يقول رابي: «نحن أمام كنز من القطع الأثرية والتاريخية، وكثير منها لم يُعرض من قبل». ويضيف أنَّها من مقتنيات عدد من المؤسسات الرفيعة، مثل متحف الحرمين بمكة أو مكتبة المدينة العامة، بالإضافة إلى قطع مستعارة من مؤسسات عالمية، مثل متحف اللوفر بباريس.

(تفاصيل يوميات الشرق)

9 771319 081332 02 >

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان يثمن عودة أعداد الحجاج إلى ما كانت عليه قبل «كورونا»

السعودية تؤكد استمرار دعمها للسودان... والوقوف مع باكستان

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدّد مجلس الوزراء السعودي الترحيب بانطلاق المرحلة النهائية من العملية السياسية في السودان، وتأكيد استمرار المملكة في مساعيها مع السودانيين والشركاء الدوليين ضمن المجموعة «الرباعية» ومجموعة «أصدقاء السودان»؛ لتحقيق كل ما من شأنه استقرار وازدهار هذا البلد الشقيق.

وأكد المجلس، خلال الجلسة التي عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر عرقة بالرياض أمس، مواصلة المملكة دعم العمل الجماعي المتعدد الأطراف في إطار مبادئ الأمم المتحدة، والمشاركة الفاعلة، والمبادرة بكل ما يسهم للوصول لعالم أكثر استقراراً ونماءً على الأصعدة كافة، وذلك خلال متابعته التطورات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة تجاهها.

وعدّ المجلس مشاركة المملكة في المؤتمر الدولي لدعم باكستان، الذي عقد في جنيف، تأكيداً على التضامن والوقوف إلى جانب باكستان وشعبها الشقيق، في مواجهة ما خلفته الفيضانات، وامتداداً لما قدمته من دعم وإسهام في الجانب الإنساني لإغاثة المتضررين.

وتوجه مجلس الوزراء بالحمد للمولى عز وجل على ما حبا به هذه البلاد المباركة من شرف خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما على أكمل وجه، وعلى توفيقه لها في تمكين سبعة ملايين معتمر من أداء المناسك في عام 2022م، بكل يُسر وطمأنينة، والإعلان عن عودة أعداد الحجاج في موسم هذا العام 1444هـ/2023م، إلى ما كانت عليه قبل جائحة «كورونا».

واطّلع مجلس الوزراء، خلال الجلسة، على مجمل المحادثات واللقاءات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول في الأيام الماضية، الرامية إلى تطوير العلاقات، ومد جسور التعاون وتنميته في مختلف المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة.

وأوضح الدكتور عصام بن سعيد، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة، في بيانه «لوكالة الأنباء السعودية» عقب الجلسة، أن المجلس اطّلع على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وانتهى المجلس إلى تفويض وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانبين الإكوادوري والكولومبي في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم بين حكومة السعودية وحكومتي كل من الإكوادور وكولومبيا للتعاون في مجالات الطاقة، والتوقيع عليهما، ومن ثم رفع النسختين النهائيتين الموقعتين، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكوبي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال حماية البيئة بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية ووزارة العلوم والتكنولوجيا والبيئة في كوبا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية. والموافقة على اتفاقين بشأن توظيف العمالة المنزلية والعمالة بين حكومة السعودية وحكومة سيراليون.

كما قرر مجلس الوزراء تفويض وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الهندي في شأن مشروع برنامج للتعاون الإطاري بين وزارة الاستثمار في السعودية والوكالة الوطنية لتشجيع وتيسير الاستثمار في الجمهورية الهندية (استثمر في الهند) لتعزيز الاستثمار الثنائي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية. والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية بين وزارة الصحة في السعودية ووزارة الصحة في أوزبكستان. والموافقة على انضمام المملكة إلى الاتفاقية العربية لتنظيم نقل الركاب على الطرق بين الدول العربية وعبرها. والموافقة على مذكرة تفاهم بين النيابة العامة في السعودية والنيابة العامة في كينيا في مجال التحقيق والادعاء العام.

كما أقر المجلس تحديد أساس احتساب رسوم إصدار التراخيص البلدية لوزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، على أساس (يومي، أسبوعي، شهري، سنوي) بناءً على ما يقدره في هذا الشأن. والموافقة على السياسة الوطنية لتشجيع تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة في الاستخدام والمهنة في المملكة العربية السعودية.

وقرر المجلس أن عبارة «بعد تسليم العقار» الواردة في الفقرة (1) من المادة (السابعة عشرة) من نظام نزع ملكية العقارات للمنفعة العامة ووضع اليد المؤقت على العقار، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/15) وتاريخ 1424/3/11هـ، تعني التسليم النظامي للعقار بتوثيق ما يطرأ على الحقوق المتعلقة به أمام كاتب العدل أو المحكمة، وأن صرف التعويضات عن النزع يكون بعد تسليم العقار بهذا المعنى، وقبل إخلائه.

واعتمد مجلس الوزراء الحساب الختامي لمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية. ووافق على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة).

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، وهيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، والهيئة العامة للأوقاف، ومجلس شؤون الأسرة، والمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، والأكاديمية المالية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة المجلس في قصر عرقة بالرياض أمس (واس)

امتداداً للاهتمام الذي توليه الحكومة السعودية بالأسر في مواجهة ارتفاع الأسعار العالمية

تمدِّيد الدعم الإضافي لمستفيدي «حساب المواطن»

الرياض: «الشرق الأوسط»

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، باستمرار الدعم الإضافي المقدَّم لمستفيدي «حساب المواطن» لثلاثة أشهر إضافية حتى دفعة مارس (آذار) المقبل، إلى جانب فتح التسجيل في البرنامج، وذلك بناءً على ما رفعه الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

ويأتي ذلك استمراراً للتوجيه الملكي الصادر في شهر يوليو (تموز) الماضي، والذي تضمن تخصيص مبلغ 20 مليار ريال منها 8 مليارات ريال كدعم مالي إضافي للمستفيدين من برنامج حساب المواطن لنهاية العام المالي 2022م إلى جانب إعادة فتح التسجيل ببرنامج حساب المواطن وفق الضوابط المعلنة مسبقاً.

وجاءت موافقة القيادة السعودية على استمرار الدعم الإضافي للمسجلين في حساب المواطن امتداداً للاهتمام التي توليه الدولة للأسر الأشد حاجة للدعم لإعانتها على مواجهة تداعيات ارتفاع الأسعار العالمية.

ويهدف استمرار التسجيل ببرنامج حساب المواطن، إلى توسيع دائرة المستحقين من الدعم المخصص ممن تنطبق عليهم شروط الأهلية والاستحقاق.

وأثبت برنامج حساب المواطن كفاءة عالية لكونه أداة من الأدوات المثالية لتوجيه الدعم للمستحقين، إذ جاءت الاستعانة به لمواجهة تداعيات الأسعار العالمية حالياً بعد نجاحه المتحقق منذ إقراره في تخفيف حدة تأثر الأسر ببعض الإصلاحات الاقتصادية.

وتعتمد آلية توجيه مبلغ الدعم الإضافي في برنامج حساب المواطن على معايير حجم ودخل الأسر، وذلك من مبدأ تحقيق العدالة الاجتماعية في توجيه الدعم الأعلى للأسر الأكثر احتياجاً.

وبدأ برنامج حساب المواطن إنفاذاً للتوجيه الملكي أمس، إيداع الدعم المخصص لشهر يناير (كانون الثاني) بنحو 3,6 مليار ريال، للمستفيدين المكتملة طلباتهم، حيث بلغ عدد المستفيدين المستوفين لمعايير الاستحقاق في الدفعة الثانية والستين 11,1 مليون مستفيد وتابع.

وذكر البرنامج أن إجمالي ما دفعه البرنامج للمستفيدين منذ انطلاقته وصل إلى أكثر من 145 مليار ريال منها 1,8 مليار ريال تعويضات عن دفعات سابقة.

الرياض تدرس رفع استثماراتها في باكستان لـ10 مليارات دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»



وجّه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، بدراسة زيادة استثمارات المملكة في باكستان، التي سبق الإعلان عنها في 25 أغسطس (آب) 2022، لتصل إلى 10 مليارات دولار.

كما وجّه الأمير محمد بن سلمان «الصندوق السعودي للتنمية» بدراسة زيادة مبلغ الوديعة المقدمة من السعودية لصالح البنك المركزي الباكستاني، التي سبق الإعلان عن تمديدها في 2 ديسمبر (كانون الأول) 2022، لتصل إلى 5 مليارات دولار، وذلك تأكيداً لموقف المملكة الداعم لاقتصاد باكستان وشعبها الشقيق.

جاء ذلك في إطار التواصل القائم بين ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء الباكستاني محمد شهباز شريف.

وزراء ومسؤولون تحدثوا في «إكسبو الحج» عن جهود لتسهيل رحلة ضيوف الرحمن

«الحرم الذكي»... مشروع مستقبلي للوصول إلى التحول الرقمي الشامل

جدة: أسماء الغابري

سلَّطت الجلسة الافتتاحية لمؤتمر ومعرض خدمات الحج والعمرة «إكسبو الحج 2023» في نسخته الثانية بجدة أمس (الثلاثاء)، التي جاءت بعنوان «الجودة والتنافسية في خدمة ضيوف الرحمن... رؤية مستقبلية»، الضوء على جهود المملكة والقيادة الرشيدة في خدمة ضيوف الرحمن، حيث ناقشت تحديداً رؤية المملكة في تطوير قطاع الحج والعمرة، والتطلع إلى تحقيق أعلى مستويات الجودة والتميز في الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن والسعي لاستمرارها واستدامتها.

وافتتح وزير الحج والعمرة رئيس برنامج خدمة ضيوف الرحمن الدكتور توفيق الربيعة، الجلسة بحديثه عن منظومة خدمة ضيوف الرحمن التي تشهد تطوراً وتمر بنقلة كبيرة، واصفاً إياها بالمنظومة المتكاملة التي تتفاعل معها جميع القطاعات الحكومية بإشراف من القيادة الرشيدة. وأكد الربيعة «السعي إلى إثراء التجربة في خدمة ضيوف الرحمن في يسر وسهولة، وذلك منذ أن يبدأ المعتمر باستخراج التأشيرة إلى القدوم والسكن وزيارة الحرمين والأماكن التاريخية، وكذلك الكثير من الإجراءات في منظومة الحج»، مؤكداً أن الوزارة ستعمل على تدقيق جودة الخدمات المقدمة، والمشاريع التي تقوم عليها شركة (كدانة)، المملوكة للدولة، للارتقاء بالخدمات المقدمة في المشاعر المقدسة».

من جانبه، أشار وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف إلى أن هويتَي «صنع في مكة» و«صنع في المدينة» المنبثقتين من برنامج «صنع في السعودية» تؤكدان أهمية ارتباط المسلمين بمكة المكرمة والمدينة المنورة واعتزازهم بالصناعات الموجودة فيهما، قائلاً: «سنرفع من جودة المنتجات المصنوعة في مكة والمدينة».

وكشف الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي عبد الرحمن السديس عن خطةٍ جارٍ العمل عليها، بالتعاون مع وزارة الاتصالات والتقنية، لإطلاق مشروع «الحرم الذكي» من خلال تسخير التقنية والتوسع في التطبيقات والمنصات الإلكتروني للوصول إلى تحول رقمي شامل. وأشار السديس إلى أن الدراسات والأبحاث والخطط والاجتماعات ما زالت مستمرة لرسم خطة مستقبلية، لمشروع الحرم الذكي.

وبيَّن السديس في أثناء الجلسة الافتتاحية، أن الرئاسة تعمل جاهدةً مع وزارة التجارة والصناعة لتصنيع منتجات من التي صُنعت في مكة والمدينة خاصة للحرمين الشريفين، داعياً وزير النقل إلى «النظر في إنشاء قاطرة أو قطار بعربات مخصصة لذوي الإعاقة والمسنين، لما لهم حق في أنسنة الخدمات وجودة الحياة».

وذهب في حديثه إلى أن مشروع الحرم الذكي يتطلب أيضاً التوسع في جانب التقنية في الترجمة، حيث توجد 24 لغة فقط حتى الآن في ظل وجود 60 دولة، مؤكداً أن التوسع في الترجمة الذي سيتطلب جهوداً تقنية سيعمل على إيصال رسالة الحرمين لكل العالم بكل اللغات وإبراز الجهود والمنجزات التي تقدمها المملكة. وأشار إلى أن برامج «رؤية المملكة 2030» أحدثت تغيرات كثيرة في الحرمين الشريفين «في كل المجالات التطويرية التي جُند لها أكثر من 10 آلاف موظف وموظفة لخدمة الحرمين الشريفين وأكثر من 200 إدارة ووكالة تطويرية بمنظومة تشغيلية مؤهلة في شتى المجالات والتخصصات».

من جهته، أكد الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة المهندس صالح الرشيد، أن «الهيئة أنجزت الكثير من الحلول الخاصة في مجال النقل خلال السنوات الثلاث الماضية من ضمنها الدائري الرابع الذي تم إطلاقه بتنفيذ ومتابعة من أمانة العاصمة المقدسة، كذلك الدائري الأول الذي سيتم افتتاحه في شهر رمضان القادم، ومن شأنه أن يقوم بخدمة المنطقة المركزية كجبل عمر ومشروع أبراج مكة، بالإضافة إلى إطلاق حافلات مكة التي خدمت خلال العام الماضي نحو 25 مليون وستمائة ألف راكب وراكبة».

وأضاف أن «الهيئة قدمت الكثير من الحلول الخاصة بالإسكان مثل مشروعي (مسار) و(ذاخر)، بالإضافة إلى تعزيز المناطق التوسعية لمشروع (جبل عمر)، فضلاً عن مشروع الأحياء المطورة الذي يُعنى بمعالجة بعض الأحياء العشوائية بمكة المكرمة».

من جانبه قال وزير النقل والخدمات اللوجيستية المهندس صالح بن ناصر الجاسر: «لقد تم الاستثمار في بناء بنية تحتية كبيرة لخدمة الحجاج كشبكة الطرق التي تتجاوز 8 آلاف كيلومتر طولي، بالإضافة إلى قطار الحرمين وقطار المشاعر المقدسة ومطار الملك عبد العزيز بجدة ومطار الأمير محمد بن عبد العزيز بالمدينة المنورة، علاوة على مجموعة متناغمة من البنى التحتية والخدمات».

وتحدث مساعد وزير الداخلية لشؤون العمليات الفريق أول سعيد بن عبد الله القحطاني، أمين عام لجنة الحج العليا، فأعلن أن وزارة الداخلية أنشأت مؤخراً قوات خاصة لأمن الحج والعمرة، إضافةً إلى القوات الأخرى الموجودة سواء في مكة أو المدينة أو باقي مدن المملكة الداعمة لقوات أمن الحج، إلى جانب مساندة عدد من الدوائر والأجهزة العسكرية لخطط أمن الحج.

وفي «جلسة التخطيط للابتكار: رؤية مستقبلية لخدمات الحج الرقمية»، أشار نائب وزير الحج والعمرة الدكتور عبد الفتاح مشاط، إلى مبادرة «طريق مكة» التي حرصت على تقديم انطباع استباقي حتى قبل وصول الحاج، بما ينعكس إيجابياً على كامل رحلته. وشدد على الجهود المبذولة لتحسين رحلة الحاج، حيث تقلصت مدة الانتظار في المطار عند القدوم من خمس ساعات إلى دقائق.

ولفت محافظ الهيئة الحكومية الرقمية المهندس أحمد الصويان إلى الجهود المبذولة في توحيد الخدمات عبر منصة «نسك» باشتمالها على ما يزيد على 120 خدمة إلكترونية، وخدمة ما يصل إلى 30 مليون مستفيد.

وخلال «جودة خدمات وصول واستقبال ضيوف الرحمن»، كشف المدير العام للجوازات الفريق سليمان بن عبد العزيز اليحيى، عن دراسة لفتح القدوم إلى المملكة عبر جميع المنافذ البرية، مؤكداً استعداد المملكة لاستقبال أي عدد من الحجاج خلال العام الحالي، وذلك بفضل البنية الرقمية القوية.

وتطرق إلى تقدير الجوازات السعودية لخصوصية ضيوف الرحمن ومن أجل ذلك خصصت أهم موظفين يتحدثون بـ14 لغة في جميع المنافذ البرية والبحرية، ليقوموا بالترحيب بالقادمين وتيسير إجراءاتهم، كونهم من يمثل الانطباع الأول والأخير، كما تحدث عن الإجراءات المتخَذة لتيسير دخولهم المملكة العربية السعودية بكل يسر وسهولة.

تشديد يمني على ضرورة الحزم الدولي لردع إرهاب الانقلابيين

اعتراض شحنة أسلحة إيرانية متجهة للحوثيين هي الثالثة خلال شهرين

عدن: علي ربيع

أعلنت البحرية الأميركية، أمس (الثلاثاء)، اعتراض شحنة أسلحة على متن سفينة صيد في خليج عمان يُعتقد أن مصدرها إيران، وكانت في طريقها للميليشيات الحوثية، وهي ثالث شحنة يتم اعتراضها خلال شهرين، وفق ما ذكره الأسطول الأميركي الخامس ومقره في البحرين.

يأتي ذلك في وقت شدد فيه مجلس القيادة الرئاسي اليمني، «على ضرورة توحيد المواقف الدولية والأممية، والوقوف بحزم لردع إرهاب الحوثيين وإرغامهم على السلام، بما في ذلك تجديد الهدنة وتوسيعها وصولاً إلى حل دائم يستند إلى المرجعيات المتوافق عليها».

اعتراض شحنة الأسلحة التي تضم أكثر من ألفي بندقية آلية من نوع كلاشينكوف، جاء بعد عشرة أيام فقط من إعلان السلطات اليمنية في محافظة حضرموت (شرق) توقيف شاحنتين كانتا تحملان معدات خاصة بالطيران المسيّر متجهة إلى الميليشيات الحوثية.

وذكر بيان البحرية الأميركية، أنها اعترضت سفينة صيد في خليج عمان في 6 يناير (كانون الثاني) واكتشفت تهريب 2116 بندقية هجومية من طراز AK - 47 في أثناء عبورها المياه الدولية على طول طريق بحري من إيران إلى اليمن.

وأكد البيان الأميركي أن قوات البحرية قامت بمصادرة شحنة الأسلحة المحمولة على متن السفينة التي كانت تُبحر على طريق يستخدم تاريخياً لتهريب البضائع غير المشروعة إلى الحوثيين في اليمن، وكان طاقمها ستة مواطنين يمنيين.

وشدد البيان على أن «التوريد المباشر أو غير المباشر للأسلحة أو بيعها أو نقلها إلى الحوثيين، ينتهك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216 والقانون الدولي». وأوضح أنه يجري نقل السفينة وطاقمها لإعادتهم إلى اليمن.

ونقل البيان عن نائب الأدميرال براد كوبر، قائد القيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية والأسطول الخامس الأميركي، والقوات البحرية المشتركة قوله، إن «هذه الشحنة جزء من نمط مستمر من النشاط المزعزع للاستقرار من إيران». إلى جانب تأكيده أن «هذه التهديدات» تحظى باهتمام البحرية الأميركية، حيث تظل يقظة للبحث «عن أي نشاط بحري يعيق حرية الملاحة أو يعرض الأمن الإقليمي للخطر».

وكانت البحرية الأميركية قد اعترضت الشهر الماضي، شحنتي أسلحة إيرانية في خليج عمان في طريقهما إلى اليمن، لتضافا بذلك إلى الكثير من الشحنات التي تم ضبطها خلال السنوات الماضية، من القوات الأميركية والبريطانية وخفر السواحل اليمني.

وحسب بيان للأسطول الخامس في البحرية الأميركية، فإنه تم اعتراض سفينة صيد تهرب أكثر من 50 طناً من طلقات الذخيرة والصمامات والوقود للصواريخ، في خليج عُمان حيث طرق التهريب المؤدية إلى اليمن.

أما الشحنة الأسبق التي أُوقفت خلال الشهر نفسه فكانت، حسب البحرية الأميركية، شحنة إيرانية ضخمة من وقود الصواريخ كانت في طريقها إلى الجماعة الانقلابية الحوثية، وهذه كانت كافية لتزويد أكثر من عشرة صواريخ باليستية متوسطة المدى، بالوقود.

وقُدِّرت الشحنة بأكثر من 70 طناً من «كلورات الأمونيوم»، التي تُستخدم عادةً في صناعة وقود الصواريخ وكذلك المتفجرات، إلى جانب 100 طن أخرى من مادة «اليوريا» التي تستخدم في صناعة المتفجرات، إلى جانب استخداماتها في الأسمدة الزراعية. وكان تقرير الخبراء الأمميين التابعين لمجلس الأمن الدولي في شأن اليمن، قد أشار إلى وجود طرق برية يستخدمها مهرّبو الأسلحة للحوثيين انطلاقاً من الحدود الشرقية، إضافةً إلى الطرق البحرية التي تسلكها شبكات التهريب القادمة من إيران باتجاه المناطق اليمنية. على الصعيد السياسي، جدد مجلس القيادة الرئاسي اليمني تأكيده أهمية ردع الإرهاب الحوثي، وذلك بالتزامن مع التحركات الأممية والدولية من أجل إنعاش مسار السلام المتعثر.

وذكرت المصادر الرسمية أن رئيس مجلس الحكم اليمني رشاد العليمي التقى في الرياض، أمس (الثلاثاء)، سفير المملكة المتحدة ريتشارد أوبنهايم، للبحث «في التطورات اليمنية والجهود الأممية والإقليمية والدولية لدفع الميليشيات الحوثية الإرهابية إلى التعاطي الجاد مع المساعي الرامية لتخفيف المعاناة الإنسانية، وإحلال السلام والاستقرار في اليمن».

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية، أن العليمي «وضع السفير البريطاني أمام مستجدات الأوضاع المحلية، وخصوصاً في ضوء الهجمات الإرهابية الحوثية المدعومة من النظام الإيراني على المنشآت النفطية والبنى التحتية وتداعياتها الإنسانية والاقتصادية».

وحسب الوكالة، فقد تطرق رئيس مجلس القيادة الرئاسي إلى «السياسات الحكومية في التعامل مع تداعيات تلك الاعتداءات الإرهابية، بما في ذلك الإجراءات المتخذة لتأمين الخدمات الأساسية، والمحافظة على الاستقرار النقدي والمالي، وضمان حرية التجارة، وإمدادات الطاقة العالمية بدعم من دول تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، فضلاً عن دور المانحين والشركاء الدوليين».

من جهته، التقى عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عثمان مجلي، في العاصمة الأردنية عمّان، السفير الهولندي لدى اليمن بيتر ديرك هوف، وأكد له، حسب الإعلام الرسمي، وجود «تهاون من المجتمع الدولي» إزاء التعنت الحوثي.

رغم وجود احتياطي مالي يلامس 100 مليار دولار

ربع سكان العراق تحت خط الفقر

بغداد: فاضل النشمي

رغم وجود احتياطي مالي يقدر بنحو 100 مليار دولار أميركي في خزائن البنك المركزي العراقي، وهو الاحتياطي الأكبر في تاريخ الدولة العراقية الحديثة، بحسب مصادر البنك المركزي، فإن ربع السكان يعيشون تحت خط الفقر، الأمر الذي يؤكد مقولة شائعة على لسان خبراء الاقتصاد والمال، مفادها أن «مشكلة العراق لا تتعلق بوفرة الثروات، بل بإدارتها وعدالة توزيعها». وكان البنك المركزي، أعلن، الأسبوع الماضي، أن احتياطاته النقدية الأجنبية تخطت حاجز الـ99 مليار دولار، ويمثل هذا مستوى قياسياً لاحتياطات العراق لم يبلغه منذ عام 1960. وبحسب توقعات أطلقتها وزارة التخطيط قبل أربعة أيام، فإن نسبة الفقر في البلاد ارتفعت إلى 25 في المائة، بزيادة نحو 3 في المائة عن إحصائية أطلقتها الوزارة عام 2019.

وطبقاً للمتحدث باسم التخطيط، عبد الزهرة الهنداوي، فإن «آخر إحصائية لنسب الفقر في العراق في عام 2019 قبل الجائحة، سجّلت تقريباً 22,5 في المائة». وأضاف الهنداوي في تصريحات: «ما بعد جائحة (كوفيد- 19) وبسبب الظروف الاقتصادية والصحية ارتفعت النسبة، وتوقعاتنا الآن أنها قد تصل إلى 25 في المائة»، مؤكداً أن «الحكومة اتخذت إجراءات لمعالجة مشكلة نقص بعض المواد الأساسية عالمياً».

نازحات أمام خيمهن في مخيم بعامرية الفلوجة غرب بغداد (إ.ب.أ)

وإذا ما أُخذ بنظر الاعتبار إحصاءات أخرى لوزارة التخطيط تحدثت عن أن إجمالي سكان العراق بلغ 42 مليون نسمة خلال عام 2022، فإن في البلاد أكثر من 10 ملايين فقير.

وفي مطلع عام 2022، قال وزير التخطيط السابق، خالد بتال النجم، إن «تداعيات فيروس (كورونا)، تسببت بإضافة 1,4 مليون عراقي جديد إلى إجمالي أعداد الفقراء، وإن عدد الفقراء بموجب هذا الارتفاع، بلغ 11 مليوناً و400 ألف فرد، بعدما كان قبل الأزمة نحو 10 ملايين فرد، كما أن نسبة الفقر ارتفعت إلى 31,7 في المائة، التي كانت 20 في المائة في عام 2018».

التوقعات الجديدة لوزارة التخطيط، لم تذكر المناطق والمحافظات التي تزداد فيها حالات الفقر بين السكان، لكن إحصاءات سابقة للوزارة أشارت إلى أن محافظات «المثنى، والديوانية، وذي قار، وميسان» الجنوبية ترتفع فيها مستويات الفقر إلى نصف عدد السكان تقريباً، في حين تقل تلك النسبة إلى نحو 10 في المائة في محافظات شمال وغرب البلاد.

ويتوقع خبراء المال، أن يزيد الارتفاع المتواصل في أسعار صرف الدولار الأميركي أمام الدينار العراقي، من معاناة الأسر الفقيرة، بالنظر لما يسببه من ارتفاع في أسعار السلع والبضائع، وتجاوزت أسعار صرف الدولار في الأسواق المحلية، أمس (الثلاثاء)، حاجز الـ1600 دينار مقابل الدولار الواحد، علماً أن سعر الصرف الرسمي يبلغ 1446 ديناراً للدولار. ويخشى كثيرون من تواصل ارتفاع معدلات السعر لتلامس سقف الـ2000 دينار للدولار الواحد.

وارتفاع معدلات الفقر ارتبط غالباً بانعدام فرص العمل وغلاء المعيشة والارتفاع الفادح في سعر الأراضي والدور السكنية، مما دفع الكثير من العوائل الفقيرة إلى العيش في الأراضي الزراعية والمملوكة للدولة، أو ما بات يعرف بـ«العشوائيات». ويقدر مختصون أن البلاد بحاجة إلى ما لا يقل عن مليوني وحدة سكنية جديدة لتجاوز أزمة السكن الخانقة التي تثقل كاهل المواطنين، وترى لجنة الاستثمار في البرلمان أنّ «الحلّ يكمن في التركيز على بناء المجمعات السكنية الكبيرة لامتصاص التزاحم السكاني في المناطق مع شحّ الوحدات السكنية». وتقول اللجنة إن «أزمة السكن ومشاريع الإسكان لا تقتصر على العاصمة بغداد، بل تمتد إلى جميع المحافظات»، لكن مختصين يرون أن الأزمة مرتبطة بـ«سوء الإدارة وليس بشيء آخر»، ومعروف أن محافظات إقليم كردستان الشمالي لا تعاني من أزمة في السكن مثلما تعاني محافظات وسط وجنوب البلاد ذات نسب الفقر المرتفعة.

ترجيحات بتأخير إقرارها للعام الثاني على التوالي

موازنة العراق تنتظر البرلمان

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلن المستشار المالي لرئيس الوزراء العراقي الدكتور مظهر محمد صالح، أن «الحكومة أكملت الموازنة»، وأن موعد إرسالها إلى البرلمان سيكون «حال بدء البرلمان جلساته بعد نهاية عطلته التشريعية»، فإن رئاسة البرلمان لم تحدد بعد موعد أولى جلساته للفصل التشريعي الجديد. يذكر، أن البرلمان العراقي لم يتمكن من التصويت على الموازنة العام الماضي بسبب تحول حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي إلى حكومة تصريف أعمال يومية في وقت لم يتمكن البرلمان بسبب خلافات القوى السياسية من تشكيل حكومة جديدة كاملة الصلاحيات طوال عام كامل بعد ظهور نتائج الانتخابات البرلمانية التي أجريت أواخر عام 2021.

وطبقاً لقانون الإدارة المالية، فإن الإنفاق الحكومي الذي يتعلق بالرواتب وأجور التشغيل التي تستنزف نحو 70 في المائة من الموازنة العامة للدولة تجري وفق صيغة تسمى (واحد على 12). وبينما يقتصر الإنفاق وفق هذا القانون على الرواتب الضخمة التي ينفقها العراق على أكثر من 6 ملايين موظف ومتقاعد ومتعاقد وتبلغ نحو 5 مليارات دولار شهرياً، فإن أي إنفاق يتعلق بالمشاريع الاستثمارية يتوقف لعدم وجود غطاء قانوني لإنفاقه. وفي مسعى من الكتل السياسية التي حالت خلافاتها دون تشكيل الحكومة سواء بصيغتها الصدرية قبل انسحاب زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر (أغلبية وطنية) أو طبقاً للوصفة المعتادة، وهي الحكومة التوافقية طبقاً لمبدأ المحاصصة العرقية والمذهبية التي تشكلت بموجبها الحكومة الحالية، فإنها أقرّت ما سُمي بقانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي. وقد ترتب على هذا القانون الذي تم تشريعه في أواخر عهد الكاظمي الإنفاق على عدد من المشاريع المتلكئة، فضلاً عن زيادة المبالغ الخاصة ببعض أوجه الإنفاق مثل البطاقة التموينية وعدم الطبقات الفقيرة في البلاد.

وبينما تتكرر سنوياً قصة الخلاف المزمن بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان في أربيل بسبب حصة الكرد من الموازنة، فضلاً عن قضية النفط مقابل الأموال التي تمنح للإقليم، وهو ما يرجحه نواب وخبراء بتأخير إقرار الموازنة، فإن عضو البرلمان العراقي عن تحالف الفتح النائبة سهام الموسوي ترى أنه «لا يوجد سبب منطقي لتأخير إقرار الموازنة رغم الخلافات». وتقول الموسوي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، بأن «هناك تغييرات عديدة سوف تطال هذه الموازنة بحيث تختلف عن الموازنات السابقة»، مبينة أنه «في حال حصل تأخير في إقرارها فليس فقط بسبب الخلافات مع الإقليم، بل نتيجة للتغييرات التي يتوقع أن يحدثها البرلمان خلال جلساته في الأسبوع المقبل».

ومن بين الأسباب التي يتوقع أن تكون سبباً في تأخير إقرار الموازنة إلى بضعة أشهر، هي التعيينات الأخيرة التي أقرّتها الحكومة. وفي هذا السياق، يقول عضو البرلمان العراقي ناظم الشبلي، إن «سعر برميل النفط لم يتجاوز الـ70 دولاراً مع سعر الصرف القديم 1450، وما يؤخذ على الحكومة عدم اتضاح الرؤية الاقتصادية في موضوع النفط، صحيح أن الحرب الروسية في أوكرانيا زادت الأسعار، ولكنها مرشحة للهبوط في حال انتهائها، والعراق لا يملك بدائل مالية». وأكد الشبلي، أنه «كان على كُتّاب الموازنة الاهتمام بطبيعتها الاستثمارية، وليس الانفجارية لكي تتمكن من إنتاج مشاريع جديدة؛ لكون التعيينات الجديدة ستضغط على الموازنة العامة ما أنتج موازنة تشغيلية هائلة جداً»، مشيراً إلى أن «الحكومة ملزمة بعرض خطتها الاستراتيجية للموازنة، فاللجنة المالية غير ملزمة بتنفيذ كل ما يرسل لأننا في حاجة إلى خطط استراتيجية مهمة». ولفت إلى أن «البرلمان لديه الكثير من المآخذ بهذا الخصوص، بينما المنافذ الحكومية والجباية والجمارك التي لا تشكل بمجموعها سوى 5 في المائة من الإيرادات، فرغم ضخامة هذه المنشآت لم نصل إلى رقم ثابت بالأرقام الخاصة بالإيرادات غير النفطية، ناهيك عن ضرورة وجود توافق سياسي لتمرير الموازنة، حتى لو تأخر البرلمان؛ لكون الحكومة هي التي تأخرت بإنجازها في المقام الأول».

فيما البلاد تعاني من انهيار اقتصادي وظروف معيشية قاهرة

النظام السوري يجمّل وسط دمشق ومحيطها غارق في المستنقعات والنفايات

دمشق: «الشرق الأوسط»

في وقت تواظب حكومة النظام السوري على تقديم وتحسين الخدمات في أحياء وسط دمشق والأحياء القريبة منها، يعاني سكان مناطق محيط العاصمة من الإهمال، إذ تمتلئ شوارعها بالحفر ومستنقعات مياه الأمطار والصرف الصحي عند هطول أمطار غزيرة، عدا عن غرقها ليلاً بظلام دامس يُصعب على المارة السير فيها ويعرضهم إلى أخطار شتى.

وفي ظل غرق مناطق واسعة من العاصمة السورية في الظلام بسبب عدم توافر التيار الكهربائي، يكاد لا يمر أسبوع إلا وتعلن فيه محافظة دمشق، عبر صفحتها على «فيسبوك»، عن تركيب عشرات أجهزة الإنارة بالطاقة الشمسية في شوارع الأحياء الراقية، مثل باب توما، القصاع، أبو رمانة، المهاجرين، المزة، وتنظيم كفرسوسة والمزرعة والشاغور والميدان والزاهرة... والساحات العامة (الأمويين، العباسيين، التحرير، عرنوس، باب مصلى وشمدين وغيرها). إضافة إلى ذلك، تشمل خدمات المحافظة الدورية لتلك الأحياء إعادة تعبيد العديد من الشوارع الرئيسية والطرق الفرعية والجادات وتنظيفها بشكل يومي وشطفها مرات عدة في الأسبوع وتنظيف المصارف المطرية فيها، وصيانة أرصفتها عند الحاجة.

ولا يغيب عن محافظة دمشق الاهتمام بالجانب الجمالي والبيئي لتلك الأحياء والمناطق. فحفاظاً على المساحات الخضراء، تتابع ورشات مديرية الحدائق التابعة للمحافظة أعمال زراعة النباتات والتشجير للحدائق العامة والمساحات الخضراء وتقليم الأشجار والصيانة العامة للحدائق.

وفي الوقت الذي تعاني فيه البلاد من انهيار اقتصادي وظروف معيشية قاهرة لعدم توافر مواد الطاقة والمحروقات، واضطرار الحكومة إلى التعطيل لمدة 9 أيام مستغلة أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية، فاجأت محافظة دمشق السوريين، عشية عيد الميلاد، بإعلانها في بيان أنه ستتم إزالة ساحة «السبع بحرات» التي تعد إحدى أهم ساحات العاصمة، بزعم تجديدها وتحويلها إلى «شكل أكثر جمالية بمنظور حضاري حديث».



ألواح لتوليد الطاقة الشمسية فوق أحد المباني في العاصمة السورية دمشق يوم 13 ديسمبر الماضي (رويترز)

وأثار قرار المحافظة استياء وسخرية بعض السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي؛ لأن تصميم الساحة كان جميلاً أصلاً، في نظرهم، كما أن تجديدها ليس من الأولويات في مدينة غارقة في الظلام، فيما الغلاء الفاحش ينهش سكانها ونقص المشتقات النفطية يشلل حركة السير فيها ويقطع أوصالها.

في المقابل، لاحظت «الشرق الأوسط» في جولة قبل أيام على عدد من أحياء محيط العاصمة أن شوارعها الرئيسية والفرعية وجاداتها تغرق بالوحول بسبب انسداد فتحات الصرف الصحي والمصارف المطرية وعدم وجود أرصفة يسير عليها المواطنون، إضافة إلى انتشار الحفر الكبيرة والمتوسطة فيها بكثافة وتحولها إلى مستنقعات من الأوحال. كما لوحظ تراكم القمامة في الحاويات وعلى جوانبها لدرجة أن بعضها لم يعد يُشاهد لكثافة القمامة التي تحيط بها مع انسياب مياه قذرة ذات رائحة كريهة إلى الطرقات من تحتها.

ورغم الانقطاع شبه التام للتيار الكهربائي عن تلك الأحياء، إذ يصل برنامج التقنين فيها إلى 10 ساعات فصلاً، ونصف ساعة وصلاً، تخلو طرقاتها من أجهزة الإنارة بالطاقة الشمسية ويخيم عليها ظلام دامس في معظم ساعات الليل.

«أ.م» وهو رجل في العقد السابع من العمر ويعيش مع ابنه لوحدهما في منزل يقع شرق دمشق، واعتاد أن يصلي صلاة الفجر في المسجد القريب من بيته، روى لـ«الشرق الأوسط» ويده مجبورة بالجص ومعلقة في عنقه، مدى الصعوبة التي يعاني منها للوصول إلى المسجد الذي لا يبعد عن منزله أكثر من 100 متر. قال: «في ساعات الفجر المرء لا يرى أمامه على بعد نصف متر من شدة الظلام، وكل يوم آخذ معي الموبايل لأنير أمامي، لكنني قبل أيام نسيته في المنزل وتابعت الطريق فعتثرت مرات عدة بالحفر، وكنت في كل مرة أتمكن من عدم السقوط على الأرض، إلى أن تعثرت بحفرة كبيرة مليئة بالوحل وسقطت على الأرض ولم أستطع الوقوف من شدة الألم في ساقي وساعدي... إلى أن جاء أحد المارة واستنجدت به وقام بإسعافي إلى أقرب مشفى ليتبين أن يدي اليسرى كُسرت بينما أُصيبت ساقي برضوض».

أما الشاب «س.ق»، فشكا من أنه «حتى في ساعات النهار لا يستطيع المرء السير بشكل عادي في شوارع وأسواق الأحياء» الواقعة جنوب دمشق، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن المارة أثناء هطول الأمطار الغزيرة «يجبرون أحياناً على الغوص في مستنقع كبير بعرض الطريق، وفي بعض الشوارع توجد في داخل المستنقع أحياناً حفرة أو حفر كبيرة لا يراها الناس وبالتالي يقعون بها»، يعلق الشاب على هذه الحال بالقول: «كلما يتقدم الأهالي بطلبات للمحافظة من أجل تحسين الخدمات يتحجج المسؤولون بعدم وجود ميزانية... على ما يبدو كل الموازنة يخصصونها للأحياء الراقية فهناك يعيش بشر ونحن هنا لسنا بشراً بنظرهم».

ما الذي تنتظره تركيا من تطبيع علاقاتها مع الأسد؟

تقرير إخباري

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تتصاعد التساؤلات في تركيا وخارجها وبين الدوائر المتابعة والمهتمة بالشأن السوري مع كل تصريح جديد يصدر عن أنقرة بشأن التقارب مع نظام الرئيس بشار الأسد حول الأهداف التي تدفع تركيا الآن إلى الاندفاع في خطوات التطبيع مع دمشق.

في أحدث هذه التصريحات، عبّر وزير الدفاع التركي خلوصي أكار عن أمله أن تسهم المحادثات بين تركيا وسوريا في إحلال السلام والاستقرار في المنطقة، مشيراً إلى أن تلك المحادثات، التي تأتي بعد قطيعة استمرت لأكثر من 11 عاماً، جرت بنيات حسنة ومن أجل إحلال السلام في المنطقة.

تصريحات أكار، الذي شارك في الاجتماع الثلاثي الذي جمعه مع نظيريه الروسي والسوري في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي بحضور رؤساء أجهزة مخابرات الدول الثلاث، جاءت عقب أول اجتماع لوزراء الحكومة التركية برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان في العام الجديد، مساء الاثنين، ليؤشر إلى استمرار حضور الملف السوري على طاولة الحكومة كإحدى الأولويات على أجندتها.

وكان إردوغان قد لمّح، الأسبوع الماضي، إلى أنه يمكن أن يلتقي الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين قريباً، عقب اجتماع ثلاثي لوزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا، لم يحدد مكانه أو موعده بعد، إلا أنه ربما يعقد خلال شهر يناير (كانون الثاني) الحالي، وفق تصريحات من أنقرة وموسكو. وفيما قال إردوغان إن الهدف من مثل هذا اللقاء هو تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، واصل أكار، أمس، التأكيد على الهدف ذاته. إذ أعرب عن أمله في أن يحل السلام والاستقرار عن طريق اللقاءات المتبادلة.

وكرر الوزير التركي الحديث عن أهداف بلاده من السير في طريق التطبيع مع الأسد، ولخصها في السعي لإيجاد حلول دائمة لمشكلتي الإرهاب (وجود «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية - قسد» على الحدود التركية مع سوريا)، والهجرة (نزوح السوريين إلى تركيا)، وتهيئة الظروف المناسبة لعودة السوريين إلى بلادهم بشكل طوعي وآمن.

دوافع التطبيع

أما لماذا الآن؟ وما دوافع تركيا للتحرك باتجاه التطبيع مع الأسد؟ وما العوامل التي تدفعها إلى ذلك؟ الإجابة عن هذه التساؤلات تكمن في أن هناك الكثير من المتغيرات والعوامل المحركة للرغبة التركية في إعادة العلاقات، كلياً أو جزئياً، مع نظام الأسد. فعلى مدى ما يقرب من 12 عاماً منذ وقوع «الثورة» على النظام، حدثت متغيرات دولية وإقليمية كثيرة دفعت تركيا إلى تغيير حساباتها بعدما بنت حساباتها منذ البداية على سقوط الأسد ونظامه بسرعة البرق.

وإذا كان الحراك التركي نحو التقارب مع الأسد قد بدا في ذروته في الأشهر الأخيرة، فإنه ليس كذلك في واقع الأمر، فقد بدأ بشكل غير رسمي عقب التدخل العسكري الروسي في سوريا عام 2015 لمساندة نظام الأسد، وهو ما حال دون سقوط هذا النظام وغيّر موازين القوى على الأرض. ويتلاقى هذا الموقف في بعض النقاط مع الموقف الأميركي، لا سيما فيما يتعلق بمواجهة التنظيمات الإرهابية والمجموعات المتشددة، وتحجيم التمدد الإيراني عبر مساندة النظام.

في الوقت ذاته كانت دفة السياسة الخارجية التركية تتحول شرقاً، لا سيما بعد شعور أنقرة بـ«الخذلان» من حلفائها الغربيين بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها في 15 يوليو (تموز) 2016. فبينما وجدت حكومة إردوغان دعماً من جانب موسكو، لم تحصل على مثل هذا الدعم من جانب الولايات المتحدة وأوروبا بسبب اتساع نطاق الطوارئ والاعتقالات والتضييق على المعارضة وحرية التعبير، أو ما عده الغرب استغلالاً لمحاولة الانقلاب من جانب الرئيس التركي للقضاء على كل معارضيه بضربة واحدة، وفي مقدمهم حليفه السابق الداعية فتح الله غولن وحركة «الخدمة» التي صنّفتها أنقرة تنظيماً إرهابياً باسم «تنظيم فتح الله غولن» عقب محاولة الانقلاب.

يضاف إلى ذلك الامتعاض التركي من دعم الولايات المتحدة قوات «قسد»، التي يغلب على تكوينها «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تعدها أنقرة امتداداً سورياً لـ«حزب العمال الكردستاني»، المدرج على قوائم الإرهاب في تركيا والولايات المتحدة وأوروبا، والنظر إليها (أي «قسد») كحليف وثيق لواشنطن في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي.

ورأت أنقرة بعد سنين من إعلان العداء لنظام الأسد والمطالبة بإسقاطه، أن البيئة الدولية والإقليمية تغيّرت، وأنه أصبح هناك ما يشبه «المزاج العام» لجهة القبول ببقاء نظام الرئيس السوري، لأنه أقل ضرراً من الإرهاب الذي عشش في بلاده.

ووجدت تركيا أن التمادي في التنسيق مع روسيا هو الحل في ظل تقلص الوجود الأميركي والإصرار على دعم «قسد»، وتهيأت لتركيا الظروف من خلال مشاركتها مع روسيا وإيران، كدول ضامنة لمسار آستانة، الذي بات يُنظر إليه على أنه البديل لمسار جنيف، وهو ما ضَمِن لتركيا تثبيت وجودها العسكري في مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا دون اصطدام مع النظام أو روسيا وإيران.

إقليمياً، اكتشفت تركيا أن عليها أن تعيد النظر في السياسات التي تبنتها منذ ما عُرف بـ«الربيع العربي»، وأن عليها أن تراجع علاقاتها المتدهورة في محيطها الإقليمي، فبدأت بالتحرك لتحسين علاقاتها إقليمياً بعدما اختفت من الصورة الأنظمة التي أتت بعد «الربيع» ودعمتها تركيا بكل قوة، فضلاً عن ازدياد الضغوط الاقتصادية عليها، ومحاولتها استعادة الاستثمارات الخليجية والأسواق العربية والطرق التي كانت متاحة للوصول السريع لبضائعها إلى الخليج وأفريقيا والتي تشكل سوريا إحدى نقاطها المهمة.

وإلى جانب المتغيّرات الدولية والإقليمية، فهناك عوامل داخلية ضاغطة على إردوغان وحكومته، فمع تفاقم الأزمة الاقتصادية الداخلية في تركيا نجحت أحزاب المعارضة في إبراز ملف اللاجئين السوريين واستخدامه في تأجيج حالة الاستقطاب السياسي ونقله من المربع الإنساني إلى دائرة الصراع السياسي. وظهر توافق واسع بين أحزاب المعارضة على فكرة إعادة العلاقات مع نظام الأسد من أجل النجاح في تسوية ملف اللاجئين الذي بات إحراز تقدم فيه مطلباً شعبياً في تركيا، وهو ما دفع إردوغان إلى التحرك السريع لنزع هذه الورقة المؤثرة من أيدي المعارضة ومحاولة إحراز تقدم فيها حتى لا يفقد السلطة التي احتفظ بها على مدى 20 عاماً.

وعلى الرغم من أنه يوجد في تركيا ما يشبه الإجماع على قبول التطبيع مع الأسد، فإن هناك تسليماً بأنه لا يجب انتظار الكثير من هذا الأمر، لا سيما إذا كان من يقوده هو إردوغان، فباستثناء الانتهاء من ملف اللاجئين عبر الحصول على ضمانات من النظام، لا ترى الدوائر السياسية أنه يمكن أن يكون هناك ما يفيد على صعيد مكافحة الإرهاب والقضاء على تهديدات «الوحدات» الكردية عبر النظام الذي سلّم مفاتيح شمال سوريا لـ«العمال الكردستاني». ويشكك بعض الكتّاب المحسوبين على المعارضة، ومنهم الكاتب في صحيفة «قرار»، عثمان سرت، في إحراز نجاح فيما يتعلق بإعادة اللاجئين. إذ يقول سرت في هذا الإطار إنه «ليس هناك أي سبب لإقناع اللاجئين في تركيا بالعودة إلى سوريا، فحتى الذين هناك يعانون من الأزمة الاقتصادية. وليس هناك ما يَضمن أنه إذا انسحب الجيش التركي من شمال سوريا، لن يجد المدنيّون طريقاً للعبور إلى تركيا». وذهب إلى أن الاستعجال في خطوات التطبيع، حتى قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا العام الماضي، «يدل على انعدام البصيرة، كما لو أن تركيا لم تراكم قوّة في وضعها الجيوسياسي بسبب موقفها من الحرب الأوكرانية، ولذلك تدفع تكلفة عالية لقرارات ظرفيّة تتطلب اتباع مسار ديناميكي، وأن الحكومة لا تنظر إلا إلى ما قد تقوم به روسيا من تأجيل ديون الطاقة إلى ما بعد الانتخابات، بينما المجتمع التركي أرهقته مسألة اللاجئين ويريد لهم العودة بأي ثمن لكن قدرة سوريا على الاستيعاب والحقائق على أرضها غير كافية لملء عناوين مثل: ها هي أولى خطوات التطبيع»، حسبما يقول سرت.

وفي الواقع، يسود اعتقاد لدى صانعي القرار في تركيا بأن عملية التطبيع مع النظام السوري ستأخذ وقتاً طويلاً، حتى لو عقد لقاء بين إردوغان والأسد قريباً، وأن العملية الجارية مع النظام ستكون ناجحة إذا تمكنت تركيا من خلالها من تحقيق أهدافها الرئيسية المتمثلة في التعاون لإنهاء تهديد «قسد» ومشروع إقامة دولة كردية على حدودها، وضمان مشروعية للوجود العسكري التركي في شمال سوريا عبر اتفاق مع روسيا والنظام على الاحتفاظ ببعض النقاط على غرار ما هو قائم في شمال العراق. وهذا الأمر مرفوض من جانب روسيا قبل النظام السوري. وعبّرت موسكو صراحة من قبل عن رغبتها في العمل بموجب اتفاقية أضنة للعام 1998 التي تسمح للقوات التركية بالتوغل في الأراضي السورية لمسافة 5 كيلومترات حال وجود خطر على أمن البلاد، بينما لا تثق أنقرة بقدرة النظام على السيطرة التامة على الحدود، وتوفير ضمانات تسهّل لتركيا إعادة اللاجئين.

ويرى مراقبون أن أي عملية لإعادة العلاقات مع نظام الأسد إلى طبيعتها كما كانت قبل 2011 لن تكون بالأمر السهل، رغم محاولات موسكو إحداث اختراق، وأن لقاء إردوغان والأسد على المدى القصير لن يخرج عن كونه «حملة دعاية روسية مستعجلة»، لأن الوزراء والمؤسسات الأخرى بحاجة إلى مناقشة الموضوع وعرضه على الرؤساء لتوضيح خطوط معينة، وخلافاً لذلك سيكون أي لقاء عاجل مجرد «مناسبة لالتقاط الصور»، حسبما قال المحلل التركي ليفنت كمال.

القضاء أصدر حكماً إضافياً بالإعدام على المحتجين

الادعاء العام الإيراني يأمر بالتشدد مع «نزع الحجاب»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وجه المدعي العام الإيراني أوامر إلى الشرطة والمحاكم بالتشدد مع النساء اللاتي ينزعن الحجاب في إيران، في وقت تواجه فيه طهران انتقادات دولية واسعة النطاق على قمع الاحتجاجات التي أعقبت وفاة الشابة الكردية مهسا أميني أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقال نائب المدعي العام أبو الصمد خرم آبادي في مذكرة نشرتها وكالات حكومية إيرانية إنه «بتوجيه من المدعي العام، تلقت الشرطة مؤخراً أمراً بمعاقبة صارمة لكل مخالَفة لقانون وضع الحجاب في البلاد».

وأضاف المسؤول أن «كشف الحجاب هو مخالفة صريحة، وعلى قوات حفظ النظام توقيف كل من يرتكبه وتقديمه إلى السلطات القضائية المختصة من أجل أن تطبق بحقه العقوبة المناسبة». وأضاف أنه «في سياق وضع توجيهات رئيس السلطة القضائية موضع التنفيذ، على المحاكم إدانة كل المخالفين، مع الغرامة المالية، بعقوبات إضافية (...) مثل الإبعاد، ومنع مزاولة بعض الأعمال وإغلاق مكان العمل»، على ما أفادت به وكالة الصحافة الفرنسية عن الإعلام الحكومي الإيراني.

ويلزم القانون في إيران النساء، سواء كن من الإيرانيات أو الأجانب، وضع غطاء للرأس في الأماكن العامة.

وبعد اندلاع الاحتجاجات نزعت مجموعة من النساء الحجاب في أنحاء طهران ومدن أخرى، وأحرقن وشاح الرأس خلال المسيرات المناهضة للنظام، وانتشرت العديد من الفيديوهات على شبكات التواصل تظهر رؤية سيدات يتجولن بلا غطاء للرأس في الأسواق والمحلات التجارية، من دون أن يكن عرضة لإجراء أو تنبيه من الشرطة.

يأتي تدخل الادعاء العام الإيراني في السجال حول الحجاب بعد خطابين متتاليين من المرشد الإيراني علي خامنئي في غضون خمسة أيام في بداية العام الحالي. ففي الخطاب الأول الذي صادف أول خطاب له أمام حشد من النساء بعد اندلاع الاحتجاجات في 4 يناير (كانون الثاني) الحالي، رفض خامنئي استهداف غير المتحجبات بالكامل. وقال: «ضعف الحجاب ليس بالشيء الصحيح، لكنه لا يجعل ذلك الشخص خارج دائرة الدين والثورة». وقال: «الحجاب ضرورة لا يمكن تشويهها».

في خطابه الثاني، بدا خامنئي أكثر حزماً لإخماد الاحتجاجات، إذ اتهم المحتجين بـ«الخيانة» من جهة، ودعا المسؤولين الإيرانيين من جهة ثانية إلى الاستمرار في قمع الاحتجاجات، قائلاً: «الأجهزة المسؤولة تتعامل بجدية وعدالة مع الخيانة، ويجب عليهم ذلك».

كما أغلق خامنئي الباب بوجه المسؤولين ووسائل الإعلام الداخلية والأوساط السياسية التي عزت الاحتجاجات إلى عوامل مثل الاستياء العام من العجز الإداري والوضع الاقتصادي وتأخر التوصل للاتفاق النووي ورفع العقوبات، وقال خامنئي أول من أمس إن «الاحتجاجات لا تريد القضاء على نقاط الضعف الإدارية والاقتصادية، إنما العكس هو الصحيح، أرادوا القضاء على نقاط قوتنا».

في هذه الأثناء، اتهمت صحيفة «اعتماد» الإصلاحية التيار المحافظ الذي يسيطر على الحكومة والبرلمان، بالسعي وراء «المصادرة السياسية» للنساء اللاتي لا يلتزمن بالحجاب الكامل. وكتبت الصحيفة أن «استراتيجية جزء من التيار المحافظ هي السعي لمصادرة أو استقطاب تلك المجموعة». وقالت: «لأول مرة يعترفون بوجود هذه الفئة من النساء، ويخاطبونهن». وأشارت إلى تصريحات أدلى بها مستشار المرشد الإيراني للشؤون الثقافية غلام علي حداد عادل وقال فيها إن «النساء غير المحجبات بالكامل متمسكات بالنظام». وكان المدعي العام الإيراني محمد جعفر منتظري قد أثار لغطاً في مطلع الشهر الماضي، عندما أعلن إلغاء «شرطة الأخلاق»، الأمر الذي أثار شكوكاً حول مدى صحته.

وفي نهاية الشهر الماضي، نفى سعيد رضا عاملي، أمين «اللجنة العليا للثورة الثقافية» ضمناً الإشارات بشأن نهاية «شرطة الأخلاق»، وقال إن اللجنة «لم يكن لديها قرار بشأن (دورية الإرشاد)».

وبعد خطاب خامنئي الأسبوع الماضي، دعت اللجنة العليا للثورة الثقافية، الخاضعة لمكتب خامنئي، المسؤولين والأجهزة المعنية بالحجاب إلى «مواجهة بعض السلوكيات الخارجة عن الأعراف في قضية الحجاب»، وحذرت من «الوقوع في فخ وضعه الأعداء».

وقال البيان إن مواجهة سوء الحجاب «يجب أن تكون ذكية وواقعية». وفي تأييد لكلام خامنئي، قال البيان إن «ضعف الحجاب يجب ألا يفسر بأنه عدم إيمان بالمبادئ الدينية ومعارضة للثورة والجمهورية الإسلامية».

وجاء الإعلان عن الطلب القضائي من الشرطة التشدد في قمع المخالفات، بعد أيام من كشف وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري»، أن الشرطة استأنفت تحذير مالكي السيارات من عدم التزام سيدات على متنها قواعد اللباس الإلزامية خصوصاً وضع الحجاب، بعد تعليق ذلك في خضم الاحتجاجات.

وفي الأسابيع الماضية، أغلقت السلطة القضائية عدداً من المقاهي والمطاعم، بعضها لفترة مؤقتة، على خلفية عدم التزام روادها وضع الحجاب.

واعتباراً من عام 2020 بدأ مالكو السيارات في إيران يتلقون رسائل نصية قصيرة عبر هواتفهم بحال سجلت الشرطة على متن المركبة، مخالفة لقواعد الحجاب. وكانت هذه الرسالة تشير إلى تسجيل هذه المخالفة، وتحذر من «إجراءات قضائية وقانونية» في حال تكرارها، إلا أن الرسائل المرسلة حديثاً، لا يرد فيها التلويح بإجراءات قانونية.

يتزامن تركيز السلطات على الحجاب دون غيرها من مطالب المحتجين، في وقت خطف إصرار السلطات على تنفيذ أحكام الإعدام وتوجيه أحكام إعدام جديدة، الأضواء من القضايا الأخرى المطروحة في الاحتجاجات.

وأعلن القضاء إصدار أحكام بالإعدام بحق 18 شخصاً على خلفية المشاركة في الاحتجاجات. وتم تنفيذ أربعة من هذه الأحكام، وصادقت المحكمة العليا على اثنين آخرَين. ويمكن لخمسة محكوم عليهم بالإعدام استئناف العقوبة، بينما أمرت المحكمة العليا بإعادة محاكمة ستة آخرين.

وأفادت وكالة «ميزان» التابعة للسلطة القضائية بصدور حكم بإعدام جواد روحي بعد إدانته بتهم «الإفساد في الأرض» و«الردة» و«تدمير وإحراق الممتلكات العامة» وقيادة الاحتجاجات في مدينة نوشهر الشمالية. وأفاد موقع القضاء بأن روحي «كان زعيم مجموعة من مثيري الشغب في مدينة نوشهر (بشمال إيران)، وحرض المواطنين وشجعهم على الشغب»، مشيراً إلى أن الحكم الصادر في حقه قابل للاستئناف.

وأتى الإعلان عن حكم الإعدام الجديد غداة تأكيد القضاء إصدار ثلاثة أحكام مماثلة في حق كل من صالح مير هاشمي ومجيد كاظمي وسعيد يعقوبي بعد اتهامهم بـ«الحرابة»، وإدانتهم بالضلوع في عملية قتل ثلاثة من عناصر قوات الأمن في محافظة أصفهان وسط البلاد في 16 نوفمبر (تشرين الثاني). في هذه الأثناء، أفادت رويترز نقلاً عن محامية فائزة هاشمي، ابنة الرئيس الإيراني الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني بأن محكمة قضت بسجن موكلتها لمدة خمس سنوات.

وأكدت المحامية بذلك تقارير نشرتها مواقع إصلاحية تم تداولها الأحد، ولم تذكر المحامية تفاصيل التهم الموجهة إلى النائبة السابقة، فائزة هاشمي، لكن المدعي العام في طهران وجّه اتهامات إليها العام الماضي بالدعاية ضد النظام الإيراني.

وكتبت المحامية ندى شمس على تويتر: «عقب اعتقال السيدة فائزة هاشمي، حُكم عليها بالسجن خمس سنوات لكن الحكم ليس نهائياً».

إيرانيات يمشين في أحد شوارع طهران أمس (إ.ب.أ)

«حقوق الإنسان في إيران» تقول إن 109 أشخاص يواجهون خطر الإعدام

الأمم المتحدة: إعدامات طهران «قتل بتفويض من الدولة»

جنيف: «الشرق الأوسط»

قال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، الثلاثاء، إن إيران تستخدم عقوبة الإعدام سلاحاً لنشر الخوف بين المواطنين الإيرانيين والقضاء على المعارضة، وإن إعدامها محتجين من دون الإجراءات الواجبة يرقى إلى حد عمليات «قتل بتفويض من الدولة».

ونفذت إيران حكم الإعدام في 4 أشخاص على ارتباط باحتجاجات مستمرة منذ نحو 4 أشهر، مع توقع تنفيذ حكمين آخرين قريباً، فيما حكم على 17 شخصاً في الأقل بعقوبة الإعدام؛ على ما قال مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف.

وأوضح تورك في بيان: «تحويل الإجراءات الجنائية وعقوبة الإعدام إلى سلاح لمعاقبة الشعب على ممارسة حقوقه الأساسية، مثل أولئك الذين شاركوا في المظاهرات أو نظموها، يصل إلى حد القتل بتفويض من الدولة»، موضحاً أن الإعدامات خالفت القانون الدولي لحقوق الإنسان.

ونبه تورك إن «هناك انتهاكات عديدة للإجراءات القانونية الواجبة وضمان شروط عدالة المحاكمات؛ بما في ذلك إصدار أحكام جنائية غامضة الصياغة، وحرمان المتهمين من الاتصال بمحامين من اختيارهم، وتقديم اعترافات بالإكراه تحت التعذيب، والحرمان من الحق في تقديم الطعون على الأحكام بمعايير واقعية وحقيقية».

ومضى يقول: «ستخدم حكومة إيران مصالحها ومصالح شعبها بشكل أفضل بالإصغاء إلى هواجسهم، واعتماد الإصلاحات الضرورية على صعيد القانون والشرطة؛ لضمان احترام تنوع الآراء، والحق في حرية التعبير والمجتمع، والاحترام الكامل لحقوق المرأة وحمايتها في كل جوانب الحياة».

تشهد إيران منذ 16 سبتمبر (أيلول) الماضي احتجاجات إثر وفاة الشابة مهسا أميني (22 عاماً) بعد 3 أيام من توقيفها من جانب «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب».

وقال «مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان» إنه تلقى معلومات عن أن تنفيذ حكم الإعدام في شخصين بات وشيكاً؛ هما: محمد بورغني (19 عاماً)، ومحمد قبادلو (22 عاماً).

وقال تورك: «أكرر ندائي لحكومة إيران لاحترام أرواح شعبها وأصواته، وفرض تجميد فوري لعقوبة الإعدام ووقف تنفيذها بالكامل». وأضاف: «ينبغي أن تتخذ إيران خطوات صادقة لمباشرة إصلاحات ضرورية يطالب بها شعبها لاحترام حقوق الإنسان وحمايتها».

من جهتها، شددت رافينا شامداساني الناطقة باسم مفوضيّة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان، على أن هذه الإعدامات هي «حرمان تعسفي من الحياة».

وذكّرت بأن «الأمم المتحدة ضد عقوبة الإعدام في كل الظروف» مندّدة في ما يتعلّق بقضية الإيرانيين بـ«عدم احترام إجراءات واتهامات خاطئة ولا معنى لها».

وشددت على أنها «اتهامات بالفساد على الأرض وحرب ضد الله، صيغت بطريقة مبهمة جدا» مشيرة إلى «مزاعم خطيرة بالتعذيب وسوء معاملة قبل إعدامهم».

ويأتي البيان شديد اللهجة لمكتب حقوق الإنسان في وقت يواصل فيه تورك الضغط للقيام بزيارة للبلاد ولقاء المرشد الإيراني علي خامنئي، وفقا لما ذكره المسؤول الحقوقي البارز في الأمم المتحدة محمد علي النسور في مؤتمر صحفي في جنيف الثلاثاء.

وقال النسور إن من المزمع عقد اجتماع منفصل مباشر بين تورك والسلطات الإيرانية «قريبا جدا»، في جنيف، في إطار نشاطاته العادية، دون الخوض في تفاصيل. وأضاف «لا يمكننا الوقوف مكتوفي الأيدي عندما تكون هناك انتهاكات جسيمة»، حسب «رويترز».

وصوت مجلس حقوق الإنسان ومقره جنيف في نوفمبر (تشرين الثاني) لصالح تشكيل مهمة مستقلة لتقصي الحقائق من ثلاثة أعضاء للنظر في حملة القمع الإيرانية للاحتجاجات. وأوضح النسور أن اللجنة تلقت بالفعل آلاف الإفادات.

وقالت «وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا)» إن 519 متظاهراً قتلوا، مشيرة إلى مقتل 70 قاصراً، واعتقال نحو 19301 شخص منذ اندلاع الاحتجاجات في منتصف سبتمبر الماضي، حتى الاثنين 9 يناير (كانون الثاني) الحالي. وتشير أعداد الوكالة إلى مقتل 68 من قوات الأمن، في 163 مدينة و144 جامعة شهدت احتجاجات.

وأوردت «منظمة حقوق الإنسان في إيران (IHR)»، ومقرها في أوسلو، أن عدد القتلى منذ بدء الاحتجاجات ارتفع إلى 481 شخصاً؛ بينهم 64 قاصراً.

وقالت المنظمة إن 109 محتجين معتقلين الآن حكم عليهم بالإعدام أو وجهت إليهم تهم يواجهون فيها احتمال الحكم عليهم بالإعدام.

ونوهت المنظمة بأن «هذا (العدد) هو الحد الأدنى؛ لأن معظم العائلات تتعرض لضغوط للبقاء صامتة، ويعتقد أن الرقم الحقيقي أعلى من ذلك بكثير».

ولفتت المنظمة إلى «تكثيف القمع من خلال الاعتقالات التعسفية، والتعذيب الجسدي، والاعتداء الجنسي والاغتصاب، في أثناء الاحتجاز، والإصدار الجماعي للأحكام»، وذلك بناءً على تلقيها بلاغات عن انتهاكات في جميع أنحاء البلاد. وقالت إنها «ليست مجرد حوادث معزولة؛ ولكنها سياسة منهجية من قبل الحكومة».

وقال مدير المنظمة، محمود أميري مقدم، في بيان، إن «العديد من المتظاهرين الأقل شهرة، خصوصاً في محافظة بلوشستان، يتعرضون للتعذيب ويواجهون خطر عقوبة الإعدام. يجب أن يكون إنقاذ أرواحهم من خلال الحملات الجماعية والضغط الدولي... إحدى الأولويات الرئيسية». وأضاف: «يجب اتخاذ إجراءات عقابية جديدة ضد المنظمات القمعية، مثل (الحرس الثوري) الإيراني و(مكتب خامنئي)، رداً على عمليات الإعدام الأخيرة».

ويأتي البيان شديد اللهجة لمكتب حقوق الإنسان في وقت يواصل فيه تورك الضغط للقيام بزيارة للبلاد ولقاء المرشد الإيراني علي خامنئي، وفقا لما ذكره المسؤول الحقوقي البارز في الأمم المتحدة محمد علي النسور في مؤتمر صحفي في جنيف الثلاثاء.

وقال النسور إن من المزمع عقد اجتماع منفصل مباشر بين تورك والسلطات الإيرانية «قريبا جدا»، دون الخوض في تفاصيل. وأضاف «لا يمكننا الوقوف مكتوفي الأيدي عندما تكون هناك انتهاكات جسيمة»، حسب «رويترز».

وصوت مجلس حقوق الإنسان ومقره جنيف في نوفمبر (تشرين الثاني) لصالح تشكيل مهمة مستقلة لتقصي الحقائق من ثلاثة أعضاء للنظر في حملة القمع الإيرانية للاحتجاجات. وأوضح النسور أن اللجنة تلقت بالفعل آلاف الإفادات.




تورك خلال مقابلة صحافية بمكتبه في جنيف (أ.ف.ب)

طهران تحكم بسجن مواطن بلجيكي محتجز 40 عاماً

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أصدرت طهران حكماً بالسجن 40 عاما على مواطن بلجيكي محتجز إلى جانب جلده 74 جلدة بعد إدانته بتهم منها التجسس، في زيادة كبيرة على عدد سنوات السجن البالغة 28 عاما التي أعلنتها بلجيكا في ديسمبر (كانون الأول). قالت وزيرة الشؤون الخارجية البلجيكية حجة لحبيب في بيان اليوم الثلاثاء إن بلجيكا استدعت السفير الإيراني بعدما أعلنت إيران الحكم الصادر على المواطن البلجيكي.

وأفادت رويترز نقلا عن وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» بأن البلجيكي أوليفييه فانديكاستيل أدين بأربعة اتهامات شملت التجسس على إيران والتعاون مع الولايات المتحدة ضد إيران وتهريب العملات وغسل الأموال.

بدوره، ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن فترة السجن 40 عاما إجمالية، نظرا إلى تطبيق إيران مبدأ الإدغام في العقوبات، ويتعيّن على فانديكاستيل قضاء الأشدّ، وهي الحبس 12 عاما ونصف العام.

وحكم عليه بالحبس عامين ونصف عام إضافيين والجلد 74 مرة لإدانته بـ«تهريب العملة بمبلغ 500 ألف دولار» حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأفادت وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني بأن الحكم بحق فانديكاستيل هو «ابتدائي وقابل للاستئناف... خلال مهلة 20 يوما».

وأوقفت طهران البلجيكي البالغ 41 عاما أواخر فبراير (شباط) 2022. وينفي فانديكاستيل كل الاتهامات الموجهة إليه.

وقال وزير العدل البلجيكي في ديسمبر (كانون الأول) إن فانديكاستيل في السجن «بسبب سلسلة من الجرائم الملفقة» وحُكم عليه انتقاما لحكم بالسجن لمدة 20 عاما أصدرته محاكم بلجيكية على دبلوماسي إيراني في عام 2021.

وتؤكد عائلته أن طهران تحتجزه «رهينة» للضغط على بروكسل لإطلاق سراح الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي المدان بـ«الإرهاب».

برلين تسعى إلى تذليل العقبات لتصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب

أسلحة إيران في أوكرانيا «كعب أخيل» لإحياء الاتفاق النووي

تحليل إخباري

برلين: راغدة بهنام

لم تعد الحكومة الألمانية تخفي أن إحياء الاتفاق النووي مع إيران «ليس أولوية» خلال الوقت الحالي في الأقل، رغم معرفتها بأن برنامج إيران النووي يتقدم يومياً وربما وصل إلى نقطة اللاعودة. وقد أكد المتحدث باسم الحكومة ذلك قبل يومين من نهاية العام الماضي، عندما قال إن «تركيز الحكومة حالياً ليس على المفاوضات؛ بل على دعم الإيرانيين الذي يخرجون إلى الشوارع للاحتجاج... وعلى زيادة الضغط على النظام الإيراني من خلال عقوبات إضافية لكي يوقف قمع شعبه».

وبالفعل؛ فإن ألمانيا هي التي تحرك وتهندس العقوبات الأوروبية ضد إيران داخل الاتحاد الأوروبي منذ بدء الاحتجاجات هناك. وما زالت وزارة الخارجية الألمانية، التي تقودها أنالينا بيربوك، زعيمة «حزب الخضر» سابقاً، تدفع باتجاه تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية، في خطوة ستغضب من دون شك النظام الإيراني في حال نجاحها. وتصر ألمانيا على اتخاذ هذه الخطوة داخل الاتحاد الأوروبي كي يكون لها الوقع الأكبر، ولكنها تتحدث عن «عوائق قانونية» تمنع تصنيف «الحرس الثوري» إرهابياً حتى الآن.

وكررت بيربوك، يوم الاثنين، تأكيدها على استمرار مساعيها تلك داخل الاتحاد الأوروبي، ولكنها عادت وتحدثت عن العوائق القانونية وأشارت إلى أنه حتى تتم إزالة تلك العوائق، فإن الاتحاد الأوروبي مجبر على الاكتفاء بفرض عقوبات على أفراد داخل «الحرس الثوري».

وقد شرح المتحدث باسم الحكومة هذه العوائق، قائلاً إن الأطر القانونية للاتحاد الأوروبي تفرض أن يكون قد صدر حكم يتعلق بالإرهاب على المنظمة التي يريد الاتحاد تصنيفها إرهابية، من دولة داخل الاتحاد أو دولة ثالثة. وفي حال كان الحكم صادراً من دول خارج الاتحاد الأوروبي، يجب الحصول على موافقة كل دول الاتحاد للقبول بالحكم وحيثياته. وحتى الآن لم تصدر أي دولة داخل الاتحاد الأوروبي حكماً بالإرهاب ضد «الحرس الثوري»، ولكن ألمانيا فتحت تحقيقاً في تورط «الحرس» خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في سلسلة تهديدات إرهابية تلقتها مجموعة من المعابد اليهودية في ولاية شمال الراين فستفاليا، وهي اليوم تعول على هذا التحقيق لإعطائها الحجة القانونية لتصنيف «الحرس الثوري» إرهابياً.

وألقت السلطات في نوفمبر الماضي القبض على إيراني كان يعدّ للاعتداءات الإرهابية تلك، وفق الادعاء العام؛ الذي اتهمه بأنه كان يأخذ التعليمات من «الحرس الثوري» الإيراني مباشرة. ولكن التحقيق ما زال في بداياته، وصدور الحكم قد يستغرق أشهراً طويلة تبقى ألمانيا منتظرة خلالها حجة قانونية قد لا تأتي أو تأتي متأخرة.

ويزيد دعم إيران لروسيا من خلال إرسال طائرات من دون طيار، من غضب ألمانيا عليها وتصميمها على عدم العودة إلى مفاوضات الاتفاق النووي حالياً. فهي تعمل على جبهتي «بروكسل» و«نيويورك» بشكل متواز لزيادة الضغوط في «بروكسل» على النظام الإيراني لقمعه الاحتجاجات، وفي «نيويورك» لدعمه روسيا. وتحث ألمانيا، إلى جانب فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، على فتح تحقيق رسمي في مدى خرق روسيا وإيران قرار الأمم المتحدة المتعلق بحظر تصدير أسلحة متطورة من إيران.

وحتى قبل بدء الاحتجاجات في إيران، كانت المحادثات مع إيران قد دخلت في موت سريري بسبب الحرب في أوكرانيا، والتي لم تكن إيران قد تدخلت فيها أصلاً بعد. وفي فبراير (شباط) الماضي عندما بدأت روسيا عمليتها العسكرية في أوكرانيا، كانت المحادثات النووية جارية في فيينا وكانت تقترب من التوقيع على الاتفاق النهائي. وبعد أن بدأت الدول الغربية فرض عقوبات على روسيا، طرحت موسكو، وهي عضو أساسي في المفاوضات مع إيران وعضو في «مجموعة 5+1»، شروطاً إضافية للتوقيع على الاتفاق. ومن الشروط ألا يتأثر تبادلها التجاري مع إيران مع عودة الأخيرة للاتفاق، بالعقوبات الغربية المفروضة عليها. وعدّت الدول الغربية تلك محاولة من موسكو للالتفاف على العقوبات الغربية، ومحاولة منها لعرقلة المساعي الأميركية للعودة إلى الاتفاق النووي بسبب دعم واشنطن والأوروبيين كييف.

ومع ذلك، ورغم استمرار الحكومة الألمانية في تشديد الضغط على النظام الإيراني، فإنها حريصة على عدم قطع العلاقات كلياً مع إيران؛ فهي ترفض مثلاً استدعاء سفيرها من طهران اعتراضاً على استمرار قمع الاحتجاجات، وتقول إنه من الضروري أن تبقى همزة وصل على الأرض في الأقل لمساعدة مزدوجي الجنسية. كما ترفض طرد السفير الإيراني من برلين رغم استدعائه مرات عدة كانت أخراها يوم الاثنين، لتقديم شكوى حول قمع الاحتجاجات وإعدام معتقلين.

ومع أن ألمانيا لا تدفع بالمفاوضات النووية حالياً، فإنها ما زالت تعدّ أن الاتفاق معها أفضل حل لوقف طموح إيران النووي. وهي تتفق في ذلك مع الاتحاد الأوروبي؛ منسق المحادثات بين الدول الغربية وطهران، والذي ما زال يحفظ خطاً مع المسؤولين في إيران في حال قررت الدول الغربية استئناف المحادثات في أي وقت.

وكان لقاء مفوض السياسة الخارجية، جوزيف بوريل، مصحوباً بنائبه إنريكي مورا، الذي قاد المفاوضات شخصياً، مع وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، في الأردن الشهر الماضي، دليلاً على أن الاتحاد الأوروبي لا يريد ولم يقطع علاقات التفاوض النووي مع إيران. ومورا نفسه قال في محاضرة ألقاها قبل أسابيع، رداً على «المشككين في استمرار التفاوض مع إيران»: «ما البديل عن الاتفاق النووي؟». ويؤكد هذا على أن الدول الغربية تحتفظ بخط العودة للتفاوض مع إيران عبر الاتحاد الأوروبي. ولكن في حال استمرت الدول الأوروبية والاتحاد الأوروبي في التصعيد ضد إيران، خصوصاً لجهة تصنيف «الحرس الثوري» في لائحة الإرهاب، فقد تقطع إيران خط التفاوض مع الدول الغربية للعودة إلى الاتفاق النووي.

تحولت المدن الكردية في غرب وشمال غربي إيران مرة أخرى إلى بؤرة للاحتجاجات الشعبية التي يرتفع فيها سقف مطالب المحتجين إلى إطاحة النظام. مثل الاحتجاجات السابقة، وجه كبار المسؤولين الإيرانيين أصابع الاتهام إلى أعداء الخارج، من دول متخاصمة ومنافسة إلى معارضين، بالوقوف وراء «مؤامرة عالمية» تحاك ضد «تقدم البلاد». وكانت الأقليات العرقية في مقدمة الاتهامات، إذ حاول الحكام سحب فتيل الأزمة بترهيب الإيرانيين من «الانفصالية» وتهديد السيادة الوطنية.

وبموازاة رفع حملة القمع، قصفت إيران مواقع للأحزاب الكردية بالمسيرات والصواريخ الباليستية. ولوحت بشن عملية عسكرية واسعة النطاق ضد المعارضين الأكراد. وكان أقدم الأحزاب الكردية المعارضة، الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، محور الاتهامات الإيرانية...

حاورت «الشرق الأوسط» رئيس المركز التنفيذي للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني المعارض، مصطفى هجري، الذي تشكل تحركات حزبه مخاوف مشتركة بين النظام الحاكم في إيران، ومن يطرحون بديلاً لا يعترف بتطلعات الشعوب غير الفارسية لإقامة حكمها الذاتي. يشدد هجري الذي طوى حزبه مؤخراً خلافات داخلية دامت نحو عقدين، على أن أولوية حزبه هي إقامة إيران فيدرالية ديمقراطية برلمانية.

مصطفى هجري قال لـ«الشرق الأوسط» لا ينبغي لأي جماعة أو مجموعة أن تعدّ نفسها المالك المطلق للبلاد

رئيس المركز التنفيذي لـ«الديمقراطي الكردستاني» الإيراني: أولوياتنا إقامة نظام فيدرالي

حوار سياسي

لندن: عادل السالمي

● قبل أن تبدأ الاحتجاجات الأخيرة بأسابيع، رأينا توحد فرعي الحزب الكردستاني الإيراني، ما مغزى عودة اللحمة بين فرعي الحزب الكردستاني الإيراني؟

- نواجه الآن نظاماً ديكتاتورياً ورجعياً في إيران، يقمع الحريات، ويحرم الشعب من حقوقه الأساسية. نحن في الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، والمنظمات السياسية في المعارضة الإيرانية، والشخصيات السياسية، نكافح منذ سنوات عديدة ضد نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لكن للأسف هذا الكفاح لم يؤتِ ثماره بعد، والشعب لم ينَل مطالبه.

ونرى سبب عدم تجاوب الجمهورية الإسلامية مع مطالب الشعب، في تشتت الإيرانيين وتشرذمهم، خصوصاً المنظمات السياسية، نرى أنهم بعيدون، بعضهم عن بعض، ولديهم وجهات نظر مختلفة. لهذا السبب انقسمت القوى داخل إيران، ونتيجة لذلك ضعفت كفاءتها، لم تتمكن من إيصال أصواتها في المظاهرات والمسيرات كما ينبغي.

لهذا السبب، وبعد عدة سنوات من الانقسام في الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، قررنا لم الشمل من أجل أن تكون الحركة الكردية فعالة في كردستان الإيرانية. ناقشنا هذا لفترة طويلة ولحسن الحظ، تمكنا مؤخراً من الوصل بين فرعي الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران.

لقد ترك ذلك أثراً كبيراً على كردستان إيران، وكذلك بين المعارضة الإيرانية. أعتقد أن إعادة الوحدة هذه قد يكون لها تأثير على بقية التنظيمات الإيرانية المعارضة التي تكافح ضد الجمهورية الإسلامية، ويمكن أن تكون بداية عهد جديد من الوحدة والتعاون والأفكار والخطط المشتركة.

● هل يعني هذا أننا سنرى مزيداً من التعاون بين الأحزاب الكردية في المستقبل؟

- قبل الوحدة في الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، كنا متحالفين مع أحزاب بارزة في كردستان. نحن نتعاون مع فرعين من حزب كومولة في تحالف مركز الأحزاب الكردية المعارضة الإيرانية. وسنواصل هذه المعركة معاً.

● ما أولويات حزبكم أو رفاقكم في الوسط الكردي المعارض؟

- بشكل عام أولوياتنا هي إقامة إيران فيدرالية ديمقراطية برلمانية، نحن نناضل من أجل هذا الهدف، ومتطلبات تحقيق هذا الهدف؛ الوحدة والقتال المتآزر والموحد مع مجموعات المعارضة، والشعب الإيراني.

● إذا كان الشعب الكردي الإيراني يريد الحكم الذاتي، فما موقفكم؟ هل تقصد بالفيدرالية ما نشهده في إقليم كردستان العراق؟

- لا أستطيع القول إنها ستكون نسخة لما نشهده في كردستان العراق، لأنه مهما كان شكل الحكومة في إيران، يجب أن يكون هذا الشكل من الحكم منسجماً مع الوضعين السياسي والجغرافي والوطني للبلاد... ولكن باختصار، يجب أن أقول إننا نريده في الإطار الجغرافي لإيران، يجب أن يكون للشعب الكردي، وكذلك الشعوب الأخرى في إيران التي تعيش في جغرافيتها الخاصة، حكوماتهم الداخلية الخاصة، وأن ينشطوا في إطار دستور ديمقراطي بإيران، وبذلك كلنا نعتبر إيران ملكاً لنا. فلا ينبغي لأي جماعة أو مجموعة أن تعد نفسها المالك المطلق لإيران تحت أي عنوان ولا يجوز لها أن تضطهد الآخرين.

● البعض في المعارضة الإيرانية ينفي وجود أقليات عرقية ودينية وغيرها، ولا يعتبرون لها مكاناً في مستقبل إيران، كيف تردون على هذه المزاعم؟

- منذ سنوات، تنفي الأفكار الشوفينية وجود شعوب متعددة في إيران، وفشلت مساعيهم. اليوم، سواء داخل البلاد أو خارجها، رأينا بوضوح أن الأفكار الحديثة والتقدمية قد فهمت واقع اليوم، ويريدون أن تكون إيران الراهنة، تُضمن فيها حقوق الشعوب وجميع السكان. ونحن أيضاً سياستنا هي ضمان الحقوق الوطنية للشعب الكردي في إطار إيران ديمقراطية وفيدرالية.

● رغم أنكم تصرون على إيران حرة وديمقراطية، فإن مطالبكم تم اعتبارها من الإيرانيين بأنها انفصالية... ما ردكم على هذا الاتهام؟

- قبل قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أثار هذا الاتهام النظام البهلوي لمواجهة مطالب الحزب الديمقراطي الإيراني، وبعد ذلك ورث النظام الحالي من سلفه هذا الاتهام.

يهدف الاتهام إلى تشويه نضالات التحرير للشعب الكردي وفي السياق الإيراني بصفة عامة، وفي الحقيقة، فإنه يعاقب ناشطي الحزب الديمقراطي والشعب الكردي في محاكم الجمهورية الإسلامية بشدّة. ولا يوجد حزب بارز في كردستان الإيرانية يطالب بالانفصال، وإذا أراد بعض الأشخاص والشخصيات، وربما عدد من الأحزاب الصغيرة جداً الانفصال عن إيران، فإن سلوكهم هو رد فعل على عنف وقمع جمهورية إيران الإسلامية. لذلك ليس هناك حزب بارز في كردستان إيران يريد تقسيم إيران والانفصال عنها.

● ما التحدي الأهم أمام الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركات المعارضة الكردية للوصول إلى بديل للنظام الحالي؟

- أرى التحدي الأهم في حقيقة أن بعض التنظيمات السياسية

النظام في طهران يحاول أن يظهر نفسه قوياً جداً في المنطقة... لكنه الآن في أسوأ وضع سياسي

للمعارضة الإيرانية، للأسف، هي أحزاب شمولية إلى حد ما... يعتقدون أنهم وحدهم سيكون بمقدورهم الإطاحة بالجمهورية الإسلامية وسوف يشكلون الحكومة بإرادتهم.

أعتقد أنه من المستحيل أن يتمكن حزب أو جماعة من قلب الجمهورية الإسلامية وإقامة الدولة التي يريدها.

الطريق الصحيح هو الوصول إلى إطار محدد مع كل التنظيمات السياسية للمعارضة الإيرانية، أو على الأقل مع غالبيتها، حتى نتمكن من العمل، بعضنا مع بعض، على أساس برنامج محدد والمضي قدماً في هذا النضال، لتحقيق مطالب الناس. إطار يستوعب فعلياً المطالب الرئيسية للمجموعات المختلفة، بحيث يتبعه الناس، خصوصاً الشعوب الإيرانية ويشاركون في المعارضة وفي النضال ضد الجمهورية الإسلامية.

● كيف ترى الوضع السياسي الداخلي في إيران؟

- أعتقد أنه يجب تحليل الوضع في إيران بشكل منفصل من بداية الجمهورية الإسلامية إلى شهر سبتمبر (أيلول)، أو هذه الأيام التي تشكلت فيها الحركة الأخيرة، لأن هذه النضالات هي في الواقع نقطة تحول في تاريخ نضالات الإيرانيين الشعب ضد الجمهورية الإسلامية. أعتقد أن هذه النضالات قد حققت الكثير للشعب الإيراني المحب للحرية، وللشعب الكردي في كردستان الإيرانية، وفي الواقع، هذه الأيام، إذا تعاطف الناس، بعضهم مع بعض، وتعاونوا ووقفوا بشكل موحد ضد الجمهورية الإسلامية، فيمكنهم تحقيق رغباتهم.

أعتقد أن هذه الحركة التي تستمر في إيران حتى لو تم قمعها، فإن نتائجها الإيجابية ستبقى تجربة ناجحة للشعب. بعد الحركة الأخيرة، أصبحت الجمهورية الإسلامية جمهورية إسلامية أخرى، والآن ثبت أنه على الرغم من كل الإجراءات والاستثمارات، فشلت الجمهورية الإسلامية في خلق إطار فكري محدد لشعب إيران.

يجب أن نتوصل إلى إطار محدد مع كل التنظيمات السياسية المعارضة الإيرانية، أو على الأقل غالبيتها، حتى نتمكن من العمل، بعضنا مع بعض، على محور برنامج وبرنامج معين، ودفع هذا النضال بما يتماشى مع رغبات الشعب. إطار يستوعب فعلياً المطالب الرئيسية للمجموعات المختلفة بحيث يتبعه الناس، خصوصاً الشعوب الإيرانية، ويشاركون في المعارضة وفي النضال ضد الجمهورية الإسلامية.

● كيف ترى مستقبل الاحتجاجات الحالية؟ وإلى متى سيستمر مثل هذا الوضع من وجهة نظرك؟

- أعتقد أنه إلى أن تتحد نضالات الشعب، سيتمكن نظام الجمهورية الإسلامية من قمعها بشدة. لكن لمواصلة هذا النضال، هناك قضيتان مهمتان للغاية؛ أولاً، يجب أن يكون للمعارضة الديمقراطية والمحبة للحرية في إيران برنامج مشترك، وأن تكون قادرة على توجيه الشعب وتوحيده. ثانياً، على الناس زيادة صمودهم وعدم اليأس وترك الشارع، لأن إسقاط الجمهورية الإسلامية يتطلب كثيراً من المقاومة والتضحية.

● إذن هل تتنبأ بأن هذه الاحتجاجات العفوية ستستمر في المستقبل؟

- بلا ريب، سنشهد مرة أخرى احتجاجات من هذا النوع وربما أكثر انتشاراً، لأنه لا يمكن لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بهذه الآيديولوجية والنهج، أن يكون قادراً على تلبية مطالب الشعب وكسب رضا الناس.

بعد سنوات قليلة من التسامح، فقد الناس كل شيء وانتهى تسامحهم ولا يمكن أن يستمر هذا الوضع في إيران على هذا النحو.

ما كان واضحاً في الأيام الأولى من الاحتجاجات الأخيرة هو أن الجمهورية الإسلامية وجهازها الدعائي كانت لهما مقاربتان تجاه الاحتجاجات الأخيرة: أولاً، حاولا نشر مقاطع مختلفة حول وصول البيشمركة الكردية إلى مدن كردستان، وكان واضحاً أنهما لجآ إلى المقاطع القديمة حتى تنسب هذه الاحتجاجات إلى من يسمون بيين، وكان النهج الثاني هو تقديم المتظاهرين كأعداء للدين الإسلامي.

● هل ستؤثر هذه الأساليب على الشعب الإيراني؟

- لا أعتقد أنه سيكون لها أي تأثير، لأن الجمهورية الإسلامية، طوال فترة حكمها قدمت كل المطالبين بالحرية على أنهم يعتمدون على الأعداء وضد الإسلام ونظام الحكم. لقد بالغت الجمهورية الإسلامية في هذا الأمر كثيراً. لقد ذهبت الدعاية المشؤومة إلى حد أنه إذا كان من الممكن في البداية أن يتم تصديق هذه الدعاية من جماعة ما بسبب الجهل، فإنه اليوم لا أحد يصدق تلك الاتهامات.

كما ترون، الأمر لا يتعلق فقط بقضية الحزب الكردستاني الإيراني أو أحزاب المعارضة الأخرى، بل إنه حتى شعر المرأة والحجاب ينسبونه إلى إسرائيل وأميركا وأعداء إيران. الجمهورية الإسلامية ليست مستعدة للاستجابة لمطالب الشعب، وتقمع على الفور أي صوت معارض ولو على مستوى منخفض جداً، بدلاً من الاستماع وتقبل المسؤولية واتخاذ خطوات نحو أمن الناس وراحتهم وحريتهم.

● كيف تقيمون دور «الحرس الثوري» الإيراني في قمع الاحتجاجات الحالية، خصوصاً في كردستان وبلوشستان؟

- هناك تقارير وأدلة دامغة على دور القوات القمعي، بما في ذلك «الحرس الثوري» في قمع بلوشستان وكردستان، خصوصاً في الـ100 يوم الماضية، نظراً لسقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى والاعتقالات، والإعدامات.

● كيف ترى دور المرأة في الاحتجاجات الأخيرة، ومكانتها بشكل عام في نضالات شعب كردستان إيران؟

- شاركت نساء كردستان الإيرانية في النضال من أجل الحرية إلى جانب النساء في جميع أنحاء إيران، لكن هذه الحركة في الأيام الأخيرة عززت بشكل كبير من أهمية نضال المرأة، وقللت من هموم المرأة وخوفها من القمع من قبل نظام الجمهورية الإسلامية، لهذا السبب أعتقد أن المرأة ستكون أكثر نشاطاً من ذي قبل، وستكون أكثر تأثيراً في تعزيز تطلعاتها الخاصة كامرأة، وكذلك التطلعات العامة للشعب الإيراني.

● سألتك عن الوضع الداخلي لإيران، وأريد أيضاً أن أسأل عن وضع إيران الإقليمي... كيف ترى دور إيران في المنطقة؟

- كان الدور الذي لعبته إيران في المنطقة خلال هذه الفترة دوراً تدخلياً وعدوانياً، ومثل التهديدات التي تتعرض لها داخل إيران، استندت سياسة إيران الخارجية أو الإقليمية أيضاً إلى تهديدات جيرانها، ونتيجة هذا الوضع الذي أوجدته الجمهورية الإسلامية، فبدلاً من مساعدة الجمهورية الإسلامية في تحقيق أهدافها، أعطت النتيجة المعاكسة تماماً... والآن نرى أنه نتيجة لهذه السياسة، فإن الدول العربية، إذ ليس كلها، بل معظمها، بدلاً من أن تكون معادية لإسرائيل، اتحدت معها، وتشكل «ميثاق إبراهيم» وتتقدم، وتتحد ضد الجمهورية الإسلامية.

في بعض البلدان الأخرى التي يشكل الشيعة فيها مجموعات مهمة أو يشكلون الأغلبية، مثل لبنان والعراق، نرى أنه إذا اعتقد هؤلاء في البداية أن الجمهورية الإسلامية «شيعية»، ووفقاً لمزاعم الجمهورية الإسلامية، فإنها ستكون كذلك ملجأ للشيعة، الآن نرى نفوراً من هذا النوع من السياسة، وقد رأينا مرات عديدة في مدن مختلفة من العراق ولبنان، نزل الناس إلى الشوارع في مظاهراتهم واحتجاجاتهم ضد اعتداءات الجمهورية الإسلامية وسياساتها، ولهذا أعتقد أن النظام، رغم أنه يحاول أن يظهر نفسه قوياً جداً في المنطقة، فإنه الآن في أسوأ وضع سياسي.

● كيف تقيّمون دافع الحكومة الإيرانية الجديدة لتحسين العلاقات مع جيرانها؟

- ليس لدى النظام الإيراني أي دافع لتحسين العلاقات مع جيرانه، بل يهدف إلى تصدير ثورته إلى هذه البلدان، وتنبع هذه السياسة من المعتقدات الآيديولوجية لهذا النظام. كررت الجمهورية الإسلامية مرات كثيرة أنها تتخذ خطوات نحو السلام والمصالحة في المنطقة، لكنها في الوقت نفسه مشغولة بالتآمر ضد هذه الدول وزعزعة استقرارها. حتى لو سنحت له الفرصة، فإن النظام سيتآمر لقلب حكومات في المنطقة ويحاول تطبيق آيديولوجيته في دول المنطقة ونقل الوضع القائم الآن في إيران.

وفق آيديولوجية النظام، فإن الإسلام يعني التشيع القائم على ولاية الفقيه، من أجل ذلك يريد نشر هذا النوع من الإسلام في دول الجوار وأماكن أخرى بالعالم. ويعدّ ذلك واجباً شرعياً للجمهورية الإسلامية.

● شهدنا عدة عمليات عسكرية في إيران العام الماضي، واتهمت طهران، إسرائيل، بالتورط فيها، وأيضاً اتهمت الأحزاب الكردية في كل مرة. ما ردك على هذه الاتهامات؟

- يعود هذا الاتهام إلى السياسة الخاطئة لنظام الجمهورية الإسلامية؛ أولاً: لا يفهم حقائق اليوم، وثانياً: ليس مستعداً لمراجعة خططه في المنطقة والعالم، ومواصلة سياساته، لهذا السبب، في الهجمات على الجمهورية الإسلامية، بدلاً من إدراك نقاط ضعفها من حيث البرنامج والأسلحة والتنظيم والسعي لتصحيحها، تحاول دائماً إلقاء اللوم على الآخرين في هذه الأفعال. وعندما يرى النظام نفسه خالياً من العيوب، فهو بالتأكيد غير مستعد لمراجعة سياسته، وإلا كيف يمكن للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني أو الأحزاب الكردية الأخرى، القيام بعمليات في طهران ووسط البلاد وتكون إسرائيل الفاعل؟ حتى لو كان الافتراض صحيحاً، فهو علامة على الضعف الكبير للجمهورية الإسلامية؛ أن هذا النظام رغم كل التبجحات وإظهار نفسه بأنه قوة إقليمية، عجز في عاصمته أمام العمليات المنسوبة إلى إسرائيل.

● قبل 4 سنوات استهدفت الجمهورية الإسلامية مقر حزبكم بصاروخ في مثل هذه الأيام، كما هاجمت هذا العام عدة أماكن في إقليم كردستان العراق، هل أثرت هذه الهجمات على موقعكم في كردستان؟ بشكل عام كيف تقيّم هذه الهجمات؟

- في رأيي، هذه الهجمات ليس لها أدنى تأثير علينا، لكنها تجعلنا أكثر يقظة من الناحية الأمنية، ولدينا تخطيط أكثر تفصيلاً. لو كان نظام الجمهورية الإسلامية قد نجح في تحقيق أهدافه بقصف وقتل وإسكات صوت الحزب الكردستاني الإيراني وأحزاب المعارضة الإيرانية الأخرى، لكان قد حقق هذا الهدف منذ سنوات. رغم كل هذا القمع واغتيال اثنين من قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، وواصل عدد كبير من نشطاء هذا الحزب داخل وخارج البلاد، وغيرهم من المناضلين، كفاح الشعب الكردي من أجل الحرية في إيران.

● بما أن كثيراً من النشطاء والسجناء السياسيين الأكراد كانوا من بين ضحايا إعدامات عام 1988، ما رأيك في إدانة حميد نوري، الممثل السابق للمدعي العام الإيراني؟

- نحن نعتبر هذه المحكمة مناسبة وصحيحة للغاية. إنها تشبه محكمة ميكونوس التي اعترفت بكون الجمهورية الإسلامية إرهابية على أعلى مستوى. وفي الحقيقة، فإن محاكمة حميد نوري هي محاكمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهي إنجاز سياسي جيد للغاية بالنسبة للجمهورية الإسلامية. المناضلون من أجل الحرية في إيران بشكل عام وعائلات شهداء تلك الأيام بشكل خاص، ونأمل في أن تتم محاكمة مسؤولي الجمهورية الإسلامية كل يوم في مثل هذه المحكمة العادلة والنزيهة ومعاقبتهم على أفعالهم.

● هل أنتم راضون عن الحكم الصادر في قضية اغتيال عبد الرحمن قاسملو، وكذلك قيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني في ميكونوس؟ هل من الممكن أن تمنحك محاكمة حميد نوري حافزاً لمتابعة تلك الاغتيالات؟

- كما ترون، نحن راضون جداً عن المحاكمة التي جرت في ألمانيا فيما يتعلق بالاغتيال الذي حدث في ميكونوس واستشهد شرفكندي الأمين العام للحزب الديمقراطي ورفاقه هناك، ونحن جداً شاكرون للقضاة والمدعين العامين في هذه المحاكمة، ونعرب عن امتناننا مرات كثيرة. أعلنا أن هذه المحاكمة، على الرغم من الاعتراضات والمعوقات التي سمحت بها الحكومة الألمانية في ذلك الوقت، واصلت عملها بمسؤولية وحيادية كبيرة، وكانت النتيجة تقريباً نتيجة نادراً ما تحدث في التاريخ، ولكن بالنسبة لنا، فنحن مستاؤون جداً من اغتيال واين واغتيال الدكتور قاسملو ورفاقه، لأنه للأسف الحكومة في فيينا حينذاك، تمكنت من ممارسة تأثير كبير على الشرطة والمحاكم، ولم يتمكنوا من إجراء هذه المحاكمات وهذه القضية بطريقة عادلة ونزيهة. ورغم أن القتلة في ميكونوس كانوا جميعاً هاربين، فإن الشرطة الألمانية تمكنت من إلقاء القبض عليهم بعد فترة، لكن القتلة في قضية فيينا كانوا موجودين في مشهد الجريمة وجرى اعتقالهم، وبعدها رافقتهم الشرطة إلى المطار بدلاً من المحكمة.

● هل تأمل في محاكمة منفذي اغتيال عبد الرحمن قاسملو؟

- طبعا نأمل في أن يحاكم مرتكبو هذا الاغتيال وجميع الاغتيالات والقتل بحق هؤلاء المحبين للحرية أمام محكمة محايدة بعد إسقاط الجمهورية الإسلامية في إيران.

● تخليت عن الكفاح المسلح منذ سنوات عديدة وما زلت تحافظ على جهوزيتك العسكرية... هل من الممكن الدخول في مفاوضات مع إيران بالمستقبل؟

- نحن حزب سياسي ومطالبنا اجتماعية وسياسية للشعب. إذا حمل الحزب الديمقراطي الكردستاني السلاح ذات مرة وشجع الحرب المسلحة كشكل من أشكال النضال، فذلك لأن الجمهورية الإسلامية لم تترك مجالاً لمواصلة مطالبنا والشعب الكردي في إيران، مهما حاولنا في البداية، لم تتوصل جمهورية إيران الإسلامية، ولاحقاً أثناء استشهاد الدكتور قاسملو، إلى نتيجة مفادها أنه حاول مناقشة وحل مطالب الشعب بطريقة سلمية وتصالحية مع مسؤولي الجمهورية الإسلامية، لكن ردهم كان القتل والسجن، والقمع. الاختبار الذي نمر به في جمهورية إيران الإسلامية هو أن هذا النظام لا يحترم أياً من حقوق القوميات الإيرانية وأي مطالب بالحرية الإيرانية، ولا يقبل المسؤولية في هذا الصدد. لذلك فإن الحزب الديمقراطي الكردستاني يجب أن يدافع عن نفسه وقوات البيشمركة هي أساس الدفاع، لذلك نرغب ولا نزال نريد أن يستمر النضال سلمياً في إيران، ولكن إذا تعذرت مواصلة هذا النوع من النضال وكنا في مواجهة القمع، فمن الواضح ألا يمكننا الاستسلام لنظام الجمهورية الإسلامية. لذلك نحافظ على جاهزيتنا العسكرية لاستخدام قوتنا كلما رأينا ضرورة للدفاع المشروع عن أنفسنا وشعبنا.

النظام لا يحترم أياً من حقوق القوميات وأي مطالب بالحرية ولا يقبل المسؤولية

● هل كانت لديكم خطة للحوار مع دول المنطقة؟ هل أجريت أي مكالمات حتى الآن؟

- دول المنطقة غير معنية بإقامة علاقات معنا، ربما لأنها ترى مصالحها في تعزيز العلاقات مع الجمهورية الإسلامية وليست مستعدة للإضرار بهذه المصالح من خلال إقامة علاقات وتواصل معنا.

● لقد مارست الجمهورية الإسلامية الإيرانية ضغوطاً كثيرة على بغداد وحكومة إقليم كردستان العراق فيما يتعلق بالمعارضة الكردية، هل أجريت حواراً مباشراً مع بغداد؟

- للأسف لا. حتى الآن، لم نجرِ حواراً محدداً مع بغداد، والسبب هو أنه، للأسف، لم تكن هناك حكومة مستقرة في بغداد يمكننا الاتصال بها، في العراق حكومة الميليشيات هي المهيمنة، لكن في رأيي، يجب علينا أن نحاول العمل مع بغداد وعلينا أن نتواصل معهم ونشرح لهم وضعنا، وهذا التواصل ضروري جداً، خصوصاً أننا في أرض العراق مع بغداد.

● تحدثتم عن تغير رأي الشيعة في لبنان والعراق تجاه الجمهورية الإسلامية، أي رسالة توجهون لأبناء المنطقة في هذا الصدد؟

- رسالتنا هي أنه ما دام نظام الجمهورية الإسلامية في السلطة، فإنه سيستخدم كل قوته لعدم السماح لدول المنطقة بإرساء الأمن والراحة. وهي تخطط دائماً لخلق انقسامات دينية ووطنية ولغوية، ووضعها في مواجهة، بعضها مع بعض، حتى تضعف هذه الدول أكثر فأكثر، وتوسع الجمهورية الإسلامية نفوذها في هذه البلدان. في كل مرة تدعم إحدى المجموعات مجموعة أخرى حتى تستمر هذه الاختلافات. هذه هي الأشياء التي رأيناها في العراق، ونراها في لبنان، ورأينا هذه القضايا في دول أخرى تمكنت الجمهورية الإسلامية من اختراقها بشكل أو بآخر. يحدث هذا في الغالب بالبلدان التي يشكل الشيعة فيها أغلبية أو مجموعة كبيرة. هذا الوضع مستمر من قبل الجمهورية الإسلامية، لذا فإن أي نوع من الأمل لهذا النظام وأن يكون مدافعاً عنهم ويساعدهم، هو أمل وهمي، وعقود حكم الجمهورية الإسلامية تثبت ذلك، لذلك أنا متأكد من ذلك الآن. لقد فهم كثير من شعوب دول المنطقة هذه الحقيقة، ونريدهم أن يتحدوا مع المعارضة في هذا الصدد ضد الجمهورية الإسلامية، لأنه كلما سارعنا في إطاحة النظام، أسرعنا في تحقق أمن وراحة دول الجوار.

● هل تعتقد أن الحوار حول الملف النووي الإيراني كان له تأثير على موقف الدول الغربية من قضية إيران في مجال حقوق الإنسان؟ وهل تقيّم هذا التأثير على أنه إيجابي أم سلبي؟

- لسوء الحظ، لم يكن لها تأثير إيجابي. مع الأسف، على الرغم من الادعاء بأن هذه الدول تتحدث عن حقوق الإنسان وتعترف بأنها حامل لواء حقوق الإنسان في العالم، فإنها تحاول جميعاً أن تكون مع دولة إرهابية ودولة تنتهك حقوق شعبها ولا قيمة لها. لقد باعت الدول الغربية مصالحها بالمزاد العلني فيما يتعلق بقضية خطة العمل المشتركة الشاملة وجميع جرائم الجمهورية الإسلامية، ومن المؤسف حقاً أن تتعامل هذه الحكومات الجمهورية الإسلامية على هذا النحو.

● ألم يبعدك التخلي عن مطلب الحكم الذاتي والوصول إلى موضوع الفيدرالية عن المثل العليا لقيادات حزبك السابقين، خصوصاً قاسملو؟

- لا، لقد وافق الدكتور قاسملو وقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في ذلك الوقت على موضوع الحكم الذاتي وطالبوا به. ومرت عشرات السنين على ذلك، وخلال هذه الفترة مرت سياسات عالمية وإقليمية وحتى إيران نفسها شهدت كثيراً من التغييرات... القوميات التي تعيش في إيران، الآن يريدون جميعاً نوعاً من اللامركزية حتى يتمكنوا من الحصول على حكومتهم الداخلية مثل أمة في منطقتهم الجغرافية والبقاء في إطار إيران. يريدون أن تكون إيران ملكاً لكل الإيرانيين. أعتقد أنه إذا كان الدكتور قاسملو وغيره من القادة الذين طرحوا مسألة الحكم الذاتي مطلباً أساسياً للحزب الديمقراطي الكردستاني في ذلك الوقت، موجودين، فإنهم سيطرحون المطلب نفسه الآن. في ذلك الوقت، كان الحكم الذاتي لكردستان هو شعارنا، في الواقع صوت الشعوب من أجل الحقوق الإدارية لم يكن بارزاً أو ضعيفاً جداً، لكن الكل يريدهم. في الحقيقة، نحن نريد شعار الفيدرالية ليس فقط للشعب الكردي، بل لجميع الشعوب الإيرانية، ونعتقد أن هذا هو أفضل شكل للإدارة السياسية في بلد متعدد الشعوب مثل إيران، بحيث تعد جميع الشعوب نفسها جزءاً من إيران ولا يتم تهميشه، وسوف تنتهي المظالم والتمييز القائم، ولهذا السبب هذا هو المطلب الصحيح وهو يسير جنباً إلى جنب مع متغيرات وتحولات العالم.

● ماذا بقي للجيل الجديد من جيل قاسملو وقادة الحزب السابقين؟

- لقد تم التخلي عن كثير من السياسات المتقدمة للدكتور قاسملو... التنظيم في شكل اليوم هو إرث الدكتور قاسملو للحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران. في الواقع، كانت سياسة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني القائمة على مصالح شعب كردستان الإيرانية سمة أخرى من سمات سياسات عصر الدكتور قاسملو التي بقيت لنا حتى الآن... تركيزنا على الديمقراطية. الحقيقة هذه هي السياسة التي ندين بمعظمها للدكتور قاسملو. لأننا توصلنا إلى هذا الاستنتاج وعلمنا الدكتور قاسملو أن معظم الفظائع والضعف والقمع التي حدثت لشعب إيران وكردستان هي بسبب نقص الديمقراطية، لذا أصبحت الديمقراطية الآن على رأس جدول أعمالنا.

مصطفى هجري


هجري خلال جولة تفقدية لقوات البيشمركة في قاعدة تابعة لتلك القوات بإقليم كردستان العراق (الحزب الديمقراطي الكردستاني)

استعراض تجارب إقليمية مشابهة... وخبراء أجانب يشاركون بخبراتهم

أطراف «الاتفاق الإطاري» يتداولون بشأن تصفية «نظام البشير»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

واصل ممثلو الأطراف السودانية الموقعة على الاتفاق الإطاري، لليوم الثاني، النقاشات بغرض الوصول إلى خريطة طريق جديدة لاستئناف عملية تفكيك نظام الرئيس المعزول، عمر البشير، تستند إلى أطر قانونية ونصوص دستورية قاطعة، تضمّن في الاتفاق النهائي، على ألا تغفل خريطة الطريق أهمية الأبعاد السياسية في تصفية الدولة العميقة التي مكّنت لحكم الإسلاميين للبلاد طيلة 30 عاماً.

واستعرض خبراء قانونيون سودانيون وأجانب خلال جلسات المؤتمر بقاعة الصداقة في الخرطوم، أمس، تجارب مشابهة لدول في الإقليم نجحت في تفكيك سيطرة الأنظمة الحاكمة على الحياة السياسية واسترداد الدولة عبر الطرق القانونية والسياسية.

ودعا الخبير القانوني الدولي، ألكساندر ماير، السودانيين إلى تصميم عملية تفكيك فعالة وعادلة تتجنب الوقوع في مخاطر الفراغ الذي قد ينجم عن إعفاء مسؤولين مؤثرين، وتأثيره على أداء مؤسسات الخدمة المدنية في الدولة.

وأشار، خلال مشاركته في جلسة المعايير الدولية في عمليات التفكيك، إلى أهمية الاتفاق على معايير وخيارات أساسية للسياسات العامة التي يجب اتباعها لتحقيق عملية متكاملة، مؤكداً أن أي إجراء يتم يجب أن يترافق مع التدابير والإجراءات القانونية.

محمد الفكي سليمان العضو السابق في لجنة تفكيك نظام البشير خلال إحدى جلسات المؤتمر (سونا)

وشدد الخبير الدولي على توفر الضمانات من أجل عملية نزيهة لكل من يواجه قضية متعلقة بعملية التفكيك، وأن يمنح الحق الكامل للمتضررين في الدفاع عن أنفسهم وفق الإجراءات القانونية المعروفة.

وفي موازاة ذلك، دفع حزب الأمة القومي، أحد أطراف «قوى الحرية والتغيير»، برؤيته في المؤتمر، داعياً لجنة التفكيك المقبلة إلى اتخاذ قرارات عاجلة، ودون تأخير، بالتحفظ على المفسدين وحجز أموالهم وحظرهم من السفر، وإعفاء كل منسوبي النظام المعزول في المؤسسات والشركات الحكومية، الذين تم إعادتهم بالتعيين بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفتح تحقيقات فورية مع من تدور حولهم الشبهات وتقديمهم لمحاكمات عادلة.

وشدد على أهمية تصفية كاملة للأجهزة الموازية والتحفظ على الممتلكات الخاصة بها، وإجراء مراجعة شاملة وتصفية أذرع التمكين في وزارات الخارجية والمالية والأجهزة العدلية والنظامية، وتطهير حكومات الولايات بصورة كاملة.

واقترح حزب الأمة تطوير تجربة التفكيك السابقة وفق آلية أو مفوضية قومية لتصفية «التمكين» واسترداد الأموال المنهوبة، تقوم على أسس ولوائح جديدة، معاييرها المهنية والكفاءة والخبرة والتأهيل والتخصص في مجالات التفكيك المختلفة.

ودعا إلى تصفية الواجهات الدينية لحزب المؤتمر الوطني (المنحل) وإعادة بنائها على أسس جديدة، وفق القانون.

وطالب حزب الأمة القومي بإصدار تشريع يلزم كافة مؤسسات الدولة والأجهزة النظامية بتنفيذ قرارات لجان التفكيك، وفق عقوبات في حالة عدم الالتزام.

وناقش المؤتمرون من مختلف القطاعات المشاركة في مؤتمر تجديد خريطة الطريق، لتفكيك النظام المعزول، وتقييم التجربة السابقة، ودعوا إلى تجنب الأخطاء والقصور، بتأسيس عملية متكاملة قانونياً وسياسياً لإزالة تمكين نظام الإسلامويين السابق في مؤسسات الدولة، لضمان نجاح مكافحة الفساد باسترداد كل الأموال المنهوبة في الداخل والخارج.

ومن المقرر أن يختتم مؤتمر تجديد عملية تفكيك نظام البشير المعزول، الخميس، للخروج بتوصيات بشأن إجراء تعديلات على القانون السابق للجنة، تعكف على صياغته مجموعة من خبراء القانون والسياسة.

بسبب إضراب المعلمين احتجاجاً على تدني أجورهم

تعليق مفاجئ للدراسة في الخرطوم

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أصدرت وزارة التربية والتعليم بالعاصمة السودانية (الخرطوم)، أمس، قراراً مفاجئاً، بتعديل التقويم الدراسي، وإعلان عطلة رسمية لكل المراحل الدراسية (ابتدائي، ومتوسط، وثانوي)، اعتباراً من اليوم (الخميس) وإلى 26 من يناير (كانون الثاني) الحالي، في وقت يدخل فيه إضراب المعلمين أسبوعه الثالث، مما أدى إلى توقف تام للدراسة في كل المدارس الحكومية في كل ولايات البلاد.

ومنذ مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، نفذ المعلمون في جميع أنحاء السودان إضراباً شاملاً عن العمل؛ احتجاجاً على تدني الأجور وبيئة التعليم. وكانت لجنة المعلمين أعلنت استمرار الإضراب إلى نهاية الشهر الحالي، ومقاطعة الامتحانات الموحدة، ومواصلة الإضراب حال لم تستجب السلطات لمطالبهم.

وجراء الإضراب، أعلن عدد من ولايات البلاد إجازة رسمية للطلاب، وفشلت ولايات أخرى في قيام الامتحانات بسبب إضراب المعلمين.

وقال المتحدث باسم لجنة المعلمين، سامي الباقر، في تصريحات صحافية، أول من أمس، إن «الإضراب ليس له علاقة بالسياسة، ومتى ما تحققت مطالب المعلمين فسيرفعون الإضراب»، مشيراً إلى أن وزير المالية والتخطيط الاقتصادي، جبريل إبراهيم، أبلغهم بأنه لا يملك حلاً لقضيتهم، وعليهم الذهاب إلى مجلس السيادة.

وكانت لجنة المعلمين (غير حكومية) لوّحت بتنظيم مظاهرة يشارك فيها كل المعلمين، تتجه إلى مقر وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، بعد أن فشلت في اجتماعها مع الوزير، في التوصل إلى حل للقضية. وتسبب الإضراب في إغلاق تام للمدارس الحكومية على مدى الأسبوعين الماضيين، في كل ولايات ومحافظات البلاد.

ويشمل قرار وزارة التربية السودانية الصادر أمس، المدارس الخاصة التي لم تشارك بنسبة كبيرة في الإضراب.

ويطالب المعلمون برفع الحد الأدنى للأجور إلى 69 ألف جنيه، ما يعادل 120 دولاراً، وزيادة الإنفاق على التعليم بنسبة لا تقل عن 20 في المائة من الميزانية العامة للدولة، وزيادة علاوة القيمة الثابتة.

وتتمسك لجنة المعلمين بتنفيذ كل القرارات الصادرة في حق المعلمين من مجلس الوزراء، التي تشمل كل العاملين بالتعليم؛ من عمال وموظفين، وتعديل علاوات القيم الثابتة بما يتماشى مع الوضع الاقتصادي.

وفي موازاة ذلك، أعلنت لجنة أساتذة الجامعات السودانية في بيان أمس، استئناف الإضراب الشامل والمفتوح عن العمل إلى تحقيق كل المطالب السابقة التي تم الدفع بها للسلطات، وحملت جهات الاختصاص تبعات هذا الإضراب.

وعلق أساتذة الجامعات الإضراب في مايو (أيار) 2021، بعد صدور قرار من مجلس وزراء حكومة عبد الله حمدوك المستقيل، بمعالجة تراكم الدفعيات على المرتبات.

وأشارت لجنة أساتذة الجامعات، في بيان أمس، إلى أن السلطات ظلت تماطل في الالتزام بتنفيذ القرار، على الرغم من تعليق الإضراب في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأضاف البيان أن المهلة التي منحتها اللجنة للسلطات انتهت، واستنفدت كل الخيارات في مخاطبة الجهات المختصة لمعالجة القضية، وبناء على ذلك أعلنت اللجنة الإضراب الشامل والمفتوح إلى حين تحقيق مطالبهم.

بعد إرجاء العمل بالمشروعات التي لم تبدأ وتحتاج للعملة الخضراء

هل يؤثر ترشيد الإنفاق الحكومي في مصر على توفير الدولار؟

القاهرة: محمد عجم

بدأت مصر في تنفيذ عدد من القرارات لـ«ترشيد الإنفاق العام بالجهات الداخلة في الموازنة العامة للدولة والهيئات العامة الاقتصادية»، وذلك في ظل تداعيات الأزمة الاقتصادية ونقص السيولة الدولارية التي تعاني منها البلاد. واتخذت الحكومة المصرية، برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء (الاثنين)، عدداً من القرارات بشأن ضوابط وقواعد ترشيد الإنفاق العام بالجهات الداخلة في الموازنة العامة للدولة والهيئات العامة الاقتصادية في ظل الأزمة الاقتصادية الحالية، والتي من المقرر أن تسري حتى نهاية السنة المالية الحالية 2022-2023. وشمل أبرز الضوابط الخاصة بترشيد الإنفاق «تأجيل تنفيذ أي مشروعات جديدة لم يتم البدء في تنفيذها ولها مكون دولاري واضح، وتأجيل الصرف على أي احتياجات لا تحمل طابع الضرورة القصوى، وترشيد جميع أعمال السفر خارج البلاد إلا للضرورة القصوى بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء». وفيما يتعلق بالتعامل بالنقد الأجنبي، يلزم الحصول على موافقة وزارة المالية بالترخيص بالصرف بالمكون الأجنبي على أي أوجه الصرف وذلك بعد التنسيق مع البنك المركزي والجهات المعنية وذات الاختصاص في هذا الشأن.

وفي هذا الإطار، أكد وزير المالية المصري الدكتور محمد معيط، (الثلاثاء)، أن قرارات ترشيد الإنفاق «لن تؤثر على عملية التنمية والنمو»، وأوضح في تصريحات لوسائل إعلام محلية أن «الأيام المقبلة ستشهد صدور قرارات وإجراءات تنظيمية لتنفيذ القرار الحكومي من جانب وزارتي المالية فيما يخص الباب الثاني تحديداً بالموازنة العامة للدولة الخاص بالنفقات الجارية، وكذا ما يخص وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية فيما يتعلق بالمشروعات المقرر البدء في تنفيذها وذات مكون دولاري».

وتأتي القرارات الجديدة كاستكمال لعدة مبادرات وإجراءات اتخذتها الحكومة المصرية للقضاء على أزمة شح الدولار في السوق، وجذب العملة الصعبة للبلاد.



اجتماع مجلس الوزراء المصري برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي (الحكومة المصرية)

وكشف رئيس الوزراء المصري خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) أن الدولة لديها خطة مُحكَمة تعمل عليها أجهزة الدولة، لتوفير موارد بصورة غير تقليدية من النقد الأجنبي خلال الفترة المقبلة، وتحديداً حتى 30 يونيو (حزيران) 2023؛ وذلك من أجل تأمين الاحتياجات من النقد الأجنبي، لتمكين الاقتصاد المصري من التحرك بقدر من المرونة.

ودفعت سياسات ترشيد الإنفاق الحكومي المراقبين إلى التساؤل بشأن مدى إمكانية أن تسهم تلك الخطوات في توفير الدولار، خصوصاً في ظل استمرار ارتفاع أسعار صرفه أمام الجنيه، والتزام مصر مع «صندوق النقد الدولي» باعتماد سعر صرف مرن.

البرلماني عمرو هندي، النائب بمجلس النواب عن المصريين بالخارج وعضو لجنة الشؤون الاقتصادية بالمجلس، يرى خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أنه وعلى الرغم من أن هذه الإجراءات الحكومية «تأخرت كثيراً، لكن نأمل أن تسهم في علاج الأزمة الاقتصادية ونقص السيولة الدولارية التي تعاني منها مصر».

وشرح هندي أن «المشكلة الرئيسية لا تتمثل في انخفاض قيمة الجنيه ولكن توفر الدولار، فالسوق تعاني من أن الإقبال على الدولار أكبر من المعروض، ونحن أمام مشكلة تتعلق بالعرض والطلب، وبالتالي فأي مشكلات تواجهها مصر لن تُحل إلا مع توفير الدولار».

ويلفت هندي إلى أن «قواعد ترشيد الإنفاق مستمرة حتى نهاية السنة المالية الحالية، وبالتالي فالحكومة تدخل تجربة لمدة 6 أشهر، ونتمنى أن تسهم القواعد خلال هذه المدة فعلياً في توفر الدولار، لأنه ينعكس على رفع قيمة الجنيه المصري».

ويطالب البرلماني عن المصريين بالخارج الحكومة بتعديل مشروع قانون منح بعض التيسيرات للمصريين المقيمين في الخارج لاستيراد السيارات، بطريقة مناسبة تلبّي طلبات المستهدفين بمشروع القانون»، متوقعاً أن «يسهم في توفير 6 مليارات دولار لمصر، وبالتالي توفير العملة الصعبة للبلاد».

بدورها، تثمّن الدكتورة هدى الملاح، مدير المركز الدولي للاستشارات الاقتصادية ودراسات الجدوى، القرارات الحكومية لترشيد الإنفاق العام، كونها «تسهم بشكل إيجابي في التخفيف من عجز الموازنة، وتوفير عملة دولارية في ظل الأزمة الاقتصادية الحالية».

وتلفت الخبيرة الاقتصادية إلى أهمية «وجود خريطة للإنفاق مع ما سيتم إقراره من قرارات وإجراءات تنظيمية، بحيث تُقر الأولويات والضروريات وتستغني عن الكماليات»، مؤكدةً أن «هذا الترشيد سيوفر ما يُنفق على المنح والتدريبات والسفر للخارج وغيره، والذي تدفع من خلاله الدولة المصرية بالدولار وليس بالعملة المحلية، وكذلك ترشيد عملية الاستيراد خصوصاً من جانب القطاع العام الحكومي، وبالتالي نحن أمام حزمة قرارات وسياسات تؤكد أن إنفاق الدولار لن يكون إلا للأولويات الضرورية فقط، وهو ما سيكون له مردود على علاج نقص السيولة الدولارية في السوق».

صور لأقمار صناعية تكشف عن حجم وفيات أكبر من المعلن في الدولة الآسيوية

«الصحة العالمية»: ارتفاع إصابات «كوفيد ـ 19» في الصين لن يؤثر كثيراً على أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

توقّعت منظمة الصحة العالميّة ألا يؤثّر ارتفاع عدد الإصابات بـ«كوفيد19» في الصين «بشكل كبير» على أوروبا؛ لأن المتحوّرات المنتشرة في هذا البلد موجودة أصلاً في القارة. وقال مدير «الفرع الأوروبي» للمنظمة العالمية، هانز كلوغه، في مؤتمر صحافي، إن الارتفاع الحالي في عدد الإصابات بـ«كوفيد19» في الصين «يتوقع ألا يكون له تأثير كبير على الوضع الوبائي في المنطقة الأوروبية». ودعا الدول الأوروبية إلى اتخاذ تدابير «متناسبة وغير تمييزية» حيال المسافرين الوافدين من الصين.

وأضاف كلوغه أن «اتخاذ البلدان تدابير احترازية لحماية سكانها ليس أمراً غير منطقي، بينما ننتظر معلومات أكثر تفصيلاً من الصين، ولكن يجب أن تكون هذه الإجراءات مبررة علمياً»، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وأوضح كلوغه أنه «يمكن أن يأتي التهديد من متحور جديد مقلق، في أي مكان وفي أي وقت؛ بما في ذلك هنا في أوروبا وآسيا الوسطى. وبناءً على الدروس المستخلصة؛ يجب أن نتمكن من التوقع والكشف والرد في الوقت المناسب».

وفرضت دول عدة؛ بينها الولايات المتحدة واليابان وفرنسا وألمانيا، على المسافرين الآتين من الصين، إظهار اختبارات «كوفيد19» سلبيّة لدى وصولهم. ودعت بعض الدول رعاياها إلى تجنّب السفر غير الضروري إلى الصين. كما شجّع الاتحاد الأوروبي الدول الأعضاء الأسبوع الماضي على فرض اختبار «كوفيد19» بنتيجة سلبية على الوافدين من الصين، واستكمال الفحص الإلزامي المطلوب لدى المغادرة بـ«فحوصات عشوائية» عند الوصول إلى الأراضي الأوروبية.

في غضون ذلك؛ ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن عدد الوفيات الناجمة عن «كوفيد19» في الصين أعلى بكثير من المُعلن رسمياً. وحللت الصحيفة صور أقمار صناعية، التقطتها شركة «ماكسار تكنولوجيز»، لمحارق الجثث التي أظهرت اكتظاظاً ملحوظاً ونشاطاً لدور الجنائز عبر مدن مختلفة. وقالت الصحيفة الأميركية إن الصور تتوافق مع المقابلات التي أجرتها مع سكان صينيين في حالة حداد ومع عاملين في دور الجنازات.

وأكدت منظمة الصحة أن 53 دولة في المنطقة التي تمتد إلى آسيا الوسطى، مُحصّنة لمواجهة «كوفيد19» بفضل نسبة تطعيم مرتفعة. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن كبيرة مسؤولي الطوارئ في منظمة الصحة العالمية في أوروبا، كاثرين سمولوود، قولها: «في بداية 2023؛ المنطقة في وضع جيد جداً. السكان محميون إلى حد كبير، وذلك جزئياً بفضل موجات العدوى الطبيعية التي حدثت، ولكن خصوصاً بفضل الالتزام العام بـ(التطعيم على نحو ممتاز). ومع ذلك؛ من المهم الحفاظ على مستوى عالٍ من المراقبة»، وفقاً للمنظمة الأممية.



عاملة في أحد مصانع الصين التي استعادت دورة إنتاجها أمس (إ.ب.أ)

من جانبه؛ قال هانز كلوغه؛ المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في أوروبا، خلال مؤتمر صحافي، إن المنظمة تمكنت من تعقب التفشي عبر بيانات من الدول الأوروبية. وأضاف أنه يجري رصد حالات بأعداد صغيرة ولكن متزايدة، موضحاً أن العمل جارٍ لتقييم تأثيرها المحتمل. وأوضح أنه بعد 3 أعوام من جائحة «كورونا»، لا يمكن تحمل مزيد من الضغط على الأنظمة الصحية.

من جهة أخرى؛ قدر «المركز الأميركي لمكافحة الأمراض والوقاية منها» أن متحور «إكس بي بي 5,1» يمثل نحو نصف حالات الإصابة الجديدة في الولايات المتحدة. ولكن ما إذا كان سوف يؤدي ذلك لارتفاع كبير في حالات الإصابة أو يفرض ضغطاً جديداً على النظام الصحي، ما زال غير واضح. وشارك كلوغه التقييم الحالي لـ«هيئة الصحة الأوروبية»؛ الذي أشار إلى أن الارتفاع الأخير في حالات الاصابة بفيروس «كورونا» في الصين بعد أن ألغت إجراءات الاغلاق، ربما لن يكون له تأثير كبير على أوروبا. وأضاف كلوغه أنه لا يوجد حتى الآن سبب للرضا، مشيراً إلى أن الدول حرة في اتخاذ الإجراءات الاحترازية الضرورية لحماية شعوبها.

وأوضح أنه مع ذلك يتعين على الدول التي تفرض إجراءات احترازية متعلقة بالسفر أن تتأكد من أنها على أساس علمي وليست تمييزية.

وفي تطور آخر؛ أعلنت سفارة بكين في سيول، أمس الثلاثاء، أنّ الصين علّقت إصدار تأشيرات الدخول القصيرة للكوريين الجنوبيين، رداً على القيود الصحية التي فرضتها سيول على المسافرين الصينيين وعدّتها بكين «تمييزية». وقالت السفارة إن «السفارة والقنصليات في كوريا ستعلق إصدار تأشيرات الدخول قصيرة المدة للمواطنين الكوريين»، موضحةً أنّ هذه الإجراءات «ستُعدّل بناء على رفع سيول قيود الدخول التمييزية حيال الصين». ولا تصدر بكين حالياً أي تأشيرة سياحية وتفرض على كل الوافدين من مختلف أنحاء العالم نتيجة اختبار سلبية لـ«كوفيد19».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فرضت سيول سلسلة قيود صحية على المسافرين الوافدين من الصين القارية، بينها قيود على التأشيرات والرحلات الجوية وإلزامية إجراء اختبارات «كوفيد19»، مشيرةً إلى ارتفاع في الإصابات بـ«كوفيد19» في الصين. وقال وزير خارجية كوريا الجنوبية بارك جين، لنظيره الصيني تشين قانغ، يوم الاثنين، إن القيود فرضت على «أساس علمي». وفي بيان منفصل؛ قالت الوزارة إن سيول «تواصلت مسبقاً مع الصين» بشأن هذه الإجراءات، وإن المعلومات «جرى تبادلها بشفافية مع المجتمع الدولي».

وعدّت وزارة الخارجية الصينية أنه من «المؤسف» أن «بعض الدول ما زالت تصر على فرض قيود دخول تمييزية في حق الصين». وأعلن المتحدث باسم الوزارة، وانغ وين بين، أن الصين «تعارض بشدة» القيود، من دون ذكر قرار تعليق إصدار التأشيرات للكوريين الجنوبيين.

بحجة تهريبه إلى سوريا والحد من استنزاف الخزينة

رفع الدعم الحكومي اللبناني يصل إلى حليب الأطفال

بيروت: نذير رضا

كشف إعلان وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال فراس أبيض عن أن لبنان «يدعم حليب الأطفال لبلدين». إذ دفع حجم أزمة اللبنانيين مع تهريب السلع المدعومة من الحكومة اللبنانية إلى سوريا، عبر المنافذ غير الشرعية، السلطات إلى وقف الدعم عن هذه المادة الحيوية، أسوة بمواد أخرى رفعت الحكومة الدعم عنها، مثل المحروقات والغاز المنزلي وبعض السلع الغذائية، بسبب نشاط التهريب.

ويمثل القرار الأخير، الذي اتخذته السلطات في لبنان، إجراء للحد من استنزاف الخزينة التي تعاني أصلاً من أزمة مالية، بسبب التهريب، لكن القرار في الوقت نفسه، يفرض أعباء إضافية على اللبنانيين الذين تراجعت قدراتهم الشرائية، ويواجه بعضهم صعوبة في العثور على حليب للأطفال.

وأعلن الوزير فراس أبيض رفع الدعم عن جميع أنواع حليب الأطفال لعدم توفر خطة قادرة على ضبط التهريب والبيع في السوق. ولفت إلى أن «الكميات المدعومة تكفي بلدين وعلى الأرجح كنا نشتري الحليب لبلدين»، في إشارة واضحة إلى التهريب إلى سوريا.

وينقسم حليب الأطفال في لبنان إلى 4 فئات، الأولى والثانية مخصصتان للأطفال بعمر دون السنة، بينما الفئتان الثالثة والرابعة للأطفال فوق السنة. وكانت السلطات قد رفعت الدعم بالكامل عن حليب الأطفال في الفئتين الثالثة والرابعة، وهما صنفان يُباعان في السوبرماركت وأسعارهما محررة، بينما الفئتان الأولى والثانية تباعان في الصيدليات، وتحدد وزارة الصحة اللبنانية أسعارهما، وتوفر الدولة دعماً لهما بنسبة 50 في المائة تقريباً، ضمن إجراء يحتسب 50 في المائة من القيمة على سعر صرف 1500 ليرة للدولار الواحد، و50 في المائة على سعر صرف الدولار في السوق السوداء.

وقال نقيب مستوردي المواد الغذائية، هاني بحصلي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الدعم رُفع بالكامل الآن عن سائر منتجات حليب الأطفال، لافتاً إلى أن السعر سيزداد بنحو 50 في المائة، لكنه سيبقى خاضعاً لتسعيرة وزارة الصحة. ويضيف: «في هذه الحالة، سيصبح المنتج متوفراً في الأسواق، لأن سعره بات حراً، أي لن يكون المستورد مضطراً للحصول على إذن مسبق من المصرف المركزي» الذي يؤمن الدولارات لاستيراد السلع المدعومة، مشيراً إلى أن تحديد سعره في الأسواق من قبل وزارة الصحة يعود إلى اعتبار الحليب في الفئتين الأولى والثانية مثل الدواء، من غير أن يستبعد تعديل قائمة السعر أسبوعياً، بحسب حركة سعر صرف الدولار.

ومن شأن رفع الدعم عنه، أن يضاعف الضغوط على اللبنانيين الذين تدنت قدراتهم الشرائية بشكل كبير بفعل الأزمة المعيشية القائمة، حيث يتوقع كثيرون أن يتحول الأطفال إلى ضحايا للتهريب، الذي أدى إلى رفع الدعم، علماً أنه في الفترة الماضية «لجأت عائلات إلى إطعام أطفالها من الفئتين الثالثة والرابعة حليباً من الفئتين الأولى والثانية، بسبب سعره الأقل من أسعار الحليب غير المدعوم»، حسب ما يقول بحصلي، وهي أزمة «ستطول الأسر الأقل قدرة على تأمين ثمن الحليب؛ حيث سيرتفع سعره».

وأصدرت الوزارة، أمس، جدول أسعار حليب الرضّع، وبلغ سعره المتوسط 395 ألف ليرة، في حين كان يبلغ متوسّط سعر حليب الأطفال الرضّع المدعوم 204 آلاف ليرة يوم 4 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وحليب الأطفال هو واحد من سلع قليلة لا يزال مصرف لبنان يوفر العملة الصعبة لاستيرادها، وتنضم إلى الخبز وأدوية الأمراض المزمنة. وبسبب فوارق السعر بين لبنان وسوريا، ينشط التهريب عبر الحدود، إلى جانب سلع أخرى.

وتشير مصادر ميدانية في البقاع، شرق لبنان، إلى أن المهربين «لا يستثنون أي شيء من السلع التي تحقق لهم الأرباح، سواء أكانت مدعومة أم غير مدعومة»، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» أن المهربين «يتماهون مع الطلب في سوريا ولبنان على حد سواء، ويلجأون إلى تهريب السلع في الاتجاهين، بحسب المنفعة الاقتصادية».

وتتحدث مصادر ميدانية في شمال لبنان أيضاً عن أن نشاط التهريب زاد في الفترة الأخيرة نحو سوريا؛ حيث يجري تهريب المحروقات بكميات قليلة، بالنظر إلى الإجراءات المشددة التي يفرضها الجيش اللبناني على الحدود، فيما تنتقل المواشي والخضار من سوريا باتجاه الأراضي اللبنانية عند ممرات ضيقة غير مرصودة بالكامل من الناحية الأمنية.

غير أن النشاط في شرق لبنان أوسع من مثيله على الحدود الشمالية بسبب التداخل الجغرافي وطبيعة الأرض، ما يسمح بالتهريب أكثر. وقالت المصادر الميدانية في الشرق إن السلع المهربة «تشمل الغاز المنزلي والمحروقات والسجائر، وبعض اللوازم الطبية غير المدعومة في لبنان والمطلوبة في سوريا مثل حقن التجميل ومستحضرات تجميل أخرى»، فضلاً عن المواد المدعومة في لبنان، وغير المتوفرة في سوريا، رغم أن المهربين يحملون أيضاً أدوية سورية المنشأ ينخفض سعرها في سوريا ويعد سعرها مرتفعاً في لبنان.

إلى ذلك، طالب النائب جهاد بقرادوني عبر «تويتر» استدعاء جميع المعنيين بملف التهريب، من جمارك ووزارتي الصحة والاقتصاد والصيادلة وشركات استيراد الأدوية، لمعرفة حقيقة هذه الفضيحة. وإذا لم يحصل ذلك، فإن تصريحات الوزير أبيض ستنضم إلى أرشيف الفضائح في لبنان، ليأكلها الغبار.

أهالي ضحايا الانفجار يعتصمون أمام قصر العدل أمس (الشرق الأوسط)

أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت يتحركون لاستئناف التحقيقات

بيروت: «الشرق الأوسط»

قام أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت بخطوات تصعيدية للمطالبة باستئناف التحقيقات القضائية في الملف، تمثلت في اعتصام نفذوه أمام قصر العدل في بيروت، تخلله رشق لمخفر القصر بالحجارة ما أدى إلى تحطيم نوافذ زجاجية.

ودخل عدد من الأهالي مبنى قصر العدل، حيث حصل تراشق وتدافع مع القوى الأمنية التي تتولى حماية المبنى، وقام المحتجون برمي الحجارة باتجاه المبنى؛ ما أدى إلى تكسير بعض ألواح الزجاج في النوافذ، وانتشرت القوى الأمنية وعناصر مكافحة الشغب في محيط المبنى.

وطالب الأهالي باستئناف التحقيقات لمعرفة كيف قُتل أبناؤهم في الانفجار الذي وقع في 4 أغسطس (آب) عام 2020، وواكب الأهالي عدد من النواب «التغييريين» والمحامين والمواطنين المتضامنين.

يذكر أن التحقيق في انفجار مرفأ بيروت متوقف منذ نحو سنة بانتظار توقيع وزير المالية مرسوم تعيين قضاة محاكم التمييز ليكتمل نصاب الهيئة العامة لمحكمة التمييز، التي ستبُت بدعاوى كف يد المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق بيطار.

وإذا تقرر رفض هذه الدعاوى فسيتمكن القاضي البيطار من استئناف تحقيقاته مع المدعى عليهم، ومن بينهم رئيس الحكومة السابق حسان دياب، والنائبان علي حسن خليل، وغازي زعيتر، والوزيران السابقان نهاد المشنوق ويوسف فنيانوس.

لا مؤشرات على توافق سياسي يسبق الجلسة الـ11

البرلمان اللبناني يستأنف جلسات انتخاب الرئيس غداً



بري يترأس جلسة فشلت في انتخاب رئيس للجمهورية في نوفمبر الماضي (د.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

يستأنف البرلمان اللبناني يوم غد جلساته لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، بعد توقف دام ثلاثة أسابيع خلال إجازات الأعياد، حيث دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى عقد جلسة ظهر غد الخميس، تحمل الرقم 11 في غياب أي مؤشرات على توافق حاسم يؤدي إلى إنهاء الشغور الرئاسي.

وتتواصل الاتصالات تحت الأضواء في محاولة للتوافق على رئيس ينهي الأزمة القائمة منذ أربعة أشهر، في ظل عجز المكونات السياسية عن تأمين نصاب ثلثي أعضاء المجلس في الدورة الثانية، أو انتخاب رئيس بأكثرية الثلثين في الدورة الأولى في الجلسات البرلمانية المكررة. وأكد عضو تكتل «لبنان القوي» النائب شربل مارون في حديث إذاعي أن النائب جبران باسيل «يجري اتصالات سياسية لاختيار الرئيس الأفضل للجمهورية في ظل ما يرزح تحته اللبنانيون بسبب منظومة الفساد»، مشدداً على «ضرورة الإتيان برئيس يكون على مستوى المواجهة».

وحُكي في الأيام الماضية عن تواصل بين «القوات» و«التيار الوطني الحر» بشأن الاتفاق على اسم واحد للرئاسة، وأوضح النائب فادي كرم في تصريح إذاعي أن «التيار الوطني الحر لم يطرح أي أسماء على القوات التي لا يوجد حتى الساعة أي اتفاق بينها وبين أي طرف من خارج المعارضة»، لافتاً إلى أنه «عندما يقترب التيار من المعارضة ويكون لديه طرح واضح معارض لحزب الله، عندها نتحدث معه بالموضوع».

وربط كل من حزبي «القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية» ترشيح شخصية أخرى غير النائب ميشال معوض، بوجود مرشح يتمتع بمواصفات معوض ويستطيع أن يجمع أصواتاً أكثر، وبالتشاور مع معوض وبموافقته، وهو ما عبّر عنه حزب «القوات» بأنه ومنذ اللحظة الأولى لاتفاق مكونات المعارضة على تبني ترشيح معوض، يعمل الحزب «على تجميع ما أمكن من أصوات لانتخابه رئيساً للجمهورية»، مضيفاً أنه لا يزال على الوتيرة نفسها والمنحى ذاته حتى انتهاء الانتخابات الرئاسية.

وقال: «في حال تبين خلال جلسات الانتخابات الرئاسية أن هناك مرشحاً يتمتع بمواصفات النائب معوض نفسها، ولكن يستطيع أن يجمع أصواتاً أكثر، فعندها ستتداول القوات بالدرجة الأولى مع معوض وبالدرجة الثانية مع المعارضة لتحدد ما يجب فعله، وهذا موقف معوض بالذات الذي عبّر عنه مراراً وتكراراً، لأن الهدف النهائي إنهاء الشغور وانتخاب رئيس للجمهورية يتمتع بصفتي السيادة والإصلاح».

وينطبق الأمر نفسه على «الكتائب»، حيث قال عضو كتلته البرلمانية النائب إلياس حنكش: «إذا وُجِدَ خيار ثانٍ فنحن وميشال معوض سنكونُ داعمين لهذا الخيار»، مضيفاً: «لكن أن نغير المرشح فقط للتغيير ليس وارداً، بالعكس هناك ثبات على اسم هذا المرشح، وقد يؤدي إلى نتيجة».

ودعا حنكش رئيس مجلس النواب لأن يترك جلسات انتخاب رئيس للجمهورية مفتوحة لإنتاج رئيس والقيام بإعادة نهوض سريعة للبلد، مضيفاً: «يجب وضع شروط للمشاركة في المجلس لأن ما يحدث مسرحية هزلية في وقت كان البلد بأمسّ الحاجة فيه إلى هذا الاستحقاق، والمطلوب من الفريق السياسي الآخر القيام بواجباته وانتخاب رئيس».

وأوضح أن التواصل قائم «لإنتاج حلول يمكن أن تخرق المشهد الموجود إن كان من حيث طريقة المشاركة أو المقاربات الأخرى لهذا الاستحقاق».

ميقاتي يحشر باسيل بدعوة الحكومة لجلسة «كهربائية» الأسبوع المقبل

بيروت: محمد شقير

يتصدر الاشتباك المستمر، حول دعوة مجلس الوزراء للانعقاد، المشهد السياسي الذي لا يزال يرزح تحت وطأة عجز المجلس النيابي عن انتخاب رئيس للجمهورية مع دعوة رئيس المجلس نبيه بري لعقد جلسة غداً الخميس تخُصص لانتخابه التي ستكون امتداداً للجلسات السابقة والتي انتهت إلى تمديد الشغور في سدة الرئاسة الأولى، الأمر الذي يرفع منسوب التأزُّم السياسي الذي يدور في حلقة مفرغة.

فرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي يصر على انعقاد جلسة لمجلس الوزراء كشرط لإصدار المرسوم الذي يسمح بفتح اعتماد مما تبقى من احتياط لدى مصرف لبنان لشراء الفيول لزيادة التغذية بالتيار الكهربائي، خصوصاً أن البواخر المحملة بهذه المادة تنتظر في عرض البحر مقابل الشاطئ اللبناني لإفراغ حمولتها فور تأمين الاعتماد المالي المطلوب.

وفي المقابل، يرفض الوزراء المحسوبون على رئيس الجمهورية السابق ميشال عون ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل حضور الجلسة التي قد يقتصر جدول أعمالها على بند وحيد يتعلق بالكهرباء، ويصرون على الاستعاضة عنها بمرسوم جوال يوقعه جميع أعضاء الحكومة، وهذا ما يرفضه الرئيس ميقاتي الذي طلب من الأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكية إعداد جدول أعمال للجلسة يتضمن عدداً من البنود.

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر وزارية أن الرئيس ميقاتي لا يمانع ترحيل جميع البنود المقترحة على جدول أعمال الجلسة باستثناء البند المتعلق بالكهرباء لقطع الطريق على من يتذرع بها لمقاطعة الجلسة التي لا بديل عنها لفتح الاعتماد لشراء مادة الفيول.

وبحسب المعلومات، فإن ميقاتي فور عودته من الخارج مساء الأحد الماضي بادر إلى استمزاج آراء الوزراء حول ضرورة انعقاد جلسة طارئة لمجلس الوزراء لاتخاذ الإجراءات المالية المطلوبة لتأمين شراء الفيول لئلا يقع لبنان في عتمة شاملة.

والتقى ميقاتي لهذه الغاية المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي النائب علي حسن خليل وتواصل في الوقت نفسه مع المعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» حسين خليل، إضافة إلى عدد من الوزراء المحسوبين على الفريق السياسي للرئيس عون والنائب باسيل.

وكشفت المصادر الوزارية أن الرئيس بري يدعم دعوة ميقاتي لعقد الجلسة، وقالت إن الموقف نفسه ينسحب على الوزراء الذين كانوا شاركوا في الجلسة الأولى للحكومة التي عُقدت في أعقاب انتهاء الولاية الرئاسية لعون من دون أن يتمكن البرلمان من انتخاب خلف له.

ولفتت إلى أن «حزب الله»، كما تبلغ ميقاتي من حسين خليل، لا يمانع عقد جلسة طارئة، لكنه تمنى على ميقاتي التروي ريثما يتم التشاور مع حليفه «التيار الوطني» لأن مشاركة الحزب في الجلسة الأولى أدت إلى توتر الأجواء بين الحليفين، وأن الاتصالات جارية لاستيعاب أجواء التوتر بينهما في ضوء اتهام باسيل لحليفه بأنه أخل بالمشاركة بحضوره للجلسة.

وأكدت المصادر نفسها أن الحزب وإن كان ليس في وارد التخلي عن حليفه «التيار الوطني»، فإنه في المقابل يترك له الحرية في اتخاذ القرار الذي يراه مناسباً وصولاً إلى تحرير نفسه من ورقة التفاهم إذا ارتأى بأنه بات يشكل إحراجاً له، وقالت إن دعوة الحزب لميقاتي بالتروي تأتي في سياق معاودة التواصل بين الحليفين في محاولة لإنقاذ تحالفهما الذي اهتز على خلفية التباين في مقاربتهما للملف الرئاسي برفض باسيل دعم ترشيح زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية.

ورأت أن تروي ميقاتي بدعوة مجلس الوزراء للانعقاد هذا الأسبوع استجابة لرغبة «حزب الله» لا يعني أنه صرف النظر عن عقد الجلسة بمقدار ما يعطي الحزب فرصة لعله يتمكن من إقناع حليفه بأن يعيد النظر في قراره بمقاطعة الجلسة على أن يدعو لعقدها في الأسبوع المقبل، وقالت إن إصرار ميقاتي على موقفه سيؤدي إلى إحراج الجميع ما يضطر «حزب الله» للمشاركة في الجلسة بصرف النظر عن موقف حليفه.

ارتفاع الطلب على الدولار يؤدي إلى انحدار جديد في سعر الليرة

الارتباك يعود إلى أسواق النقد مع تعليمات جديدة لـ«المركزي» اللبناني

بيروت: علي زين الدين

استعادت الأسواق المالية والنقدية في لبنان بعض عوامل الاضطراب، بفعل استئناف محاولات اقتحام بعض فروع المصارف من جهة، والإرباكات المستجدة؛ نتيجة تضييق عمليات مبادلات الليرة بالدولار النقدي عبر منصة «صيرفة» من جهة مقابلة، التي تزامنت مع تنشيط المضاربات والطلب على «العملة الخضراء» في الأسواق الموازية.

وبرزت مخاوف من تكرار تجربة إقفال البنوك بعد سريان معلومات، قبيل ظهر أمس، عن لجوء عديد منها إلى قفل الصناديق مبكراً، والاعتذار عن عدم قبول طلبات استبدال العملات بسعر منصة «صيرفة»؛ ما استدعى صدور إشعار عاجل من قبل أمين عام جمعية المصارف، الدكتور فادي خلف، ينفي الخبر المتداول بشأن الإقفال، علماً بأن المصارف تطبّق، ومنذ أشهر، تدابير مشددة لتنظيم دخول العملاء، ووفقاً لجداول مواعيد مسبقة.

وفي تلك الأثناء، سجلت المبادلات النقدية، المستفيدة من عروض البنك المركزي بسعر 38 ألف ليرة لكل دولار، تراجعاً دراماتيكياً إلى نحو 100 مليون دولار في مطلع الأسبوع الحالي، أي ما يمثل الثلث فقط من أحجام التداول التي ناهزت 300 مليون دولار يومياً في أيام العمل السابقة التي تلت صدور التعميم، يوم 27 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وتتوقع مصادر معنيّة ومتابعة تسجيل تقلصات إضافية، في الأيام المقبلة، لحجم العمليات المنفذة عبر منصة «صيرفة»، بفعل التشدّد في تطبيق التعليمات الجديدة التي أبلغها البنك المركزي لإدارات البنوك ليل الأحد - الاثنين، القاضية بحصر قبول طلبات الصرف على السعر «المدعوم» بالأفراد فقط من عملاء كل مصرف، وحجبها تماماً عن الشركات، وتحديد الحد الأقصى للمبالغ المقبولة بمائة مليون ليرة، أي ما يساوي 2630 دولاراً بالسعر المعتمد على المنصة، بخلاف النص الأول للتعميم الذي أتاح الصرف للجميع، ومن دون سقوف للأحجام.

وتفسّر هذه الوقائع جانباً من ارتفاع الطلب التجاري وكذلك الادخاري على الدولار في الأسواق الموازية؛ ما أفضى إلى انحدار سعر الليرة مجدداً ليقترب من مستوى 47 ألف ليرة لكل دولار، إذ لوحظ، وفق المصادر، أن معظم كميات النقد بالليرة التي تم جمعها أو تصريفها من دولارات مخزّنة من قبل الشركات خصوصاً وكثير من الأفراد، بهدف تحقيق أرباح رأسمالية سريعة، تحولت تلقائياً إلى طلبات استبدال الدولار بها لدى شركات الصيرفة توخياً لحفظها أو التخفيف من الخسائر المفاجئة.

ووفق معلومات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، فقد أفضت المداولات بين حاكمية مصرف لبنان وكبار المديرين في عدد من البنوك، خلال عطلة نهاية الأسبوع، إلى تحديد ضرورات تقتضي إعادة تنظيم مندرجات التعميم، بما يتماهى مع الغاية الأساسية المتوخاة منه لجهة كبح انهيار العملة الوطنية، وتقليص الهوامش السعرية للمبادلات، التي تعدّت 15 ألف ليرة فارقاً بين السعر السابق المعتمد على المنصة، البالغ نحو 32 ألف ليرة لكل دولار، والسعر الساري في الأسواق الموازية الذي اقترب حينها من عتبة 48 ألف ليرة.

وأكدت المعلومات أن معظم إدارات المصارف تهيّبت لأسباب جوهرية تتصل بتعريضها للمساءلة بإمكانية تمرير عمليات نقدية كبيرة قد تحتمل شبهات غسل أموال، الالتزام بكامل مضمون التعميم الأحدث للبنك المركزي، الذي يطلب تمكين الأفراد والمؤسسات و«دون حدود» بإجراء عمليات استبدال للسيولة النقدية عبر المنصة، لقاء تكفّل مصرف لبنان بشراء كل الليرات اللبنانية، وبيع الدولار بسعر 38 ألف ليرة.

كما بيّنت إدارات البنوك أن تنفيذ عمليات مبادلات نقدية مفتوحة بحجم تعدّى 300 مليون دولار يومياً، مع احتمال ارتفاعه أكثر ضمن المهلة المبدئية المحددة حتى آخر الشهر الحالي، يفوق واقعياً إمكاناتها البشرية والتقنية واللوجيستية، وخصوصاً في ظل القيود المعتمدة لدخول الزبائن إلى الفروع، فضلاً عن واقعية المخاطر المحتملة والمرتفعة حتى على عمليات نقل كميات كبيرة من النقود من قبل الأفراد إلى البنوك، ومنها إلى البنك المركزي.

ووفقاً لهذه المعطيات، تؤكد المصادر المتابعة، أن التعديلات الطارئة على تطبيقات التعميم لم ترد خطياً، إنما اكتسبت صفة «الرسمية» بعدما وصلت إلى رؤساء بنوك ومديرين عامين وبصيغة تبليغات عاجلة وعبر مجموعات وسائط التواصل (واتساب)، مساء الأحد، من قبل حاكمية البنك المركزي والمديرين المعنيين، وبما يشمل إلغاء العمليات غير المنفذة التي تم قبولها مبدئياً في آخر يوم عمل من الأسبوع الماضي (الخميس)، وبحيث تتم إعادة كامل النقود التي تم تسلمها بالليرة إلى أصحاب حسابات الشركات، والفائض عن سقف المائة مليون ليرة التي تم تسلمها من الأفراد.

وبالتوازي، كشفت هذه التعديلات الطارئة وتقلص حجم العمليات، مطلع الأسبوع الحالي بمقدار يناهز 200 مليون دولار، زيف معظم التبريرات التي يسوقها كثير من التجار وأصحاب المصالح والشركات لاعتماد السعر الرائج للدولار حصرياً في الأسواق الموازية في تسعير مبيعاتهم بالجملة وبالتجزئة.

كما أثبتت عدم نجاعة سياسة البيع المفتوح للجميع ومن دون سقوف لبيع الدولار على المنصة، في التخفيف من وطأة التضخم الذي قاربت حصيلته نسبة 200 في المائة خلال العام الماضي.

مجموعات عمل «منتدى النقب» انطلقت في أبوظبي

الخارجية الأميركية: ماضون لإحياء المباحثات الفلسطينية ـ الإسرائيلية

الرياض: فتح الرحمن يوسف
أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤول أميركي، الثلاثاء، أن إسرائيل والدول الموقعة على «اتفاقات إبراهام» بحثت مشروعات لتعزيز التعاون في مجالات، من بينها التعاون الأمني وتبادل المعلومات؛ خلال اجتماع في أبوظبي.

واجتمع نحو 150 مسؤولاً، من إسرائيل ومصر والبحرين والإمارات والمغرب، بحضور الولايات المتحدة، في إطار الاجتماع الأول لمجموعات عمل «منتدى النقب» الذي استمر يومين في العاصمة الإماراتية أبوظبي.

ووصف مستشار وزارة الخارجية الأميركية، ديريك شوليت، للصحافيين، الاجتماع، بأنه «الأكبر» من نوعه منذ عقود بين الدولة العبرية ودول عربية، منذ مؤتمر مدريد للسلام عام 1991.

وحسب شوليت، فإن الاجتماعات ركزت على «بناء القدرات المتعلقة بمشاركة المعلومات، في محاولة لزيادة الجهد المهم جداً الحاصل بالفعل بين جيوشنا في المنطقة».

وأضاف أن المجموعات بحثت أيضاً قضايا متعلقة بالأمن الغذائي والتعليم التي أشار إلى أنها «حاسمة»، من أجل تطوير خطوات «واضحة وملموسة ستعزز التكامل والأمن»، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

وأكدت واشنطن مساعيها الدؤوبة للتعاون مع الاتحاد الأوروبي، لإيجاد مخرج لجمود الملف الفلسطيني الإسرائيلي، من خلال الدفع بمبادرة حل الدولتين نحو الأمام، وإحياء المباحثات بين الأطراف الفلسطينية والإسرائيلية، ومن خلال العمل على تحسين الحياة اليومية في الضفة غربية وغزة.

جاء ذلك في مؤتمر هاتفي عقدته الخارجية الأميركية، الثلاثاء، شاركت فيه «الشرق الأوسط» من مكتبها بالرياض، كما شارك كل من مستشار وزارة الخارجية ديريك شوليه، والمسؤولة رفيعة المستوى للدبلوماسية والشؤون العامة، ليز آلن، والممثلة الدائمة للولايات المتحدة إلى وكالات الأمم المتحدة في روما، السفيرة سيندي ماكاين، ضمن اجتماعات مجموعات عمل «منتدى النقب» التي تستعد لعقد مؤتمرها المقبل بالمغرب.

وقال ديريك شوليه، مستشار وزارة الخارجية الأميركية: «ركزنا على الاقتصاد الفلسطيني، واتخاذ الإجراءات الفاعلة لتوفير الأمن للمنطقة. ونساند توثيق التعاون والترتيبات بين إسرائيل والعالم العربي».

ووفق السفيرة سيندي ماكاين، الممثلة الدائمة للولايات المتحدة إلى وكالات الأمم المتحدة في روما، فإن المؤتمر استعرض النتائج التي توصل إليها المشاركون، فيما يتعلق بقضايا الأمن المائي والغذائي، باعتبارهما الموضوعين الأكثر أهمية؛ خصوصاً بعد جائحة «كوفيد-19» والتغير المناخي، والأحداث الإقليمية، والحرب الروسية الأوكرانية.

وشددت على أن شبح الجوع ونقص الغذاء أمر مهم؛ خصوصاً لدول شمال أفريقيا، مستعرضة النتائج التي تُمكن من مواجهة الجوع من خلال العلم والعلوم والابتكارات، ضمن عدة موضوعات أخرى تمت مناقشتها.

وكانت أعمال الاجتماع الأول لمجموعات عمل «منتدى النقب»، قد انطلقت الاثنين في العاصمة الإماراتية أبوظبي، بحضور مسؤولين من الدول الست الأعضاء التي تضم كلاً من الإمارات والبحرين ومصر والمغرب والولايات المتحدة وإسرائيل، وذلك بهدف مواصلة إنشاء جسور التواصل والحوار، وتعزيز التعايش السلمي في جميع أنحاء المنطقة.

وقالت وزارة الخارجية الإماراتية، إن هذه الاجتماعات تأتي استكمالاً لما تم الاتفاق عليه خلال الاجتماع الوزاري الذي عُقد في مارس (آذار) 2022 في النقب؛ حيث يهدف «المنتدى» إلى تعزيز التعاون بين الدول، وتحقيق مصالح شعوب المنطقة، بما فيها الشعب الفلسطيني؛ حيث تواصل الإمارات دعمها للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة المتمثلة في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

ويأتي عقد «منتدى النقب» على ضوء «الاتفاق الإبراهيمي» للسلام، وهو عبارة عن منصة تعاون إقليمي أسستها الدول الست الأعضاء، تقوم على الأهداف الأساسية المشتركة المتمثلة في تعزيز الرخاء والاستقرار والازدهار على الصعيد الإقليمي، ودعم مصالح كافة دول المنطقة، والتنمية المستدامة، وتوفير الحلول للتحديات القائمة، بما يحقق مستقبلاً أفضل للأجيال المقبلة.

هذا ومن المقرر عقد قمة النقب الثانية في المغرب، ومن المرجح أن تكون في مارس المقبل. وكانت قمة النقب الأولى قد عقدت في 28 مارس الماضي، وضمت وزراء خارجية إسرائيل ومصر والبحرين والإمارات والمغرب والولايات المتحدة الأميركية.

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية، قد قال إن إسرائيل والولايات المتحدة تخططان لعقد اجتماع آخر رفيع المستوى مع 4 دول عربية خلال العام الجاري.

ومن المنتظر أن تقوم المجموعات ببحث تنفيذ مشروعات مشتركة بين الدول المجتمعة، في مجالات الصحة والأمن الإقليمي والتعليم والتسامح والأمن الغذائي والمياه، فضلاً عن السياحة والطاقة.

مجموعات عمل منتدى النقب في أبو ظبي (وام)

معارضة أميركية لعقوبات إسرائيلية «ستفاقم التوترات»

تل أبيب تخشى وقف السلطة الفلسطينية التنسيق الأمني معها

رام الله: كفاح زبون

أعربت المستويات الأمنية في إسرائيل عن خشيتها من قرار السلطة الفلسطينية وقف التنسيق الأمني مع الجيش الإسرائيلي، على وقع العقوبات الاقتصادية التي فرضتها إسرائيل، فيما عبرت الولايات المتحدة عن رفضها للعقوبات التي أقرتها الحكومة الإسرائيلية ضد السلطة الفلسطينية، معتبرةً أن من شأن هذه العقوبات أن تؤدي إلى تفاقم التوترات، في ذروة غضب الفلسطينيين.

ووصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، العقوبات الإسرائيلية، بأنها «رد أحادي الجانب»، من شأنه أن «يؤدي إلى تفاقم التوترات». ولا تقل هذه العقوبات إشكالية في نظر واشنطن عن سعي السلطة الفلسطينية لإصدار محكمة العدل الدولية في الأمم المتحدة رأياً استشارياً حول ماهية الاحتلال الإسرائيلي.

وقال برايس، رداً على سؤال حول الموضوع خلال المؤتمر الصحافي اليومي: «هذا جزء من سبب معارضتنا للخطوة الفلسطينية المتعلقة بمحكمة العدل الدولية، مع العلم أنها من المحتمل أن تؤدي فقط إلى تفاقم التوترات. نعتقد أن الجهد الفلسطيني في الأمم المتحدة كانت له نتائج عكسية، وقد أبعد الأطراف عن هدف حل الدولتين المتفاوض عليه».

وأكد أن مسؤولي إدارة بايدن يناقشون القضية مع المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين على انفراد.

وجاء موقف واشنطن بعد فرض مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي نهاية الأسبوع الماضي، العقوبات على السلطة الفلسطينية، والتي تضمنت مصادرة جزء من عائدات الضرائب التي تجمعها إسرائيل نيابةً عن السلطة الفلسطينية وتحويلها إلى عائلات قتلى إسرائيليين جراء الهجمات الفلسطينية، ومصادرة الإيرادات للتعويض عن المدفوعات التي تقدمها السلطة الفلسطينية لمنفذي الهجمات والأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم، وتجميد البناء الفلسطيني في معظم أنحاء الضفة الغربية، وإلغاء تصاريح السفر لكبار المسؤولين الفلسطينيين، وهي الخطوات التي بدأت فعلاً بسحب تصاريح مسؤولين فلسطينيين كبار، وحجز مبلغ 40 مليون دولار لصالح عائلات إسرائيلية.

وعقَّب برايس عندما سُئل عما إذا كان سيحض الإسرائيليين على الإفراج عن الأموال المحتجزة، قائلاً: «الإجراءات الأحادية الجانب تهدد قابلية الحياة لحل الدولتين».

ومثّلت الإجراءات الإسرائيلية تحولاً عن سياسة الحكومة السابقة التي سعت إلى تعزيز السلطة الفلسطينية، بتوجيهات من واشنطن القلقة الآن إزاء سياسة الحكومة الجديدة القائمة على استهداف السلطة والفلسطينيين. وتقوم سياسة الحكومة الإسرائيلية اليمينية على إعطاء أولوية للسلام والتطبيع مع العرب وليس الفلسطينيين، وضد إقامة دولة فلسطينية أو منح الفلسطينيين أي سيادة في اتفاق محتمل مستقبلي، ومع توسيع الوجود الإسرائيلي في الضفة الغربية، وخنق التوسع الفلسطيني في المنطقة «ج» التي تشكل 60 في المائة من الضفة الغربية.

وكانت واشنطن قد حذرت سلفاً الحكومة الإسرائيلية الحالية التي يرأسها بنيامين نتنياهو، من أن هذه السياسة وزيادة الضغط على السلطة الفلسطينية قد تؤديان إلى انهيارها، وهو سيناريو قال عنه رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، بعد العقوبات الإسرائيلية إنه «بات وشيكاً»، وإن قرار اقتطاع الأموال لصالح عائلات قتلى العمليات، بالإضافة لمواصلة اقتطاع قيمة مماثلة للرواتب التي تدفعها السلطة للأسرى والشهداء، يشكل مسماراً إضافياً في نعش السلطة الفلسطينية.

جاء الموقف الأميركي بعد أن نقل الفلسطينيون لنظرائهم في واشنطن وتل أبيب، رسائل واضحة بأن استمرار هذه السياسة الإسرائيلية سيقابَل بقرارات فلسطينية بغض النظر عن النتيجة على الأرض، أي «انهيار السلطة».

وتضمَّنت فحوى الرسائل تهديدات بأن القيادة الفلسطينية ستُفعّل قرارات المجلس المركزي المتعلقة بإلغاء الاتفاقات مع إسرائيل، وتجميد الاعتراف بها، حتى لو قاد ذلك إلى إجراءات إسرائيلية انتقامية ستقود إلى انهيار السلطة، وأن على الجميع دفع ثمن تصرفاته والنتيجة التي لا يريدها أحد بما في ذلك إسرائيل «أي انهيار السلطة الفلسطينية».

وتخشى إسرائيل من أن تبدأ السلطة باختبار وقف التنسيق الأمني معها. وأعربت المستويات الأمنية في إسرائيل عن خشيتها من قرار السلطة الفلسطينية وقف التنسيق الأمني مع الجيش الإسرائيلي على وقع العقوبات الاقتصادية.

وقال مسؤولون أمنيون لهيئة البث الإسرائيلية «كان»، إن إلغاء التنسيق الأمني قبل نحو عام ونصف العام، على خلفية إعلان «خطة القرن» الأميركية، أدى إلى تعميق التنسيق مع «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وتنامي نفوذهما في مناطق السلطة الفلسطينية. وتعتقد إسرائيل أن ذلك تسبب إلى حد ما في ما يحدث على الأرض اليوم في الضفة.

ويعطي جهاز الأمن الإسرائيلي أهمية استثنائية للتنسيق الأمني المستمر مع السلطة الفلسطينية، ويعوّل على مدى فاعليته. وأكد مسؤولون أن وجود السلطة الفلسطينية عامل يسهم في الاستقرار، ومهم في منع حالة الفوضى، خصوصاً في ظل الظروف الحالية.

فلسطيني يشير إلى أنقاض منزله الذي دمرته القوات الإسرائيلية في قرية كفر الديك بالضفة أمس (أ.ف.ب)

«التعاون الإسلامي» تحذر إسرائيل من عواقب تأجيج نيران الصراع الديني

جدة: «الشرق الأوسط»

حذر البيان الختامي للاجتماع الاستثنائي مفتوح العضوية للجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي الذي عقد الثلاثاء، من عواقب استمرار التطاول على المسجد الأقصى المبارك، بما فيها الاستفزازات والإساءات المستمرة والاعتداءات الخطيرة اليومية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، ومحاولات تأجيج نيران الصراع الديني، مطالبا مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته والتحرك العاجل لردع ووقف التصعيد الإسرائيلي الخطير.

وأدان البيان الختامي بأشد العبارات اقتحام المسجد الأقصى المبارك في 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، من قبل وزير معروف بتطرفه في حكومة الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي، عاداً ذلك استفزازاً خطيراً يمس مشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم وانتهاكا للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وخرقاً واضحاً للوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها ولجميع الأعراف الدولية ذات الصلة.

وجدد البيان الصادر عقب الاجتماع الذي عقد لبحث الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على المسجد الاقصى المبارك، بناء على طلب دولتي فلسطين والأردن، وبالتنسيق والتشاور مع السعودية رئيس القمة الإسلامية الحالية ورئيس اللجنة التنفيذية، في مقر الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بجدة، التأكيد على الطابع المركزي لقضية فلسطين ومنها القدس الشريف، بالنسبة للأمة الإسلامية جمعاء، والهوية العربية والإسلامية للقدس الشرقية المحتلة عاصمة دولة فلسطين ورفض المساس بها بأي شكل من الأشكال.

وثمن مواقف الدول التي عبرت عن رفضها وإدانتها للاقتحامات الإسرائيلية الاستفزازية والعدوانية للمسجد الأقصى المبارك. ودعا إلى فرض عقوبات على الوزير المتطرف في حكومة الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي الذي اعتدى على حرمة المسجد.

وأكد البيان مجدداً أن المسجد الأقصى المبارك بكامل مساحته البالغة 144 دونماً هو مكان عبادة خالص للمسلمين، محمي بالقانون الدولي وبالوضع التاريخي والقانوني القائم فيه، كما أكد أهمية دور الوصاية الهاشمية التاريخية على المقدسات الإسلامية والمسيحية بالقدس في حماية المقدسات وهويتها والوضع التاريخي والقانوني القائم فيها. وأكد البيان مركزية دور لجنة القدس برئاسة العاهل المغربي الملك محمد السادس في التصدي للإجراءات الخطيرة التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس الشريف، وثمن الدور الذي تضطلع به وكالة بيت مال القدس الشريف.

وأكد البيان سيادة الشعب الفلسطيني على القدس الشريف وجميع الأماكن المقدسة فيه والبلدة القديمة للقدس وأسوارها، وطالب الدول والمنظمات الحكومية الدولية بالتقيد الكامل بالوضع القائم القانوني والتاريخي لمدينة القدس، كما طالب جميع الأطراف الدولية بعدم الاعتراف بأي مزاعم.

نقل جميع الأسرى الفلسطينيين من سجن «هداريم» إلى سجن «نفحة»

إسرائيل تشدد ظروف اعتقال البرغوثي ورفاقه

رام الله: «الشرق الأوسط»

أنهت إسرائيل نقل جميع الأسرى الفلسطينيين من سجن «هداريم» إلى سجن «نفحة»؛ بمن فيهم القيادي في حركة «فتح» مروان البرغوثي. وأكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حسين الشيخ، أن سلطات الاحتلال نقلت البرغوثي و70 أسيراً آخر من زنازين معتقل «هداريم» إلى العزل المشدد بمعتقل «نفحة»، في إطار حملة منظمة ضد الأسرى من قبل وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير.

وجاء نقل أسرى «هداريم» في ظل خطة أوسع أقرها بن غفير لتوزيع نحو ألفي أسير على مختلف السجون، وتهدف إلى تشديد ظروف اعتقال الأسرى الفلسطينيين، وكسر مراكز القوة لديهم، وبعد قراره منع زيارات أعضاء الكنيست الإسرائيلي لهم، وإجراء تنقلات داخلية.

وكان بن غفير قد بعث، الأحد، برسالة رسمية إلى رئيس الكنيست، أمير أوحانا، أبلغه فيها أنه ألغى الإجراء الذي أقره وزير الأمن السابق عومير بارليف، ورئيس الكنيست ميكي ليفي، في الحكومة السابقة، وكان يسمح لأي عضو كنيست بزيارة أي أسير في السجون، بسبب أنه استنتج أن هذه الزيارات «أدت إلى التحريض على الأعمال الإرهابية والترويج لها».

ووفق الإجراء السابق؛ كانت تحق لكل عضو من أعضاء الكنيست، البالغ عددهم 120، زيارة فردية لسجين أمني شرط تقديم طلب لمكتب وزير الأمن القومي والحصول على الموافقة. ووفق التعديل الذي أحدثه بن غفير؛ يحق لعضو واحد فقط عن كل كتلة برلمانية القيام بتلك الزيارة. وقال إنه «حان الوقت لوقف تدليل الإرهابيين. لن أسمح بزيارات لدعم الإرهاب والتحريض عليه خلال فترتي».

بن غفير توعد؛ حتى قبل أن يتسلم منصبه، بتضييق الخناق على الأسرى الفلسطينيين، رافضاً الظروف المعيشية التي تتيحها لهم إدارة مصلحة السجون، واصفاً إياها بـ«إقامة فندقية». وأشرف هو شخصياً، الأسبوع الماضي، على مراجعة ظروف احتجاز الأسرى الفلسطينيين في سجن «نفحة» قبل نقل البرغوثي إليه، وبعد أن ضم السجن أجنحة جديدة مع إجراءات أمنية إضافية لمنع محاولات الهروب.

وقال السياسي اليميني المتطرف؛ المسؤول الآن عن الشرطة وعن مصلحة السجون، إنه كان سعيداً لأن مصلحة السجون لا تعتزم تحسين ظروف اعتقال الفلسطينيين.

وكان بن غفير؛ من بين مواقفه السياسية المتشددة، قد تحدث في كثير من الأحيان ضد توفير ظروف مريحة للأسرى الأمنيين الفلسطينيين. كما تحدث لتطبيق عقوبة الإعدام عليهم.

سياسة بن غفير رفعت التوتر في السجون الإسرائيلية، وبعد تهديدات سابقة من «حماس»، أكدت جمعية «واعد» للأسرى والمحررين أن سلوك بن غفير سيقود السجون إلى مرحلة دموية.

مستبقاً إطلاق سراح أسير قضى 40 عاماً في السجن

بن غفير سيمنع بالقوة مظاهر الاحتفال بالأسرى

رام الله: «الشرق الأوسط»

أمر وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، الشرطة الإسرائيلية باتخاذ إجراءات أخرى مشددة ضد العرب في إسرائيل، في الحالات المتعلقة بمظاهرات أو احتفالات بخروج أسرى من السجن. فيما حذّر رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق يائير لبيد، من فرض بن غفير وسموتريتش سياساتهما في إسرائيل، التي قد تضر بالعلاقة مع الإدارة الأميركية حتى على المستوى الأمني.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن بن غفير منع أي مظاهر احتفالات بالأسرى حتى لو أدى ذلك إلى استخدام القوة ضد عائلاتهم وضد المحتفلين. وأمر بن غفير مفوض الشرطة كوبي شبتاي، في أثناء مناقشة الاستعدادات للإفراج عن الأسير ماهر يونس الذي قضى 40 عاماً في السجون الإسرائيلية إلى جانب ابن عمه كريم (أُفرج عنه الأسبوع الماضي)، باستخدام القوة وبذل الجهود للوصول إلى الاحتفالات وإزالة لافتات «الانتصار» أو لافتات «الدعم»، وإزالة الخيام التي ستستضيف الاحتفالات.

وفي الجلسة، تمت مناقشة التعقيدات القضائية بشأن إزالة الخيام إن كانت منصوبة داخل أرض خاصة أو عامة، بعد امتناع الشرطة الإسرائيلية عن اقتحام منطقة خاصة بعائلة الأسير كريم يونس في أثناء الاحتفال بتحريره الأسبوع الماضي، إثر تحذيرات النيابة الإسرائيلية بأن الأمر لن يكون قانونياً.

وكان بن غفير قد طلب الأحد الماضي، من شبتاي، فتح تحقيق في الاحتفالات العامة التي أُقيمت بعد إطلاق سراح يونس وهو أقدم أسير أمني في السجون الإسرائيلية.

وأصدر مكتب بن غفير بياناً جاء فيه أن تعليماته بمنع نصب خيام احتفالات لاستقبال يونس «تم الوفاء بها جزئياً فقط»، فقد أقامت عائلة يونس وأصدقاؤه خيمة وقام مسؤولون من السلطة الفلسطينية بزيارته تكريماً له.

وكان بن غفير، الذي يترأس حزب «القوة اليهودية» اليميني المتطرف، قد أمر بإطلاق سراح يونس، في ساعات الفجر الخميس الماضي، في محاولة لمنع الاحتفالات كما أوعز للشرطة بمنع الاحتفالات العامة في بلدته عارة. وبرر أوامره برأي قانوني يعد مثل هذه الاحتفالات دعماً للإرهاب.

لكنّ يونس استُقبل بحرارة كبيرة في عارة وأعطى مقابلات لوسائل إعلام. وعلى أثر ذلك، أمر بن غفير بإنزال الأعلام الفلسطينية كلما عُلِّقت أو رُفعت في أيٍّ من الأمكنة العامة في إسرائيل، ووقف كل حدث «تحريضي ضد دولة إسرائيل».

يُذكر أن الأسيرين ماهر وكريم يونس، من بلدة عارة، قد قتلا الجندي الإسرائيلي أفراهام برومبرغ في عام 1980 قبل أن يتم اعتقالهما لاحقاً. وفيما أُطلق سراح كريم الأسبوع الماضي يُفترض أن يُطلق سراح ماهر في الـ17 من الشهر الجاري.

وتثير تصرفات بن غفير ضد العرب في الداخل وضد الفلسطينيين بشكل عام، مخاوف إسرائيلية من توتر كبير. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق يائير لبيد إنه قلق من أن بن غفير «يقرّبنا من انتفاضة ثالثة». ورأى في تصريحات بثّتها وسائل إعلام إسرائيلية، أن تصرفات بن غفير مثل اقتحام المسجد الأقصى، وإصراره على تغيير تعليمات فتح إطلاق النار وتمرير بعض مشاريع القوانين المتعلقة بالفلسطينيين، قد تدفع لمثل هذا الاتجاه.

وحسب لبيد، فإن هناك قلقاً لدى المؤسسة الأمنية من مثل هذه التصرفات. وحذّر رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، من فرض بن غفير وسموتريتش سياساتهما في إسرائيل، وهي حسب وجهة نظره قد تضر بالعلاقة مع الإدارة الأميركية حتى على المستوى الأمني.

الفريق السياسي لسيف القذافي يحذّر من إقصائه عن الانتخابات الرئاسية

محكمة ليبية تقضي بوقف اتفاقية الدبيبة مع تركيا بشأن النفط

القاهرة: خالد محمود

قضت محكمة ليبية بوقف تنفيذ مذكرة التفاهم بين «حكومة الوحدة» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وتركيا، حول التنقيب عن النفط والغاز.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن المحامية ثريا الطويبي -وهي عضو بفريق المحامين الذي أقام الدعوى- أن محكمة استئناف طرابلس «حكمت في الشق المستعجل بإيقاف تنفيذ اتفاقية الدبيبة وتركيا النفطية، لحين الفصل في موضوع الدعوى»، بينما لم يصدر على الفور أي تعليق رسمي من حكومة الدبيبة.

وطعن 5 محامين ضد الاتفاقية التي وقّعتها حكومة الدبيبة مع تركيا العام الماضي بشأن التنقيب عن الطاقة في البحر المتوسط، كون الاتفاق السياسي الليبي «يمنعها من إبرام أي اتفاقيات دولية»، واعتبروا أن «مذكرة التفاهم بمثابة اتفاق نفطي كامل وواسع النطاق، مخالف لقانوني النفط وديوان المحاسبة».

وكان وفد تركي، برئاسة وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، قد أعلن خلال زيارته الأخيرة للعاصمة طرابلس في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عن توقيع مذكرة تفاهم بين بلاده وحكومة الدبيبة في مجال الموارد الهيدروكربونية (النفط والغاز الطبيعي)، وسط اعتراضات محلية وإقليمية.

من جهة أخرى، اعتبر الفريق السياسي لسيف الإسلام، النجل الثاني للعقيد الراحل معمر القذافي، أن إعلان خالد المشري، رئيس «مجلس الدولة»، استبعاد نجل حاكم ليبيا السابق من الانتخابات «لم يكن مستغرباً ولا مفاجئاً» له، معرباً في المقابل عن استغرابه من الاتفاق على «تمرير الفقرة التي تقصي سيف الإسلام في القاعدة الدستورية، وتمرير شرط ترشح العسكريين، والاختلاف على فقرة عدم ترشح مزدوجي الجنسية، بسبب وجود مرشح معين لديه جنسية أخرى غير الليبية»، معلناً عزمه «طرح هذه الفقرة فقط من القاعدة للاستفتاء الشعبي».

وقال في بيان، إنه «أمام هذا الوضع نؤكد لكم أن سيف الإسلام القذافي لن يمانع هذه الإجراءات؛ وعلى المعنيين تحمل نتيجة قراراتهم وعبثهم».

بدورها، نقلت «وكالة الأنباء الليبية» الرسمية، عن مصدر مسؤول بـ«المجلس الرئاسي»، أن الاجتماع الذي عقده رئيسه محمد المنفي بالعاصمة المصرية، القاهرة، مع المشير خليفه حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، وجرى الترتيب له منذ فترة، تناول «سبل تسريع توحيد المؤسسة العسكرية»؛ لكن لم يصدر عن المنفي أو حفتر أي إيضاحات في هذا الشأن.

وفي رد غير مباشر على تقارير أفادت بـ«اجتماع صدام، نجل المشير حفتر، مع ممثلين لحكومة (الوحدة) المؤقتة في الأردن»، أعلنت «إدارة التوجيه المعنوي بالجيش الوطني» أن وفداً يقوده نجل حفتر «زار أحد مستشفيات مدينة سرت، تنفيذاً لتعليمات حفتر بدعم كافة المرافق الطبية، ورفع المعاناة عن أبناء الوطن في كل المدن الليبية التي تؤمّنها قوات الجيش».

من جهتها، رحبت بلدية الزنتان باستضافة لقاء بين عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، وخالد المشري رئيس مجلس الدولة؛ لكنها أكدت في المقابل عدم تلقيها أي مراسلة رسمية بهذا الشأن حتى الآن، وفقاً لما نقلته وسائل إعلام محلية عن مسؤول بالبلدية.

ولم يحدد صالح والمشري بعد مكان انعقاد اجتماعهما المرتقب الذي سيحضره عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، بعد لقائهما الأخير في القاهرة لتدشين «خريطة طريق جديدة تتضمن القاعدة الدستورية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة».

في المقابل، اعتبرت بعثة الأمم المتحدة مجدداً أن «هناك حاجة ملحة لاستكمال أساس دستوري توافقي، لقيادة البلاد إلى الانتخابات»، وقالت إن «الشعب الليبي له الحق في تقرير مستقبله، عن طريق انتخابات وطنية شفافة وشاملة».

ودعت البعثة في ملخص أعدته حول ليبيا عن عام 2022، ونشره «مجلس الأمن الدولي» طبقاً لوسائل إعلام محلية، الجهات الليبية الفاعلة، إلى «تكثيف جهودها لضمان استخدام عائدات النفط، وغيرها من العائدات بطريقة شفافة وعادلة، وخاضعة للمساءلة لتحسين الظروف المعيشية لليبيين»؛ مشيرة إلى أن «حل الأزمة في ليبيا يجب أن يكون حلاً يقوده الليبيون ويملكون زمامه».

وبعدما لفتت إلى ما وصفته بـ«توتر الوضع في ضواحي غرب العاصمة طرابلس»، قالت إنها «لم تشاهد أي خطوات لتحقيق الدبيبة إعلانه بوضع خطة شاملة لإزالة المعسكرات ومستودعات الذخيرة من المناطق السكنية في طرابلس»، وحذرت من أن «الانقسام حول السلطة التنفيذية والاشتباكات في طرابلس، وأماكن أخرى في البلد، يشكل مصدر قلق بالغ»؛ مشددة على أنه يجب على الجهات الفاعلة «رفض استخدام العنف، بما في ذلك استخدامه لأغراض سياسية، لحماية أرواح الليبيين».

الدبيبة في اجتماع مع عدد من المسؤولين في حكومته (حكومة الوحدة)

«الرقابة الإدارية» تستنكر مقتل أحد موظفيها

مجهولون يدمرون منزل برلمانية بالقذائف غرب طرابلس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

هاجم مسلحون مجهولون منزل عضو مجلس النواب الليبي، سارة السويح، في مدينة جنزور غرب العاصمة طرابلس، بالقنابل اليدوية وقذائف «آر بي جي»، ما أدى إلى تدميره وترويع سكان المنطقة.

وأدان مجلس النواب في بيان أمس الاعتداء، الذي استهدف المنزل بـ«أشد العبارات»، مطالباً النائب العام المستشار الصديق الصور باتخاذ الإجراءات القانونية حيال الواقعة، وملاحقة المتورطين فيها وتقديمهم للعدالة. مشيراً إلى أن «الاعتداء على ممثلي الشعب من أعضاء مجلس النواب، من قبل مجموعة من الخارجين عن القانون، لن يثنينا عن ممارسة أعمالنا في تمثيل مناطقنا وناخبيهم».

وهذه ليست حادثة الاعتداء الوحيدة التي ارتكبت بحق نواب برلمانيين، فقد سبقتها حوادث إطلاق نار على سيارات أعضاء آخرين، ومحاولات اغتيال آخرين، خصوصاً في ظل الانفلات الأمني الذي تعاني منه ليبيا في السنوات الماضية.

في سياق آخر، عثرت الجهات الأمنية على المواطن الليبي، كمال بديري، مقتولاً بأعيرة نارية قرب قاعة الشعب بالعاصمة طرابلس، في ظل مخاوف متزايدة من انتشار جرائم القتل على الهوية.

واستنكرت هيئة الرقابة الإدارية مقتل بديري، الذي يعمل موظفاً لديها بهيئة الرقابة على قطاع الخارجية. وفيما نعت أمس (اليوم) بديري، اعتبرت الهيئة أن الجريمة التي وصفتها بـ«النكراء» تعد «بمثابة ناقوس خطر يُقرع مجدداً للفت أنظار الدولة ومؤسساتها الأمنية والضبطية إلى ضبط الخارجين عن القانون ومعاقبتهم».

كما نوهت الهيئة إلى ضرورة «فرض القانون والمجاهرة به، حفاظاً على أمن البلاد واستقرارها»، لافتة إلى أن «الجريمة لا علاقة لها بمجال عمل الهيئة وفق قانونها، حسب ما انتهت إليه التحقيقات الأولية، وستتخذ الإجراءات القانونية اللازمة... حماية لموظفيها وكرامتهم».

في شأن آخر، قالت «منظمة رصد الجرائم في ليبيا» إن الأجهزة الأمنية بسجن الكويفية في بنغازي أطلقت سراح الناشط عبد المجيد الغراف، بعد 6 أشهر من احتجازه في قسم الأمن الداخلي بالسجن، منوهة إلى أن الغراف اعتقل في الأول من يوليو 2022 على خلفية مشاركته في مظاهرات أمام البرلمان في مدينة طبرق، شرق ليبيا.

وفد ليبي بالرباط للاطلاع على تجربة المغرب في «محاربة الفساد»

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفاد بيان للهيئة المغربية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها (مؤسسة دستورية لمحاربة الرشوة)، صدر أمس الثلاثاء، بأن بشير الراشدي رئيس الهيئة، استقبل أول من أمس سليمان الشنطي رئيس هيئة الرقابة الإدارية الليبية، الذي يزور المغرب على رأس وفد رفيع للاطلاع على تجربة المغرب في مجال الإدارة والرقابة ومحاربة الفساد.

وحسب بيان للهيئة فإن هذه الزيارة «تندرج في إطار تطلع الجانبين، المغربي والليبي، لتقاسم التجارب وتبادل الخبرات في مجال الحكامة الرشيدة، وترسيخ ثقافة النزاهة والشفافية ومكافحة الفساد».

وخلال هذا اللقاء، أطلع الراشدي الوفد الليبي على التقدم الذي يعرفه المغرب على المستويين المؤسساتي والتشريعي في مجال مكافحة الفساد، وخصوصاً ما يتعلق بتقوية الإطار القانوني للهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها، بصدور قانونها الجديد الذي خول لها مهاماً جديدة تنسجم مع المقتضيات المنصوص عليها في الدستور؛ ما سيمكنها من المساهمة في المجهود الوطني لمكافحة الفساد، وذلك في إطار التكامل مع باقي المؤسسات المعنية بهذا الموضوع.

من جانبه، استعرض الشنطي مهام هيئة الرقابة الإدارية في ليبيا، وأدوارها في مجال الحكامة الجيدة في التدبير العام ومحاربة الفساد، وكذلك الجهود المبذولة في هذا الاتجاه. وتمتد زيارة الوفد الليبي للهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها، إلى يوم الجمعة، ويلتقي خلالها كبار مسؤولي المجلس الأعلى للحسابات، ومسؤولين آخرين للاطلاع على جهود وأدوار هذه المؤسسات في مجال الرقابة المالية ومكافحة الفساد.

وحسب البيان ذاته، فإن الهيئة الليبية «تمارس رقابة إدارية على الأجهزة التنفيذية في الدولة»، ومتابعة أعمالها للتأكد من مدى تحقيقها مسؤولياتها، وأدائها واجباتها في مجالات اختصاصاتها وتنفيذها للقوانين؛ كما تعمل على الكشف عن الجرائم والمخالفات المخلة بأداء واجبات الوظيفة العامة، أو المس بكرامتها. والتحقيق فيها واتخاذ الإجراءات اللازمة لمساءلة مرتكبيها.

دريانكور قال إن واقع الجزائريين «أسوأ بكثير مما يعتقده المراقبون»

توقعات دبلوماسي فرنسي بـ«انهيار الجزائر» تثير سخطاً عارماً

الجزائر: «الشرق الأوسط»

هاجم رئيس «مجلس الأمة» في الجزائر، صالح قوجيل، سفير فرنسا السابق لدى بلاده، غزافييه دريانكور، بسبب مقاله الذي توقع فيه «انهيار الجزائر»، مع احتمال أن يجر هذا الانهيار معه فرنسا أيضاً، كما تلقى سيلاً من الانتقادات من الصحافة الجزائرية، التي اتهمته بـ«العنصرية».

وقال قوجيل، أمس بمقر «مجلس الأمة» في العاصمة، مفسراً موقف الدبلوماسي الفرنسي المتقاعد حالياً، إن «تشاؤم بعض الناس الذين مارسوا مسؤوليات تخص بلادهم حول مستقبل الجزائر، يؤكد أن مخلفات الاستعمار وأفكار الاستعمار ما زالت موجودة»، من دون ذكر دريانكور بالاسم. وأشار إلى أن «الجزائر حافظت على استقلال قرارها السياسي، واستعادت مكانتها في المحافل الدولية، لكن يبدو أن هذا أقلق الأعداء وامتدادهم في الخارج». مضيفاً: «يجب أن يفهموا أننا تجاوزنا مرحلة الاستعمار، فجزائر اليوم ليست جزائر الأمس». ويشار إلى أن قوجيل يعد بحكم منصبه الرجل الثاني في الدولة، وفق الدستور.

وفي مقال مثير نشرته صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية، أول من أمس، كتب دريانكور أن «الجزائر الجديدة، حسب الصيغة الشائعة بالجزائر، تنهار أمام أعيننا، وتجر معها فرنسا بوتيرة أكثر دراماتيكية من تلك التي وقعت عام 1958: الجمهورية الرابعة»، في إشارة إلى سقوط الجمهورية الرابعة ايام شارل ديغول، تحت تأثير ثورة الاستقلال الجزائرية.

وأضاف دريانكور أيضاً: «في باريس نغمض أعيننا عن الواقع الجزائري، نتظاهر بالاعتقاد بأن السلطة الجزائرية شرعية حتى وإن لم تكن ديمقراطية، وأن الخطاب المعادي للفرنسيين شر ضروري لكنه عابر، وأن الديمقراطية هي تدريب مهني يستغرق وقتاً». وبرأي دريانكور فإن «واقع الجزائر أسوأ بكثير مما يعتقده المراقبون، أو قلّة من الصحفيين، فهناك 45 مليون جزائري لديهم هاجس واحد فقط: المغادرة والفرار... الذهاب إلى أين إن لم يكن إلى فرنسا، حيث يملك كل جزائري عائلة؟ واليوم يتقدم عدد لا يحصى من الأشخاص للحصول على تأشيرة لغرض وحيد، هو القيام برحلة في اتجاه واحد، أي البقاء بطريقة أو بأخرى في فرنسا».

وقاد دريانكور المهام الدبلوماسية لبلاده في الجزائر مرتين: من 2008 إلى 2012، ومن 2017 إلى 2020، وله كتاب عن الجزائر بعنوان «اللغز الجزائري»، صدر في مارس (آذار) 2022.

بدورها، ردت صحيفة «الوطن» الفرنكفونية على السفير السابق، بقلم مديرها محمد الطاهر مسعودي، الذي قال إن الدبلوماسي السابق «لا يفسر كيف سيكون انهيار الجزائر، وخصوصاً كيف سيجر ذلك فرنسا إلى السقوط، وهي قوة اقتصادية كبيرة؟... الجزائر بعيدة جداً عن حالة الإفلاس، بفضل مداخيل بالعملة الصعبة بلغت مستويات تاريخية، سواء تعلق الأمر بتصدير المحروقات أو بتصدير المنتجات خارج المواد البتروكيماوية».

وحملت «الوطن» بشدة على دريانكور حينما وصفته بـ«عنصري تافه»، بسبب قوله إن 45 مليون جزائري يريدون الهجرة إلى فرنسا، على أساس أن الحريات منعدمة في بلادهم، حسب تعبيره.

من جانبها، عنونت صحيفة «ليكسبريسيون» مقالها عن المقال، بـ«هذيان دريانكور»، وقالت إن الدبلوماسي السبعيني «ينفث كرهه للجزائر لأنها لم تبسط له السجاد الأحمر خلال الفترتين اللتين قاد فيهما السفارة الفرنسية. فقد قضى وقته في جمع المعلومات السلبية عن الجزائر دولةً ومجتمعاً وطبقةً سياسيةً، وحول الاقتصاد».

كما ذكرت صحيفة «الشروق» أن «توقيت المقال وهدفه يطرحان أكثر من سؤال. ومن بين الأسئلة التي تبرز إلى الواجهة هنا: هل اقتنع دريانكور أن الرئيسين عبد المجيد تبون ونظيره الفرنسي نجحا في وضع قطار العلاقات الثنائية على السكة الصحيحة، وأن أطرافاً فرنسية نافذة لا تريد لهذه العلاقات أن تستقيم؟».

وبحسب الصحيفة ذاتها فإن «ما كتبه السفير السابق عن الجزائر لا يختلف عن الأفكار التي يتبناها ويدافع عنها اليمين الفرنسي، وذراعه الإعلامية (لو فيغارو)، وهي التوجهات التي لا تعتبر الاحتلال الفرنسي للجزائر جريمة ضد الإنسانية، كما يراها الرئيس ماكرون، بل ينتقدونه بشدة على هذا التصريح؛ لأنهم يؤمنون ظلماً بأن الاستعمار جلب الحضارة إلى الجزائر، حتى وهو الذي قتل من الجزائريين ما يناهز سبعة ملايين نسمة».

صورة أرشيفية لرئيس البرلمان الجزائري صالح قوجيل مع السفير الفرنسي (السفارة الفرنسية)

موسي: لن نقبل بالبرلمان القادم ولا مخرجات الانتخابات التشريعيّة

«الدستوري الحر» التونسي يدعو لإعلان «شغور» بمنصب الرئاسة

تونس: «الشرق الأوسط»

دعت رئيسة «الحزب الدستوري الحر»، عبير موسي، في ندوة صحافية، أمس وسط العاصمة التونسية، لعرض مقترح خريطة طريق لإنهاء حالة «اللاشرعيّة»، حسب تعبيرها، ومعالجة الوضع الاقتصادي والمالي المتردّي، وإعلان الشغور في منصب رئاسة الجمهورية، طبقا للفصل 107 من دستور 2022 البلاد، وتفويض مهام رئيس الجمهورية إلى من يشغل منصب رئاسة الحكومة، باعتبار أنّ أركان الفصل متوفّرة، حسب تعبيرها.

وقالت موسي في تصريحات إعلامية إنّ الخريطة يجب أن تتضمن إجراء تحوير وزاري، خاصّة في وزارات الداخليّة والعدل والخارجية والشؤون الاجتماعية والمالية، وتعيين أعضاء المحكمة الدستورية، وإلغاء المرسوم المتعلّق بإحداث المجلس الأعلى المؤقت للقضاء. إضافة إلى إحداث مجلس اقتصادي واجتماعي - باعتباره هيئة استشارية لدى السلطة التنفيذية والتشريعية - يعمل على بلورة الاستراتيجيات الاقتصادية والاجتماعية، شريطة أن يتكوّن من خبرات في جلّ المجالات، وممثلين عن المنظمات الوطنية والكفاءات التونسية بالخارج والشباب.

وأضافت موسي أنّ الخريطة تدعو أيضا إلى الإعلان عن تنظيم انتخابات تشريعية في ظرف 60 يوما، تكون مطابقة للمعايير الدوليّة، وإنهاء مهام هيئة الانتخابات، ورفع الحصانة عن أعضائها وإحالتهم على النيابة العمومية. مشددة على ضرورة تنقية المناخ الانتخابي، ومكافحة الفساد السياسي عبر غلق المقرّات الإدارية للجمعيات المشبوهة، وحزب التحرير، وإحالة ملفاتهم إلى القضاء، ومطالبة الجمعيات الخارجيّة المشتغلة في تونس من تقاريرها الماليّة، بالإضافة إلى تأجيل الانتخابات البلدية إلى الثلاثي الأوّل من 2024، وتنقيح دستور 2022، ثمّ الدعوة إلى انتخابات رئاسة بداية الثلاثي الأخير في 2024.

لكنّ تطبيق هذه الخريطة مرتبط، بحسب موسي، بتوقيع الرئيس قيس سعيد على أمر يفوض بموجبه صلاحياته لرئاسة الحكومة، موضحة أن عدم القيام بذلك «يحمله المسؤولية، ونحن لن نقبل بالبرلمان القادم، وسنواصل النضال من أجل تطبيق القانون». مشدّدة على أنّه لا مجال للقبول بمخرجات الانتخابات التشريعيّة التي جرت في ديسمبر (كانون الأول) 2022 «المزوّرة»، حسب قولها.

وكان الحزب الدستوري الحرّ قد أعلن أول من أمس أن المسيرة التي سينظمها يوم السبت المقبل ستتجه انطلاقا من محكمة الناحية بقرطاج نحو القصر الرئاسي بقرطاج على الساعة العاشرة صباحا، محذّرا السلطة من عرقلتها أو منعها تحت أي سبب.

من جهة ثانية، كشف موقع «الشعب نيوز»، الناطق باسم الاتحاد العام التونسي للشغل، أنّه من المنتظر أن تشهد المخصصات المالية الصافية للمتقاعدين وذوي الحق انخفاضا ملحوظا بداية من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي، بعد انتهاء مفعول الأحكام الاستثنائية للمرسوم عدد 49/2022، واستئناف اقتطاع المساهمات المحمولة قانونا على المتقاعد، وفقا لأحكام الفصل 37 من القانون فيما يتعلّق بتحّمل المنخرط وذوي الحّق المعلوم ومساهمات المشغل بعد مرور 36 شهرا. ومن المتوقع أن يثير هذا القرار غضب ورفض آلاف المتقاعدين في عموم البلاد.

على صعيد غير متصل، أكدت روضة الجبالي، المنسقة عن مجمع تنسيقية عمال (الحضائر)، أن عمال (الحضائر) الذين نفذوا وقفة احتجاجية بساحة الحكومة بالقصبة، سيدخلون بداية من أمس في اعتصام مفتوح بمقر الاتحاد العام التونسي للشغل.

وقالت الجبالي إن عمال (الحضائر) متمسكون بتنفيذ القانون، الذي ينص على أن تتكفل الدولة بتسوية وضعياتهم المهنية على دفعات، انطلاقا من تاريخ دخول القانون حيز النفاذ. واعتبرت أن الحكومة ورغم تعدد الجلسات بشأن ملف (الحضائر) «ما زالت تماطل في الاستجابة للمطالب وتطبيق الاتفاقات وتفعيل القانون».

اشتكوا الظروف غير الإنسانية والإهمال الطبي ومنع دخول الأدوية

تونس: إضراب عشرات المعتقلين عن الطعام تنديداً بـ«تعسفات»

تونس: المنجي السعيداني

كشف مرصد الحقوق والحريات في تونس (مستقل) تلقيه عدّة شكاوى من عائلات أكدت دخول ذويهم المعتقلين في سجن المرناقية (غربي العاصمة التونسية) في إضراب مفتوح عن الطعام منذ 31 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، احتجاجاً على الظروف غير الإنسانية التمييزية الممنهجة ضدهم داخل هذا السجن، الذي غالباً ما يؤوي سجناء الحق العام، والموقوفين على ذمة قضايا إرهابية.

وتحدث «المرصد»، الذي زار رئيسه السجن مع عدد من المحامين في الأسبوع الأول من شهر يناير (كانون الثاني)، عن خطورة وضع هؤلاء المساجين، مشيراً إلى حرمان أغلب الموقوفين من الحق في الاستحمام والمطالعة، وممارسة الأنشطة الرياضية أو الثقافية، خاصة الموقوفين «المصنفين» على ذمة قضايا إرهابية، علاوة على ضيق وقت الزيارة، وحرمان عائلات الموقوفين والمساجين «المصنفين» منذ سنوات من الزيارة المباشرة التي تتم دون حاجز.

وقال أنور أولاد علي، رئيس مرصد الحقوق والحريات بتونس، إن العشرات من الموقوفين بسجن المرناقية دخلوا في إضراب مفتوح عن الطعام، «احتجاجاً على الظروف اللاإنسانية أو التمييزية الممنهجة ضدهم داخل السجن، والمتمثلة خاصة في ظروف الإقامة السيئة، والظروف غير الإنسانية، واستمرار الإهمال الطبي ومنع دخول الأدوية، والاعتداءات المادية واللفظية المتزايدة على المساجين، والمعاقبة بالسجن الانفرادي، والتنقيل التعسفي الانتقامي لكل من يطالب بحق، أو يعترض على مظلمة»، موضحاً أن «حالة بعضهم خطيرة».

ودعا «المرصد» المنظمة التونسية للوقاية من التعذيب، والهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، وبقية المنظمات والجمعيات المخول لها زيارة السجون، للتدخل العاجل، والمساهمة الفعالة «من أجل إيجاد حلول عاجلة وآجلة للوضع المأساوي واللاإنساني، الذي تعيشه السجون التونسية بصفة عامة، وسجن المرناقية بصفة خاصة».

يذكر أن وزارة العدل سبق أن وعدت خلال سنة 2016 ببناء سجن يخصص فقط للموقوفين في قضايا إرهابية، بعيداً عن المتهمين في قضايا حق عام، حتى لا يتم استقطابهم من قبل العناصر المتطرفة، واقترحت حينها تشييده في منطقة باجة (شمال غربي تونس). غير أن المشروع لم ير النور لعدة أسباب، أبرزها من بينها الانتقادات التي قدمتها منظمات حقوقية محلية وأجنبية له.

على صعيد آخر، تجمع أمس عدد من المحامين ورؤساء الأحزاب السياسية وممثلي المنظمات الوطنية أمام قصر العدالة بالعاصمة التونسية، للتعبير عن تضامنهم مع المحامي والحقوقي العياشي الهمامي، تزامناً مع مثوله أمام التحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس، وذلك على خلفية شكوى رفعتها ضده وزيرة العدل. وتقدم نحو 150 محامياً تونسياً بإنابة للدفاع عن العياشي، من بينهم أعضاء عمادة المحامين ورئيسهم حاتم المزيو.

وقال الهمامي في تصريح إعلامي إنه يواجه تهماً تتعلق بمكافحة الجرائم المتصلة بأنظمة المعلومات والاتصال، مشدداً على أن التهمة الموجهة له «أساسها سياسي، وهي قضية رأي بامتياز، تأتي في سياق سياسي وتوجه من السلطة في التعامل مع المعارضة والأصوات الحرة بالقوانين الجائرة، وسياسة العصا الغليظة»، على حد تعبيره.

وأضاف الهمامي موضحاً أنه يواجه عقوبة قد تصل مدتها إلى 10 سنوات سجناً، وغرامة بـ100 ألف دينار تونسي (نحو 30 ألف دولار). مبرزاً أن التهم الموجهة إليه تتمثل أساساً في «نشر إشاعات، ونسبة أمور غير حقيقية من شأنها الإضرار بالأمن العام والأشخاص»، وذلك على خلفية حوار قال إنه كشف فيه عن التعسف الذي تعرض له القضاة المعفيون من قبل رئيس الجمهورية، البالغ عددهم 57 قاضياً، في شهر يونيو (حزيران) الماضي.

اقتربت من إحكام قبضتها على سوليدار وفتح الطريق إلى باخموت

موسكو تعزز هجومها في دونباس... وكييف تواجه «صعوبات جدية»

موسكو: رائد جبر
لندن: «الشرق الأوسط»

بدا أمس الثلاثاء أن موسكو تقترب سريعاً نحو إحكام سيطرة كاملة على مدينة سوليدار المهمة في دونيتسك، ما يفتح الطريق نحو تعزيز الهجوم الروسي القوي الهادف إلى إلحاق هزيمة كبرى بالقوات الأوكرانية في المنطقة، وتنفيذ أحد الأهداف الرئيسية للعملية العسكرية الروسية في «تحرير كل أراضي دونباس». وبعد مرور أيام على تعزيز الهجوم الروسي في أطراف دونيتسك، اتجهت معركة سوليدار إلى الحسم، وسط توقعات بسقوط قريب للمدينة الاستراتيجية، واستكمال هدف السيطرة على باخموت (أرتيوموفسك) المجاورة، وتفتح التطورات على تحول نوعي في المعارك الجارية، خصوصاً على خلفية إقرار الجانب الأوكراني بمواجهة «صعوبات جدية» في المنطقة.

وأعلنت سلطات دونيتسك، الثلاثاء، أن القوات الأوكرانية تكبدت خسائر فادحة خلال المعارك التي جرت الاثنين في محيط بلدة سوليدار، وفقدت أكثر من 170 قتيلاً وعشرات الآليات خلال يوم واحد.

وتجري معارك ضارية في المنطقة منذ نحو شهرين، لكن الهجوم الروسي الذي أعيد تنظيمه في الأيام الماضية بدا أنه بات يحقق نتائج سريعة على الأرض، ولم تستبعد مصادر إعلامية روسية أن يكون تدني درجات الحرارة وانتشار الصقيع في المنطقة ساعدا على تنشيط تحرك الآليات الثقيلة الروسية بعد تجمد التربة. وأعلن خلال اليومين الماضيين عن مقتل عدد من الضباط الأوكرانيين، بينهم قائد عمليات الدفاع عن سوليدار.

وكانت أوكرانيا أقامت خطوطاً دفاعية قوية في المنطقة، لكن الهجوم الروسي نجح في تدميرها، وفقاً لتقارير روسية. وأكدت تقارير روسية انسحاب القوات المسلحة الأوكرانية من بعض المواقع، واضطرارها إلى استقدام احتياطيات إضافية إلى هذه المنطقة. ورأت أن «الأيام القريبة المقبلة ستبين ما إذا كانت القوات الأوكرانية ستتمكن من الحفاظ على الوضع تحت سيطرتها. فمن غير المستبعد أن تتلقى أوامر بالانسحاب بسبب الخسائر الكبيرة التي تتعرض لها».

ورغم ذلك لفتت وسائل إعلام إلى أن «المعارك في أرتيموفسك وسوليدار تظهر أن كييف لا تعبأ بالخسائر. فوفقاً لبعض التقارير، في أسبوع واحد فقط سقط في سوليدر أكثر من 500 جندي أوكراني بين قتيل وجريح، ومع ذلك، استمروا في إرسال مئات من الجنود الجدد إلى القتال».

وجاء إعلان قوات دونيتسك، الاثنين، عن «تحرير بلدة باخموتسكويه» الواقعة بالقرب من سوليدار ليشكل مقدمة لإعلان نصر حاسم ينتظر أن يتكرس خلال ساعات وفقاً لتقديرات روسية، من خلال إحكام السيطرة على هذه المدينة وتركيز الهجوم نحو باخموت المجاورة، ما يفتح الطريق أمام القوات الروسية لتوسيع المعركة والاقتراب من حسم نهائي في منطقة دونيتسك كلها.

ويحظى الاقتراب من باخموت التي يطلق عليها الروس تسمية أرتيوموفسك بأهمية استراتيجية، كون المدينة تقع في الجزء الذي تسيطر عليه كييف من دونيتسك، شمال مدينة غورلوفكا الكبيرة، وهي مركز نقل استراتيجي مهم لتزويد مجموعة القوات الأوكرانية في دونباس، حيث تمر عبر هذه المدينة شبكة من الطرق وسكك الحديد، وتعني السيطرة عليها إلى جانب سوليدار قطع خطوط الإمداد عن القوات الأوكرانية وفتح الطريق أمام القوات الروسية للتقدم بشكل أسرع في المنطقة.

وأظهر تقييم استخباراتي بريطاني أن القوات الروسية تحقق تقدماً في المعركة على مدينة باخموت والمنطقة المحيطة بها. وذكرت وزارة الدفاع البريطانية، في تحديثها الاستخباراتي اليومي، أمس السبت، أن القوات الروسية وقوات مجموعة «فاغنر» الخاصة «حققتا تقدماً تكتيكياً في بلدة دونباس الصغيرة بسوليدار»، التي تقع على بعد 10 كيلومترات فقط خارج باخموت. وقالت وزارة الدفاع البريطانية، نقلاً عن معلومات استخباراتية، إن القوات الروسية «من المرجح أن تسيطر على معظم المنطقة». وأضافت الوزارة أن استراتيجية القوات الروسية وقوات مجموعة «فاغنر»، «من المرجح بشدة أن تكون محاولة لتطويق باخموت من الشمال، وتعطيل خطوط الاتصال الأوكرانية». وذكرت الوزارة أن القتال ركز على أنفاق منجم الملح المهجورة التي يبلغ طولها 200 كيلومتر وتمتد تحت المنطقة. وقالت الوزارة إن «الجانبين يشعران بالقلق على الأرجح من إمكانية استخدامهما للتسلل وراء خطوطهما». ومن وجهة النظر الروسية، تقول لندن «سيكون الاستيلاء على هذه المنطقة خطوة مهمة نحو الاستيلاء على منطقة دونباس بأكملها، وهو أحد أهداف الكرملين المعلنة في الحرب».

وأقرت كييف بأنها تقترب من مواجهة نكسة قوية بعد نجاح هجومها المضاد في التقدم على عدد من المحاور بينها خيرسون خلال الشهرين الماضيين. وقال مسؤول دفاعي كبير في كييف قبل يومين، إن الجنود الأوكرانيين في وضع صعب، مع تركيز القوات الروسية هجومها على خط المواجهة بالقرب من بلدة سوليدار.

وكتبت نائبة وزير الدفاع الأوكراني هانا ماليار، عبر قناتها على «تلغرام»: «في الوقت الحالي الوضع صعب في سوليدار». وأضافت أن روسيا «تشن هجمات عبر كل من جيشها النظامي ومرتزقة من مجموعة (فاغنر)»، وأقرت بأن موسكو نجحت في تحقيق اختراق جدي.

وبرزت المخاوف الأوكرانية أيضاً من خلال تبدل في لهجة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي أكد، الأحد، أنه لا يتوقع أي تقدم روسي كبير عبر الخطوط الأوكرانية، ووعد قواته بتعزيزات. وذكر في خطابه اليومي عبر الفيديو أن «باخموت وسوليدار المجاورة صامدتين أيضاً».

ولم يلبث زيلينسكي أن أقر الثلاثاء، بأن «الوضع في بلدة سوليدار صعب للغاية... لا يكاد توجد أي جدران سليمة متبقية هناك». ومع ذلك، قال الرئيس الأوكراني إنه «رغم أن المحتلين قد ركزوا الآن أكبر جهودهم على سوليدار، فإن نتيجة هذا الكفاح الصعب والمستمر ستكون تحرير دونباس بأكملها». وتضم دونباس منطقتي دونيتسك ولوغانسك شرق أوكرانيا. ويعد إحكام السيطرة عليها أحد أهم الأهداف الروسية في الحرب، وكانت موسكو أعلنت رسمياً عن ضم المنطقة إلى قوام روسيا الاتحادية.

اللافت أنه مع اقتراب معركة سوليدار من الحسم اتجهت الأنظار سريعاً إلى باخموت، وسط ترجيحات بأن تنجح موسكو في تحقيق اختراق جديد في المدينة، وعكست النقاشات الدائرة في موسكو حول استعادة المدينة تسميتها الروسية «أرتيوموفسك» درجة الثقة لدى الأوساط الروسية باقتراب السيطرة النهائية عليها. وكان النائب في مجلس «دوما» مدينة موسكو أندريه ميدفيديف، أطلق النقاش دفاعاً عن اسم باخموت، الذي تستخدمه كييف حالياً، مشيراً إلى أن هذا هو اسم المدينة التي أسسها القيصر الروسي إيفان الرهيب عام 1571.

بينما دعمت مارغريتا سيمونيان، رئيسة تحرير مجموعة «روسيا سيغودنيا» الإعلامية، الحفاظ على اسم «أرتيوموفسك» الذي تلقته المدينة تكريماً للشخصية السياسية والثورية السوفياتية فيودور سيرجييف، الذي كان معروفاً باسم «الرفيق أرتيوم». وفقاً لها فإن «هذا مألوف أكثر لدى السكان المحليين».

على صعيد آخر، قال فلاديمير روجوف، رئيس حركة «نحن مع روسيا»، عضو المجلس الرئيسي الذي أسسته موسكو لإدارة منطقة زابوروجيا، لوكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية، إن القوات الأوكرانية تستعد لعبور نهر دنيبر بالقرب من خزان كاخوفكا، ما عكس مخاوف روسية من أن تطلق أوكرانيا هجوماً جديداً على زابورجيا.

وقال المسؤول، «في الآونة الأخيرة، أصبح نهر دنيبر ضحلاً بشكل حاد - وأصبح ضحلاً لسبب ما. وهذا يؤكد بشكل غير مباشر أن القوات الأوكرانية تستعد لعبور النهر في منطقة خزان كاخوفكا. ويمكن أن يكون أحد أهداف الهجوم محاولة السيطرة على محطة زابوروجيا النووية. ووفقاً لرأيه، فإن انخفاض تدفق المياه في نهر الدنيبر هو «عملية مصطنعة». وزاد: «تقوم كييف تدريجياً بإغلاق البوابات الهيدروليكية لمحطات الطاقة الكهرومائية على سدود سلسلة دنيبر في الروافد العليا، بما في ذلك محطتا كريمنشوك ودنيبرو لتوليد الطاقة الكهرومائية». وزاد أن هذا تزامن مع تكثيف القوات الأوكرانية من حدة القصف على منطقة زابوروجيا.

أظهر تقييم استخباراتي بريطاني أن القوات الروسية تحقق تقدماً في المعركة على مدينة باخموت والمنطقة المحيطة بها (رويترز)

تصاعد الضغوط على برلين لتزويد كييف بدبابات «ليوبارد»... وشولتس يرفض التحرك منفرداً

برلين - بروكسل: «الشرق الأوسط»

مع اشتداد المعارك في أوكرانيا، ازدادت الضغوط الداخلية والخارجية على المستشار الألماني أولاف شولتس، تطالبه بتزويد كييف بدبابات «ليوبارد-2» المتقدمة، وجاءت الدعوات من مشرعين في حكومته ومن الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا نفسها، لتزويد كييف بهذه الدبابات القتالية الثقيلة؛ لكن شولتس يصر على أنه لن يتحرك إلا بالتنسيق مع حلفائه.

ويؤيد رئيس جمعية جنود الاحتياط في القوات المسلحة الألمانية، باتريك سينسبورغ، تزويد أوكرانيا بهذه الدبابات التي كانت موضوعاً رئيسياً للخلاف، وسط مناقشات حول الأسلحة التي يجب إرسالها إلى كييف.

وانضمت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، الثلاثاء، إلى هذه الدعوات، وسط جدال بشأن المدى الذي يجب أن تسلكه القوى الغربية في إرسال أسلحة حديثة لكييف. وتعتبر القوى الغربية شحنات الدبابات حتى الآن مسألة حساسة، وسط مخاوف من أن تؤدي إلى تصعيد وتوسيع الصراع.

يشار إلى أن الدول التي ترغب في إرسال دبابات «ليبارد» ألمانية الصنع؛ مثل إسبانيا وبولندا، لا يمكنها القيام بذلك دون موافقة الدولة المصنِّعة. ومع ذلك، بعد إعلان فرنسا أنها ستوفر دبابات خفيفة من طراز «إيه إم إكس- 10 آر سي»، وعدت ألمانيا والولايات المتحدة أيضاً بناقلات جند مدرعة لأوكرانيا، في بيان مشترك الأسبوع الماضي.

وقال أحد أقرب حلفاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الثلاثاء، إن موسكو الآن تقاتل حلف شمال الأطلسي في أوكرانيا، وإن الغرب يحاول محو روسيا من الخريطة السياسية للعالم.

وفي تحول كبير للسياسة الأسبوع الماضي، قالت الحكومة الألمانية إن برلين ستقدم نحو 40 مركبة مشاة قتالية، من طراز «ماردر» للجيش الأوكراني. وقال سينسبورغ لمجموعة «آر دي إن» الإعلامية الألمانية: «بوصفها مركبة قتال مشاة مدرعة، توفر (ماردر) إمكانية نقل الجنود بسرعة من مكان إلى آخر»؛ لكنه أضاف أن «(ماردر) أكثر فاعلية، من الناحية المثالية، بالطبع، مع دبابة القتال الرئيسية (ليوبارد). وهذا هو السبب في أن الدعم بدبابات القتال الرئيسية هو الخطوة المنطقية التالية». وأوضح سينسبورغ أنه من المحتمل أيضاً إرسال نوع آخر من دبابات القتال من بلد مختلف.

وقال المستشار الألماني أولاف شولتس، إنه لا يزال مقتنعاً بضرورة تنسيق تسليم الأسلحة إلى أوكرانيا مع الحلفاء. وقال شولتس الذي شدد في كثير من الأحيان على أهمية عدم تصعيد الصراع في أوكرانيا، أو إعطاء روسيا سبباً لاعتبار ألمانيا طرفاً في الحرب، إن الحلفاء الغربيين أمضوا «وقتاً طويلاً في التحضير والمناقشة والتنظيم لهذا».

معركة باخموت

كتب: المحلّل العسكريّ

إذا اعتبرنا أن للحرب 3 مستويات: الاستراتيجيّ، والعملاني، والتكتيكي، فإن معركة باخموت تصب في المستوى العملاني وبامتياز. إنها أقل من مركز ثقل، وأكثر من هدف عاديّ. منها يمكن الانطلاق إلى أهداف ذات قيمة استراتيجيّة أكبر.

عمر المعركة في باخموت أكثر من 6 أشهر. وهي مرّت بمرحلتين. في المرحلة الأولى التي دامت 100 يوم، كان القتال فيها من قبل الجيش الروسي المحترف. بعدها، تولّت شركة «فاغنر» القتال، ولا تزال. حتى الآن، خسرت هذه الشركة خلال شهرين أكثر من ألف قتيل، حتى قيل عن المعركة إنها مطحنة بشر.

في هذه المعركة تدور عدّة معارك خاصة. من جهة يريد مموّل شركة «فاغنر» يفغيني بريغوجين، أن يثبت أن شركته هي الوحيدة القادرة على تحقيق إنجازات عسكريّة، بعد اتهامه لوزارة الدفاع الروسيّة بالتقصير؛ خصوصاً بعد سقوط خاركيف بيد القوات الأوكرانيّة، والانسحاب الطوعي- القسري المُذلّ للقوات الروسيّة من مدينة خيرسون. كما يريد أن يُشرعن شركته؛ لأن القانون الروسي لا يسمح بالشركات الأمنيّة الخاصة. يريد بريغوجين أن يحجز مقعداً ودوراً سياسياً له للمرحلة القادمة. وأخيراً وليس آخراً، يريد ثروات هذه المدينة من مناجم ملح وجبس.

لكن السعي من قبل مموّل «فاغنر» بريغوجين للحصول على ثروات باخموت، هو ليس أمراً جديداً. ففي عام 2018 زجّ بريغوجين بمقاتلي «فاغنر» في الشرق السوري للاستيلاء على آبار النفط شرق الفرات، وذلك لقاء حصّة من إنتاج الآبار تقدّر بـ20 في المائة. كشف الأميركيّون هذه الخطة، فقُتل من مقاتلي «فاغنر» ما يقارب مائتي مقاتل، لم تعترف بهم السلطات الروسيّة بشكل علني ورسميّ.

موقع باخموت

كانت باخموت أيام القياصرة الروس محطّة تجاريّة مهمّة، هذا إذا ما أضيفت ثرواتها الطبيعيّة إلى المعادلة. شكّلت باخموت الخلفيّة الآمنة، والممر اللوجستي لمدينتَيّ سيفيريدونتسك وليسيشانسك، خلال المعارك الطاحنة التي دارت فيهما وقبل سقوطهما. وهي تشكّل حاليّاً السدّ الأهم أمام التقدّم الروسي إلى مدينتَيّ سلوفيانسك وكراماتورسك. يمر في باخموت الخطّ الدولي E-40، وهو الخطّ الذي يمرّ بسلوفيانسك وكراماتورسك، ومدينة إزيوم، وحتى خاركيف. أيضاً، تعتبر المدينة محوراً أساسياً لخطوط السكك الحديدية. لذلك يُعتبر سقوط باخموت، كما سقوط المدينتين، كأنه استكمال تحقيق أهداف الرئيس بوتين، بالسيطرة الكاملة على إقليم دونباس.

يقول مموّل شركة «فاغنر» بريغوجين، إن كلّ بيت في باخموت هو كالقلعة المحصّنة. وعند كلّ 10 أمتار هناك خطّ دفاع. فهل يُصعّب بريغوجين المهمّة على طريقة عنترة بن شدّاد، ليؤخذ الإنجاز على أنه عظيم؟ أم أن باخموت فعلاً هي قلعة؟ على ما يبدو أن باخموت كانت قد تحضّرت مسبّقاً لهذا السيناريو.

بوتين في باخموت

في خطابه بمناسبة الأعياد، ركّز الرئيس بوتين على وحدة الأراضي الروسيّة، وعلى السيادة الكاملة. وإذا كان بوتين قد ضمّ سابقاً الأقاليم الأربعة: لوغانسك، ودونيتسك، وزابوريجيا، وخيرسون، وإذا كان لا يزال بعض هذه الأقاليم تحت السيطرة الأوكرانيّة، فمن الطبيعي أن يسعى الرئيس بوتين إلى تحرير الأرض المحتلّة (هذا حسب منطقه)، وهنا تشكّل باخموت جزءاً من هذه الأراضي المحتلة. لذلك يعتبر السعي للاستيلاء عليها كأنه عملية تموضع عملانيّة تكتيكيّة للقوات الروسيّة، وذلك استعداداً للحرب التي يعدّ لها الرئيس بوتين لمرحلة ما بعد الشتاء.

في طريقة القتال- العقيدة العسكريّة... الكلّ خاسر

في قتال المدن، تُستهلك عادة قوات النخبة. هذا ما حصل مع القوات الروسية في مدينتَيّ سيفيريدونتسك وليسيشانسك. والدليل على ذلك هو أن الرئيس بوتين كان قد أعطى وقفة عملانيّة للقوات الروسيّة فور سقوط المدينتين (Operational Pause).

وبعد سقوط مدينة سيفيريدونتسك، زار الرئيس الأوكراني مدينة ليسيشانسك، وأعطى الأمر بالانسحاب منها بهدف توفير الجهد، والحفاظ على القوات الأوكرانيّة للمعركة القادمة. وبالفعل، استنزفت حرب المدينتين القوات الروسيّة، فكانت الخسارة الكبيرة في خاركيف، وخيرسون. فبعد حرب المدينتين استردّت القوات الأوكرانيّة نحو 40 في المائة من الأراضي التي استولت عليها القوات الروسيّة منذ فبراير (شباط) 2022.

قبل زيارته لواشنطن، زار الرئيس الأوكراني مدينة باخموت؛ لكنه لم يعطِ أمر الانسحاب منها كما فعل سابقاً مع مدينة ليسيشانسك. فهل قرّر فعلاً الاستماتة للحفاظ على باخموت، في ظلّ الأخبار التي تقول إن هناك تعزيزات عسكريّة أوكرانيّة متجهة إلى باخموت؟ وهل فعلاً يناسب الدفاع القوات الأوكرانيّة؟ وماذا عن المساعدات الجديدة من عربات مدرّعة وغيرها، والتي تعطي الجيش الأوكراني حركيّة وقدرة مناورة للهجوم؟

مجموعة دول الساحل تحاول لملمة الجراح عبر هيكلة جديدة

نواكشوط: الشيخ محمد

عقد وزراء الدفاع في مجموعة دول الساحل الخمس، أمس (الثلاثاء)، اجتماعاً في عاصمة تشاد إنجامينا؛ لنقاش هيكلة جديدة للمجموعة الإقليمية التي تواجه تحديات أمنية متصاعدة في ظل تزايد خطر الإرهاب والجريمة العابرة للحدود، وهي الهيكلة الأولى من نوعها منذ انسحاب دولة مالي من المجموعة».

وكانت الهيكلة الجديدة لمجموعة دول الساحل محل نقاش مستفيض منذ شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، حين احتضنت العاصمة الموريتانية نواكشوط، اجتماعاً لخبراء عسكريين من موريتانيا وتشاد والنيجر وبوركينا فاسو، وغابت عنه مالي التي انسحبت من المجموعة مايو (أيار) من العام الماضي.

ووضع اجتماع الخبراء العسكريين في نواكشوط التصور الأولي للهيكلة الجديدة، قبل أن يناقشها قادة أركان جيوش دول الساحل أول من أمس (الاثنين) خلال اجتماع استثنائي عقدوه في العاصمة التشادية إنجامينا.

وقال الجيش الموريتاني في بيان، إن اجتماع إنجامينا «خُصص لمناقشة الهيكلة الجديدة لمجموعة الخمس في الساحل واعتمادها، وإعادة تنظيم قوتها المشتركة، في ضوء انسحاب جمهورية مالي من المجموعة.

إعادة الهيكلة تضمنت قرارات عدة، من أبرزها نقل مقر قيادة القوة العسكرية المشتركة من العاصمة المالية باماكو إلى العاصمة النيجيرية نيامي، كما تقرر أيضاً إعادة هيكلة هذه القوة العسكرية المشتركة واعتماد نظام «الكتائب القتالية» بديلاً لنظام «القطاعات العسكرية».

وأسست مجموعة دول الساحل قوتها العسكرية المشتركة عام 2017؛ لتوحيد جهودها في محاربة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود، ولكن هذه القوة العسكرية البالغ قوامها 5 آلاف جندي، ظلت تواجه مشاكل هيكلية وبنيوية بسبب نقص التمويل والتجهيز والتدريب، بالإضافة إلى رفض قوى دولية وضع القوة العسكرية تحت البند السابع للأمم المتحدة؛ ما يوفر لها حماية قانونية وتمويلا دائماً.

وكانت وحدات القوة العسكرية تعمل في «قطاعات عسكرية» موزعة على الحدود المشتركة بين الدول الخمس، ولكن خبراء أشاروا إلى أن انسحاب دولة مالي أرغم قادة جيوش دول الساحل على التخلي عن فكرة «القطاعات العسكرية»؛ لأن المناطق العسكرية الحدودية بين دول المجموعة الإقليمية «لم تعد متصلة فيما بينها»؛ فموريتانيا أصبحت وحيدة في الغرب وغير متصلة ببقية دول المجموعة، بينما بقيت تشاد كما كانت بعيداً في الشرق لا تحدها سوى النيجر.

ولتجاوز هذه المعضلة الاستراتيجية التي خلفها انسحاب دولة مالي، قرر قادة جيوش دول الساحل إنشاء كتائب قتالية متنقلة وخفيفة، وذات مهام تكتيكية سريعة، شبيهة بما تستخدمه الجماعات الإرهابية في تنفيذ هجماتها، ولكن الكتائب القتالية الجديدة يتوقع منها أن تركز على المناطق الملتهبة في النيجر، حيث يوجد المقر الجديد للقوة العسكرية المشتركة.

وقال الجيش الموريتاني في بيان صحافي «تهدف هذه التدابير والإجراءات الجديدة إلى إعطاء دفع جديد لمجموعة الساحل ولقوتها المشتركة، بما يمكنها من مواجهة التحديات الأمنية ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة»، ولكن من الواضح أن المجموعة الإقليمية في وضع صعب وغير مسبوق منذ تأسيسها قبل نحو تسع سنوات (2014). وزاد التوتر السياسي من تعقيد الوضع في منطقة الساحل، فانسحاب دولة مالي جاء عقب انقلابين عسكريين (2020)، وهيمنة ضباط شباب على الحكم في العاصمة باماكو، ليقرروا مراجعة علاقاتهم مع الغرب وخاصة فرنسا، والتوجه نحو روسيا في استراتيجية جديدة لمواجهة خطر الإرهاب، وذلك عبر الاستعانة بخدمات مجموعة «فاغنر» الروسية.

وفي بوركينا فاسو وقع انقلاب عسكري (سبتمبر 2022)، أدخل البلد في مرحلة شك لا تزال مستمرة، ورغم أن البلد لم ينسحب من مجموعة دول الساحل، فإنه لم يعد بذلك الحماس، ولا يخفي الضباط الشباب الذين يحكمونه إعجابهم بأقرانهم في مالي المجاورة.

أما تشاد التي كانت حتى وقت قريب تقود الحرب على الإرهاب في منطقة الساحل، بسبب قوتها العسكرية الضاربة وخبرة جيشها، فقد انكفأت على نفسها منذ مقتل الماريشال إدريس ديبي إيتنو (2021)، خلال مواجهات مع متمردين قادمين من الشمال للإطاحة بنظامه المستمر منذ ثلاثة عقود، حينها كان نجله الأكبر «محمد كاكا» جنرالاً في الجيش وأحد قادة المعركة ضد المتمردين، فقرر أن يدير دفة البلاد خلفاً لوالده، ومنذ ذلك الوقت وتشاد تغلي».

تشاد التي تتولى قيادة مجموعة دول الساحل الخمس، تبدو منشغلة بوضعها الاستثنائي، فمنذ تمديد المرحلة الانتقالية التي يقودها الجنرال الشاب محمد إدريس ديبي الملقب «كاكا»، والمعارضة تضغطُ للمطالبة بانتقال أسرع إلى الحكم الديمقراطي، ولكن السلطات تواجه هذه المطالب بالتضييق والقمع؛ ما أسفر في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عن سقوط نحو 50 قتيلاً خلال مظاهرات دعت لها المعارضة.

ورغم أن السلطات في تشاد توصلت لاتفاق سياسي مع حركات سياسية وعسكرية، إثر مفاوضات شاقة في الدوحة، فإن رئيس الحكومة في تصريحات جديدة لم يستبعد ظهور تمرد جديد، وقال «بالطبع؛ لأن تشاد هي تشاد، ولأن العادات لا تموت بسرعة، فإننا لن نتفاجأ من ظهور محاولات تمرد هنا أو هناك»، قبل أن يؤكد أن «كل التدابير ستتخذ لمواجهة من تسول له نفسه التمرد. هنالك بعضُ التائهين يسعون إلى إشعال الحرب بين التشاديين، وهذا ما سنقف في وجهه ونمنعه».

وكانت تشاد قد أعلنت مؤخراً إحباط «محاولة لزعزعة الاستقرار»، قالت الحكومة، إن 11 ضابطاً في الجيش خططوا لها، وجرى اعتقالهم يوم 08 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأُخضعوا لتحقيق قضائي ووجهت لهم تهم «التواطؤ والمساس بالنظام الدستوري و(تشكيل) عصابة إجرامية وحيازة أسلحة نارية بطريقة غير قانونية».

وتستعد تشاد المشغولة بنفسها، لتسليم قيادة مجموعة دول الساحل إلى النيجر، ذلك البلد الذي عاش مؤخراً انتقالاً سلمياً للسلطة بين الرئيس الحالي محمد بازوم وسلفه محمدو يسوفو، ورغم ذلك أحبط محاولة لقلب نظام الحكم بالقوة؛ ما يعني أنه غير محصن أمام سيناريو شبيه بما وقع في الجارتين مالي وبوركينا فاسو.

ولكن النيجر في ظل التغيرات الأخيرة، أصبحت مركز الحرب الدولية على الإرهاب في منطقة الساحل، فاتخذ منه الأميركيون والأوروبيون قاعدة لأنشطتهم العسكرية، وحين قرر الفرنسيون الانسحاب من مالي، توجهوا نحو النيجر لتتخذ منها قوات «برخان» الفرنسية مركزاً لعملياتها.

وحدها موريتانيا تُعد الاستثناء في المنطقة؛ فمنذ 2011 لم تشهد أي هجوم إرهابي، وعاشت عام 2019 أول تناوب سلمي على السلطة بين رئيسين منتخبين، ولكنها مع ذلك تعيش مشاكلها الخاصة المتعلقة بانتشار الفساد وغلاء المعيشة وتراجع الحريات، وتستعد لمحاكمة الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز وبعض رموز نظامه بتهمة الفساد، وهي سابقة في التاريخ الموريتاني.

متظاهرون مناهضون للحكومة يشعلون النار خلال اشتباكات في إنجامينا (تشاد) أكتوبر 2022 (أ.ب)

انتقادات جمهورية في الكونغرس... ووزارة العدل تفتح تحقيقاً

«وثائق سرية» تحرج بايدن... وترمب يتهكم: متى يفتشون منزله؟

واشنطن: هبة القدسي

إلى المكسيك لاحقت أسئلة الصحافيين الرئيس الأميركي جو بايدن حول تعامله مع الوثائق السرية التي وجدت في مكتبه القديم، والتي تعود إلى الوقت الذي كان بايدن في منصب نائب الرئيس في عهد الرئيس باراك أوباما. وطلب المدعي العام ميريك جارلاند من المدعي العام في ولاية إيلينوي جون لاوش فتح التحقيقات حول كيفية وصول الوثائق السرية من البيت الأبيض إلى مكتب بايدن الخاص، فيما اشتعلت الانتقادات من الجمهوريين داخل الكونغرس ضد بايدن بما قد يمهد لتحقيقات أخرى يشرف فيها الجمهوريون في مجلس النواب حول بايدن وأداء إدارته.

وقد اندلعت الأخبار، مساء الاثنين، ومفادها بأن محامي بايدن في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي كانوا يقومون بإخلاء مكاتب مركز بن بايدن للدبلوماسية والمشاركة العالمية (وهو مركز أبحاث تابع لجامعة بنسلفانيا استخدمه بايدن كجزء من علاقته بجامعة بنسلفانيا، حيث كان أستاذاً فخرياً من 2017 إلى 2019) وعثر المحامون على وثائق في خزانة مغلقة، يحتمل أن تكون «وثائق سرية» احتفظ بها بايدن بمكتبه بعد أن ترك منصب نائب الرئيس عام 2017 وقبل إطلاق حملته الرئاسية في عام 2019.

وأشارت شبكة «سي إن إن» إلى أنه تم العثور على 10 وثائق، لكن لم يتضح محتوى هذه الوثائق والملفات التي حملت تسمية «معلومات حساسة» و«معلومات شديدة السرية» والتي عادة ما يتم الحصول عليها من الاستخبارات ويتم تقديمها لكبار المسؤولين الفيدراليين. وأشار مصدر لشبكة «سي إن إن» إلى أن الوثائق لا تحوي أسراراً نووية.

وبموجب القانون، يطلب من أصحاب المناصب الفيدرالية التخلي عن الوثائق الرسمية والسجلات السرية عند انتهاء خدمتهم الحكومية وتسليمها للأرشيف الوطني. وتقوم وزارة العدل الأميركية بالتحقيق في هذا الأمر.



المبنى الذي يضم مكاتب «مركز بن بايدن للدبلوماسية والمشاركة العالمية» حيث تم العثور على الوثائق السرية (إ.ب.أ)

وانتشرت هذه الأنباء بعد لحظات من دخول موكب الرئيس إلى القصر الوطني في مكسيكو سيتي، في زيارة تمثل أول زيارة لرئيس أميركي إلى المكسيك منذ 2014 بينما كان بايدن مشغولاً في اجتماع ثنائي مع الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور.

وعندما سأله الصحافيون المصاحبون للرئيس في زيارته للمكسيك حول هذه الوثائق السرية قبل الاجتماع، التزم بايدن الصمت، وبدا في وقت من الأوقات وكأنه مبتسم بينما كان الصحافيون الذين يصيحون يخرجون من الغرفة.

وقال مصدر مطلع على الأمر لشبكة «سي إن إن» إن بايدن لا يزال غير مدرك لما هو وارد في الوثائق الفعلية ولم يكن يعرف أن الوثائق السرية موجودة في مكتبه ولم يكن على علم بها حتى أبلغه محاموه.

وقلل مسؤولو البيت الأبيض من الأمر. وقال ريتشارد ساوبر، المستشار الخاص لبايدن، في بيان إن البيت الأبيض يتعاون مع الأرشيف الوطني ووزارة العدل.

وقال ساوبر في بيان: «تم اكتشاف الوثائق عندما كان المحامون الشخصيون للرئيس يحزمون الملفات الموجودة في خزانة مقفلة استعداداً لإخلاء مكتب في مركز بن بايدن في واشنطن العاصمة. استخدم الرئيس هذا المكتب من منتصف عام 2017 حتى بداية حملة 2020»، مؤكداً أن مكتب مستشار البيت الأبيض أخطر الأرشيف الوطني وقام بتسليم هذه الوثائق في صباح اليوم التالي إلى دار المحفوظات. وشدد ساوبر على تعاون المحامين الشخصيين للرئيس مع إدارة المحفوظات ووزارة العدل لضمان حيازة سجلات إدارة أوباما وبايدن بشكل مناسب.

ومن المرجح أن يحافظ مسؤولو البيت الأبيض، على هذا الموقف لتجنب أي اتهام - حقيقي أو غير حقيقي - بالتأثير على وزارة العدل.

وثائق بايدن وترمب

لكن الأنباء أثارت جدلاً كبيراً ومقارنة مع ما حدث مع الرئيس السابق دونالد ترمب في أغسطس (آب) 2021 حينما اقتحم عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية منزله في منتجع مار إيه لاغو في ولاية فلوريدا وعثروا على 15 صندوقاً مليئاً بالوثائق والملفات، وأدى الأمر إلى فتح تحقيقات موسعة غير مسبوقة، حيث يواجه ترمب التحقيقات من قبل المحامي الخاص جاك سميث لاحتمال إساءة التعامل مع وثائق سرية.

وأثار الكشف عن احتمال إساءة التعامل مع السجلات السرية أو الرئاسية لبايدن جدلاً واسعاً مما قد يسبب صداعاً سياسياً للرئيس، الذي وصف قرار ترمب بالاحتفاظ بمئات من هذه السجلات في ناديه الخاص في فلوريدا بأنه «غير مسؤول»، وهو ما قد سيحفز الجمهوريين في مجلس النواب على فتح تحقيقات واسعة بشأن بايدن وإدارته.

وقد يؤدي ذلك أيضاً إلى تعقيد نظر وزارة العدل بشأن ما إذا كان سيتم توجيه اتهامات إلى الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي أعلن ترشحه للسباق للبيت الأبيض في عام 2024 وادعى مراراً وتكراراً أن تحقيق الوزارة في سلوكه هو بمثابة «فساد».

ترمب يسخر من بايدن

واستغل ترمب هذه الأنباء، وألقى بثقله على موقع التواصل الاجتماعي الخاص به، متسائلاً: «متى سيقوم مكتب التحقيقات الفيدرالي بمداهمة العديد من منازل جو بايدن، وربما حتى البيت الأبيض؟».

ويجادل مسؤولو البيت الأبيض بأن هناك اختلافاً بين الموقفين. وقال ساوبر إن محامي بايدن سلموا الوثائق بمجرد العثور عليها ولم تكن هناك مطالبات من أن كياناً حكومياً لبايدن لتسليم هذه الوثائق، بينما طالب الأرشيف الوطني ترمب بإعادة الملفات والوثائق الحكومية السرية على مدى عدة أشهر، وساوم ترمب في تسليمها حتى اضطرت وزارة العدل إلى إرسال عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي للحصول عليها.

لكن اكتشاف ملفات ووثائق سرية في مكتب بايدن القديم، سيقدم لترمب هدية مجانية ووقوداً ثميناً لاستغلاله لشن حرب ضد بايدن، خاصة أن ترمب أعلن بالفعل عن ترشحه للانتخابات الرئاسية لعام 2024.

تحفز جمهوري في الكونغرس

وأصبحت تلك الأنباء أيضاً نقطة اشتعال في الكونغرس وللجمهوريين في مجلس النواب الحريصين على استخدام سلطاتهم الرقابية الجديدة على إدارة بايدن.

وقال النائب جيمس كومر الذي يرأس لجنة الرقابة في مجلس النواب، لشبكة «سي إن إن» إنه يخطط للضغط على الأرشيف الوطني للحصول على معلومات حول الوثائق السرية التي حصل عليها جو بايدن خلال فترة عمله كنائب رئيس. وقال إنه سيرسل خطاباً إلى الأرشيف - الذي تشرف عليه لجنته - خلال الساعات الـ48 القادمة.

وقال كومر: «انتقد الرئيس بايدن بشدة نقل الرئيس ترمب عن طريق الخطأ وثائق سرية إلى مقر إقامته أو في أي مكان، ويبدو الآن أنه فعل الشيء نفسه... يا للسخرية».

ولم يقل رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي ما إذا كان يعتقد أنه يجب على الجمهوريين في مجلس النواب التحقيق في احتفاظ بايدن بوثائق سرية، لكنه قال إن رد الفعل على احتفاظ ترمب بوثائق سرية كان مدفوعاً بالسياسة. وقال مكارثي: «أعتقد أن هذا يثبت فقط أن ما حاولوا فعله بالرئيس ترمب كان مبالغاً فيه، ويظهر فقط أنهم كانوا يحاولون أن يكونوا سياسيين مع الرئيس ترمب».

خلافات الهجرة والتجارة والمناخ تهيمن على «قمة الأصدقاء الثلاثة»

بايدن يلتقي ترودو: سنتصدى للصين وروسيا

واشنطن: هبة القدسي

خيمت الخلافات حول الهجرة غير الشرعية والتجارة والمناخ على اجتماعات اليوم الثاني لقمة أميركا الشمالية في مكسيكو سيتي، التي أطلق عليها اسم «قمة الأصدقاء الثلاثة»، وضمت الولايات المتحدة والمكسيك وكندا. وواجه الأصدقاء تحديات للتغلب على الخلافات، والتوصل إلى مساحة وسط بين مطالب الولايات المتحدة ومطالب المكسيك حول قضايا تدفق المهاجرين غير الشرعيين، وكيفية وقف عمليات التهريب المستمرة للمخدرات والسلاح، وما يتعلق بالسياسات التجارية وسياسات مكافحة التغير المناخي.

والتقى بايدن مع رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو صباح الثلاثاء قبل عقد اجتماع ثلاثي مع الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، ودارت النقاشات حول تعزيز روابط أفضل بين الدول الثلاث، وتنمية المشروعات في مجال الطاقة وأشباه الموصلات والمناخ، وكيفية إدارة موجات المهاجرين القادمة من دول أميركا اللاتينية إلى الحدود المكسيكية الأميركية.

وأعلن أن «النقاشات ركزت على الطاقة النظيفة، وتحسين سلاسل التوريد، بحيث نتمكن من الحصول على العناصر التي نحتاجها، والتعامل مع مشكلة الهجرة، وتعزيز الأمن القومي، وتحقيق أقصى استفادة من الشراكة بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك». وقال بايدن لترودو: «أنا وأنت سنعمل عن كثب بشأن القضايا العالمية المهمة، سواء ضغوط الصين أو الغزو الروسي غير القانوني لأوكرانيا، ومواصلة النضال من أجل الديمقراطية وسيادة القانون والنمو الاقتصادي».

واعتبر بايدن أن أميركا الشمالية هي أكبر كتلة تجارية حرة في العالم وأكبر من الاتحاد الأوروبي، وقال: «يمكننا التنسيق للوصول إلى صافي صفر من الانبعاثات، وضمان أن شعوب كندا والولايات المتحدة والمكسيك متفائلون بشأن المستقبل، ولدينا تحديات حول المعادن والطاقة، وجعل سلاسل التوريد أكثر مرونة وكفاءة».

دفء كندي وجدل مكسيكي

وبدت اجتماعات الصديقين الأميركي والكندي أكثر دفئا، بينما كانت الاجتماعات بين الرئيس بايدن ونظيره المكسيكي أكثر سخونة وإثارة للجدل، حيث اتهمت الولايات المتحدة رئيس المكسيك لوبيز أوبرادور بانتهاك اتفاقية التجارة الحرة، وعدم تشديد الرقابة على الحدود لمنع تدفق المهاجرين، والتساهل مع عصابات المخدرات التي أغرقت الولايات المتحدة بمخدر الفنتانيل، وهو مادة أفيونية صناعية قوية يتم تهريبها عبر الحدود من المكسيك.

في المقابل اتهم الرئيس المكسيكي إدارة الرئيس بايدن بالحمائية، وإعطاء تفضيل للمنتجات الأميركية والتصنيع المحلي، متهما الولايات المتحدة بالتخلي عن جيرانها، فيما دافع بايدن مشيرا إلى مليارات الدولارات التي تنفقها الولايات المتحدة في دول العالم، ومن بينها دول نصف الكرة الجنوبي الغربي.

وكان هناك أيضاً نزاع كبير ومستمر حول الطاقة، فقد اتخذ الرئيس المكسيكي لوبيز أوبرادور خطوات لحظر الشركات الأجنبية، في مجال الطاقة المتجددة، وقام بدلاً من ذلك بدعم شركة النفط المكسيكية المملوكة للدولة، ودفع ذلك الولايات المتحدة وكندا إلى تقديم شكوى رسمية في يوليو (تموز) الماضي بموجب اتفاقية التجارة الحرة في أميركا الشمالية (USMCA)، وهي اتفاقية تجارة حرة منذ عهد دونالد ترمب بين الدول الثلاث التي حلت محل اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية لعام 1994.

مكافحة الهجرة والمخدرات والسلاح

وأصدر البيت الأبيض بيانا أشار فيه إلى أن اللقاء بين بايدن وأبرادور بحث تعزيز التعاون الثنائي بين الولايات المتحدة والمكسيك، واستعرض الزعيمان فرص زيادة التعاون الأمني لمقاضاة تجار المخدرات، وتفكيك الشبكات الإجرامية، ومنع تهريب المخدرات والأسلحة، وتهريب المهاجرين عبر الحدود المشتركة.

وأوضح البيان التزام البلدين بالأهداف المناخية والاستثمار في الطاقة المتجددة، مشيرا إلى «الحاجة الملحة لاتخاذ إجراءات سريعة ومنسقة وطموحة لبناء اقتصادات الطاقة النظيفة» وما يتعلق بالإعفاءات الضريبية بموجب قانون خفض التضخم لزيادة إنتاج السيارات والبطاريات الكهربائية.

وبخصوص الهجرة، قال البيت الأبيض إن الدول الثلاث وافقت على اتخاذ خطوات «صغيرة» لمحاولة تشجيع المهاجرين غير الشرعيين على التقدم للحصول على وضع قانوني، بدلاً من وضع حياتهم في أيدي المهربين والقيام بالرحلة شمالاً. وقرروا إنشاء منصة مشتركة جديدة عبر الإنترنت لمنح المهاجرين «وصولاً مبسطاً إلى المسارات القانونية»، وإقامة مركز قانوني جديد في جنوب المكسيك مدعوم بتمويل من القطاع الخاص. لكن هذه الخطوات وصفها المحللون بأنها هزيلة للغاية بالنظر إلى حجم مشكلة.

وانتقد محللون وخبراء عدم خروج القمة بالإعلان عن أي التزامات مالية لتحقيق هدف زيادة التعاون الاقتصادي في قطاع المعادن، وتحسين سلاسل التوريد والتدريب.

باريس تريد حصة من الخطط الدفاعية والعسكرية اليابانية الطموحة

باريس: ميشال أبو نجم

يوم 16 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أقرت الحكومة اليابانية برئاسة فوميو كوشيدا العقيدة الدفاعية الجديدة المسماة «استراتيجية الأمن القومي» التي ستعمد طوكيو بموجبها إلى تعزيز قدراتها العسكرية من خلال رصد 300 مليار دولار للنفقات الدفاعية حتى العام 2027 والارتقاء بالموازنة الدفاعية من خلال تخصيصها بـ2 في المائة من الناتج الداخلي الخام (مقابل 1 في المائة حتى اليوم). وبذلك، ستحتل اليابان المرتبة الثالثة في العالم من حيث الإنفاق العسكري بعد الولايات المتحدة والصين.

ولا تتوقف الانعطافة اليابانية الاستراتيجية عند حد التمويل، بل الأهم من ذلك أنها تُحدث نقلة رئيسية في ثلاثة ميادين: الأول، إفراغ المادة الثالثة من الدستور الياباني من مضمونها وهي التي تمنع اليابان من دخول الحرب. ويتناول الثاني رؤيتها لجوارها الجغرافي والتهديدات التي يستبطنها والمتمثلة بالصين وكوريا الشمالية وروسيا. والثالث، توفير الأسلحة المناسبة للقوات اليابانية لتمكينها من القيام بعمليات عسكرية هجومية ضد مواقع معادية رداً على استهداف التراب الوطني الكوري.

وعملياً، تريد اليابان، على الرغم من دستورها السلمي الذي فرض عليها بعد خسارتها الحرب ضد القوات الأميركية واستسلامها في العام 1945، أن تكون قادرة على القيام بعمليات هجومية مضادة وضرب المواقع التي تعدها مصدر تهديد لها بالتعاون مع الحليف الأميركي. وتسعى اليابان إلى تطوير صواريخ بعيدة المدى تمكّنها من الحصول على قوة رادعة يعتدّ بها وقادرة على ضرب أهداف تمثل تهديداً لها في الدول المجاورة. وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة تحتفظ، منذ العام المذكور بقوات عسكرية في اليابان وتتمركز غالبيتها في جزيرة أوكيناوا الاستراتيجية (جنوبي اليابان) حيث يرابط القسم الأكبر من الـ54 ألف جندي أميركي.

وأثارت الخطوة اليابانية حفيظة روسيا التي سارعت إلى اتهام طوكيو بـ«الجنوح نحو العسكرة الجامحة» وبالتخلي عن سياستها السلمية التقليدية منذ خمسينات القرن الماضي. وجاء في بيان للخارجية الروسية مباشرةً بعد الكشف عن الخطة الاستراتيجية اليابانية الجديدة أن ذلك «سيثير حتماً تهديدات أمنية جديدة وسيؤدي إلى تصاعد التوتر في منطقة آسيا والمحيط الهادئ».

متسلحاً بهذه النقلة النوعية وبترؤسه مجموعة السبع للعام 2023، يقوم كوشيدا الذي وصل إلى رئاسة الحكومة اليابانية بجولة تشمل خمس دول (من مجموعة السبع) بدأها (الاثنين) في فرنسا. وهدف كوشيدا مزدوج: من جهة، التحضير لقمة السبع المفترض أن تلتئم في مدينة هيروشيما ما بين 19 و21 مايو (أيار) في مدينة هيروشيما التي ألقيت عليها أول قنبلة نووية في التاريخ. وتناول القضايا والتحديات الكبرى التي يواجهها العالم أمنياً واقتصادياً واجتماعياً. والآخر، تعزيز التعاون بمختلف الأشكال مع مجموعة السبع وخصوصاً مع الولايات المتحدة الأميركية، حيث ستكون واشنطن المحطة الأخيرة من جولته التي يصل إليها يوم الجمعة القادم.

وتجدر الإشارة إلى أن الجانب الأميركي كان الأسرع بالترحيب بالنقلة الاستراتيجية اليابانية باعتبار أن بين طوكيو وواشنطن وحدة في الرؤية للتحديات القائمة في المحيط الهادئ وإزاء طموحات الصين وتهديداتها الكامنة ضد تايوان وما تمثله كوريا الشمالية وقدراتها النووية والصاروخية من تهديد لأمن اليابان إضافةً إلى روسيا التي تنازع طوكيو بخصوص ملكية جزر الكوريل. وليس من الغرابة في شيء أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي دعا كوشيدا لزيارة كييف لشكره على عزم اليابان على توفير الدعم لأوكرانيا «من أجل تمضية الشتاء». ووفق تقارير متداولة، فإن مصير الحرب الروسية على أوكرانيا ستكون له تبعاته على شرق آسيا كما أن اليابان تتخوف من التقارب العسكري والاستراتيجي الروسي - الصيني والمناورات الواسعة المشتركة التي تقوم بها قطعهما البحرية.

وفي المؤتمر الصحافي المشترك مع الرئيس إيمانويل ماكرون مساء الاثنين، أفصح كوشيدا عن رغبة بلاده في تعزيز التعاون العسكري مع فرنسا التي وصفها بأنها «شريك أساسي من أجل أن تكون منطقة المحيطين الهندي والهادئ مفتوحة وحرّة»، مضيفاً أنه «في الوقت الذي تتكثّف فيه المحاولات الأحادية الجانب (ويعني الصين) لإحداث تغيير بالقوة للوضع القائم في بحر الصين الشرقي والجنوبي، ويتزايد فيه التوتر في البيئة الأمنية، نرغب في مواصلة تعزيز التعاون مع فرنسا»، الدولة التي لديها أراضٍ في المحيط الهادئ. ولفت رئيس الوزراء الياباني إلى أنّ أحد مجالات التعاون التي يريد البلدان تعزيزها هو التدريبات العسكرية المشتركة.

وترى اليابان الصين بمثابة «تحدٍّ استراتيجي لا سابق له» لأمنها. وقبل كوشيدا، عبّر الرئيس الفرنسي عن عزم باريس على توثيق التعاون الأمني مع طوكيو في منطقة آسيا - المحيط الهادئ، وعن رغبة بلاده بتعزيز التعاون مع اليابان خصوصاً في مجال التسلّح. وكان مجمل الوضع الأمني في المنطقة المذكورة، ورغبة في الهيمنة الصينية، واستفزازات كوريا الشمالية، إضافةً إلى تطورات الحرب في أوكرانيا وتبعاتها، موضع تباحث بين ماكرون وكوشيدا.

ينمّ كلام الرئيس الفرنسي عن رغبة باريس في أن تكون لها حصة في خطط التسلح اليابانية. وتبحث طوكيو، إلى جانب اعتمادها الرئيسي والتاريخي على الولايات المتحدة من أجل ضمان أمنها، عن تنويع الشراكات الدفاعية.

ولم تتسرب عن محادثات المسؤولين تفاصيل حول أشكال التعاون العسكري والصناعي الدفاعي. ولا شك أن باريس ترغب في مشاريع دفاعية مشتركة خصوصاً أنها تمتلك قاعدة صناعية دفاعية من الأكثر تقدماً في أوروبا.

وتجدر الإشارة إلى توقيع اتفاق ثلاثي «ياباني - بريطاني - إيطالي» الشهر الماضي من أجل تطوير طائرة مقاتلة مشتركة للأطراف الثلاثة من الجيل الجديد.

وذكرت صحيفة «يوميوري» اليابانية يوم الجمعة الماضي أن كوشيدا سيعمد إلى توقيع اتفاق جديد مع بريطانيا من شأنه توفير الإطار القانوني لتمكين القوات المسلحة في البلدين من القيام بزيارات متبادلة.

ويرى مراقبون أن التوجه الياباني الجديد يمكن أن يوفر لباريس فرصة للعودة بقوة إلى المنطقة التي تعد استراتيجية بالنسبة إليها بفضل ممتلكاتها في منطقة الهندي - الهادئ.

وكانت أزمة قد نشأت في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي بين فرنسا من جهة وأستراليا والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة ثانية، عندما عمدت كانبيرا إلى نقض اتفاقية الحصول على 12 غواصة نووية تقليدية فرنسية الصنع واستبدال غواصات تعمل بالدفع النووي تصنع بالتشارك بين الأطراف الثلاثة، بها. ويعني ذلك أن فرنسا خسرت «صفقة القرن» وقيمتها 56 مليار يورو، كما فقدت «العمود الفقري» لسياستها في المنطقة خصوصاً أنها استُبعدت من التحالف الرباعي المسمى «كواد» والذي يضم الولايات المتحدة والهند واليابان وأستراليا. واستتبع الإلغاء أزمة دبلوماسية حادة مع واشنطن وكانبيرا ولندن. إلا أن الأمور تغيرت لاحقاً بعد الاعتذار الأميركي والتفاهم المستجد بين باريس وواشنطن والتقارب مجدداً مع أستراليا بعد رحيل رئيس الوزراء المحافظ سكوت موريسون عن السلطة ووصول رئيس عمالي (أنتوني ألبانيز) مكانه، والذي سارع إلى زيارة باريس التي تأمل بإعادة فتح ملف الغواصات مجدداً. أما العلاقة بين باريس ولندن فقد دخلت مرحلة جديدة بعد استقالة بوريس جونسون الذي كان مهندس إلغاء صفقة الغواصات مع فرنسا، وخروج ليزا تراس من المشهد السياسي البريطاني ورغبة رئيس الوزراء الحالي ريشي سوناك بالتقارب مع باريس.

تركيا: الادعاء العام يقدم مرافعته في قضية إغلاق حزب مؤيد للأكراد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كرر المدعي العام الجمهوري بكير شاهين، اتهاماته لحزب «الشعوب الديمقراطي»، المؤيد للأكراد، بأنه تحول إلى بؤرة للأنشطة الإرهابية الهادفة إلى تمزيق وحدة الدولة مع شعبها، ووصفه بأنه «مكتب تجنيد» يعمل لصالح حزب «العمال الكردستاني» المدرج على قوائم الإرهاب.

وفي تصريحات، عقب تقديم مرافعته الشفهية أمام المحكمة الدستورية العليا، أمس الثلاثاء، في قضية إغلاق حزب «الشعوب الديمقراطي» التي رفعها في عام 2021، قال شاهين: «لقد أظهرنا بكل الأدلة أن الطرف المدعى عليه (حزب الشعوب الديمقراطي) أصبح بؤرة لأعمال تتعارض مع وحدة الدولة مع شعبها، غير القابلة للتجزئة، وأن ارتباطه بالمنظمة الإرهابية (حزب العمال الكردستاني) حقيقة معروفة للمجتمع بأسره... لم يسمع أحد بأن أعضاء الحزب المدعى عليه أدانوا منظمة (حزب العمال الكردستاني) الإرهابية، مع أن المسؤولين عن الحزب اعترفوا بأنه (العمال الكردستاني) منظمة إرهابية».

واتهم شاهين الحزب بأنه يعد «مكتب التجنيد التابع للمنظمة الإرهابية، والدليل الأهم على ذلك يتجلى في اعتصام أمهات الأطفال والشباب، الذين تم أخذهم إلى المنظمة بالقوة أو بالخداع لأكثر من 3 سنوات في مبنى بلدية ديار بكر (جنوب شرق تركيا) وبعض الولايات الأخرى.

ورداً على سؤال عما إذا كان نظر دعوى إغلاق الحزب سيستمر حتى اكتمال الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في يونيو (حزيران)، قال شاهين: «الأمر يرجع للمحكمة الدستورية... مهمتنا انتهت اعتباراً من اليوم... أظهرنا كل أدلتنا وقدمنا الملف، والآن أصبح الأمر في يد المحكمة».

وستتيح المحكمة للحزب تقديم مرافعته الشفهية للرد على مرافعة الادعاء، وفي المرحلة الأخيرة من القضية يقوم مقرر المحكمة بتقييم الدعوى من حيث قبولها أو رفضها، حيث يتم تحديد موعد للبت بالتقرير، وإصدار الحكم في القضية بوقت لاحق. ولا يحمل تقرير المقرر صفة الإلزام لهيئة المحكمة المؤلفة من 15 عضواً. ويتطلب قرار إغلاق الحزب موافقة 10 من أعضاء هيئة المحكمة.

وبحسب المادة 69 من الدستور التركي، يمكن أن تصدر المحكمة قراراً بإغلاق الحزب، أو حرمانه من المساعدة المالية من خزينة الدولية، كلياً أو جزئياً، اعتماداً على خطورة الأفعال المدان بها.

وسبق أن قررت المحكمة في دعاوى مماثلة إغلاق أحزاب مؤيدة للأكراد، كما قررت قطع نصف الدعم المالي عن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، في الدعوى التي أقيمت في عام 2008 لإغلاقه بدعوى انتهاكه مبادئ العلمانية.

وفي الدعوى التي قبلتها المحكمة الدستورية ضد حزب «الشعوب الديمقراطي» في يونيو 2021، طالب المدعي العام بإغلاق الحزب، وحظر النشاط السياسي لـ451 من قياداته وأعضائه لمدة 5 سنوات.

والأسبوع الماضي، جمدت المحكمة الدستورية العليا في تركيا، مؤقتاً، الحسابات البنكية التي يتلقى فيها حزب «الشعوب الديمقراطي» الدعم المقدم من خزينة الدولة. بناء على طلب المدعي العام، لحين إصدار المحكمة قرارها في الدعوى المقدمة منه لإغلاق الحزب، وذلك بدعوى استخدام الحزب تلك الأموال في تمويل حزب «العمال الكردستاني».

في الوقت ذاته، أعلنت الرئيسة المشاركة للحزب، بيروين بولدان، أن الحزب سيخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة بمرشحه الخاص، ما يشير إلى أن الحزب لن ينسحب من سباق الرئاسة من أجل منح الفرصة للمرشح المحتمل لـ«طاولة الستة» لأحزاب المعارضة، التي تضم أحزاب: الشعب الجمهوري، الجيد، الديمقراطية والتقدم، المستقبل، السعادة، والديمقراطي.

ويرجع موقف الحزب إلى غضبه من عدم دعوته للانضمام إلى «طاولة الستة»، وموقف ميرال أكشينار رئيسة حزب الجيد (ينتمي للتيار القومي) منه، بعد أن أعلن نائب حزب الشعب الجمهوري عن إسطنبول، جورسيل تكين، في وقت سابق، أنه يمكن إسناد وزارة لحزب «الشعوب الديمقراطي»، في حال تم الفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة، لكن أكشينار قالت: «لن نكون على الطاولة حيث يوجد حزب الشعوب الديمقراطي».

إلى ذلك، رفض حزب «الشعوب الديمقراطي» استقبال وفد من حزب «العدالة والتنمية»؛ لمناقشة التعديل الدستوري المتعلق بحماية حق الحجاب وحماية العائلة، قبل بدء مناقشته بالبرلمان، حيث يسعى الحزب الحاكم لحشد الأغلبية لتمرير التعديلات الدستورية من البرلمان بشكل مباشر، بموافقة 400 عضو من أصل 600 (أغلبية الثلثين).

وقال المتحدث باسم الحزب صاروهان أولوتش، في مؤتمر صحافي بالبرلمان، أمس: «أفكار حزبنا معروفة بعدم التمييز والتفرقة، ولم تكن لديه مشكلة في مسألة الحجاب.. حزب العدالة والتنمية طلب موعداً للقاء، واتخذنا قراراً بعدم تلبيته.. بالطبع لا نرى جهود حزب العدالة والتنمية في المسألة سلبية، لكن بسبب سياسات الحكومة ضد حزبنا لا توجد أرضية من أجل اللقاء معه، مع مواصلة دعوى إغلاق الحزب وقرار التجميد المؤقت أخيراً للحسابات المصرفية، ولهذا اتخذنا قراراً برفض اللقاء مع حزب العدالة والتنمية».

«قد تكون» إيران؟!

طارق الحميد

صرح مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، بأن أسلحة إيران «تستخدم لقتل المدنيين في أوكرانيا، ومحاولة إغراق المدن في البرد والظلام، وهو ما يضع إيران، من وجهة نظرنا، في موقف أنها قد تكون ممن يُسهمون بجرائم حرب واسعة النطاق»، معلناً أنه سيزور إسرائيل ويناقش التهديدات الإيرانية، موضحاً أن الإدارة الأميركية سبق وأن قالت بأن الاتفاق النووي مع إيران ليس أولوية، حالياً، لكن ما زالت تعتقد بأن الدبلوماسية هي السبيل المناسب لضمان منع إيران من امتلاك سلاح نووي.

وسيناقش سوليفان هذا الأمر مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة، واعداً بالعمل «على تسوية أي خلافات» مع الإسرائيليين «بشأن التكتيكات». حسناً، ما معنى تصريحات مستشار الأمن القومي هذه؟

الواضح أن ليس لدى واشنطن خطة للتعامل مع إيران، ولم تبلور موقف واضح، وتحاول التعامل مع الملف الإيراني وفق ردود أفعال، وليس استراتيجية، حيث تتعامل واشنطن مع الملف الإيراني تحت ضغوط عدة متغيرات، منها التعامل مع الجمهوريين بمجلس النواب، الذين انطلقوا في مناكفة الرئيس بايدن، ومستجدات حكومة نتنياهو اليمينية، التي ستعقد الأمور بالمنطقة، هذا عدا عن تصريحات نتنياهو التي تعهد فيها بوقف المشروع النووي الإيراني، ولو من دون تنسيق مع واشنطن.

ولذا يقول سوليفان إن إيران «قد تكون» ممن «يسهمون بجرائم حرب بأوكرانيا»، رغم تورطها، وبالأدلة، والجميع يرى حجم الجرائم والقمع الذي يقوم به الملالي بحق الشعوب الإيرانية، وبعد أن أكملت الاحتجاجات الشهر الرابع وسط ارتباك النظام، وصلابة الاحتجاجات.

وعليه فإن الواضح هو أن البيت الأبيض لم يطور استراتيجية للتعامل مع إيران، وتداعيات ذلك على المنطقة، والأمن القومي الأميركي، والآن يحاول تلمس طريقه من خلال تصريحات تبدو مطمئنة للحلفاء، لكنها لا تعني أي التزام حقيقي.

ولذلك يستخدم مستشار الأمن القومي عبارة «قد تكون»، ولذلك يتعهد بالعمل «على تسوية أي خلافات» مع الإسرائيليين «بشأن التكتيكات»، والواضح أنها ليس خلافات بسيطة، بل مفصلية، وأكبر من وصف «تكتيكات».

والأكيد أن إيران هي أكثر نظام ديكتاتوري واضح بالتزام الكذب، ونظام الملالي ملتزم تماماً بعدم الالتزام بالقوانين والأنظمة الدولية، كما أن الارتباك الواضح في خطابات المرشد الأعلى المتزايدة تقول إن فرص هروب نظام الملالي للأمام بات أكثر الآن.

حيث لا يستبعد أن يحاول نظام الملالي الآن افتعال أزمات خارجية لتخفيف الضغط الداخلي، خصوصاً أن هناك ملاحظة مهمة، وهي أن النظام بات يعمد لسجن شخصيات محسوبة على عائلات إيرانية مهمة في تاريخ وصول النظام للحكم، منهم ابنة هاشمي رفسنجاني.

وهذا يظهر لنا أن التركيبة في إيران الآن باتت عسكرية، أكثر من كونها تركيبة نظام عمائم، حيث لا يتم الاكتراث بالأسماء ذات المرجعية، والواضح أن الوجه المدني الأخير للعمائم بإيران الآن هو المرشد الأعلى، وما تحت العمامة، وكما كتبت هنا سابقاً، هو العسكر.

ورغم كل ذلك يتأكد للمتابع الآن أن لا استراتيجية أميركية واضحة للتعامل مع الملف الإيراني القابل للتطور، وبشكل غير متوقع.

نقاشات بلا فائدة



توفيق السيف

لا أرى فرصة للنقاش المفيد بين المدافعين عن النسخة التقليدية من الدين وبين دعاة التنوير - الحداثة. ينتمي كلا الفريقين إلى نظام معرفي وقيمي مختلف تماماً عن الآخر. يتمثل دعاة التنوير روح العصر وفلسفته، وينفتحون على مصادر المعرفة فيه، بل ربما وضعها بعضهم في مرتبة مساوية لمرتبة الوحي، لأن العقل عندهم مصدر مستقل للقيم والتشريع. يعتقد هؤلاء أن المهمة الكبرى للإسلام المعاصر هي تقديم نموذج إيماني قادر على استيعاب حاجات الزمان وتحدياته، نموذج قابل للحوار والتفاهم مع التيارات الروحية والآيديولوجيات السائدة في عالم اليوم.

خلافاً لهذا فإنَّ الفريق التقليدي يرفض كلياً فكرة المساواة بين العقل والقرآن في التشريع وإنتاج القيم، ويعطي المكانة الثانية للسنة النبوية.

مكان العقل لديهم هو خدمة الكتاب والسنة، ليس موازياً لهما ولا مستقلاً عنهما. أما المهمة الكبرى للمجتمع الإسلامي المعاصر، فهي حماية أبنائه من تأثير الحضارة الغربية الغالبة. هذا المنظور الدفاعي انعكس على شريحة واسعة جداً من النتاج الفكري والفقهي لهذا الفريق، فبات ميالاً بشدة إلى التبرير والدفاع، بدل النقد الذاتي الضروري للتطور.

هذه المنطلقات تعني أن كلا الفريقين يفكر بطريقة مختلفة، ويتحدَّث بلغة لا يمكن للفريق الآخر أن يتقبَّلها لأنَّها تعارض ما يعده بديهة من بدهيات منهجه. الحقيقة أنَّ الطرفين لا يديران نقاشاً معمقاً في المبادئ الرئيسية والأرضية الفلسفية التي يقف عليها كل منهما، نقاش ربما أثمر عن تعديل في رؤيتهما العامة. تبدأ النقاشات دائماً في التفاصيل والفروع، وقد تصل إلى المبادئ العامة، لكنها في الغالب تواصل الدوران حول الفروع.تجري الأمور عادةً على النحو التالي: يطرح التنويريون - الحداثيون فكرة صادمة للعرف السائد.

رداً على هذا، يقدم المدافعون عن الموروث الديني مرافعاتٍ تعيد التذكير بأصول فكرتهم، وتنفي سلامة الاجتهادات المذكورة، كما تشكك في أهلية صاحب الفكرة للاستدلال والتوصل إلى أحكام أو حقائق شرعية.

لا تناقش هذه الردود أدلة التنويريين، بل تستعين بنفس الأدلة التي سبق استعمالها في دعم الرؤية الموروثة. لكن التنويريين يعرفون هذه الرؤية وقد رفضوها سلفاً. وهكذا نجد أنفسنا أمام الحالة التي تسمى أحياناً حوار الطرشان: كلا الطرفين يطرح أدلة يرفضها الآخر من حيث المبدأ، فلا يناقشها. فكأنَّ الطرفين يتحدثان في عالمين مختلفين، لا أحد منهما يسمع قول الآخر.الواقع أنَّنا نتحدث فعلاً عن عالمين فكريين متمايزين، لكل منهما أرضيته ومبرراته الفلسفية ومنطلقاته وفرضياته وأدوات نقده، وهو مختلف تماماً عن العالم الآخر. ولهذا لا توجد قاعدة معيارية واحدة أو ميزان علمي مشترك، يمكن الاعتماد عليه في الموازنة بين الرأيين أو أدلتهما. هذا يشبه المقارنة بين قصيدة عربية وأخرى إنجليزية... هل تراه ممكناً؟ بالطبع لا، لأنَّ القصيدتين تنتميان إلى عالمين مختلفين في الصور والتعبيرات والسياق، بحيث لا نستطيع القول إن هذه أفضل من تلك أو أجمل أو أصح.هل ينبغي أن نأسف لاستحالة إطلاق حوار يؤدي إلى توحيد التيارين، أو تقليل الخلافات بينهما ؟

في رأيي إن الأمر لا يستدعي الأسف. من المفيد أن ننظر إلى الجانب الحسن في الجدالات الساخنة. إنَّ محاولة كلا الطرفين فرض رأيه، سوف تدفع الطرف الآخر إلى تقوية استدلالاته وتعميق الأفكار المطروحة للنقاش. لو سكت الجميع حفظاً لوحدة الموقف، فلن يستفيد أحد. المناقشة هي التي تولِّد رؤى جديدة، تعلِّم الناس وتوسِّع آفاق المعرفة.

أخلاق ماكيافيللي

حازم صاغية

هل كان نيكولو ماكيافيللي أخلاقيّاً؟ طويلاً ما اختُزل الفيلسوف الإيطالي إلى عبارة «الغاية تبرّر الوسيلة»، إيحاءً بانتهازيّة لا تعبأ بالأخلاق.

الاختزال هذا لم يردع البعض عن الجواب بـ«نعم»: كان أخلاقيّاً. والمقصود أساساً أنّه خدم فكرة «التقدّم» ومركزيّة الإنسان التي قال بها عصره، عصر النهضة. فالرجل الذي يُنسب إليه تأسيس «علم السياسة»؛ خصوصاً كتابه الصغير «الأمير» (90 صفحة)، قدّم برنامجاً للحكم يستند إلى فلسفة في الطبيعة الإنسانيّة. فهو فصل أخلاقيّة السياسة عن الأخلاقيّات الدينيّة والميتافيزيقيّة، فلم يؤمن بقيود تفرضها معايير غيبيّة، إذ ليس هناك صلاح أخير سام (Summum Bonum) يتعدّى البشر. المهمّ عنده بلوغ الهدف، والنيّاتُ إنّما تُقاس بالأعمال والنتائج.

ثمّ أنّ إيطالياه، إيطاليا القرن الـ16، كانت دويلات مستقلّة وغالباً متنازعة، وعرضة لاعتداءات الفرنسيين والإسبان. ولأنّ الضعف حائل دون «المجد»، فعلى الأمير أن يوحّدها. فمن يحكم دولة مدينة كفلورنسا عليه أن يغزو دولة مدينة أخرى، وهكذا دواليك حتّى يوحّد البلاد ويبعث الإمبراطوريّة الرومانيّة مجدّداً. ولتوحيدها وتحريرها «من البرابرة»، ختم كتابه مناشداً حكّام فلورنسا المديتشيين.

فالمُلحّ عنده مبارحة الكنسيّة القديمة والمفاهيم الأخلاقيّة الجاهزة للفضيلة والرذيلة. ذاك أنّ المسيحيّة تُضعف الدولة، والبابويّة، بسلطتها وفسادها يومذاك، سبب أساسي وراء عجز إيطاليا وتفتّتها.

الذين نفوا عنه كلّ أخلاقيّة رأوا في فلسفته تمجيداً للسلطة وللاحتفاظ بها ورفعاً للقسوة والخداع، متى كانا يخدمان الغرض، إلى مبدأ. فهو يقلب القيم رأساً على عقب ويعطي تقييمها مضموناً أداتيّاً ووظيفيّاً: ما ظنّناه خيراً قد ينقلب إلى شرّ والعكس بالعكس. الظرف هو المقرّر.

فـ«الأمير» يرى أنّ الإخافة أفضل أسلحة الحاكم. فجيّدٌ أن يُحَبّ الأمير، لكنّ الإخافة هي ما يُعوَّل عليه لحفظ الإمارة. وإذا انحصر الخيار بين الإخافة والمحبوبيّة كان الخيار الأوّل المفضّل. أمّا الكذب وعدم الوفاء بالوعد فمحمودان متى أفادا.

نموذجه للسياسي الأمثل سيزار بورجيا، الجندي المرتزق والابن غير الشرعي للبابا ألكسندر السادس. سيزار هذا قتل أخاه الأكبر الذي اختاره أبوه للسياسة، وذات مرّة أرسل معاونه لفرض السلطة على منطقة عاصية، بعدما حرّضه على ترويع السكّان حتّى يستسلموا. لكنّ بورجيا قطّع جثّة مندوبه بعدما أنجز المهمّة. هكذا خاف السكّان في المرّتين، لكنّ كراهيّتهم لم تعد تستهدف بورجيا، بل استهدفت مبعوثه الذي نفّذ أوامره ثمّ عوقب وحده. فالمهمّ أن يُخشى الحاكم دون أن يُكرَه، لأنّه إذا كُره بات مهدّداً بالإطاحة والعزل.

بورجيا الذي يُعتبر قاسياً ومخادعاً أمّن لنفسه الحكم ولرعاياه السلام والازدهار. إذاً كان، في عرف ماكيافيللي، حاكماً فاضلاً.

تحبيذه هذا النمط في الحكم سببه أنّنا نعيش في غابة وفي كون بشع عديم الأخلاق. وهو أراد أن يحرّرنا ممّا اعتبره طفليّاً وشعوراً بالذنب لدينا حيال هذا العالم. فتلك مشاعر لا مبرّر لها طالما الطبيعة الإنسانيّة نفسها سيّئة ومتقلّبة، تماماً كالطبيعة حيث القوي يأكل الضعيف. فإذا كان لا بدّ من ظهورنا، لأسباب عمليّة، بمظهر الزاهد والمتقشّف فلا بأس، شريطة أن لا نكون في أعماقنا كذلك.

ولأنّ ماكيافيللي تحدّث عن الحياة «كما هي»، لا «كما تُتَخيّل»، ولأنّ الناس في عمومهم سيّئون، بل وحوش، بات ينبغي تكييف القيم مع هذا الواقع، فلا يُنظر إليها بتجريد وإطلاق. فهي ليست مهمّة بذاتها بل بمردودها على السلطة وعلى مشروعها السياسيّ.

صحيح أنّ الكرم أفضل من البخل، لكنْ إذا أدّى كرم الحاكم إلى إثقال السكّان بالضرائب، ومن ثمّ احتمال أن يغدو مكروهاً ويُطاح، فإنّ البخل الذي يُعفيه من فرض الضرائب يصير هو الكرم. لقد اتُّهم لويس الثاني عشر بالبخل، لكنّه خاض كلّ حروبه دون أن يفرض الضرائب، وهذا صار كرماً. والوفاء بالوعد خير من النكث، لكنّ بعض الظروف تفرض النكث بالوعود. فالبابا ألكسندر السادس لم يكن يفي بأي وعد لكنّه كان ناجحاً جدّاً. والرحمة خير من القسوة مبدئيّاً، لكنّ الفلورنسيين حين رفضوا التدخّل لقمع انتفاضة في بيسويا المجاورة، حرصاً منهم على الظهور بمظهر الرحيم، كانت النتيجة تدمير المدينة. إذاً القسوة، في حال كهذه، أرحم من الرحمة. والخير تالياً أفضل من الشرّ، لكنْ على الحاكم أن يجيد ارتكاب الشرّ متى كان ضروريّاً. وهو حين يفعل هذا ينبغي أن ينجح في تظاهره بأنّه عطوف وصادق ولطيف، بحيث ينخدع الناس الذين لا يتأثّرون إلا بالمظاهر وبالنتائج. وعليه أيضاً أن يبدو حاسماً في اتخاذ القرار وتطبيقه، وأن يتجنّب المدّاحين، ويُعدّ العدّة للعاصفة حين يبدو البحر هادئاً، فلا يُترك الأمر للحظّ والأقدار.

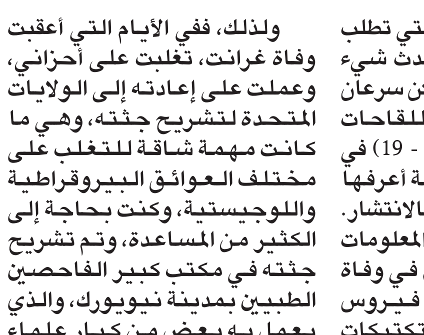
فالحاكم الجيّد يتعلّم من وحشين هما الثعلب والأسد: الأوّل، لأنّه يكشف الأفخاخ ويستخدم ذكاءه للبقاء، والثاني، لأنّه يستخدم قوّته وشجاعته للقتال وإخافة الثعالب. أمّا الذين يتصرّفون كأسود فحسب، ودائماً، فـ«بُلْه».

صحيح أنّ كتاب ماكيافيللي حرّر النظريّة السياسيّة من الإحالة إلى ضابط ميتافيزيقيّ، أكان «شكل الصلاح» الأفلاطوني أو الدين المسيحيّ. وهو، مدفوعاً بضعف ثقته بالإنسانيّة، أعفى سلوكنا من الرضوخ لإملاءات هذا المرجع. لكنّه باكتفائه بفعله هذا ألغى كلّ معيار أخلاقي للقياس، وبدل أن يتجاوز الأفلاطونيّة والمسيحيّة، ارتدّ إلى الموقف السفسطائي حيث السلطة وتلبية الرغبات الإنسانيّة هدف بذاته. لهذا كان الدين الذي أعجب ماكيافيللي هو الوثنيّة الرومانيّة كونها خدمت الدولة وجيشها، وهو أحبّ روما القديمة وتاريخها، إذ يكثر فيهما قادة كهؤلاء. فـ«الفضيلة» (أو بالإيطاليّة virtu وهي أوسع دلالة من «الفضيلة» في باقي اللغات، لشمولها العدل والرحمة والكرم وبلوغ المجد) إنّما تقيم في أبطال ملحمين ليس من محرّك يحرّكهم إلا الانتصار.

بهذا نقلنا ماكيافيللي من نظام قديم للاجتماع إلى عري الطبيعة، وعاملنا كأنّنا محكومون فحسب بالغرائز، إنّما مجرّدة من كلّ «أنا عليا».

وهذا، في عمومه، وصفة عبقريّة للاستبداد جعلت كتابه رفيقاً دائماً لهتلر وستالين.

«كورونا» و«الحصبة»... تداخل الحقيقة مع المؤامرة



سيلين غوندر*

كنت في نهاية يوم العمل، يوم الجمعة 9 ديسمبر (كانون الأول) 2022، وكنت أنهي مكالمة أجريها عبر تطبيق «زووم» عندما بدأ هاتفي بالاهتزاز لتنبيهي بوجود مكالمات ورسائل نصية ورسائل بريد إلكتروني، إذ كان الصحافي في موقع «ESPN» غابرييل ماركوتي، يحاول الوصول إليّ من قطر، حيث كان يغطي كأس العالم إلى جانب زوجي غرانت وال.

وأخبرني غابرييل، وهو صديق قديم عبر مكالمة هاتفية، أن الزملاء يقولون إن غرانت قد فقد وعيه في المركز الصحافي في نهاية مباراة الأرجنتين وهولندا، وسمع أن بعض المارة بدأوا إجراء إنعاش قلبي رئوي له، فارتبكت كثيراً، وبالكاد استطعت جمع الكلمات لأسأله: «هل ما زال قلبه ينبض؟».

ولكن لم يكن غابرييل يعرف الإجابة، وسرعان ما تم نقل غرانت بسيارة إسعاف إلى مستشفى حمد العام، وبعد مرور ساعة أعلن طبيب هناك وفاته.

وبمجرد أن أصبح الخبر علنياً، بدأت الشائعات والمعلومات المضللة في الانتشار، ووسط مأساة تبدو غير قابلة للتفسير، وصحيح أنه كان يجب تفهم الروايات التي تطلب تفسير كيف يمكن أن يحدث شيء صادم للغاية مثل هذا، ولكن سرعان ما بدأ الناس يلومون اللقاحات المضادة لعدوى (كوفيد - 19) في وفاة غرانت، وهي طريقة أعرفها جيداً وأرفض السماح لها بالانتشار.

وكنت أعلم أن مقدمي المعلومات المضللة سيلقون باللوم في وفاة غرانت على لقاحات فيروس كورونا، وكنت أعرف التكتيكات التي سيستخدمونها للقيام بذلك، كما كنت أعلم أيضاً أن فضح ما يعتقده هؤلاء الأشخاص وجهاً لوجه في العلن سيوفر لهم الاهتمام الذي يتوقون إليه وسيؤدي إلى مزيد من التصيد، ولكن هذا الموقف كان مختلفاً عن العديد من المواقف الأخرى التي تعاملت معها باعتباري اختصاصية أمراض معدية وعالمة أوبئة أو أثناء عملي في المجلس الاستشاري لفيروس كورونا في فريق بايدن - هاريس الانتقالي.

فقد كنت بحاجة إلى معرفة ما حدث لغرانت، وكنت أعلم أنه كان عليّ مشاركة هذه المعلومات علناً، وذلك لأن إقران الحقائق بالتعاطف هو أفضل طريقة لإضعاف المتصيدين.

ولذلك، ففي الأيام التي أعقبت وفاة غرانت، تغلبت على أحزاني، وعملت على إعادته إلى الولايات المتحدة لتشريح جثته، وهي ما كانت مهمة شاقة للتغلب على مختلف العوائق البيروقراطية واللوجيستية، وكنت بحاجة إلى الكثير من المساعدة، وتم تشريح جثته في مكتب كبير الفاحصين الطبيين بمدينة نيويورك، والذي يعمل به بعض من كبار علماء الأمراض والأدلة الجنائية في العالم، حيث أردت أن تكون نتائج تشريح الجثة لا جدال فيها.

وحصلت على النتائج الأولية في 13 ديسمبر الماضي، وبدا فيها أن الشريان الأورطي، الوعاء الدموي الكبير الذي يحمل الدم من قلبه، قد تمزق، وبمجرد أن وصلتني الأخبار، كان كل ما أفكر فيه هو كيفية حماية الشاب (غرانت) الذي التقيت به عندما كنت طالبة جامعية، وحينها اضطررت إلى إنهاء الشائعات وإعادة تركيز الانتباه على إرث غرانت نفسه، وقررت التغلب على أحزاني بشكل أعمق، ونشرت بياناً مكتوباً في اليوم التالي، ووافقت على إجراء مقابلات مع صحيفة «نيويورك تايمز» وشبكة «سي بي إس» وإذاعة «إن بي آر».

ولكني لم أرد على المعلومات المضللة أو المضايقات التي تعرضت لها على وسائل التواصل الاجتماعي، كما لم أرد على البريد الإلكتروني الذي جاء فيه: «الآن أنتِ تدركين أنك قتلت زوجك المسكين... الدنيا دوارة».

لقد تلقيت هذه الأنواع من الرسائل من قبل، بما في ذلك تهديدات بالاغتصاب والقتل، على مدار فترة انتشار الوباء، ولكن تلقي مثل هذه الرسائل بسبب شيء خاص بغرانت كان أمراً حقيراً.

ولكن عندما استخدم انتهازيو المعلومات المضللة مؤخراً نفس قواعد اللعبة لإلقاء اللوم في إصابة دامار هاملين بالسكتة القلبية على لقاحات كورونا، انفجر غضبي وأصبحت مدركة أنه بات عليّ أن أكتب هذا المقال.

ويتضمن دليل المعلومات المضللة المنتشرة عن اللقاح استخدام خبراء مزيفين ومغالطات غير منطقية، وتوقعات مستحيلة وبيانات منتقاة بعناية ونظريات مؤامرة.

ولكن لم يدعم أي خبير طبي أو خبير صحة عامة مؤهل الادعاء بأن زوجي مات بسبب تطعيم كورونا، ونظراً لأن أكثر من 80% من سكان الولايات المتحدة قد تلقوا جرعة واحدة على الأقل من اللقاح، فإن معظم الأميركيين الذين يموتون اليوم قد تم تطعيمهم، ولكن هذا لا يعني أنهم ماتوا بسبب اللقاح، كما أنه لا يوجد خطر متزايد للوفاة بعد الحصول عليه.

وقد طالب البعض بإجراء تحقيقات في وفاة غرانت وكأن المعلومات يتم حجبها، فأنا أيضاً أردت أن أعرف ما حدث له، وما إذا كان قد فاتني شيء؟ وهل كان هناك شيء أمكن فعله لمنع ذلك؟ ولذا طلبت تشريح الجثة.

وصحيح أن خبراء المعلومات المضللة عن اللقاحات يمتلكون بيانات منتقاة بعناية لدعم ادعاءاتهم، ولكنهم فشلوا في ملاحظة أن اضطرابات النسيج الضام الجينية هي عوامل خطر مهمة لزيادة تمدد الأوعية الدموية (وفي حالة زوجي، كانت عامل الخطر الأكثر احتمالاً، كما تشير نتائج الاختبارات الجينية المبكرة التي قمنا بإجرائها).

وعندما يستغل المستفيدون من المعلومات المضللة مآسي مثل وفاة غرانت وهاملين لتحقيق مكاسب شخصية، فإنهم يجددون أحزان عائلاتهم، ويعرضون قدرتنا على تفسير المعلومات وتمييز الحقيقة من الأكاذيب للخطر، ويعرضنا جميعاً للخطر أيضاً.

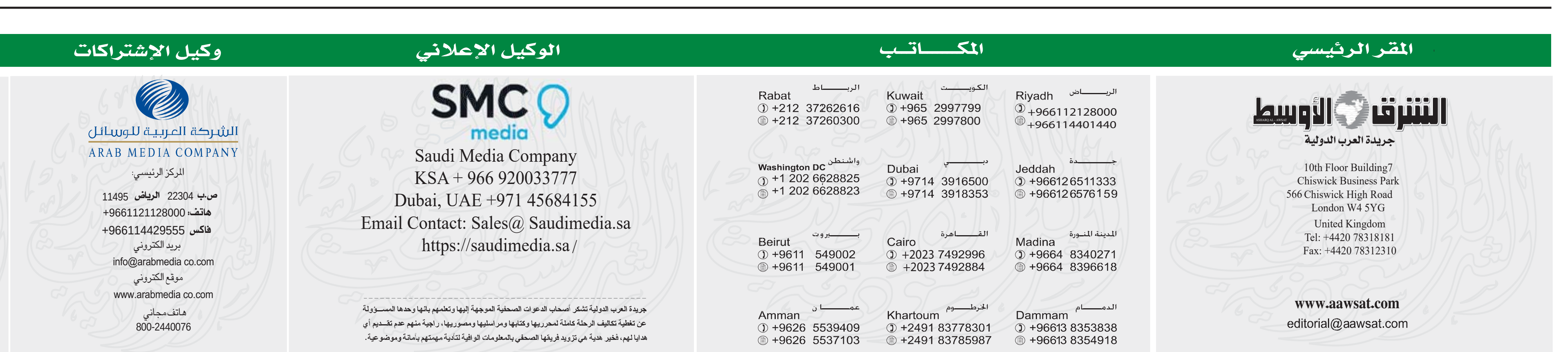
وستكون نتائج السماح لهذا الوضع بالاستمرار كارثية، حيث يجادل تجار المعلومات المضللة بأن اللقاحات قتلت زوجي، لكنهم أيضاً مسؤولون جزئياً على الأقل عن عودة شلل الأطفال إلى الولايات المتحدة، وحقيقة أن العديد من الأطفال في أوهايو يعانون من الحصبة في الوقت الحالي.

وقد أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «Kaiser Family» مؤخراً أنه في حين أن معظم الجمهور لا يزال يدعم التطعيمات الروتينية للأطفال، فإن عدداً أقل بكثير من الناس يدعمون متطلبات تلقيح الأطفال ضد الحصبة والحصبة الألمانية مقارنة بما كان عليه الحال قبل عامين فقط، وفي ديسمبر الماضي، ألغى الكونغرس تفويض القوات لتلقيح الجنود رغم أن القيام بذلك يهدد الاستعداد العسكري ويعرض الأمن للخطر.

وأنا أؤمن بأن الدنيا دوارة، وذلك حتى لو تم استخدام هذه الجملة ضدي كتهديد، وأعتقد أن ما نطرحه في العالم يشكل تجربتنا فيه، فهذه الدنيا هي التي جلبت غرانت إلى حياتي، وهي التي حافظت على زواجنا من خلال التجارب والمحن وضغوط العمل التي لا نهاية لها، وهي سبب تأثير غرانت في حياة الكثير من الناس، وهو ما تم ذكره في حفل تأبينه في مدينة نيويورك.

* اختصاصية الأمراض المعدية وعالمة الأوبئة الأميركية وهي أرملة الصحافي الرياضي غرانت وال

* خدمة «نيويورك تايمز»



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم



أين تقف أوروبا القديمة الآن؟

د. عبد المنعم سعيد

المشهد الأوروبي الآن ليس في أحسن أحواله، وهناك الكثير فيه الذي يدعو إلى الشفقة. ليس معنى ذلك أن الحواضر الأوروبية قد فقدت لمعانها، أو أن بريقها لم يعد كافياً لجذب كثير من العرب لشوارعها وأسواقها وميادينها وملاهيها الليلية أيضاً. لكن العائدين من ذكرياتهم الجميلة يقصون عن أحوال كامنة من الحزن والحسرة على أوضاع مؤسفة، تضخم منها حالة الحرب الأوكرانية الخالقة لكثير من الهواجس. الحرب جرت واستمرت ولا يوجد لها مخرج في الأفق؛ وعوائدها القريبة لاجئون ومزيد من الإنفاق العسكري وسبق جار للتسلح وخوف جامح من ساعة استخدام الأسلحة النووية التكتيكية.

انتهى عصر «العولمة» السعيد الذي كان دافعاً إلى علاقات حميمية مع الصين في الوقت الذي كانت فيه العلاقات مع الولايات المتحدة تعود إلى حميميتها السابقة، خصوصاً بعد زوال دونالد ترمب الجمهوري وقدوم جوزيف بايدن الديمقراطي. أزال هذا التغيير تلك التفرقة الأميركية التي طرحها دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأميركي في عهد جورج بوش الابن بين أوروبا القديمة وتضم القوى الأوروبية التقليدية مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، وأوروبا الجديدة التي انضمت إلى الاتحاد الأوروبي بعد خروجها من حلف وارسو طالبة الأمان في حلف الأطلنطي.

أصبحت بولندا والمجر ورومانيا وجمهوريات التشيك والسلوفاك حالات خاصة بروابط مع واشنطن، وأخرى محافظة زادها وجود دونالد ترمب لأربع سنوات ثقة في مسارها وخروجاً من غربة بات صعباً الاستمرار فيها. ورغم أن الحرب الجديدة قد فرضت نوعاً من الوحدة والاتحاد حول ضرورة مساعدة أوكرانيا فرادى كدول، أو جماعة من خلال الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلنطي؛ فإن ما يبدو من طول فترة الحرب، وحلول نوع من «الشتاء الدبلوماسي» على عمليات الوساطة والتفاوض، جعل الباب مفتوحاً لكثير من الضيق والضجر من التكلفة والظروف الصعبة التي لها شواهد انتفاضات شعبية.

لم ينسَ أحد أن بريطانيا قد خرقت حجباً كثيرة عندما خرجت من الاتحاد الأوروبي تحت اسم «بريكست» بسبب الانزعاج من موجات اللجوء والهجرة غير المستحبة. وهي على أي حال لم تكن متفاعلة لا مع «اليورو» ولا مع «الشنغن»، وظلت دائماً حالة خاصة تحت التاج البريطاني. ولا غاب عن الذكرى أنه رغم الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي فإن شرق وغرب أوروبا ظلا على تمايزهما بعضهما عن بعض؛ والآن ونتيجة للحرب الحالية فإن ألمانيا رفعت كثيراً من موازنة تسليحها لكي تحضر إلى الحاضر ذكريات لا يريد أحد تذكرها. ولا يبتعد عن النظر أنه منذ الحرب العالمية الثانية، وحرب السويس بعدها، فإن أوروبا كانت قد غابت عن كونها مركز العالم الذي كانت فيه لنحو ألف عام. في منتصف الألفية الأولى بعد الميلاد كانت أوروبا قد تخلصت من الحكم العربي في إسبانيا، وبدأت الخروج من العصور الوسطى بجهالتها ورجعيتها، وأكثر من ذلك، فإنه بات لديها من العلم ما يكفي لإرسال بعثات تكتشف عوالم جديدة في الشرق والغرب؛ ولديها من الفكر والمعرفة والتنوير ما يبدأ معها ثورات علمية وصناعية تبدل العالم من حال إلى حال أخرى لم تعرفها البشرية من قبل.

مع القرن التاسع عشر أصبحت أوروبا مركز العالم ومنارته، وبعد الثورة الفرنسية وتبعاتها، وعلى مدى قرن تقريباً حتى نشوب الحرب العالمية الأولى، كانت القارة قوية وعفية وتعيش في أمن وأمان من الثورات والحروب. وأمامها عالم ممتد من المستعمرات في شرق العالم وغربه، وشماله وجنوبه، ومنتجاتها تمتد سوقها في بحار ومحيطات، وما بينهما من جزر ويابس.

النصف الأول من القرن العشرين أنهى كثيراً من الهيمنة الأوروبية على العالم، ولكن الصعود الأميركي بدا كما لو كان امتداداً لأوروبا استيقظت منه على حرب السويس (العدوان الثلاثي على مصر) لكي تعرف أن أقدار أوروبا باتت تابعة للقدرة الأميركية والخوف من الاتحاد السوفياتي. ولم ينتهِ القرن العشرون إلا وقد باتت الولايات المتحدة هي مركز الكون ومبعث تكنولوجياته وعلومه الجديدة؛ ولكن الكارثة جاءت مع ما ظهر من تقلبات أميركية تأتي مع كل انتخابات رئاسية. لم يكن جورج بوش الابن الطموح إلى أن يكون القرن الحادي والعشرين قرناً أميركياً، مثل باراك أوباما الذي يرى أن أميركا قد تمددت أكثر مما تقدر على احتماله، وعندما جاء دونالد ترمب لم يجد في حلف الأطلنطي وتحالفات أميركا الأخرى إلا عبئاً ثقيلاً، وفي الاتحاد الأوروبي إلا خدعة ثقيلة الظل وقليلة الحيلة. والآن ومع جوزيف بايدن فإن لا أحد يعرف في أوروبا إلى أين يقود القارة في حرب ضروس ليست لها نهاية ولا يوجد حولها اتفاق استراتيجي مستمر، اللهم إلا بين واشنطن ولندن، حيث لا يتوقف قلب التحالف الأنغلوسكسوني التاريخي عن الخفقان.

العام الجديد 2023 يأتي على أوروبا وقد استحكمت الحرب وظهرت آثارها على الدول الأوروبية في أشكال من التضخم والبطالة والصعود الكبير نحو اليمين والخوف الكثيف من امتداد الحرب خلال الشهور المقبلة. افتقدت أوروبا حكمة أنجيلا ميركل في ألمانيا، وبدا البريطانيون لا يستقرون على يد ثابتة على دفة الحركة، سواء كان ذلك داخل أو خارج أوروبا. ماكرون في فرنسا كثير الحركة نعم، ولكنها تبدو أحياناً هروباً من اليمين الفرنسي، وأحياناً أخرى تعبيراً عن حلم أن العالم ما هو إلا مسرح كبير تلتقط فيه صور مبهرة لحركة لا وجود لها. العالم خارج ذلك كله يبدو قلقاً كله، فمضافاً إلى الحرب الأوكرانية، فإن هناك ساحة أخرى تبزغ في شرق آسيا حول تايوان التي لديها قدرات نووية بالمناسبة، بينما كوريا الشمالية تطلق صواريخ منذرة تدور فوق اليابان. وفي الشرق الأوسط وأفريقيا توجد علامات عودة لمنظمات إرهابية طال كمونها وربما حلت مواعيد انفجاراتها، فضلاً عن الحرب الفلسطينية - الإسرائيلية الأزلية التي لا يجد الإسرائيليون لها حلاً إلا بالاستيطان مضافة له نكبة جديدة.

لماذا هذه القصة كلها حول أوروبا وقصتها المحزنة؟ والإجابة هنا أن كل استقرار للعالم لا يقع على أكتاف قوة وحيدة أو اندماج مجموعة من الدول بتحالف جامع مانع في طعام لا يسهل ابتلاعه. وفي وسط عالم مضطرب كذلك الذي نعيش فيه، فإن الشراكة بين عدد محدود من الدول العازمة على العمل والإصلاح والتقدم يمكنها مغالبة أمواج كثيرة. صعود أوروبا جاء مع التنوير والثورة الصناعية ومغالبة الثورة الفرنسية؛ وهبوطها جاء عندما فوضت قوى أخرى للقيادة والإبداع أو حتى لإقامة توازن عالمي سرعان ما يخيب ويحبط.

ما يحدث في عدد من الدول العربية الآن هو نوبة صحيان وموجة إصلاح تتوسطان جميعاً البحر الأحمر الذي يمكن أن يكون ساحة للتنمية والرخاء والأمن المشترك، والخلاص من تيارات ثورية لا يزال حلمها يدور على مظاهرات «مليونية» في ميادين التحرير العربية وغير العربية؛ أو يكون حلمها ويقظتها نوبات من العنف والتشدد والتعصب وتطبيق شرائع غير مشروعة.

لم ينسَ أحد أنَّ بريطانيا قد خرقت حجباً كثيرة عندما خرجت من الاتحاد الأوروبي تحت اسم «بريكست» بسبب الانزعاج من موجات اللجوء والهجرة غير المستحبة

التوترات في البلقان

عمر أنهون

مع هيمنة الحرب في أوكرانيا على الساحة الدولية، فإن الأجواء في البلقان يشوبها توتر شديد أيضاً. فأشباح البلقان موجودة إلى حد كبير في كوسوفو وفي غيرها من المناطق، كما رأينا مؤخراً.

وتميزت حقبة التسعينات بالحروب بين الصرب والجماعات العرقية - الدينية الأخرى (البوشناق والكروات والألبان) التي كانت تشكل يوغوسلافيا، وأعقب الحرب في البوسنة العنف والقتال في كوسوفو، وانتهى كلا النزاعين عندما تدخل حلف شمال الأطلسي (ناتو) واضطر الصرب إلى الاستسلام للتفوق العسكري للحلف.

ومنذ ذلك الحين، باتت دول البلقان تبحث عن مكان لنفسها على المسرح الدولي، حيث باتت كل دولة تسعى إلى تحقيق الأمن والمنفعة الاقتصادية وعدم التخلف عن دول البلقان الأخرى، وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هي الانضمام إلى كيانات مثل «ناتو» والاتحاد الأوروبي، وأصبح العديد من هذه الدول بالفعل أعضاء في «ناتو»، والقليل منها الآن في الاتحاد الأوروبي أو في طريقها للعضوية.

وناهيك عن محاولة استيفاء شروط العضوية وتلبية متطلباتها، يتعين على البلدان المرشحة للعضوية من البلقان أن تتصدى للعقبات التي وضعتها دول البلقان الأخرى الأعضاء بالفعل. ومعارضة اليونان لعضوية مقدونيا في «ناتو» لسنوات عديدة بسبب قضية الاسم، وشروط بلغاريا في سعيها للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي، لهي الأمثلة الأكثر شيوعاً في هذا الصدد.

ويعدّ انتشار مختلف الجماعات العرقية والدينية البلقانية في جميع أنحاء المنطقة مصدر القلق الرئيس. ومثال على ذلك أن جزءاً كبيراً من الألبان في مقدونيا وكوسوفو، والصرب الذين بقوا خارج صربيا، يعيشون في كوسوفو والبوسنة داخل جمهورية صرب البوسنة والجبل الأسود بأعداد كبيرة.

وقد لا تكون هذه هي القاعدة المطلقة، لكن بشكل عام، ينبع جزء كبير من التوترات في البلقان من الرغبة في دمج أولئك الذين بقوا في الخارج مع الجسد الرئيسي، فيما يمكن صياغته على أنه صربيا الكبرى وألبانيا الكبرى.

وقد اندلعت التوترات الأخيرة والواضحة من هذا النوع في كوسوفو، التي أعلنت استقلالها في عام 2008، وحصلت على اعتراف دبلوماسي من أكثر من 110 دول، ولديها كل المتطلبات لأن تكون دولة مستقلة وذات سيادة، ولكنها تواجه معارضة قوية من صربيا. وتدعم دول أخرى مختلفة، بما في ذلك روسيا والصين وبعض أعضاء الاتحاد الأوروبي، موقف صربيا لأسباب خاصة بكل دولة.

وينظر الصرب إلى كوسوفو باعتبارها أرض أجدادهم ولم يتقبلوا خسارتها. تاريخياً، كانت معركة كوسوفو عام 1389، حيث هزم العثمانيون الصرب، أهم حلقة في التاريخ الصربي، ويحتفلون بها باعتبارها الحدث التأسيسي للهوية الصربية، ويقال أيضاً أن لكوسوفو أهمية دينية باعتبارها مسقط رأس الأرثوذكسية الصربية.

وعند مدخل وزارة الخارجية الصربية، هناك عبارة باللغتين الصربية والإنجليزية تقول «إذا كانت صربيا رجلاً، فإن كوسوفو هي موقده»، وهو ما يفسر العقلية السائدة بوضوح.

ويبلغ عدد سكان كوسوفو نحو 1,8 مليون نسمة، 6 في المائة منهم من الصرب العرقيين، ويتركزون في أربع بلديات في شمال كوسوفو، وهي منطقة مجاورة لصربيا. ولا يعترف صرب كوسوفو بحكومة كوسوفو على أنها حكومة خاصة بهم.

وأصبحت وثائق الهوية ولوحات ترخيص المركبات رموزاً لهذا الخلاف. وتحت ضغط دولي، من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بشكل أساسي، خفف رئيس وزراء كوسوفو، ألبين كورتي، من موقفه وتم نزع فتيل التوتر.

ومع تصاعد التوترات في منطقة ما، ينشأ توتر في منطقة أخرى. وكان آخر حادث من هذا النوع عندما اتُهم ضابط شرطة سابق من صرب كوسوفو بمهاجمة مكاتب لجنة الانتخابات البلدية في شمال ميتروفيتشا. وقام صرب كوسوفو بالاحتجاج، ورفعوا الحواجز وأغلقوا الطرق واستهدفوا المكاتب الرسمية، ووضعت صربيا المجاورة جيشها على أهبة الاستعداد.

وانتشر هذا التوتر أيضاً، ثم عادت الأمور إلى «وضعها الطبيعي». لكن تعريف الوضع الطبيعي هنا يختلف عن تعريف الوضع الطبيعي في ظل الظروف العادية.

وتشارك صربيا بنشاط في منع المزيد من البلدان من الاعتراف بكوسوفو، ومنعها من أن تصبح عضواً في المنظمات الدولية، وتعمل كل ما أمكنها على إقناع البلدان التي اعترفت بكوسوفو بسحب اعترافها.

وبقيت كوسوفو خارج الأمم المتحدة بسبب اعتراضات روسيا والصين، وكلتاهما عضو دائم في مجلس الأمن. وقال رئيس صربيا ألكسندر فوتشيتش، في خطابه نهاية العام، إن عدد الدول التي لا تعترف بكوسوفو أكبر من تلك التي تعترف بها، وتحدث عن جهود صربيا ضد الاعتراف بكوسوفو، وادعى أن تسع دول (كلها من أفريقيا ودول الجُزُر) قد سحبت الاعتراف بها.

وللاتحاد الأوروبي، الذي يعد طرفاً فاعلاً رئيسياً في المنطقة، خلافاته الداخلية بشأن مسألة كوسوفو. ولم تعترف إسبانيا ورومانيا وسلوفاكيا وقبرص واليونان بكوسوفو. ولجميع هذه البلدان قضايا تتعلق بالأقليات أو الأعراق المختلفة، وتعتبر كوسوفو سابقة محتملة لقضاياها.

ومن المفترض أن تكون عضوية الاتحاد الأوروبي عنصر تشجيع لحل المشاكل في البلقان بطرق سلمية. ولدى الاتحاد الأوروبي ممثل خاص للحوار بين بلغراد وبريشتينا، وقضايا إقليمية أخرى في غرب البلقان، ويسعى إلى عملية تطبيع بين صربيا وكوسوفو.

كما كان للحرب في أوكرانيا آثار على طبيعة ووتيرة العلاقات بين الاتحاد الأوروبي ودول البلقان. فقبل الحرب، كانت هذه الدول تنتقد الاتحاد الأوروبي بشدة لعدم وفائه بوعوده. وتدخل روسيا في أوكرانيا جعل الاتحاد الأوروبي ينظر إلى علاقاته مع دول البلقان من زاوية أخرى ومن منظور أمني لأوروبا. ونتيجة لذلك؛ بدأ الاتحاد الأوروبي محادثات مع مقدونيا الشمالية وألبانيا لعضوية الاتحاد الأوروبي، ومُنحت البوسنة والهرسك مركز المرشح، وكوسوفو في طريقها للحصول على إعفاء من التأشيرة بحلول نهاية عام 2023.

وتعدّ روسيا جهة فاعلة رئيسية أخرى في البلقان. فتاريخياً، كانت روسيا وصربيا قريبتين جداً نظراً لارتباطهما بالعرق السلافي والدين المسيحي الأرثوذكسي.

وفي عام 1990، دعمت روسيا صربيا، ولكن في حدود؛ نظراً لأن روسيا في ذلك الوقت لم تكن في كامل قوتها عسكرياً ولا دبلوماسياً، ولم تكن في أفضل حالاتها.

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، أصبحت الإجراءات المختلفة التي اتخذتها روسيا في المنطقة، مثل مشاركتها غير المبررة في القضايا الوطنية للجبل الأسود واليونان، ومشاركتها مع الصرب في مختلف البلدان، وشبكاتها تحت أسماء مختلفة في جميع أنحاء البلقان، مصدراً للشك والقلق لدى كثيرين.

وفيما يتعلق بالحرب في أوكرانيا والتوترات بين روسيا والغرب، يبدو أن صربيا قد وضعت نفسها على مقربة من روسيا. فهي لم تنضم إلى العقوبات، كما استفادت اقتصادياً من خلال عقد صفقات مفيدة مع روسيا، مثل صفقة شراء الغاز الطبيعي الروسي.

وعلى الرغم من ذلك، ونظراً لرغبتها في أن تصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي، تحرص صربيا على عدم وضع كل بيضها في سلة روسيا، ولا تريد أن ينفر الغرب منها. إلى جانب ذلك، فإن صربيا ليست راضية أيضاً عن روسيا التي كثيراً ما تشير إلى كوسوفو كحالة داعمة لمطالبها بشأن مقاطعات أوكرانيا الشرقية.

كما تنشط بلدان أخرى، من بينها الصين، في المنطقة، وخاصة في المجال الاقتصادي.

والبوسنة هي بقعة أخرى محتملة في البلقان قد تندلع فيها التوترات مرة أخرى، حيث لا يخفي ميلوراد دوديك، زعيم صرب البوسنة القومي، أجندته الانفصالية، ويحظى بدعم قوي من صرب البوسنة.

وأنشأت اتفاقيات «دايتون» لعام 1995، التي أنهت الحرب البوسنية، نظاماً إدارياً معقداً للغاية مع اتحاد البوسنة والهرسك وجمهورية صربيا. ويجادل البعض بأن نظام «دايتون» قديم ويجب مراجعته. لكن الجميع يشعرون بقلق شديد من مخاطر وعواقب فتح «صندوق باندورا» الذي يحوي كل شرور البشرية.

فيما يتعلق بالحرب في أوكرانيا والتوترات بين روسيا والغرب يبدو أن صربيا قد وضعت نفسها على مقربة من روسيا فهي لم تنضم إلى العقوبات

تحديات عالمية معقدة

مها محمد الشريف

تشير الأحداث السياسية اليوم لسلسلة من القرائن ووصف المعنى الذي يجب أن نحدده، في ظل توجه السياسة الخارجية الأميركية لجعل الشرق الأوسط أقل أولوية وأهمية، واستنتاج مبني على عدد من الحقائق الهرمية، التي من خلالها تتم الإثباتات بشكل أكثر نوعية، فقد وجهت انتقادات كثيرة من محللي السياسة في أميركا والغرب، حيث اعترف الرئيس بايدن بخطأ تقديراتهم قبل قدومه لزيارة المملكة، ثم وعد بعودة العلاقات للشرق الأوسط لسابق عهدها خشية من أن تأتي الصين وروسيا بديلاً.

أما من يؤيد هذه السياسة فهم لا يرونها سوى مرحلة من أجل غاية أبعد من ذلك، فهل الجدل الواسع حول الانسحاب الأميركي من الشرق الأوسط جعلها تقلل من أهمية العلاقة لكونها أصبحت مكتفية بالنفط والغاز الذي تنتجه محلياً؟ أم هو التفرغ للتصعيد مع الصين، وحالة التطورات المفاجئة بالسياسات الداخلية الأميركية والانقسامات داخل الحزبين الجمهوري والديمقراطي، بالإضافة إلى ملف إيران، والأهم من ذلك حرب روسيا وأوكرانيا؟!

لذا، وجب القول إن دائرة الخلافات السياسية تتطور وسط ظروف معقدة، فالكل يعلم بطريقة أميركا في استغلال الظروف لغاياتها في مواجهة الخصوم والأصدقاء على حد سواء، والعقبات الرئيسية الناجمة عن هذا النوع من المشاكل يُستغل كنقطة ارتكاز للعمل السياسي.

بمعنى أعم وأدق هو العمل على عرقلة محاولة الدول العربية الحفاظ على مساحات متوازنة مع الدول الكبرى كالصين وروسيا، لم يستطع أحد أن يتخيل إلى أين سيؤدي هذا الموقف، فقد تسبب في تشابك وتعقيدات العلاقات التي تتحكم في الأحداث، والتحديات الرئيسية التي سيواجهها العالم، فهناك بعض الأشياء التي تختصر وتحدد جوهر السياسة التي تمنع تداخل بعض الاعتبارات، ولكن في مفهوم أميركا يختلف كل شيء، فبعد توسع نفوذ إيران في المنطقة العربية، جعل الولايات المتحدة حليفاً غير موثوق به، فكل شيء أصبح أكثر خطراً مما تقدم، وهو ما يشكل المصدر الرئيسي لمجموعة المشاكل المعقدة التي نشهدها.

ففي الشرق الأوسط يتزايد القلق من الطموحات النووية لإيران، وكل ما يمكن حدوثه من اضطرابات وتنافر وعبثية ما تقوم به، وكذلك الحال في آسيا تستمر كوريا الشمالية في توسيع وتنويع ترسانتها النووية، إلى جانب التنافس النووي بين الهند وباكستان.

فإلى أين نمضي وفي كل قارة تتضاعف قوة السياسة وإغراءاتها.

فالسياسة على اتصال مباشر مع الأحداث باحثة عن أهداف وغايات تعمل من أجلها، فمن المحتمل أيضاً أن تؤثر إعادة رسم خريطة الطاقة العالمية في التحالفات الجيوسياسية، حيث تحاول الحكومات تعزيز العلاقات التي من شأنها أن تدعم أمن الطاقة لديها، فعام 2022 تسبب في خسائر جماعية.

نلاحظ في كل زمان ومكان مشهداً مضطرباً، تقوده قوة كبرى كان لها دور رائد في إدارة المخاطر، وتعمل من أجل التوازن بين مصالح الآخرين، وذلك من خلال صياغة استراتيجية متكاملة تقوم على محاولة الوصول إلى أقصى استخدام سلمي، وهو ما يتطلب من واشنطن القيام به وبدور قيادي واضح قائم على تعزيز الثقة وردع المخاوف، وعدم استثارة العداوات وصناعة الخصوم، مما يعني أن الأمر لا يتعلق بما هو ملائم ونفعي لها فقط.

لذا، يتعين عليها أن تكون بمثابة نموذج رائد في منع الانتشار النووي، وأن تعير اهتماماً كبيراً لحفظ الأمن ضد أي استخدامات خطرة على مستوى العالم، عوضاً عن التناقضات العديدة التي جعلت من الصراع هو الوسيلة الوحيدة الناجعة للوصول إلى العمق السياسي للدول، فكثير من التحديات تواجه السياسة الأميركية.

الاقتصاد السعودي... رؤى لتحقيق المكانة الأولى

إميل أمين

على عتبات العام الجديد، تأتي القراءات الخاصة بمستقبل اقتصاديات المملكة، مثيرة للتأمل، ومدعاة للتفكير، خاصة أن الأرقام لا تكذب ولا تتجمل.

أما الإثارة فمنبعها أنه فيما الجميع يتوقع تباطؤاً واسعاً في شبكة الاقتصاد العالمي، مع تجاوز معدلات التضخم مستوياتها المسجلة خلال عدة عقود سابقة، نجد الخبراء الاقتصاديين كافة، والوكالات الدولية، تتحدث عن رؤى لتحقيق الاقتصاد السعودي المكانة الأولى في النمو بين دول مجموعة العشرين. فيما التفكير يدور حول ما ينتظره الاقتصاد السعودي في 2023 من معدل نمو يبلغ 7,6 في المائة، وهو رقم مؤكد من قبل صندوق النقد الدولي، وبذلك يسبق الهند التي تنتظر معدل نمو بنسبة 6,8 في المائة.

تبدو المملكة في العام الجديد أمام معدل نمو هو الأعلى منذ 11 سنة، ويتساءل المرء كيف حققت المملكة هذه المعدلات الاقتصادية، في الوقت الذي تقر فيه رئيسة صندوق النقد الدولي، كريستالينا جورجيفا، بدخول ثلث الاقتصاد العالمي في ركود، وأنه سيكون عاماً صعباً على جزء كبير من الاقتصاد العالمي، مع تراجع نشاطات اقتصادات كبرى في العالم، على غرار الولايات المتحدة وأوروبا والصين؟

الجواب يدفعنا إلى العودة عند حدود شهر مارس (آذار) الماضي؛ حيث كانت تصريحات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، التي تخص النمو في المملكة، وكيف أنه سيكون الأسرع بين الاقتصادات العالمية، بفضل ما تملكه من ممكنات قوية، وما تعيشه من إصلاحات اقتصادية، وتحسين بيئة الأعمال وتوسع في خططها الهادفة لتنويع الاقتصاد ومصادر الدخل.

اليوم تصدق هذه التقديرات، وتتجلى صحتها، ما يؤكد نجاحات الإطار الكبير الذي تمضي المملكة في سياقاته، ويرعاه ولي العهد بنفسه، أي رؤية 2030 الاستشرافية لكافة مناحي الحياة في المملكة.

هل من مزيد من تحليل المشهد الاقتصادي السعودي؟

من غير تهويل، يبقى فضل «رؤية 2030» واضحاً وقاطراً، فقد ساهمت في تمكين الحكومة من ضبط توجهات المالية العامة للدولة، عبر حكمة بالغة في تحويل المملكة عن طريق الاقتصاد النفطي الريعي، في اتجاه الإيرادات غير النفطية، مع البدء في مسار تنويع مصادر الاقتصاد ورفع حجم الناتج المحلي الإجمالي.

وبالرجوع إلى الأرقام، يجد القارئ نمواً في حجم صادرات المملكة غير النفطية، التي بلغت 243,8 مليار ريال، بحسب تقارير رسمية خلال الفترة من بداية 2022 حتى نهاية الربع الثالث من 2022، مسجلة بذلك نمواً على أساس سنوي يقارب 25 في المائة.

هذا النجاح المطرد، والنمو المتسارع للقطاع غير النفطي، يشير إلى نجاح برامج ومبادرات الحكومة التي تعنى بتمكين القطاع الخاص ليحقق أرباحه، ويعود بالإيجاب على الناتج المحلي للدولة.

وضعت المملكة والفريق الاقتصادي القائم على شؤونها أفكار اقتصاد الابتكار والمعرفة في سلم أولوياتها، وبلورتها ضمن برامج مهمة لتحفيز القطاع الخاص، لتصل نسبة مشاركته نحو 43 في المائة، فيما المستهدف الوصول إليه 65 في المائة بحلول عام 2030.

أنفقت الحكومة بشكل سخي وعقلاني في ذات الوقت، على المشروعات التنموية كافة، وفي ظل تدابير وإصلاحات هيكلية، اقتصادية وقانونية واجتماعية، ما أعطى زخماً كبيراً وقدرة فائقة على النمو.

من بين الأسباب التي ضمنت للمملكة تلك المكانة المتقدمة عالمياً على صعيد النمو العالمي، ترتيب أولويات المصروفات على المشروعات الرأسمالية، وفق الاستراتيجيات القطاعية، الأمر الذي يعد سمة حديثة تتبعها الدولة لتحقيق التنمية المتوازنة، وفق مستهدفات رؤية المملكة.

نجاح الاقتصاد السعودي مرده إيمان القيادة السعودية، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بالإنسان السعودي، واعتباره الهدف الرئيس الذي من أجله تبذل الجهود، ولهذا وضعت القدرات والإمكانات لتعزيز القدرات البشرية والفنية، في مسارات ربطها بالاقتصاد العالمي.

الذين تابعوا غالبية المبادرات، إن لم يكن جميعها، التي انطلقت على أرض المملكة العام الماضي، حكماً سيجدون الشباب في القلب منها، ولهذا تراجعت نسبة البطالة بين أبناء المملكة بدرجة واضحة وملحوظة، بل إن المشهد انسحب كذلك على المقيمين على الأراضي السعودية بنفس القدر.

يوماً تلو آخر، يصحو العالم على مزيد من المبادرات السعودية الاقتصادية الخلاقة، تلك التي تتجاوز منافعها الشعب السعودي إلى بقية شعوب العالم.

والتي هي نتاج عمل دؤوب يجري بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، مثل مبادرة سلاسل الإمداد.

أدركت القيادة السعودية الأبعاد المأساوية التي عاشتها شعوب المسكونة من جراء النقص الحاد في التواصل، وذلك خلال أزمتي جائحة «كوفيد 19» من جهة، والحرب الروسية - الأوكرانية من جهة ثانية.

في هذا السياق، أطلقت السعودية المبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية، التي تستهدف تعزيز موقع المملكة كمركز رئيسي وحلقة وصل حيوية في سلاسل الإمداد العالمية، وجذب استثمارات نوعية وصناعية وخدمية بقيمة 40 مليار ريال (10,7 مليار دولار)، خلال السنتين الأوليين من إطلاق المبادرة.

«رؤية 2030» تمضي نحو عولمة اقتصادية سعودية، تجعل من أرض المملكة بيئة استثمارية مناسبة لجميع المستثمرين في سلاسل الإمداد، من خلال كثير من الخطوات، مثل حصر وتطوير الفرص الاستثمارية وعرضها على المستثمرين، وإنشاء كثير من المناطق الاقتصادية الخاصة، الجاذبة لرجال الأعمال ولرؤوس الأموال، من مشارق الشمس إلى مغاربها.

ويضحى من الطبيعي جداً في ظل تلك الإنجازات أن تحقق الميزانية السعودية فائضاً يصل إلى 9 مليارات ريال (2,39 مليار دولار)، ويتوقع ارتفاعه ليصل إلى 71 مليار ريال (18,8 مليار دولار) في عام 2030.

هل هذا هو نهاية مطاف نجاحات المملكة على الصعيد الاقتصادي العالمي؟

قطعاً إنها بدايات لتحولات أكثر نجاحاً، وفق «رؤية 2030» في قابل الأيام.

بريطانيا: التفكير بعقلين



جمعة بوكليب

التفكير بعقلين أمر شائع بين الناس. والذين منّا يلجأون إليه يعني أنهم مترددون في اتخاذ قرار حاسم في أمر من أمورهم بسبب الحيرة. في عام 2016، وبعد ظهور نتيجة الاستفتاء على البقاء أو الخروج من الاتحاد الأوروبي، ظهرت في الصحف تقارير تقول إن السيد بوريس جونسون قائد حملة خروج بريطانيا من بروكسل قد أعد خطابين قبل ظهور النتيجة؛ خطاباً في حالة نجاح حملة التصويت بالبقاء، وآخر في حالة نجاح حملة التصويت بالخروج. وهو، في رأيي، تفكير صائب، لأن السيد بوريس، في تلك الأثناء، لم يكن متأكداً من إمكانية الفوز بالاستفتاء. لكنّه، في ذات الوقت، لم يفقد الأمل كلية. وكانت استبيانات الرأي العام تشير إلى تقارب الطرفين. وحين أعلنت النتيجة كانت مفاجأة للجميع، وفاز الانفصاليون بنسبة 2 في المائة فقط من الأصوات. لكن السيد بوريس كان مستعداً للمفاجأة.

خلال الانتخابات النيابية الأخيرة في شهر ديسمبر (كانون الأول) عام 2019 فاز المحافظون بأغلبية كبيرة، وسحقوا خصومهم من الحزبين الآخرين: العمال والأحرار الديمقراطيين. كانت كل المؤشرات تؤكد فوز المحافظين، ولم يكن السيد جونسون في حاجة إلى التفكير بعقلين. أولاً: لأن خصمه العمالي كان جيرمي كوربن ولم يكن الزعيم الحالي كير ستارمر. وثانياً: لأن استبيانات الرأي العام كانت، وقتذاك، كلها تؤكد فوز المحافظين.

وهذا يقودنا بدوره إلى الانتخابات النيابية القادمة، والمتوقع لها أن تجرى في آخر العام القادم 2024. هناك سؤال يبرز ويتعلق بالوضعية التي سيفكر بها رئيس الحكومة البريطانية الحالي السيد ريشي سوناك. أقصد هل سيفكر بعقل واحد: الهزيمة المؤكدة أو النصر المؤزر؟ أم أنه سيكون في وضعية السيد جونسون عام 2016، والحيرة تضطره إلى إعداد خطابين؛ واحد يلقيه إذا حالفه الحظ وانتصر، وآخر في حالة إذا خانه الحظ وانهزم؟

قبل الإجابة عن السؤال يهمنا أن نلقي نظرة على الساحة السياسية البريطانية، ونتقصى أحوال حزب المحافظين حالياً. والحقيقة أن أحوال الحزب لا تسر أنصاره. ذلك أن تداعيات فترة حكم السيدة ليز تراس القصيرة والسلبية، ما زالت لم تنحسر كلية، وأن الانقسام الذي شهده الحزب بتولي أربعة رؤساء حكومة في فترة زمنية قصيرة زعزع ثقة الناخبين به. استبيانات الرأي العام الأسبوعية تؤكد أن المحافظين لم يتمكنوا بعد من تجسير الهوّة التي تفصل بينهم وبين حزب العمال، وهي قرابة 20 نقطة حالياً، وصلت في فترة سابقة إلى 35 نقطة. ومن جهة أخرى، تواجه حكومة السيد سوناك موجة كبيرة من الإضرابات لم تشهدها بريطانيا منذ عقود، وطالت قطاعات خدمية عديدة وحيوية. وما زال غلاء أسعار المحروقات والسلع الغذائية والتضخم عالياً. وهي جميعاً مؤشرات لا تعين حزب المحافظين على تبنّي نظرة تتسم بالتفاؤل. وأكثر ما يتسرب في وسائل الإعلام من تقارير من داخل الحزب ترجح كفة الهزيمة على النصر. فقادة الحزب ونوابه البرلمانيون وكوادره يرون احتمال الفوز انتخابياً لن يتم إلا بتحقق ما يشبه معجزة. والذين منهم يعتقدون بذلك، يستشهدون بما حدث في انتخابات عام 1992. في تلك الانتخابات كان العماليون بقيادة نيل كينيك يتقدمون في استبيانات الرأي العام عن المحافظين. لكن الفرق في النقاط كان أقل مما هو عليه الآن. وكانت المؤشرات تؤكد خروجهم من الحكم. إلا أن ما يشبه المعجزة حدث آنذاك، حين نجح رئيس الحكومة السيد جون ميجر في قلب الموازين والتوقعات، وخرج فائزاً وضمن بقاءه في السلطة خمس سنوات أخرى. ومما لا شك فيه أن السيد ميجر، وقتذاك، كان يفكر بعقلين. ومن المحتمل أنه أعدّ خطابين، كما فعل السيد جونسون في عام 2016.

رئيس الحكومة الحالي السيد ريشي سوناك لا تغيب عنه هذه التفاصيل. ويعرف جيداً أن نجاحه من عدمه في الانتخابات القادمة - في حالة بقائه في الحكم- يتوقف على ما ينجزه خلال العامين القادمين. ومشكلته أنه لا يستطيع تركيز النظر على الطريق أمامه لكي يتمكن من الوصول إلى هدفه، لأنه يكثر من الالتفات إلى الخلف خوفاً من طعنة مفاجئة في الظهر. والسبب أن عديدين من النواب لعدم ثقتهم بقدرته على الفوز بالانتخابات القادمة، وخشية على فقدان مقاعدهم البرلمانية، صاروا يفكرون بصوت عالٍ في احتمال تحركهم ضده وإزاحته من الطريق، وإحلال السيد بوريس جونسون محله، لأنه رأسمال انتخابي كبير، بسجل انتخابي لم يعرف فشلاً. الفكرة لم تعد سراً وتتداول في وسائل الإعلام، الأمر الذي يضع السيد سوناك في وضع لا يحسد عليه. فهو، من جهة، لا يمكنه وضع نهاية لخطة التآمر ضده. ومن جهة أخرى، لا يمكنه أن يمنح المتآمرين ضده الثقة بقدرته على قيادتهم في الانتخابات والفوز. ورغم ما بذله من جهد في الخروج بالحزب وبالبلاد من النفق المظلم، إلا أن الناخبين في العام 2024 لن ينسوا ما فعله السيد جونسون والسيدة تراس من أخطاء، وسوف يضطرونه إلى تحمل المسؤولية، ودفع الثمن.

في احتمالات المصالحة بين تركيا ونظام الأسد

فايز سارة

تقف جهود المصالحة بين تركيا ونظام الأسد أمام واحد من ثلاثة احتمالات: أولها أن تصاب بالصدمة، وتفشل على نحو ما صارت إليه أغلب محاولات المصالحة العربية مع نظام الأسد في السنوات الأخيرة، التي لم تتجاوز زيارات لمسؤولين عرب إلى دمشق ولقاءات مع مسؤولين فيها، واستقبالات محدودة لمسؤولين في نظام الأسد في بعض البلدان العربية.

والاحتمال الثاني في مسار المصالحة، أن يتحقق نجاح جزئي في علاقات الجانبين، يؤدي إلى تبريد الخلاف بينهما، وإبقاء خطوط الاتصال مفتوحة على أمل حصول متغيرات في البيئة السياسية المحيطة داخلياً وخارجياً، تفتح الأبواب أمام انطلاقة جديدة في جهود المصالحة بين الطرفين. والاحتمال الثالث، هو الوصول بالمصالحة إلى حد العلاقات الطبيعية بين الطرفين، التي تختصرها حالة توفير عبور حر وسهل متبادل للأشخاص والسلع عبر الحدود.

العامل المهم في تحديد احتمالات مستقبل المصالحة، يتمثل بالاستعدادات التي يبديها كل طرف، والحدود التي يطرحها في إطار المطالب والاستجابات في التعامل مع الطرف الآخر، والهدف أو جملة الأهداف التي يأمل تحقيقها من وراء المصالحة، وكلها مثقلة ليس بإرث سنوات طويلة من الخلاف والصراع والمواجهات بين الجانبين، بل هي محمّلة باختلاف طبيعة البلدين، ومكانة كل منهما، وتفاوت الأهداف والمصالح القريب منها والبعيد على السواء.

وبسبب اختلالات في محتويات ما سبق، حصل افتراق في العلاقات التركية - السورية، التي جددها الطرفان بعد مجيء بشار الأسد إلى السلطة عام 2000، وكانت سياسات الأسد وتعامله مع ثورة السوريين السبب الأساسي لتردي علاقات الجانبين. وعموماً، فإن شيئاً جوهرياً لم يتغير لدى الجانبين في المواقف والسياسات، بل هو تغير جزئي شمل جوانب في أوضاع داخلية سورية وتركية من جهة، وتدخلات روسية لدى الجانبين، تجد لها دعماً من بعض الدول العربية، وهو أمر يسعى الأتراك إلى تأكيده عبر إدخال قوى الضغط الروسي والدعم العربي في مسارات المصالحة على نحو ما ظهر في استضافة روسيا اجتماع وزيري الدفاع السوري والتركي، بمشاركة وزير الدفاع الروسي، وفي توجّه الإمارات العربية لاستضافة الاجتماع القريب لوزيري الخارجية التركي والسوري، بمشاركة روسية وإماراتية، إضافةً إلى الطلب التركي أن يكون الرئيس الروسي بوتين حاضراً في القمة المفترضة، التي ستجمع إردوغان والأسد.

وإذا كان الضغط الروسي على طرفي المصالحة سبباً أساسياً ومهماً، فإن التطورات الداخلية السورية والتركية، تشكل سبباً آخر يدفع الطرفين نحو مصالحة، والأهم فيها أن نظام الأسد من جانبه وصل لعمق انهيار شامل سياسي واقتصادي وإداري.

أما الاحتياجات العامة للسوريين في مناطق سيطرة النظام، فقد تم التخلي عنها، وجرى ترك السكان أمام مصايرهم في السعي لتأمين احتياجات العيش والخدمات في ظل انهيار قيمة العملة السورية، وما يصاحبه من غلاء وفقر وانهيار اقتصادي واجتماعي شامل، وكله توافق مع وقف إيراني - روسي للمساعدات، التي كانت تقدم دعماً للنظام.

تركيا في الجانب الآخر تحت ضغط ثلاثة موضوعات، تدفعها نحو المصالحة بقوة: أولها وأهمها هاجس أمني، تمثله سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) على شمال شرقي سوريا، التي تمثل للأتراك قوة معادية بحكم ارتباطها بحزب «العمال الكردستاني» (PKK) الذي تصفه تركيا بالإرهاب، مما يفسر رغبة تركيا إن لم يكن بالقضاء على «قسد»، فعلى الأقل دفعها بعيداً إلى جنوب الحدود السورية – التركية. وثاني الموضوعات هو الأزمة الاقتصادية، التي تطحن الأغلبية التركية وأغلب السوريين، مما يدفعها للبحث في إعادة الأخيرين أو بعضهم إلى سوريا، وهذا بين مطالب تتصاعد وسط الأتراك تحت مطالب المعارضة، التي حمّلت السوريين في تركيا المسؤولية عن تردي الوضع الاقتصادي، وطالبت بإعادتهم إلى بلادهم، وإعادة صياغة سياسة جديدة في الموضوع السوري. وكله يضاف إلى موضوع ثالث، هو الانتخابات المقبلة التي ستحدد نتائجها مستقبل حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، وتولي إردوغان فترة رئاسية جديدة، وكلاهما في مقدمة هواجس تركيا.

خلاصة الأمر في مساعي المصالحة بين تركيا ونظام الأسد أن هناك عوامل مساعدة لكن ثمة موانع كثيرة تحتاج جهوداً هائلة لتجاوزها

وسط الضغوطات الروسية والظروف الداخلية، يمكن تلمس أبرز مطالب كل طرف، وخلاصتها بالنسبة لنظام الأسد في ثلاث نقاط: الأولى ضمان استمرار الدعم الروسي الذي لا يعتبر قوة أساسية في الحفاظ على النظام فقط، بل واستمراره من خلال ما يقدمه من دعم متعدد المجالات، وضمان مساعدته في عودة النظام إلى مناطق سيطرة «قسد»، ومناطق السيطرة التركية، إضافةً إلى دور روسيا في إعادة تأهيل نظام الأسد ودمجه في المحيط الإقليمي والدولي، وفتح الأبواب أمام إعادة الإعمار في سوريا. والنقطة الثانية دفع الأتراك نحو تغيير مواقفهم في القضية السورية من ناحية انسحابهم من شمال غربي سوريا، ووقف دعمهم لمعارضي النظام من التشكيلات السياسية والمسلحة.

أما أهم خلاصات الأهداف التركية للمصالحة، فإن أبرزها ثلاثة موضوعات: أولها موضوع «قسد» الذي ينبغي أن يعالَج بصورة مشتركة بحيث يتم إبعادهم عن الحدود التركية. وثاني المطالب، أن يتم فتح الطرق عبر سوريا، مما يسهل مرور البضائع والأشخاص من تركيا إلى دول الجوار وإليها. والثالث هو عودة اللاجئين السوريين في تركيا إلى بلدهم. ورغم محدودية المطالب، فإنها في المضمون تتجاوز فكرة أنها تركية بحتة؛ لأن تحقيقها مرتبط بإحداث تبدلات سياسية وإجرائية عند نظام الأسد ذات صلة بالحل السياسي للقضية السورية، سواء في فتح طرق أمام الأشخاص والبضائع، أو في عودة اللاجئين.

وكما هو واضح في الظاهر، فإن أغلب المطالب يمكن أن تتحقق، لكنها في الواقع العملي ستحتاج إلى وقت وجهد كبيرين، وتحتاج أيضاً إلى مشاركة وتدخل أطراف أخرى، أبرزها الولايات المتحدة، التي أعلنت معارضتها لفكرة المصالحة وتطبيع العلاقات مع نظام الأسد، وهي تعارض أيضاً حرباً تركية شاملة على «قسد»، وتربط مسألة إعادة الإعمار بالتزام الأسد بالذهاب إلى الحل السياسي للصراع، وهذا من شأنه تقويض فكرة المصالحة، سواء لجهة فشلها أو جعلها في مرحلة الحد الأدنى، وتهيئة طرفي المصالحة للدخول في أعماقها لاحقاً.

خلاصة الأمر في مساعي المصالحة بين تركيا ونظام الأسد، أن هناك عوامل مساعدة، لكن ثمة موانع كثيرة تحتاج لجهود هائلة لتجاوزها، لعل أولها ما تحاوله تركيا في زيارة وزير خارجيتها القريبة إلى الولايات المتحدة؛ أملاً في إحداث تبدل في مواقف واشنطن. وثمة مصاعب أكبر من الصعب علاجها، منها الوجود الإيراني في سوريا، وتغير سياسات نظام الأسد، لكن في كل الأحوال علينا أن ننتظر ونرى أي من احتمالات المصالحة سوف يتحقق.

اجتماعات الطاولة المستديرة تؤكد دور المعادن المستقبلي في التحول لبناء اقتصاد نظيف

60 دولة لجعل المنطقة جسراً رئيسياً في التحول العالمي إلى الطاقة المتجددة

الرياض: بندر مسلم

في حين أجمع عدد من المسؤولين الدوليين المشاركين في اجتماع الطاولة المستديرة الثاني للوزراء المعنيين بشؤون التعدين في إطار مؤتمر التعدين الدولي، أمس (الثلاثاء) على كون المعادن ضرورية لبناء اقتصاد أنظف من خلال التقنيات الجديدة والناشئة، يدرس وزراء ومسؤولون من 62 دولة آلية تحويل المنطقة التعدينية الممتدة من أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا، جسراً رئيسياً في التحول العالمي للطاقة المتجددة.

ورغم أن المنطقة تضم ما يقرب من نصف سكان العالم، فإنها لم تستثمر في القطاع بشكل كبير لتسهم بنسبة 11 في المائة فقط في الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

جاء ذلك خلال اجتماع الطاولة المستديرة الثاني للوزراء المعنيين بشؤون التعدين في إطار مؤتمر التعدين الدولي، الذي يجري تنظيمه حالياً في الرياض، خلال الفترة من 10 إلى 12 يناير (كانون الثاني) 2023 تحت رعاية الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، خادم الحرمين الشريفين.

مستقبل مستدام

وقال بندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية، إن الاجتماع يعكس الدور الحيوي الذي تلعبه صناعة التعدين في تشكيل الانتقال إلى مستقبل مستدام وتحقيق تنمية اقتصادية عادلة. وبيّن الخريف أن التجمع يهدف لمناقشة الحلول لتسريع الانتقال إلى صافي الانبعاثات الصفري وتعزيز الجهود لتحقيق التنمية الاقتصادية والاستثمارية في قطاع التعدين. ووفقاً لوزير الصناعة والثروة المعدنية، فمن مزايا تنمية قطاع المعادن والفلزات في المنطقة تعزيز المجتمعات المحلية وتحسين ميزان التجارة مع العالم، كاشفاً عن جذب بلاده 32 مليار دولار استثمارات في التعدين والمعادن خلال العام المنصرم.

الطلب العالمي

وبحسب الخريف، يقدّر البنك الدولي أن الطلب سيزداد على المعادن بنسبة 500 في المائة بحلول 2050، وذلك من أجل تأمين الطلب المستقبلي على تقنيات الطاقة المتجددة. وواصل أن مجتمع التعدين مستعد للنهوض والتطوير وبشكل جماعي يتولى دوراً قيادياً لتحقيق ذلك، موضحاً أنه من الممكن تحويل المنطقة جسراً رئيسياً في التحول العالمي للطاقة المتجددة. وأبان الوزير أنه يجب التأكيد من قيادة التحول في الصناعات التقليدية باستخدام التقنيات الذكية، مع الاهتمام بالبيئة والقوى البشرية العالية، مبيناً أن المملكة اتخذت مستهدفاتها وحققت نتائج إيجابية ملموسة، وبدأت طرح عدد من المنافسات التعدينية لمجموعة من المواقع على الدرع العربية لتستقطب نحو 20 من المتنافسين في جميع أنحاء العالم.

تطوير المعادن

وشدد على ضرورة التركيز على فوائد تطوير المعادن والفلزات في المنطقة لخلق مجتمعات أكثر قوة، ومن خلال الجهود المتحدة تزداد أهمية وضع الحلول من خلال تيسير الوصول إلى البيانات والتكنولوجيا، وجذب الاستثمار.

وزاد الخريف أن بلاده واصلت تنمية سلاسل القيمة لديها في معدن الذهب والفوسفات والألمنيوم، وقامت بخطوات كبيرة لتطوير البيئة التنظيمية للسيارات الكهربائية. واستطرد: «مستقبل التعدين في السعودية واعد، والمسح الجيولوجي كشف كميات من المعادن تقدر بـ5 تريليونات ريال (1,3 تريليون دولار)، مفيداً أن مشاركة أكثر من 60 دولة في المؤتمر الدولي دليل على أن المملكة أصبحت محط أنظار العالم.



جانب من اجتماع الطاولة المستديرة الثاني للوزراء المعنيين بشؤون التعدين المنعقد أمس في الرياض (الشرق الأوسط)

اتفاق باريس

من جانبه، ذكر المهندس خالد المديفر، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين، أن الحضور الكبير في اجتماع الطاولة المستديرة الثاني للوزراء المعنيين، يدل على تفرد المؤتمر الدولي والأهمية التي اكتسبها على المستويين الإقليمي والدولي.

من جهته، قدم لودوفيك بوي سفير فرنسا لدى السعودية، خلال اجتماع الطاولة المستديرة الوزارية، الاستراتيجية الوطنية منخفضة الكربون التي تهدف إلى الحد من انبعاثات غازات الدفيئة في قطاع الصناعة بنسبة 35 في المائة بحلول 2030، مقارنة مع 2015، مؤكداً أن إزالة الكربون من هذا القطاع أساسية لبلوغ أهداف اتفاق باريس.

سد الفجوات

وفي ذات السياق، اختُتم اجتماع الطاولة المستديرة الثاني للوزراء المعنيين بشؤون التعدين، الذي افتتحه وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، مشيراً إلى أن المنطقة التعدينية الناشئة الممتدة من أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا لديها إمكانات وقدرات واعدة وقادرة على سد الفجوة المتوقعة على الطلب في المستقبل.

وأفاد بأن جميع الدول المشاركة في الاجتماع لديها صوت واحد فيما يتعلق بالحاجة إلى العمل على تأمين مستقبل سلاسل الإمداد للمعادن لتحقيق الانتقال العالمي للطاقة الخضراء والتنمية الاقتصادية الإقليمية في القطاع.

وأردف: «معاً لدينا صوت أقوى عند اتخاذ القرارات بشأن مستقبلنا، ويمكننا تشكيل مستقبل التعدين والمعادن، ورسم مسار نحو مستقبل أخضر وعادل».

وناقش المسؤولون مجمل التحديات التي تواجه التعدين في العالم، مؤكدين أن من أبرز هذه المعوقات النمو الكبير في الطلب على المعادن اللازمة لجهود الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري، التي تُمثل هدفاً تم إقراره لأول مرة في اتفاقية باريس 2015.

وأشار المشاركون إلى أهمية مبادرة الشرق الأوسط الأخضر وانعقاد نسختها الثانية برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي، والمبادرات الرائدة التي تبنتها المملكة لمعالجة التحديات المناخية.

محاور الاجتماع

وأكد المشاركون على جهود رؤية المملكة 2030 التي اعتبرت قطاع التعدين من أسس اقتصاد البلاد وركيزة ثالثة للصناعة الوطنية.

ويركز الاجتماع على أربعة محاور، الأول قدرة المنطقة على تلبية الطلب العالمي من المعادن الحرجة وعلى تطوير اقتصاداتها، والمحور الثاني بناء الثقة المجتمعية من خلال القيام بأعمال التعدين بمسؤولية، وتطبيق معايير عالية من الأداء البيئي والاجتماعي، والحوكمة.

أما المحور الثالث فهو مناقشة فرص المشاركة والتعاون في تطوير استراتيجية المعادن الحرجة والاستراتيجية، وما ينتظره العالم من المنطقة في هذا الصدد، في حين ركز المحور الأخير على كيفية جعل «مراكز التميز» جزءاً من استراتيجيات المعادن الحرجة، لتمكين المنطقة من تحقيق إمكانات التنمية فيها، مع التركيز على تنمية القوى العاملة والقدرة على الوصول إلى رأس المال، والابتكار.

التعاون والتنسيق

وأجمع المشاركون على كون المعادن ضرورية لبناء اقتصاد أنظف من خلال التقنيات الجديدة والناشئة، بما في ذلك السيارات الكهربائية، والبطاريات التخزينية، والطاقات المتجددة، وكذلك تسارع الطلب على هذه المعادن الحيوية.

وأوضحوا أن نمو الطلب على هذه المعادن يُتيح فرصة غير مسبوقة لإعادة صياغة الطريقة التي تُدار بها سلسلة القيمة للتعدين والمعادن، بحيث يكون أفراد المجتمعات هم محور الاهتمام في هذه السلسلة.

وشددوا على أهمية التعاون والتنسيق بين الحكومات وشركائها من القطاع الخاص والمجتمع المدني، على اعتبار أن هذا التعاون سيشكل أساساً للتطورات المستدامة والشاملة التي ستشهدها المعادن، والتي ستوصل الفوائد المشتركة التي ستُجنى من القطاع إلى المجتمعات المحلية والحكومية في المناطق. واتفقوا على الحاجة لتوفير مساحة للتحاور حول التحديات الحالية والمستقبلية، المتعلقة باستدامة مستقبل المعادن، وكذلك على نهج تعاوني يجمع كل الأطراف ذوي العلاقة الذين يسعون لإرساء أرضية مشتركة لتطوير سلاسل إمدادٍ لقطاع المعادن، تتسم بالمرونة والقدرة على التعافي السريع.

وتشمل فعاليات المؤتمر تخصيص منطقة لعرض أحدث تقنيات التعدين الحالية والمستقبلية، بالإضافة إلى منطقة معارض خارجية ومنطقة مخصصة لعرض الفرص الاستثمارية في مناطق أفريقيا وغرب ووسط آسيا، بصفتها مناطق تعدينية واعدة قادرة على الإسهام في سد فجوات الطلب المستقبلي على المعادن، فضلاً عن منطقة توقيع اتفاقيات الشراكة ومذكرات التعاون.

روسيا تسعى للحد من التراجعات المحتملة على خامها

النفط في المنطقة الخضراء مع ترقب السوق للفائدة الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الثلاثاء بشكل طفيف مع ترقب المتعاملين لمؤشرات بخصوص خطط مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) المتعلقة برفع أسعار الفائدة لمعرفة تداعيات ذلك على الاقتصاد والطلب على الوقود.

وبحلول الساعة 1453 بتوقيت غرينتش ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم مارس (آذار) 27 سنتاً أو 0,3 في المائة إلى 79,92 دولار للبرميل، كما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 35 سنتاً أو 0,5 في المائة إلى 74,98 دولار للبرميل.

ويقول صناع السياسات النقدية في المركزي الأميركي إن بيانات التضخم الجديدة التي ستصدر يوم الخميس ستساعدهم على اتخاذ قرار بشأن إمكانية إبطاء وتيرة رفع سعر الفائدة في اجتماعهم المقبل إلى ربع نقطة مئوية بدلاً من رفعه بمعدلات أكبر مثلما حدث في معظم العام الماضي.

وقفز الخامان واحداً في المائة خلال جلسة يوم الاثنين بعدما فتحت الصين حدودها في مطلع الأسبوع لأول مرة منذ ثلاثة أعوام.

في غضون ذلك، قالت وزارة الطاقة الروسية إن موسكو سوف تراقب الأسعار الدولية لنفطها الخام، وستستخدم نتائج ملاحظاتها للحد من أي تخفيضات محتملة في الأسعار.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء أمس عن وزارة الطاقة قولها في بيان لها، إنه من المقرر أن يتم نشر لوائح المراقبة قريباً، وسوف تستند إلى مرسوم رئاسي صدر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يتعارض مع الحد الأقصى للسعر الذي فرضته مجموعة الدول السبع في مطلع ديسمبر.

وأضافت الوزارة أن أي إجراءات ستتماشى مع مبادئ السوق، دون الخوض في تفاصيل أخرى.

ويأتي الخصم المتضخم في أعقاب الحظر الأوروبي على جميع واردات النفط الخام المنقولة بحراً من روسيا، والذي تم فرضه اعتباراً من الخامس من ديسمبر.

في الأثناء، ذكر بيان لوزارة النفط والطاقة النرويجية أنها طرحت 47 ترخيصاً جديداً لاستكشاف النفط والغاز في المناطق المحددة مسبقاً بالجرف القاري النرويجي، منها 29 في بحر الشمال و16 في بحر النرويج، واثنان في بحر بارنتس.

وذكرت بلومبرغ أنه تم منح إجمالي 25 شركة نفطية مختلفة، من الشركات الدولية الكبرى وشركات التنقيب النرويجية الأصغر، حصصاً في واحد أو أكثر من التراخيص، وتم منح 12 شركة واحدة أو أكثر من عمليات التشغيل.

أمازون تغلق 3 مستودعات في المملكة المتحدة

بنك إنجلترا يتوقع تراجع التضخم ويبشر ببدء الركود

لندن: «الشرق الأوسط»

لمح هوو بيل، كبير خبراء الاقتصاد في بنك إنجلترا (المركزي البريطاني) إلى احتمال تراجع الضغوط التضخمية في بريطانيا، مع تراجع قوة سوق العمل، واتجاه الاقتصاد البريطاني نحو الركود.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن بيل قوله في خطاب أمام مؤتمر بنيويورك: «بدأنا نرى تراجع مؤشرات سوق العمل»، مشيرة إلى أن هذه التصريحات تعكس تحولا في نبرة بيل، الذي ركز في السابق على ضرورة تحرك البنك المركزي بقوة ضد التضخم الذي وصل لأعلى مستوياته منذ أربعة عقود العام الماضي.

وفي حين شدد بيل على أن البنك لن يتردد في العمل لإعادة معدل تضخم أسعار المستهلك إلى النطاق المستهدف وهو اثنان في المائة، فإنه أشار أيضا إلى أسباب تحسن توقعات التضخم. وقال بيل إنه «في حالة ظهور الركود الاقتصادي، وارتفاع معدل البطالة كما أظهرت أحدث توقعات لجنة السياسة النقدية، فإن ذلك سيؤثر على الضغوط التضخمية ويخفف مخاطر استمرار التضخم».

وأضاف بيل أنه لا يجب أن يتشتت تركيز صنّاع السياسة النقدية نتيجة التذبذب قصير الأجل في بيانات التضخم، وأن يركزوا على الآليات طويلة المدى، مثل أوضاع الأجور، وسلوك الشركات في تسعير المنتجات، باعتبارها مؤشرات على استمرارية التضخم.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، تعهد رئيس وزراء بريطانيا ريشي سوناك بخفض معدل الدين العام ومعدل التضخم في بريطانيا، في الوقت الذي يحدد فيه أولويات حكومته للعام الجديد في ظل تصاعد الإضرابات العمالية للمطالبة بزيادة الأجور، وتحسين ظروف العمل. كما تعهد سوناك بتحقيق نمو الاقتصاد، ومعالجة مشكلة الهجرة غير الشرعية، وتحسين مخصصات الرعاية الصحية.

وقال سوناك في خطاب له: «هذه هي أولويات الشعب... هي أولويات حكومتكم. ونحن إما نحققها وإما لا، لن يكون هناك خداع ولا غموض، إما أن نحقق ما وعدنا به وإما لا».

وأشارت بيانات اقتصادية نشرت أوائل الشهر الحالي إلى ارتفاع التضخم الغذائي في بريطانيا إلى مستويات قياسية، فيما يعاني الكثير من الأسر من «عيد ميلاد صعب» جراء ارتفاع الأسعار. وارتفعت أسعار الغذاء للمتسوقين في بريطانيا بنسبة 13,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من 12,4 في المائة في الشهر السابق.

وجاء ذلك فيما أظهر مؤشر أسعار المتاجر «بي آر سي - نيلسن آي كيو» علامة طفيفة على الراحة للمتسوقين الذين يعانون ضائقة مالية، فيما هدأت أسعار البيع بالمتاجر بشكل عام إلى 7,3 في المائة في ديسمبر. وتراجعت الأسعار من 7,4 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني)، ولكن تظل قريبة من الارتفاعات القياسية.

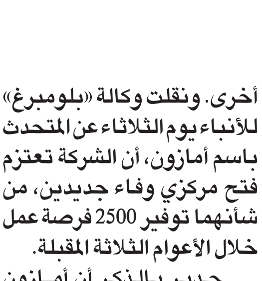
ووسط الأزمات المتلاحقة التي يعاني منها الاقتصاد البريطاني، تعتزم شركة التجارة الإلكترونية الأميركية العملاقة أمازون، غلق ثلاثة من مستودعاتها في المملكة المتحدة، مما سيؤثر على 1200 وظيفة، بحسب ما أوردته مجموعة «أسوسيشن برس» الإعلامية البريطانية نقلا عن الشركة.

وقال المتحدث باسم أمازون لـ«أسوسيشن برس»، إن جميع الموظفين المتأثرين بمشاورات إغلاق الموقع، سوف يحصلون على فرصة للانتقال إلى منشآت أخرى. ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء يوم الثلاثاء عن المتحدث باسم أمازون، أن الشركة تعتزم فتح مركزي وفاء جديدين، من شأنهما توفير 2500 فرصة عمل خلال الأعوام الثلاثة المقبلة.

جدير بالذكر أن أمازون تعتزم شطب أكثر من 18 ألف وظيفة، في أكبر عملية تسريح للموظفين في تاريخها، وهو ما يمثل أحدث إشارة إلى تزايد حدة أزمة قطاع شركات التكنولوجيا.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن الرئيس التنفيذي للشركة، أندي جيسي، كشف عن هذه الخطة في مذكرة للعاملين، وقال إنها جاءت عقب انتهاء وضع الخطة السنوية للشركة.

كانت التوقعات تشير إلى أن خطة شطب الوظائف التي بدأت في أمازون العام الماضي ستشمل حوالي 10 آلاف موظف فقط، قبل الكشف عن ارتفاع الرقم إلى 18 ألفا. وتتركز عملية شطب الوظائف على القطاع الإداري، خاصة في مجال تجارة التجزئة ووظائف الموارد البشرية. وتنضم أمازون بذلك إلى عدد من كبرى شركات التكنولوجيا الأميركية التي قررت شطب آلاف الوظائف خلال الفترة الأخيرة.



مقر بنك إنجلترا المركزي وسط العاصمة البريطانية لندن (رويترز)

البنك الدولي يشير لاحتمالية الركود العالمي وسط اقتصاد هش

القاهرة: أحمد الغمراوي
واشنطن: «الشرق الأوسط»

راجع البنك الدولي توقعاته للنمو العالمي خلال عام 2023 بشكل كبير، وخفضها إلى 1,7 في المائة، في مقابل توقعات نمو بنسبة 3 في المائة في يونيو (حزيران) الماضي، بسبب استمرار التضخم وارتفاع أسعار الفائدة وتأثيرات الحرب في أوكرانيا.

وراجعت المؤسسة الدولية توقعاتها لجميع البلدان المتقدمة تقريباً، ولثلثي البلدان الناشئة أو النامية، على أن تسجل الولايات المتحدة خصوصاً نمواً ضعيفاً يقدر بنحو 0,7 في المائة، مع انعدام النمو في أوروبا قبل انتعاش ضعيف في عام 2024 نسبته 2,7 في المائة.

وقال البنك الدولي في أحدث تقرير لآفاق الاقتصاد العالمي، الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه: «يتباطأ النمو العالمي بشكل حاد في مواجهة التضخم المرتفع، ومعدلات الفائدة المرتفعة، وانخفاض الاستثمار، والاضطرابات الناجمة عن الغزو الروسي لأوكرانيا... ونظراً للظروف الاقتصادية الهشة، فإن أي تطور سلبي جديد - مثل التضخم الأعلى من المتوقع، أو الارتفاع المفاجئ في أسعار الفائدة من أجل احتوائه، أو عودة ظهور جائحة (كوفيد-19)، أو التوترات الجيوسياسية المتصاعدة - يمكن أن يدفع الاقتصاد العالمي إلى الركود. وستكون هذه هي المرة الأولى منذ أكثر من 80 عاماً التي تشهد ركودين عالميين خلال نفس العقد».

وبحسب البنك الدولي، فمن المتوقع أن ينتشر التباطؤ الحاد في النمو على نطاق واسع، مع تنقيح التوقعات في عام 2023 نحو خفض بنسبة 95 في المائة من الاقتصادات المتقدمة، وما يقرب من 70 في المائة من الأسواق الناشئة والنامية.

وعلى مدى العامين المقبلين، من المتوقع أن يبلغ متوسط نمو دخل الفرد في اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية 2,8 في المائة - وهو مستوى أقل بنقطة مئوية كاملة من متوسط 2010-2019. وفي أفريقيا جنوب الصحراء - التي تمثل نحو 60 في المائة من الفقراء المدقعين في العالم - من المتوقع أن يبلغ متوسط معدل نمو دخل الفرد خلال 2023-2024 نسبة 1,2 في المائة فقط، وهو معدل يمكن أن يتسبب في ارتفاع معدلات الفقر، وليس انخفاضها.

وقال رئيس البنك الدولي، ديفيد مالباس: «تتفاقم الأزمة التي تواجه التنمية مع تدهور آفاق النمو العالمي. وتواجه البلدان الصاعدة والنامية فترة متعددة من النمو البطيء مدفوعاً بأعباء الديون الثقيلة وضعف الاستثمار؛ إذ يتم امتصاص رأس المال العالمي من قبل الاقتصادات المتقدمة التي تواجه مستويات ديون حكومية مرتفعة للغاية وأسعار فائدة متزايدة. وسيؤدي ضعف النمو والاستثمار في الأعمال إلى تفاقم الانتكاسات المدمرة بالفعل في التعليم والصحة والفقر والبنية التحتية والطلبات المتزايدة من تغير المناخ».

ومن المتوقع أن يتباطأ النمو في الاقتصادات المتقدمة من 2,5 في المائة في عام 2022، إلى 0,5 في المائة في عام 2023... وعلى مدار العقدين الماضيين، أنذرت التباطؤات بهذا الحجم بحدوث ركود عالمي.

وفي الولايات المتحدة، من المتوقع أن ينخفض النمو إلى 0,5 في المائة (-1,9 في المائة أقل من التوقعات السابقة، وأضعف أداء خارج فترات الركود الرسمية منذ عام 1970). ومن المتوقع أن يبلغ معدل نمو منطقة اليورو صفر في المائة (من 1,9 في المائة). وفي الصين، من المتوقع أن يبلغ النمو 4,3 في المائة (-0,9 في المائة أقل من التوقعات السابقة).

وباستثناء الصين، من المتوقع أن يتباطأ النمو في اقتصادات الأسواق الناشئة والبلدان النامية من 3,8 في المائة في 2022، إلى 2,7 في المائة في 2023، مما يعكس ضعفاً ملحوظاً في الطلب الخارجي يضاعف من ارتفاع معدلات التضخم، وانخفاض قيمة العملة، وتشديد شروط التمويل، والرياح المحلية المعاكسة الأخرى.

وبحلول نهاية عام 2024، ستكون مستويات الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصادات الناشئة والنامية أقل بنسبة 6 في المائة تقريباً من المستويات المتوقعة قبل الوباء... وعلى الرغم من توقع اعتدال التضخم العالمي، فإنه سيظل أعلى من مستويات ما قبل الجائحة.

بلغ 21,3 % بضغط من تخفيض الجنيه وارتفاع الأسعار

التضخم المصري لأعلى مستوى في 5 سنوات... و«النقد الدولي» يتوقع تراجعه بعد عامين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي استبعد فيه صندوق النقد الدولي انحسار موجة التضخم في مصر قبل عامين من الآن، أظهرت بيانات صادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، أمس، أن تضخم أسعار المستهلكين في المدن ارتفع إلى 21,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) على أساس سنوي، مقابل 18,7 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني)، وهو ما يفوق توقعات المحللين.

ومعدل التضخم في ديسمبر هو الأعلى منذ ديسمبر 2017 عندما بلغ 21,9 في المائة. ويأتي ارتفاع التضخم بعد خفض قيمة العملة المحلية في أكتوبر (تشرين الأول)، ووسط قيود مستمرة على الواردات.

واستبعد صندوق النقد الدولي، أمس، انحسار موجة التضخم في مصر قبل عامين من الآن، متوقعاً تراجع التضخم إلى 7 في المائة في العام المالي 2024- 2025، حسب إيفانا هولر، رئيسة بعثة صندوق النقد الدولي إلى مصر، خلال مؤتمر صحافي افتراضي.

وقدرت إيفانا الفجوة التمويلية في مصر بنحو 17 مليار دولار، على مدار السنوات الأربع المقبلة. وأمام أزمة الدولار في مصر، وجهت الحكومة وزاراتها لخفض الإنفاق غير الضروري، حتى نهاية السنة المالية بنهاية يونيو (حزيران) المقبل، في الوقت الذي تحاول فيه مجابهة التضخم المرتفع، والضغوط المستمرة على عملتها.

وتضمن القرار الذي يحمل تاريخ الرابع من يناير (كانون الثاني)، ونشرته الجريدة الرسمية هذا الأسبوع، تأجيل أي مشروعات قومية جديدة لم يتم البدء فيها «ولها مكون دولاري واضح»، إلى جانب إلزام الجهات الحكومية بالحصول على موافقة وزارة المالية «بالترخيص بالصرف بالمكون الأجنبي، على أي من أوجه الصرف».

ولا تسري أحكام القرار على وزارات الصحة والداخلية والدفاع وديوان عام وزارة الخارجية، ولا على الجهات القائمة على تدبير السلع التموينية والمواد البترولية والغاز. وتشمل ضوابط الترشيد كافة أعمال السفر للخارج، إلا للضرورة القصوى، وبموافقة رئيس الوزراء. وتتضمن الأنشطة المصنفة على أنها احتياجات لا تحمل طابع الضرورة: أنشطة التسويق والمؤتمرات، إضافة إلى المنح وتدريب الموظفين. ولم يوضح القرار مقدار الأموال التي يمكن توفيرها. تأتي الخطوة في وقت لا تزال مصر تعاني فيه نقصاً في العملة الأجنبية، على الرغم من السماح بتعويم الجنيه.

وتنفق مصر منذ سنوات إنفاقاً كبيراً على مشروعات عملاقة للبنية التحتية، تتضمن إنشاء عاصمة جديدة شرق القاهرة، وتوسيع شبكة الطرق، مما ساعد في الحفاظ على النشاط الاقتصادي خلال جائحة «كورونا»؛ لكنه أثار انتقادات.

ومع تعرض مصر لضغوط مالية في أوائل عام 2022، فرض البنك المركزي قيوداً على تمويل الواردات، مما تسبب في تكدس كبير للبضائع في الموانئ.

وكان إلغاء هذه القيود من بين الطلبات الأساسية لصندوق النقد الدولي، من أجل إقرار حزمة دعم مالي مدتها 46 شهراً، تمت الموافقة عليها في ديسمبر. كما تضمنت طلبات الصندوق إيجاد مرونة أكبر في سعر الصرف.

وبينما خفض صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد المصري إلى 4 في المائة في العام المالي الجاري، بدلاً من توقعاته السابقة في أكتوبر الماضي المقدرة بـ4,4 في المائة؛ توقع البنك الدولي في تقريره الذي صدر أمس بعنوان: «الآفاق الاقتصادية العالمية»، أن «يتباطأ النمو في مصر إلى 4,5 في المائة في السنة المالية 2022/ 2023 (يوليو «تموز» 2022- يونيو 2023) على الرغم من استمرار الاستفادة من الإصلاحات السابقة، إذ يؤدي ارتفاع معدل التضخم إلى تآكل الأجور الحقيقية، مما يؤثر على الاستهلاك المحلي».

وأضاف البنك الدولي: «من المرجح أيضاً أن يؤدي تراجع معدلات نمو الطلب الخارجي إلى الحد من أنشطة قطاعي الصناعة التحويلية والسياحة. ومن المتوقع أيضاً أن يؤدي تشديد سياسات المالية العامة والسياسات النقدية، بهدف كبح جماح التضخم المرتفع، والعجز الضخم في الحساب الجاري، إلى تقييد النمو بصورة أكبر».

وأظهر تقرير لخبراء صندوق النقد الدولي، صدر أمس، أنه بموجب خطاب نيات التزمت به مصر قبل الموافقة على قرض الصندوق الأخير البالغ 3 مليارات دولار، فإن الحكومة ستسمح لأسعار معظم منتجات الوقود بالارتفاع، حتى تتماشى مع آلية مؤشر الوقود في البلاد، لتعويض التباطؤ في مثل هذه الزيادات خلال السنة المالية الماضية.

وسيقدم صندوق النقد الدولي لمصر نحو 700 مليون دولار، في السنة المالية التي تنتهي في يونيو المقبل.

وذكر الخطاب أن البنك الدولي سيغطي 1,1 مليار دولار من فجوة التمويل المتبقية لهذا العام البالغة 5,04 مليار دولار، والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية 400 مليون دولار، والبنك الأفريقي للتنمية 300 مليون دولار، وصندوق النقد العربي 300 مليون دولار، وبنك التنمية الصيني مليار دولار، بينما ستغطي مبيعات الأصول العامة ملياري دولار.

وقالت مصر إنها حصلت على تأكيدات بأن ودائع من دول الخليج في البنك المركزي المصري بقيمة 28 مليار دولار، لن تستحق قبل سبتمبر (أيلول) 2026، ولن تُستخدم لشراء أسهم أو ديون.

مصريون يشترون فاكهة في أحد أسواق القاهرة (إ.ب.أ)

التضخم بلغ ذروته... وتوقُّع زيادات كبيرة للأجور

أوروبا تتجه للنجاة من الركود العميق

باريس: «الشرق الأوسط»

قال المفوض الأوروبي لشؤون الاقتصاد، باولو جينتيلوني، في مقابلة مع صحيفة «لي إيكو» الفرنسية، إنه من الواضح أن التضخم قد بلغ ذروته في الاتحاد الأوروبي، وإنه من المرجح تجنب حدوث حالة من الركود العميق.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء يوم الثلاثاء، عن جينتيلوني القول إن «الاحتمال هو تعرض الاقتصاد الأوروبي لانكماش طفيف خلال أشهر الشتاء؛ لكن ربما لا يحدث ركود عميق في حال عرفنا كيفية وضع السياسات الصحيحة في مكانها».

ويقول المفوض الأوروبي إنه من بين المؤشرات الإيجابية للاقتصاد، انخفاض أسعار الغاز الطبيعي إلى مستواها قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا، كما أن أرقام معدلات البطالة «مشجعة».

ومقابل الاطمئنان الذي عبَّر عنه جينتيلوني، قالت عضو المجلس التنفيذي للبنك المركزي الأوروبي، إيزابيل شنابل، يوم الثلاثاء، إنه تجب زيادة تكاليف الاقتراض إلى أبعد من ذلك بكثير، مع تراجع التضخم إلى خانة الآحاد فقط.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن شنابل القول: «ستظل هناك حاجة إلى رفع أسعار الفائدة بشكل كبير، وبوتيرة ثابتة، للوصول إلى مستويات مقيدة بما يكفي لضمان عودة التضخم إلى هدفنا، على المدى المتوسط، والذي يبلغ 2 في المائة».

وقالت شنابل في مؤتمر عقده بنك «ريكسبنك» في استوكهولم، تكريماً لستيفان إنجفيس، رئيس البنك المركزي السويدي على مدار 17 عاماً: «لن يهدأ التضخم من تلقاء نفسه».

وعلى الرغم من ارتفاع معدلات التضخم الأساسية خلال الأشهر الأخيرة، عن أعلى مستوياتها منذ تطبيق اليورو، يصر مسؤولو البنك المركزي الأوروبي على وجوب تشديد السياسة النقدية بشكل أكبر لمعالجة زيادة الأسعار الأساسية التي تسارعت إلى مستوى قياسي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وبالتزامن، يُتوقّع أن تكون زيادة الأجور في منطقة اليورو «قوية جداً» في العام المقبل، متجاوزة المعايير التاريخية، وفقاً لمقال نشره البنك المركزي الأوروبي، الاثنين.

وأكّد مؤلّفو المقال الذي نشر في النشرة الشهرية للبنك: «يُتوقّع أن تكون زيادة الأجور خلال الأرباع المقبلة قوية جداً، مقارنة بالاتجاهات التاريخية». وأوضحوا أن هذه الزيادة ستعكس «بعض الموازنة بين الأجور ومعدلات التضخم المرتفعة» التي لوحظت منذ عام 2021.

وفي منطقة اليورو، انخفض الارتفاع السنوي في أسعار المواد الاستهلاكية إلى ما دون العتبة الرمزية البالغة 10 في المائة في ديسمبر الماضي، بعد عام ونصف عام من الارتفاع المتواصل. لكن تقويض الأسعار للأجور يعني أن «الأجور الحقيقية أقل بكثير» حتى الآن، مما كانت عليه في عام 2019، قبل جائحة «كوفيد-19»، كما أوضح واضعو التقرير.

وفي الربع الثاني من عام 2022، كان المعدل السنوي الحقيقي لزيادة الأجور سلبياً عند -5,2 في المائة في منطقة اليورو، وفقاً للمقال. وهذا قد يدفع النقابات إلى «المطالبة بزيادات أكبر في الأجور في جولات المساومة المستقبلية»؛ خصوصاً في القطاعات المنخفضة الأجور، كما أضافوا.

وستعكس الزيادات القوية في الأجور في المستقبل أيضاً الوضع الجيّد لسوق العمل، على الرغم من التباطؤ في الاقتصاد، كما أوضح البنك المركزي الأوروبي.

وفي هذا السياق، بقي معدل البطالة في منطقة اليورو مستقراً في نوفمبر (تشرين الثاني) عند 6,5 في المائة من اليد العاملة الناشطة، وهو أدنى مستوى تاريخياً سُجّل للمرة الأولى في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفقاً لبيانات «يوروستات» التي نُشرت الاثنين.

ويتوقع أن الأجور في منطقة اليورو ارتفعت بنسبة 4,5 في المائة في 2022، وسترتفع بنسبة 5,2 في المائة هذا العام، وفقاً لأحدث توقعات البنك المركزي الأوروبي.

شعار منطقة اليورو وفي الخلفية المبنى القديم لمقر البنك المركزي الأوروبي في فرانكفورت الألمانية (رويترز)

تزامناً مع تباطؤ أسعار الغذاء العالمية

الهند تبحث رفع القيود عن تصدير الأرز

نيودلهي - روما: «الشرق الأوسط»

توقع تقرير إخباري أن ترفع الهند القيود المفروضة على صادراتها من الأرز، في خطوة من شأنها أن تمثل مزيدا من التخفيف لأزمة الغذاء التي يواجهها العالم منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) الماضي.

والهند هي أكبر مصدر للأرز في العالم. ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن مصدر مطلع قوله إن السلطات الهندية تدرس بشكل فعلي رفع القيود المفروضة على بعض صادرات الأرز؛ نظرا لاستقرار الأسعار حاليا داخل البلاد.

وقال المصدر، الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته، إن المخزونات الحكومية تكفي لتلبية احتياجات برامج الرعاية الاجتماعية المحلية. وتمثل الهند نحو 40 في المائة من تجارة الأرز العالمية. ومن المرجح أن يؤدي أي تخفيف في قيود التصدير إلى تهدئة الأسعار القياسية في آسيا، والتي يتم تداولها قرب أعلى مستوى لها منذ منتصف عام 2021.

الخطوة الهندية تأتي تزامنا مع بيانات تؤكد تراجع أسعار الغذاء العالمية للشهر التاسع على التوالي في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في ختام عام شهد موجة ارتفاعات كبيرة في الأسعار بسبب الحرب الروسية الأوكرانية.

والأسبوع الماضي، أوضحت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، أنه منذ فبراير (شباط) الماضي، أغرق الغزو الروسي لأوكرانيا الأسواق الغذائية العالمية في فترة من عدم اليقين، إذ تعد روسيا أكبر مصدّر عالمي للقمح، فيما تحتل أوكرانيا المرتبة الخامسة في هذا الصدد. وبعد أيام من بدء الحرب في أوكرانيا، وصلت أسعار السلع الغذائية العالمية إلى «أعلى مستوياتها المسجلة على الإطلاق» في مارس (آذار) الماضي.

وبلغ مؤشر المنظمة لأسعار الأغذية، الذي يستخدم لقياس التغيّر الشهري في الأسعار الدولية لسلّة من السلع الغذائية الأساسية 132,4 نقطة في ديسمبر «أي أقل بنسبة واحد في المائة عن مستواه المسجل قبل سنة. لكن بالنسبة إلى عام 2022 ككل، بلغ متوسط مؤشر المنظمة لأسعار الأغذية 143,7 نقطة، وهو ما يمثّل ارتفاعاً يصل إلى 18 نقطة أي 14,3 في المائة بالمقارنة مع عام 2021». ويعود الرقم القياسي الأخير إلى العام 2011 الذي شهد أزمة غذائية، وأعمال شغب بسبب الجوع في أفريقيا، وبلغ المؤشر حينها 131,9 نقطة.

وفضح غزو أوكرانيا هشاشة الدول التي تعتمد على الحبوب الأوكرانية والروسية، خصوصاً الدول الفقيرة، ما أثار مخاوف من حدوث أزمة غذاء عالمية جديدة.

وتمكّن العالم من تجنّب الأسوأ في العام 2022، بعدما توقعت الأمم المتحدة تفشي المجاعة بشكل واسع، لكن من المتوقع أن ترتفع الفاتورة العالمية للإمدادات الغذائية بنسبة 10 في المائة في العام 2023 بحسب «فاو».

وقالت «فاو» الجمعة: «بلغت الأسعار العالمية للقمح والذرة مستويات قياسية» في العام 2022، وفي السوق الأوروبية، كان سعر طنّ القمح مطلع العام 270 يورو، ليرتفع خلال العام ويصل إلى نحو 315 يورو نهاية ديسمبر، أي ما يعادل زيادة بنسبة تناهز 17 في المائة على أساس سنوي.

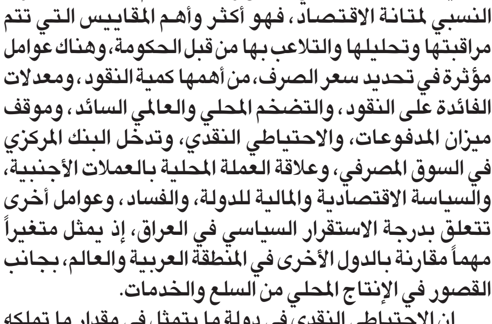
وأوكرانيا منتجة رئيسية لزيت دوار الشمس. وبلغ متوسط مؤشر «فاو» لأسعار الزيوت النباتية رقماً قياسياً هذا العام. وأشارت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة إلى أن أسعار اللحوم والألبان وصلت إلى «أعلى مستوياتها السنوية منذ 1990».

وانخفضت أسعار المنتجات الغذائية في أبريل (نيسان)، وظلت تنخفض بثبات لتسعة أشهر. وتراجع مؤشر المنظمة بنسبة 1,9 في المائة مقارنة مع نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وهو تاسع تراجع على التوالي بعد الارتفاع القياسي الذي سجل في مارس.

وهدأ التوتر على نطاق أوسع في يوليو (تموز) بعد توقيع اتفاقية استئناف تصدير القمح الأوكراني عبر البحر الأسود. وقال كبير الخبراء الاقتصاديين لدى «الفاو» ماكسيمو توريرو: «أمر جيد أن تهدأ أسعار السلع الغذائية بعد سنتين من التقلبات الشديدة»، مضيفا أنه من الضروري «البقاء متيقظين، والتركيز على الحد من انعدام الأمن الغذائي العالمي».

ولكنه تابع: «لا تزال أسعار السلع الغذائية العالمية عند مستويات مرتفعة، مع اقتراب أسعار العديد من السلع من مستويات قياسية وارتفاع أسعار الأرز، وما زالت هناك مخاطر كثيرة مرتبطة بالإمدادات المستقبلية».

هندية تقوم بحصاد القمح في أحد الحقول على أطراف مدينة أغرتالا (رويترز)



د. ثامر محمود العاني

الاقتصاد العراقي... معادلة الدينار والدولار

يعدّ سعر الصرف في العراق واحداً من أهم محددات المستوى النسبي لمتانة الاقتصاد، فهو أكثر وأهم المقاييس التي تتم مراقبتها وتحليلها والتلاعب بها من قبل الحكومة، وهناك عوامل مؤثرة في تحديد سعر الصرف، من أهمها كمية النقود، ومعدلات الفائدة على النقود، والتضخم المحلي والعالمي السائد، وموقف ميزان المدفوعات، والاحتياطي النقدي، وتدخل البنك المركزي في السوق المصرفي، وعلاقة العملة المحلية بالعملات الأجنبية، والسياسة الاقتصادية والمالية للدولة، والفساد، وعوامل أخرى تتعلق بدرجة الاستقرار السياسي في العراق، إذ يمثل متغيراً مهماً مقارنة بالدول الأخرى في المنطقة العربية والعالم، بجانب القصور في الإنتاج المحلي من السلع والخدمات.

إن الاحتياطي النقدي في دولة ما يتمثل في مقدار ما تملكه هذه الدولة من العملات الأجنبية والذهب، ومن الجدير بالإشارة أن العجز الكبير في ميزان المدفوعات قد يشير إلى ضرورة تخفيض سعر صرف العملة، ولكن إذا كانت الدولة تحتفظ باحتياطي كبير فإنه يمكن عدم اللجوء إلى تخفيض قيمة العملة على الأقل في الأجل القصير، وهذا ما يجب أن يحصل في العراق لعبور الأزمة، إذ الفائض بلغ أكثر من 90 مليار دولار في الأجل القصير على أقل تقدير، بسبب ارتفاع أسعار النفط بعد منتصف عامي 2021 و2022.

ومن العوامل الأخرى التي تؤثر على سعر صرف الدينار مقابل العملات الأخرى، درجة الاستقرار السياسي في الدولة، إذ الدولة ذات الاتجاهات السياسية الواضحة والمستقرة تتمتع عملتها بدرجة من الثبات والقوة، أما الدولة التي تتعرض للاضطرابات والفساد تكون عملتها محل عدم ثقة وتتعرض قيمتها للانخفاض، حيث يلجأ المتعاملون في أسواق العملات إلى العملات الأكثر ثباتاً.

ففي ظل هذه الظروف، أقدمت الحكومة العراقية على تخفيض قيمة الدينار مقابل الدولار، إذ وصل سعر الصرف إلى حدود 155 ديناراً لكل دولار تقريباً، مقارنة مع 120 ديناراً قبل التخفيض. إن تخفيض قيمة العملة المحلية هو خفض سعر الصرف الرسمي لتلك العملة مقابل عملة دولية مرجعية، حيث يقل عدد الوحدات من العملة الأجنبية التي يمكن الحصول عليها مقابل وحدة من العملة الوطنية، وهو يختلف عن انخفاض سعر الصرف الخاضع لآلية العرض والطلب في السوق، وهنا يجب التمييز بين التخفيض والانخفاض، إذ التخفيض إجراء إداري تقدم عليه الدولة لأسباب كثيرة، بينما الانخفاض يحصل بفعل السوق.

إن تخفيض قيمة الدينار العراقي في الوقت الحاضر لا يبدو ضرورة ملحة، إذ إن السياستين النقدية والمالية غير قادرتين على اتخاذ الإجراءات الكافية لكبح الضغوط التضخمية الناتجة عن تخفيض سعر صرف الدينار بسبب عدم فاعلية أدوات السياستين، لأسباب سياسية واقتصادية ومالية، ما يسبب حالة من عدم الاستقرار الأمني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي بسبب طبيعة سلوك السوق المالي والمصرفي، كما أن قرار تخفيض قيمة العملة الوطنية في الظروف غير المستقرة قرار ذو آثار سلبية مضاعفة ويخلق توقعات لمزيد من التخفيض، ما يربك أوضاع السوق وزيادة الطلب على الدولار مع ضعف الثقة بالعملة الوطنية، كما يؤدي تخفيض قيمة العملة المحلية إلى ضغوط تضخمية، يتحمل معظم المواطنين آثارها السلبية نتيجة خفض القدرة الشرائية للمواطنين، علماً بأن استقرار سعر الصرف يلعب دوراً مهماً في تدفقات الاستثمارات الأجنبية، ويعطي خيار اللجوء إلى تعديل سعر الصرف إشارة سلبية للمستثمرين.

ويلجأ العراق إلى تخفيض العملة من أجل سد عجز الموازنة العامة بسبب تزايد النفقات، ومع ذلك، إذا كان هدف تحسين الميزان التجاري مستهدفاً، فإن تخفيض سعر صرف الدينار لا يحقق هذا الهدف بالمستوى المطلوب، إذ القطاعات الحقيقية، الصناعة والصناعات التحويلية والزراعة والخدمات، في أدنى مستوياتها، ونسبة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي منخفضة، وصادرات العراق غير النفطية قليلة جداً ولا تشكل أي نسبة في الميزان التجاري، والقطاع الخاص غير فاعل أيضاً، والنهوض بهذه القطاعات سيستغرق سنوات طويلة مع وجود خطط وسياسات فعالة، وعادة يجري تخفيض قيمة العملة المحلية في الدول التي لها قدرات تصديرية عالية، كما أن السياسة الجمركية غير فاعلة في الوقت الحاضر، وهي تمثل الأساس لحماية المنتوج المحلي لتحفيز الإنتاج.

وفي الختام، ينبغي قبل اللجوء إلى خيار تخفيض قيمة الدينار استنفاد الحلول الأخرى. وقد تبين من خلال دراسات كثيرة أن التخفيض لا يحقق هدف سد العجز في الموازنة إلا بقدر قليل جداً لا يقارن بالتأثيرات السلبية الكثيرة التي يمكن أن تحصل من تخفيض العملة، وأن الإصلاح الشامل يحقق أهدافاً تصحيحية هيكلية توفر استدامة مالية، وتكون له آثار إيجابية اقتصادية ومالية واجتماعية. وعليه، يجب الأخذ بالاعتبار معادلة الدينار والدولار عند إجراء أي قرار يخص الدينار، وأثره على المستوى المعيشي للعراقيين، كما يجب تنويع المحفظة من العملات الدولية الأخرى، اليورو والجنيه الإسترليني واليوان وغيرها من العملات، للخروج من سيطرة الدولار وحده.

باكستان تحصل على 9 مليارات دولار لإعادة الإعمار

تأمين الكوارث يتناقص في 2022

جنيف - ميونيخ: «الشرق الأوسط»

خلصت دراسة، أجرتها شركة «ميونيخ راي» لإعادة التأمين الألمانية، إلى أن الخسائر المالية الناجمة عن الكوارث الطبيعية في ازدياد في أنحاء العالم. وقالت الشركة، يوم الثلاثاء، إن الفيضانات والعواصف وحرائق الغابات والكوارث الطبيعية الأخرى تسببت في خسائر بقيمة 270 مليار دولار في أنحاء العالم.

ووفقاً لتحليل الشركة، فإن هذا الرقم كان أقل من الخسائر التي تم تسجيلها خلال عام 2021، حيث بلغ حجم الخسائر 320 مليار دولار.

وكانت الكارثة الأكثر تكلفة خلال عام 2022 هي «إعصار إيان»، الذي ضرب الساحل الشرقي للولايات المتحدة في نهاية شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، حيث بلغ حجم الخسائر 100 مليار دولار.

وتمثل هذه الأرقام أهمية بصفة خاصة بالنسبة لشركات التأمين، مثل «ميونيخ راي»، التي تقوم بتحليل التوجهات الاقتصادية لتوقع أنماط الإنفاق.

ومن بين إجمالي الخسائر، الـ270 مليار دولار التي تم تسجيلها العام الماضي، نحو 120 مليار دولار كانت ضمن التأمين، مما يعني أن الكوارث الطبيعية تمثل عبئاً مالياً كبيراً على شركات التأمين.

وعلى صلة بالكوارث في 2022، حصلت باكستان، الاثنين، على أكثر من تسعة مليارات دولار من المساعدات الدولية التي تحتاج إليها لإعادة الإعمار، بعدما اجتاحتها فيضانات مدمّرة العام الماضي. وقطع المجتمع الدولي هذه الوعود خلال مؤتمر شاركت في تنظيمه الأمم المتحدة؛ لجمع نصف مبلغ 16,3 مليار دولار (15,3 مليار يورو) الضروري لإعمار البلاد؛ لتقاوم بشكل أفضل عواقب تغير المناخ. ووعدت فرنسا بمشروعات بقيمة 360 مليون يورو؛ للمساعدة في إعادة الإعمار، كما تعهّدت تقديم 10 ملايين إضافية للمساعدات الطارئة.

من جانبها، تعهدت كل من الولايات المتحدة والصين تقديم مبلغ إضافي مقداره 100 مليون دولار، بينما وعدت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية بتقديم 4,2 مليار دولار، على مدى السنوات الثلاث المقبلة. وفي مواجهة مخاطر اختلاس هذه المبالغ الضخمة، وعدت الأمم المتحدة وباكستان باللجوء إلى آليات لمراقبة استخدام الأموال. كذلك، سترافق مجموعة دعم دولية (أعربت فرنسا عن رغبتها في المشاركة فيها) تطبيق هذه المنحة الدولية.

وقال وزير الخارجية الباكستاني بيلاوال بوتو زارداري، في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية»، بعد المؤتمر: «قد نكون أول دولة ترى ثلث مساحتها تحت الماء، وللأسف لن نكون الأخيرة».

وأضاف أن نجاح المؤتمر يظهر أن باكستان «هي بطريقة ما نموذج للمستقبل».

وقال وزير الخارجية الباكستاني إنه يرى «فرصة في هذه الأزمة»، مشيراً إلى أنه «من الآن فصاعداً، يمكننا الاستثمار في البنى التحتية للمناطق الأكثر حرماناً، وتحفيز نموها».

وقالت وزيرة الدولة الباكستانية للشؤون الخارجية حنا رباني خار، بعد إعلان المبلغ النهائي: «هذا اليوم أعطانا كثيراً من الأمل. والرسالة من العالم واضحة: العالم سيقف إلى جانب أولئك الذين تضرروا جراء الكوارث الطبيعية، ولن يتركهم لمصيرهم».

وأدّت الفيضانات المدمّرة، إلى جانب أزمة الطاقة العالمية، إلى زيادة الضغط على الاقتصاد الباكستاني؛ مما دفع البلاد إلى وضع مالي صعب جداً.

ولدى افتتاح المؤتمر، طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بـ«استثمارات ضخمة» وإصلاح النظام المالي الدولي لمساعدة باكستان، وهو موضوع أثاره خلال مؤتمر الأطراف حول المناخ (كوب27) حول المناخ في مصر.

وقال رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، في المؤتمر، إن بلاده في «سباق مع الزمن» لتلبية الاحتياجات الضخمة. وأضاف: «نحن في نقطة تحول في التاريخ». وحضّ في حديث للصحافيين صندوق النقد الدولي على تخفيف الضغط، بقوله: «أحاول باستمرار إقناعهم بمنحنا هدنة». ودعا البنك الدولي، الاثنين، إلى «إبقاء الإنفاق ضمن حدود يمكن تحمّلها».

واعتبر نائب رئيس منطقة جنوب آسيا في البنك الدولي، مارتن رايزر، أن «التعافي المرن الحقيقي غير ممكن دون إصلاحات مالية وهيكلية إضافية»، داعياً إلى توجيه المساعدة الاجتماعية على نحو أفضل، وإلى خفض الإنفاق الذي «يضعف الخزينة العامة»، وإلى اعتماد «ضرائب تصاعدية وأوسع نطاقاً».

وباكستان، خامس دولة في العالم من حيث عدد السكان، إذ تضم 216 مليون نسمة، مسؤولة عن أقل من 1 في المائة من الانبعاثات المسبّبة للاحتباس الحراري، لكنها إحدى أكثر المناطق عرضة للظواهر المناخية القصوى المتزايدة جراء تغيّر المناخ.

وباكستان من الدول التي دعمت، خلال «كوب27»، إنشاء صندوق «الخسائر والأضرار» الذي يهدف إلى دعم بلدان الجنوب في مواجهة عواقب الاحترار المناخي.

وقال غوتيريش الاثنين: «عندما يكون هناك شك بشأن الخسائر والأضرار، زوروا باكستان» مؤكداً أن البلاد «ضحية الفوضى المناخية، والنظام المالي العالمي المفلس أخلاقياً».

وأعرب عن أسفه لأنّ النظام المالي الدولي لا يقدّم دعماً كافياً للبلدان المتوسطة الدخل، التي تحتاج إلى «الاستثمار في المرونة لمواجهة الكوارث الطبيعية»، من خلال خفض ديونها أو منحها تمويلاً جديداً.

ودعا إلى تمويل دولي «خلّاق» لمساعدة هذه البلدان «عندما تكون في أمس الحاجة إلى ذلك».

وتؤكد «خطة التعافي وإعادة التأهيل وإعادة الإعمار المرنة» في باكستان، التي قُدّمت رسمياً في المؤتمر الاثنين، الحاجة إلى نحو 16,3 مليار دولار. وتقدّر الحكومة الباكستانية أنها تستطيع تأمين نصف المبلغ من خلال ميزانيتها الخاصة، وشراكات بين القطاعين العام والخاص، لكنها تحتاج إلى أن يدفع المجتمع الدولي الباقي.

وأوضحت إسلام آباد والأمم المتحدة أنّ مؤتمر الاثنين، الذي حضره ممثلون عن نحو 40 دولة، وعن البنك الدولي وبنوك للتنمية، يتخطى كونه مؤتمراً تقليدياً للمانحين، يسعى إلى إقامة شراكة دولية طويلة الأمد تهدف إلى إعادة الإعمار، ولكن أيضاً إلى تحسين قدرة باكستان على التكيّف مع تغيّر المناخ.

وغمرت مياه الفيضانات مساحات شاسعة من الأراضي لأشهر، ما خلف دماراً هائلاً، وما زال بعض المناطق في الجنوب مغموراً. وتشير منظمة اليونيسيف إلى أنّ نحو أربعة ملايين طفل ما زالوا يعيشون قرب مياه الفيضانات الملوثة والراكدة. وما زال ملايين النازحين بعيدين عن منازلهم، وغالباً ما يجد مَن يتمكنون من العودة منازلهم مدمّرة وحقولهم تغطيها الوحول وغير صالحة للزراعة.

وارتفعت أسعار المواد الغذائية، وتضاعف عدد الباكستانيين الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي ليبلغ 14,6 مليون، وفقاً للأمم المتحدة.

ويقدّر البنك الدولي أن الفيضانات الكارثية ستلقي بنحو تسعة ملايين باكستاني في براثن الفقر.

باكستانيون يصطفون للحصول على دقيق القمح من أحد المنافذ الحكومية في العاصمة إسلام آباد (أ.ف.ب)

سجل عجزاً للمرة الأولى في 3 أشهر

انتكاسة بالحساب الجاري الكوري مع مخاطر الركود

سيول: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات البنك المركزي الصادرة يوم الثلاثاء، أن كوريا الجنوبية سجلت أول عجز في الحساب الجاري خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لأول مرة في ثلاثة أشهر، مع انكماش الصادرات بشكل حاد وسط مخاوف مزدادة بشأن الركود الاقتصادي العالمي.

وذكر البنك أن عجز الحساب الجاري بلغ خلال نوفمبر الماضي 620 مليون دولار، مقابل فائض قدره 880 مليون دولار في الشهر السابق. وأشارت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء إلى أن هذا العجز هو الأول منذ 3 أشهر، ويعد انتكاسة كبيرة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، عندما سجل الحساب الجاري فائضاً قيمته 6,82 مليار دولار.

وأظهرت البيانات أنه خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى نوفمبر الماضيين، بلغ فائض الحساب الجاري التراكمي للبلاد 24,37 مليار دولار، بانخفاض حاد عن فائض قدره 82,24 مليار دولار في الفترة نفسها من العام السابق.

ويأتي العجز في الوقت الذي تراجعت فيه الصادرات وسط مخاوف مزدادة من الركود الناجم عن التشديد النقدي القوي في الدول الكبرى والقيود الصارمة لمكافحة فيروس كورونا.

وصدرت كوريا الجنوبية خلال شهر نوفمبر الماضي ما قيمته 52,32 مليار دولار، بانخفاض نسبته 12,3 في المائة عن العام السابق له. في حين ارتفعت الواردات بنسبة 0,6 في المائة سنوياً إلى 53,88 مليار دولار في الشهر، ليسجل ميزان تجارة السلع عجزاً قيمته 1,57 مليار دولار.

لكن في المقابل، أظهر تقرير اقتصادي نشر يوم الثلاثاء، ارتفاع قيمة عقود التشييد في الخارج التي حصلت عليها الشركات الكورية الجنوبية خلال العام الماضي، لتتجاوز 30 مليار دولار للسنة الثالثة على التوالي.

وقالت وزارة الأراضي والبنية التحتية والنقل والاتحاد الكوري للمقاولين الدوليين يوم الثلاثاء، إن الشركات الكورية الجنوبية فازت بطلبات بناء في الخارج بقيمة 38,5 تريليون وون (31 مليار دولار) خلال العام الماضي، مقابل 30,6 مليار دولار خلال العام السابق، على الرغم من الظروف الصعبة مثل ارتفاع أسعار مواد البناء بسبب الحرب الروسية - الأوكرانية وركود الاقتصاد العالمي، وأسعار الفائدة المرتفعة.

وأشارت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء إلى حصول 319 شركة تشييد كورية على 580 عقداً في 97 دولة بالعالم العام الماضي. وحسب المنطقة، استحوذت آسيا على 39 في المائة كأعلى حصة، وتلتها منطقة الشرق الأوسط بنسبة 29 في المائة، وأميركا الشمالية بنسبة 15 في المائة، وأوروبا بنسبة 11 في المائة من إجمالي العقود الجديدة.

وكانت منطقة الشرق الأوسط صاحبة أكبر حصة بنسبة 37 في المائة في عام 2021، غير أن حصتها انخفضت إلى أقل من 30 في المائة بالعام الماضي. وجاءت إندونيسيا في المركز الأول من حيث القيمة مسجلة 3,67 مليار دولار، وتلتها المملكة العربية السعودية بعقود قيمتها 3,48 مليار دولار، ثم الولايات المتحدة بعقود قيمتها 3,46 مليار دولار.

تباين في أسهم التكنولوجيا بين «نيكي» و«ستوكس»

«غموض الفائدة» يحبط الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

افتتح المؤشران ستاندرد آند بورز 500 وناسداك المجمع تعاملات وول ستريت يوم الثلاثاء على انخفاض، مع استمرار المخاوف بشأن رفع أسعار الفائدة بعد تصريحات رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول التي لم تقدم مزيداً من الوضوح بشأن آفاق السياسة النقدية.

وبدأ المؤشر ستاندرد آند بورز 500 التداول على انخفاض بنسبة 3,52 نقطة أو 0,09 في المائة عند 3888,57 نقطة، بينما تراجع ناسداك المجمع 27,93 نقطة أو 0,26 في المائة إلى 10607,72 نقطة عند الفتح، واستقر مؤشر داو جونز الصناعي.

كما انخفضت الأسهم الأوروبية مع توخي المستثمرين الحذر بعدما توقع اثنان من صانعي السياسة النقدية بالبنك المركزي الأميركي مزيداً من رفع أسعار الفائدة التي تبلغ حالياً 4,25 إلى 4,5 في المائة، لنطاق خمسة إلى 5,25 في المائة لكبح جماح التضخم.

وتراجع المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 0,7 في المائة بحلول الساعة 0811 بتوقيت غرينتش بعدما سجل أعلى مستوياته في ثمانية أشهر في الجلسة الماضية.

وانخفضت أسهم التكنولوجيا التي تتأثر بحركة سعر الفائدة واحداً في المائة، فيما تراجعت أسهم نوفو نورديسك ونوفارتيس للصناعات الدوائية بأكثر من 1,5 في المائة لكل منهما ما أثر على المؤشر ستوكس. وتراجعت أسهم شركات التعدين واحداً في المائة إثر انخفاض أسعار النحاس، وانخفض المؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني 0,4 في المائة.

ومن جانبه، أغلق المؤشر نيكي للأسهم اليابانية عند أعلى مستوى في أسبوعين بفضل قفزة في أسهم شركات التكنولوجيا، لكن الحذر قبيل اجتماع بنك اليابان المركزي الأسبوع المقبل قلل من المكاسب. وأنهى المؤشر نيكي التعاملات مرتفعاً 0,78 في المائة عند 26175,56 نقطة، وهو أعلى مستوياته منذ 28 ديسمبر (كانون الأول)، وزاد المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,27 في المائة إلى 1880,88 نقطة.

وقال شوجي هوسو كبير محللي الاستراتيجيات لدى دايوا سيكيوريتيز: «تراجعت عائدات سندات الخزانة واكتسب المؤشر ناسداك زخماً في الولايات المتحدة الليلة السابقة. لذلك أقبل المستثمرون على شراء الأسهم اليابانية لكن المكاسب كانت محدودة».

وأضاف: «يتوخى المستثمرون الحذر ترقباً لقرار بنك اليابان خلال اجتماع السياسة النقدية الأسبوع المقبل. فاجأ وقد البنك (المركزي) المستثمرين الشهر الماضي وربما يفعل شيئاً مماثلاً».

وارتفعت أسهم عملاقي صناعة الرقائق طوكيو إلكترون وأدفانتست 3,08 و1,88 في المائة على الترتيب، بينما قفز سهم شركة دايكين إندستريز 5,33 في المائة، وزاد سهم سوفت بنك للاستثمارات التكنولوجية 2,36 في المائة بعدما قال تقرير إن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أحيا محادثات مع المؤسسة اليابانية بشأن إدراج أسهم شركة آرم المحدودة لتصميم الرقائق في بورصة لندن.

ومن جهته، انخفض الدولار مقترباً من أدنى مستوياته في سبعة أشهر مقابل العملات الرئيسية الأخرى يوم الثلاثاء متأثراً بتفاؤل المستثمرين مع تزايد الطلب على الأصول عالية المخاطر بعد رفع قيود كوفيد في الصين.

وارتفع اليورو في أحدث معاملاته 0,07 في المائة إلى 1,0739 دولار مستقراً قرب أعلى مستوى في سبعة أشهر، وقد سجله الجلسة الماضية عند 1,07605 دولار.

وانخفض الجنيه الإسترليني 0,08 في المائة إلى 1,21705 دولار، بعدما سجل هو الآخر أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع عند 1,2209 دولار الاثنين، وبعدما أغلق مرتفعاً 0,73 في المائة.

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء الدولار أمام سلة من العملات الرئيسية، 0,03 في المائة إلى 103,14، بعدما تراجع 0,7 في المائة ليلامس أدنى مستوى في سبعة أشهر عند 102,93 في الجلسة الماضية.

وزاد الدولار الأسترالي 0,03 في المائة إلى 0,69155 دولار أميركي بعدما قفز لأعلى مستوى في أكثر من أربعة أشهر عند 0,6950 دولار في الجلسة الماضية.

وارتفع الدولار النيوزيلندي 0,13 في المائة إلى 0,6378 دولار أميركي ليظل قرب أعلى مستوى في أكثر من ثلاثة أسابيع الذي سجله الاثنين عند 0,6411 دولار.

واستقرت أسعار الذهب، وبحلول الساعة 0333 بتوقيت غرينتش سجلت في المعاملات الفورية 1872,79 دولار للأوقية (الأونصة)، بينما استقرت أسعار العقود الأميركية الآجلة للذهب عند 1887,70 دولار للأوقية.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى تراجعت الفضة 0,2 في المائة إلى 23,59 دولار للأوقية، وارتفع البلاتين 0,2 في المائة إلى 1080,91 دولار للأوقية.

وصعد البلاتين 0,3 في المائة إلى 1781,14 دولار للأوقية.



رئيس «الفيدرالي» جيروم باول في مؤتمر بالعاصمة السويدية استوكهولم أمس (رويترز)

آخر الكلاسيكيين الكبار لم يزل قادراً على إثارة الدهشة

أن تقرأ إسماعيل كاداريه في زمن السوق

عزت القمحاوي

أقرأ خلال العام روايات أحبها بهذه الدرجة أو تلك، لكنني أختتم السنة باستعادة أحد الكلاسيكيين العظام، كنوع من مكافأة الختام لنفسي؛ لأنني أكملت عاماً من الركض بين نصوص متفاوتة القيمة. وقد كانت العودة هذه المرة إلى الألباني إسماعيل كاداريه.

أعتبر هذه الاستعادة لكاتب كلاسيكي مراجعة للتقاليد الأساسية لهذا الفن المراوغ؛ فالرواية تقبل التجديد إلى ما لا نهاية، وهذا بالضبط هو موطن قوتها، لكنه مقتلها في الوقت ذاته، حيث يمكن أن تضيع المعايير بين الجيد والزائف بسبب تسامح هذا الفن مع التجريب.

والتحدي الأكبر الذي تواجهه الرواية هو هجمة التسليع التي تميِّز حقبة العولمة. ونأمل ألا تطول هذه الحقبة أكثر مما تحتمل الفنون والآداب؛ إنجاز البشرية الأعظم والأجمل.

منذ ما يقرب من ثلاثة عقود صارت خطط التسويق والدعاية للمنتج أهم من المنتج ذاته، وأمست جودتها أهم من جودته. يصدق ذلك على المنتجات المادية من مأكل ومشرب وملبس، كما يصدق على أعمال التفكير والتخييل وبينها الكُتب.

وقد انزوى الشعر دون استجابة كبيرة للإفساد، وانزوى التفكير الفلسفي، وكانت الرواية. فيما بدا حتى الآن. الفن الأقل تصادماً مع اللحظة التجارية والأكثر طواعية لها. صار هناك فيض من الروايات الخفيفة التي تلبي فلسفة الحقبة التسويقية؛ فهي «منتج» قصير العمر يفسح المجال لغيره بعد فترة قصيرة.

وتبدو المشكلة أكثر استفحالا في البلاد التي تتمتع صناعة النشر فيها برأسمال كثيف. بات من المقبول أن تُصنع الروايات في الورش أو تُكتب من محترفين بطلب من دار النشر التي تحدد للكاتب موضوع روايته سلفاً بناء على تقدير خبرائها للموضوعات الأكثر رواجاً.

لا يستطيع أحد أن يتهمنا نحن العرب بأننا تخلفنا عن الدخول إلى خفة العولمة التسويقية. لدينا رواياتنا الخفيفة اللطيفة، لكننا في الآن ذاته، وبالتبجيل الواجب للمركزية الغربية صرنا نسرف في ترجمة الروايات الغربية الخفيفة، وأصبحت لدينا نهضة في الترجمة إلى العربية ينقصها التنوع للأسف.

فإذن، بالنسبة لي كان ختام 2022 من نصيب إسماعيل كاداريه شوقاً إلى متعة سبق وأن تلقيتها من رواياته، وتثبيتاً لإيماني بجدوى الفن الروائي. وحسب اطلاعي . الناقص بالضرورة . على الأدب العالمي ربما يكون الأخير من الكلاسيكيين العظام الذي لم يزل على قيد الحياة.

والأدب الكلاسيكي العظيم برأيي، هو ما يصمد لقراءات متتالية بفضل المخفي بداخله، ويجعل القارئ يشعر بأن مسرات عقله وروحه تعود مع كل إعادة قراءة، وأن تمثيلاته وموضوعاته لا تتقادم، بفضل الحقيقة الأدبية الثاوية بداخله.

وأحب أن أُعرِّف الحقيقة الأدبية بأنها النار التي تجعل كذب الأدب واقعاً، وترفع واقعة محدودة بزمانها، فتجعل منها حقيقة تعلو فوق الزمن وتتخطاه.

بفضل تلك النار التي يتشكل بها السرد الجيد، كما الشعر الجيد، تنعتق الواقعة من زمانها ومن مكانها وتحط في زمان ومكان جديدين؛ فتثير خيال قراء ولدوا بعد كتابتها بأزمان طويلة، وتبدو مألوفة في بلاد بعيدة ذات ثقافات مختلفة.

هذه الخصلة تكفي الأدب شرفاً. وكاداريه الذي أرى أنه من الزمرة التي ستعبر الأزمان يكفيه هذا الشرف بالطبع، من دون حاجة إلى نوبل المستعصية عليه، والتي ننسى أنها محض جائزة يحكمها عدد محدود من الناس.

فرط احترامنا لتلك الجائزة، ورسوخ صورتها في أذهان جموع الكتّاب والقراء بوصفها «جائزة عالمية» يجعل استعصاءها على هذا الكاتب المجيد سؤالاً مشروعاً. لكن نوبل ليست موضوعنا، بل كاداريه الذي جعلته معبري إلى عام أدبي جديد، ومنحتني كتابته فيضاً من الإيمان بضرورة الأدب، في وقت عصيب على كل المستويات.

ويبدو لي أن مهارة الكاتب ونار قلبه التي تجعل إبداعه يخترق الزمان والمكان ليست هبة شخصية بالمطلق يتلقاها المبدع من آلهة الإبداع، بل هبة زمان ومكان محددين يُحسن ذلك المبدع تلقيها. وقد أحسن إسماعيل كاداريه تلقي هبة بلده الصغير ألبانيا. وبعض الهبات تكون من الألم!

طوال تاريخها الممتد كانت ألبانيا طريقاً للغزاة، وأرضاً لتصفية الحسابات بين القوى الكبرى، مر عليها الرومان والبيزنطيون والفرنسيون والإيطاليون، والعثمانيون بالطبع، وقد استعصت عليهم نحو أربعة وعشرين عاماً، وعندما استسلمت لم تكن إقامتهم هنية، إذ اتخذت منها أوروبا رمزاً للصمود في وجه «الغزو الإسلامي» لكن في النهاية تحقق فيها التعايش المرير بين المسيحية والإسلام. وفي منتصف القرن العشرين وجدت الذات الألبانية المشروخة نفسها في مواجهة شرخ جديد كان متمثلاً في الشيوعية. ولم تزل هذه الشروخ تفعل فعلها في الذات الألبانية وفي روح الكاتب كاداريه الذي يحتضن إبداعه هذه الشروخ ويمثلها أفضل تمثيل.

يكتب كاداريه خيالاً ينهل من أساطير وقيم مختلف الثقافات التي لم تعبر ألبانيا دون تأثير ولم تستقر بها دون مرارة. لا يمكن العثور في رواياته على هجائية للشخصية التركية كما لدى اليوناني نيكوس كازانتزاكس مثلاً، بل نرى أمثولة القمع التي يمكن أن ترتكبها السلطة العثمانية مثلها مثل أي سلطة غاشمة.

روايته «قصر الأحلام» تطاول أية كتابة عظيمة عن القمع والرعب في أي مكان بالعالم دون أن تتخلى عن الخيالي الأسطوري والمبتكر في الآن ذاته، إذ ابتدعت الرواية أرشيفاً ضخماً أنشأته الإمبراطورية العثمانية لرصد أحلام رعاياها في كل مكان وتحليلها، ورصد درجة خطورة كل منها، وتحرك السلطات للعصف بحيوات أصحاب الأحلام الخطرة.

وأما روايته «مدينة الحجر» فلا تُذكر عادة بين الروايات الشهيرة التي جسَّدت الحرب العالمية الثانية. ولنلاحظ أن معظم تلك الروايات ذات الصيت تتضمن في العادة شيئاً ضد النازية وجرائمها. ودون مقارنات ليست ضرورية دائماً في عالم الأدب، فإن رواية إسماعيل كاداريه التي لا تظهر فيها وحشية النازيين أو مأساة اليهود تمتلك من الشفافية ما يجعلها قادرة على تجاوز زمن الحرب العالمية الثانية واستعادته في الوقت ذاته.

رواية عن الإنسان الخائف، ليس فيها صخب الأحداث الكبيرة، لكنها مع ذلك ملحمة ترصد الحرب في انعكاسها على مدينة ألبانية صغيرة. مدينة سحرية نتعرف عليها في البداية بوصفها مدينة فوق الجبال هشة مائلة بشكل هائل «لو قدر لامرئ أن ينزلق على جانب أحد الشوارع فيها لأوشك أن يجد نفسه فوق أحد سطوح منازلها، ولو مدَّ ذراعه بقبعته لتمكَّن من تعليقها على رأس إحدى المآذن».

كانت تلك المدينة العجائبية منسية تعاني الشظف، تشرب من الأمطار التي تتجمع على أسقفها وتحملها الميازيب إلى صهاريج أسفل البيوت. تعيش حياتها الوادعة، لا تهزها إلا جريمة شرف، بين وقت وآخر أو طغيان الأمطار في بعض الأوقات، وتجري ثرثراتها بين العجائز حول أعمال السحر والشعوذة.

هذا الهدوء ينقلب رأساً على عقب، بدخان متطاير من حرب تفجرت في البعيد. لا نرى فظاعات القتل الجماعي على الجبهات، بل أثر ذلك على المدينة الخاملة. بعين ووعي صبي نرى تغير العلم والعملة مع تغير المحتلين، فهي يوم إيطالية ويوم يونانية، بالتناوب دون أن ترحمها غارات الإنجليز. كل هذا يبدو وكأنه يحدث للمدينة بفعل سحر كامن في رقعة قماش صغيرة ملونة تتغير فوق مبنى البلدية.

يستمع الطفل إلى آراء الكبار بشأن الغزاة المختلفين فتخلق في وعيه أسئلة محيرة. عندما سمع أحدهم يقول إن الإيطاليين طيبون، سأل الطفل نفسه: هل يمكن أن يكون الشعب طيباً وتكون طائراته شريرة؟! ويروح يصف آلات الحرب الفظيعة تلك كما لو كانت بشراً، فيصف طائرة بالكسول، وأخرى رحيمة تتعمد إفراغ حمولتها من القنابل في الغابات والمساحات الخالية، يعجبه جمال طائرة وقبح أخرى. كل هذه الرقة لم تفلح في إخفاء حقيقة تحول العالم إلى مسلخ كبير في تلك الحرب.

لم تمر دورات الاحتلال دون وقوع العداء بين سكان المدينة. كان كل تغيير يفرز موجة من الإعدامات لرجال ونساء صاروا جواسيس من وجهة نظر المنتصرين، لكنهم أبطال في سردية أخرى. وينتهي الأمر بخروج الشباب الألبان إلى الجبال للمقاومة وعودتهم شيوعيين تتقدمهم رقعة العلم الحمراء ليستقر السحر أخيراً في اللون الأحمر، وتتغير معايير الجاسوسية والخيانة من المقياس الوطني إلى المقياس الآيديولوجي، ويصبح الإسلام والمسيحية المتعايشان على مضض عدواً واحداً للعصر الجديد.

لا يمنع سحر الأسطوري من اعتبار «مدينة الحجر» وثيقة واقعية مريرة عن لحظة تاريخية محددة في الآن ذاته. بتشابكات شخصياتها وأحداثها يمكننا اعتبارها رحلة بحث الإنسان الألباني ورحلة بحث كاتبها نفسه عن ذاته. وبما انطوت عليه من رهافة تجعلها في صلب «الحقيقة الأدبية» يمكننا اعتبارها رحلة بحث الإنسان في أي مكان عن حقيقته وحقيقة وجوده المستعصية.

إسماعيل كاداريه

لا يستطيع أحد أن يتهمنا نحن العرب بأننا تخلفنا عن الدخول إلى خفة العولمة التسويقية فلدينا رواياتنا الخفيفة اللطيفة

زياد كاج يرصد تحولات العاصمة اللبنانية

«بناية تي. في. تاكسي» في بيروت تدور كالدراويش وتلفظ سكانها

بيروت: سوسن الأبطح

عمل أدبي جديد يصدر بعد أيام للروائي والشاعر اللبناني زياد كاج، يحمل عنوان «بناية تي. في. تاكسي»، يحكي فيه عن تحولات بيروت، تحديداً المنطقة التي سكنها صغيراً، في عمارة «الزاهد» وشاهد من خلالها تبدلات المدينة وأحوالها.

يأخذنا كاج من خلال الكتاب الصادر عن «دار نلسن»، ويحمل عنواناً فرعياً هو «الصنوبرة، رأس بيروت» في رحلة عبر الزمن، إلى هذه المنطقة من العاصمة اللبنانية التي بقيت فخراً لأبنائها بسبب تنوع سكانها، وتسامحهم، وتعايشهم، حتى في فترة الحرب الأهلية. إذ يصرّ أهالي «رأس بيروت» ومنهم مؤلف الكتاب، على أنها أجمل مناطق المدينة وأكثرها تميزاً، وأن كل شارع بها وعمارة وشجرة شهود على أحداث جسام، أثرت ليس فقط في تاريخ لبنان، بل في المنطقة ككل.

الشخصية الرئيسية في الكتاب هي بناية «الزاهد» التي تقع في حي الصنوبرة، نسبة إلى شجرة صنوبر ضخمة موجودة في المكان. يقول الراوي: «سكان بناية الزاهد تبدلت أحوالهم خلال الحرب، بعد انقطاع الكهرباء وتقنين المياه، وفلتان الشارع. صاروا أكثر حاجة لنا كأبناء للناطور، تحسنت معاملتهم معنا، خصوصاً أولئك الذين كنت أضعهم على اللائحة السوداء من أمثال مدام بورسالي، وغازي بو زين المتشاوف، الذي لا يضحك للرغيف السخن، وإميل البتروني الذي تآمر يوماً مع (أبو بوز) للتخلص من أبي، وجلب ناطوراً جديداً للبناية».

في الكتاب عودة إلى ما قبل الحرب الأهلية اللبنانية، ليحكي الكاتب - الرواي عن البناية التي فيها ترعرع الكاتب وكبر وذهب الى المدرسة، ولم يتركها إلا حين تزوج. لكن الحنين إلى الحي ورأس بيروت، لم يفارقه. وسبق له وكتب عن بيروت أكثر من كتاب، أبرزها روايته «بيروت: صندوق في بحر، نار على تلة».

كاج في كتابه الجديد، لا تحكمه النوستالجيا، ولا يسكنه الحنين. إنما يسجل «سيرة مكان» كما وصف الناشر سليمان بختي النص. سيرة بناية تبدو للكاتب «كأنها تدور وهي تؤدي رقصة الدراويش، تلفظ أناساً وتستقبل غيرهم تبعاً للمرحلة. قبل حرب السنتين، كانت في حال، وبعدها صار السكان شيئاً آخر. قبل الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 سكنتها مجموعة مختلفة عن تلك التي جاءتها بعد الاجتياح، ثم تحلّ مرحلة رفيق الحريري الذي سكن المنطقة وأثر فيها. في كل مرة ثمة من يموتون أو يهاجرون أو يغيرون أماكن سفرهم، وتبقى العمارة قائمة في مكانها، إلى اليوم».

تغيّر ملّاك العمارة، كما سكانها، وبقي والد الكاتب، ناطورها الأمين عليها، وابنه زياد الكاج الذي كان طفلاً يومها، يراقب ما يحدث، ليصبح كاتباً يقص علينا حكاية ما صارت تعرف خلال الحرب الأهلية ببناية «تي. في. تاكسي»، بسبب مكتب سيارات الأجرة الذي تمركز بها واصطفت مركباته الأميركية الصفراء كبيرة الحجم حولها. أما الأم المسيحية فهمزة وصل، وجسر مع السكان، ولا تزال تسكن في المكان مع ابنتها.

حدثان رئيسيان، عاشهما أهل الحي، رآهما الراوي طفلاً، وكان شاهداً عليهما. اغتيال ثلاثة قادة فلسطينيين عام 1973؛ وهم كمال ناصر، وكمال عدوان وأبو يوسف النجار، وكان لا يزال في التاسعة، ثم اغتيال أبو حسن سلامة عام 1979 في الشارع نفسه بسيارة مفخخة، وكان قد أصبح في الخامسة عشرة.

على المبنى الضخم الذي يقع عند زاوية ومفترق، ويرتفع سبعة طوابق في كل منها خمس شقق، توالت عشرات العائلات، أرمن، مسلمون ومسيحيون ومسؤول كبير من شهود يهوا، خفيف الظل، متواضع، وآخرون من ملل متعددة. (يمكن للقارئ أن يكتشف المبنى على غلاف الكتاب الجميل الذي صمم لوحته يوسف دوغان).



من خلال متابعة بعض الشخصيات، نفهم سيكولوجيا المكان وأعماق الناس. هناك كوكو الكوافير النسائي الأرمني، الذي كان رغم الحرب يتنقل بخفة بين شطري بيروت الشرقية والغربية، وأصبح بتكوينه جزءاً من منطقة رأس بيروت. ويوم اضطر كوكو أو كريكور (وهو اسمه الأصلي) للانتقال إلى منطقة ذات غالبية أرمنية في برج حمود ضاع توازنه، وفقد ألقه، وبدا شاحباً وهرماً.

ثمة فصل كامل عن محمد ميشال الغريب، الذي كان من سكان الشارع، في مبنى قريب. وهو شخصية معروفة لمعاصريه في سبعينات القرن الماضي، كونه مارونياً اعتنق الإسلام، وعمل في السياسة. هو ابن الجبل وبدل أن يكون تحت جناحي طائفته التحق بالحزب الاشتراكي وكمال جنبلاط، الذي هو نفسه أيضاً لم يأخذه على محمل الجد. هكذا بقي محمد ميشال الغريب الذي تخرج من كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية وعمل محامياً وفتح لنفسه مكتباً، غريباً في عيون كثير من الناس، لكنه ترك لنا مؤلفات جميلة، أمتعها «مذكرات ماروني».

«أحببت أن أخصص له في الكتاب فصلاً كاملاً»، يقول كاج، «لأظهر أن الشخص النقي والآدمي في بلادنا، يداس ويسحق. كميل شمعون لم يتمكن من مسامحة محمد ميشال الغريب الماروني الذي ترك زعيم طائفته والتحق بجنبلاط، فبقي يحاربه حتى سحقه بالفعل».

هناك أيضاً ابو علي الذي حلّ كناطور مكان والد الراوي ومعه عائلته، ولا هم له إلا أن يعود إلى قريته التي هجّر منها، وهو ما تحقق له بالفعل، بعد أن انضم إلى الحزب الشيوعي الذي صبغ غالبية سكان المنطقة، ثم بدّل من ميوله كما كثيرين غيره.

يقول كاج: «لا أذكر أن أولاد العائلات المتوسطة في منطقتنا حملوا سلاحاً، أو شاركوا في الحرب. كان همّ الناس، أن تعلم أولادها وتنجو بنفسها، خصوصاً أن ثمة فترة أغلقت فيها المدارس».

في هذا الوقت مدرستان فتحتا أبوابهما لأولاد الحي، «مدرسة الطليان» قرب فندق البريستول، و«مدرسة الروضة». يعلق الكاتب: «جميل أن يفكر مدير مدرسة وقد تعطلت الحياة التربوية، أن يفتح مؤسسته لأبناء الجيران ليلعبوا كرة القدم أو كرة السلة ويقضوا وقتاً لطيفاً في زمن عصيب».

في الكتاب عودة إلى شارع الحمرا، أيام العزّ مطلع السبعينات، بسينماته الكثيرة، «ستراند» و«الحمرا» و«كوليزيه»، وأفلامه الأثيرة، ورواده. هناك سكنت عائلة كاج، قبل أن تتمركز في بناية الزاهد. ذلك يوم كان الدرك اللبناني و«فرقة 16» على وجه التحديد، لها هيبة لم تسترد، وشراء «البوب كورن» قبل الدخول إلى صالات السينما، ليس في متناول كل الناس، فيستبدلون به الفول السوداني.

ينتهي الراوي، وهو يتحدث عن الزمن الراهن، عن زيارته لوالدته وشقيقته في بناية الزاهد، وتأمله ما انتهت إليه منطقته، وما صار عليه حي الصنوبرة. ويعلق بالقول: «تغيرت وجوه الناس بالفعل، ومع ذلك لا يزال رأس بيروت، رغم أنه فقد بعضاً من تنوعه الإنساني، مكاناً لا يمكن مقارنته بأي منطقة أخرى في العاصمة».

«بناية تي. في. تاكسي» ليس رواية، بل نصّ مفتوح يجول فيه الراوي، في حنايا منطقة عزيزة من العاصمة اللبنانية، هي القلب والنبض والحيوية. يجول فيها أحد أبنائها جيئة وذهاباً في الزمن، يتأمل الوجوه التي عبرتها، من سبعينات القرن الماضي إلى اليوم مسجلاً عبر ناسها على اختلافهم، حكاية نصف قرن ونيف من عمر مدينة عربية ليست ككل المدن.

«بناية تي. في. تاكسي» ليست رواية... بل نصّ مفتوح يجول فيه الراوي في حنايا منطقة عزيزة من العاصمة اللبنانية

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

حالة البيرو

في محاولة منه لتقليد الرئيس الأسبق لجمهورية البيرو ألبرتو فوجيموري، قرّر بيدرو كاستيو القيام بانقلاب، لكنه نسي إبلاغ العسكر، أو في الأقل أولئك الذين يمسكون فعلاً بزمام السلطة ويعرفون جيداً هذه الأمور. رغم ذلك، طلع كاستيو على مواطنيه عبر الإذاعة والتلفزيون ليعلن «انقلابه»، ويعزل أعضاء البرلمان، وعزمه على «إعادة تنظيم» السلطة القضائية، وإجراء انتخابات جديدة لتعديل الدستور وتأسيس برلمان وطني جديد. وعندما تبيّن له أن «انقلابه» لن يُكتب له النجاح، طلب إلى حرّاسه أن ينقلوه إلى سفارة المكسيك بعد أن كان صديقه الرئيس المكسيكي مانويل لوبيز أوبرادور قد أعطى أوامره باستضافته تمهيداً لمنحه اللجوء «الذهبي». لكنّ الحرس الرئاسي رفض الانصياع للأوامر التي أُعطيت له، وعوضاً عن مرافقته إلى المنفى، نقله إلى مقرّ قيادة الشرطة، ومن هناك إلى السجن حيث يوجد حالياً. ويجدر التذكير هنا، بأن هذا السجن تابع للشرطة، وكان قد تمّ تجهيزه خصيصاً للرئيس الأسبق فوجيموري الذي لا شك في أن كاستيو سيتاح له وقت طويل في المستقبل للتحادث معه.

في غضون ذلك، وبعد أن قرر البرلمان انتخاب نائبة الرئيس دينا بولوارتي لتحلّ مكانه، أعلنت بداية فترة سلام في البيرو، من غير أن تعرف أن جميع القوى اليسارية واليسارية المتطرفة، التي لها قدرة على الحشد في الجنوب، كانت قد تبنّت قضية الرئيس السابق، معلنةً أنه وقع رهينة في يد «اليمين». وقد سارعت هذه القوى على الفور إلى قطع الطرقات، والسيطرة على المطارات، ومهاجمة أفراد الأمن واقتحام المباني الحكومية ومقر النيابة العامة وإشاعة الفوضى في البلاد. ورغم أن الوضع قد مال إلى الهدوء في الوقت الراهن، فإن مؤتمر اللغة الذي كان من المقرر انعقاده في مدينة آركيبا الجميلة، سيُنقل إلى مكان هادئ في مدينة قادش الإسبانية التي كانت تطالب باستضافته منذ سنوات.

هذا اللقاء، الذي كان من المقرر أن يحمل إلى آركيبا نحو 300 باحث من شتّى أنحاء العالم الناطق بالإسبانية، إلى جانب العاهلين الإسبانيين، قد أُلغي، ومن أسف سيترك فراغاً من غير المتوقع تعويضه في القريب المنظور، خصوصاً لدى جامعات آركيبا والعدد الكبير من الأساتذة الذين كانوا يستعدون لطرح أبحاثهم حول موضوع «التمازج» الذي كان من المقرر أن يناقشه هذا المؤتمر الدولي.

أما بالنسبة للوضع الراهن في البيرو، فإن نائبة الرئيس، التي اعترف بها البرلمان رئيسةً بعد عزل الرئيس الانقلابي وفقاً للإجراءات الدستورية، قد تعهدت بالتنحي عن الرئاسة بعد إجراء الانتخابات الأولى المقرر بعد خمسة عشر شهراً من الآن. وبعد الاضطرابات التي شهدتها البلاد في الفترة الأخيرة، يبدو أن الأمور عادت إلى الهدوء وتتجه إلى الانفراج، رغم أن الوضع قد يتعكر في لحظة بأي ذريعة.

قد يكون الاحتفاء بما حصل ضرباً من السخافة، لا سيّما أن صورة البيرو في العالم اهتزّت بقوة خلال الأسابيع الماضية. لكن ما حصل كان متوقعاً منذ ارتكاب سكان البيرو الخطأ الفادح بانتخاب بيدرو كاستيو رئيساً للجمهورية، وهو لا يملك المؤهلات الأساسية لقيادة البلاد وممارسة الحكم. لذلك دعوت يومها المواطنين إلى انتخاب كايكو فوجيموري، التي كانت تبدو أكثر تأهيلاً من المسكين الذي تم انتخابه، والذي كادت تُجمع الآراء على إعلانه أسوأ رئيس في تاريخ البيرو، بمن فيهم الرؤساء الانقلابيون. ثمّة مناصب لا يمكن أن يكلّف بها مدرّس ريفي مثل كاستيو. فهذا المرشّح تقدّم إلى الانتخابات عن حزب ماركسي كان بمثابة الواجهة السياسية لمنظمة «الدرب المنير»، التي كانت تضرب عرض الحائط بالقوانين وتجهل مشكلات البيرو الأساسية التي تمخّضت عنها الأزمات اللاحقة.

ما إمكانات استمرار الهدوء الراهن حتى موعد الانتخابات المقبلة؟ الأمر ليس مستحيلاً، شريطة أن تلتزم الجماعات اليسارية واليسارية المتطرفة الهدوء وتدفن موتاها بسلام ومن غير استفزاز. لكن لا شك في أن هذا الطلب ليس سهل المنال في هذه الأيام المضطربة التي تعيشها أميركا اللاتينية، إذ لا بد من توجيه مثله إلى رؤساء المكسيك وبوليفيا والأرجنتين وكولومبيا، الذين، وبطريقة غير مسؤولة، أعلنوا تأييدهم لبيدرو كاستيو ولليسار المتطرف في البيرو، عندما طرحوا نظرية «اختطاف» الرئيس السابق، متناسين المشكلات الخطيرة التي تواجه بلدانهم، والتي، إذا قيست بها مشكلات البيرو بَدَت ثانوية. لكن ليس من المستبعد أن يصرّ الرئيس المكسيكي على موقفه، خصوصاً أنه استقبل عائلة رئيس البيرو السابق ومنحها اللجوء. ويمكن القول عنه إنه، بسبب من عجزه عن مشكلات المكسيك، يصرّ على حل مشكلات البيرو. ولأنه لا يعرف كي يحلّها، ويعقّد الأمور أكثر بتصريحاته العبثية. ومن الأفضل له، وللرؤساء الثلاثة الذين يرافقونه في هذا الموقف، أن يقتدوا بالرئيس التشيلي غابريل بوريتش الذي نأى عن التدخل في الشأن الداخلي المعقّد للبيرو، وحافظ على نفس الموقف الحيادي الذي اتخذته البيرو إزاء المظاهرات والفضائح التي أحاطت بتلك التجربة التي كانت تبدو ناجحة في المجتمع التشيلي. في مثل هذه الظروف، على كل دولة أن تحتكم إلى ظروفها وتسعى إلى حل مشكلاتها كما يُفترض بها ويتيسّر لها.

ولعلّه من المناسب أن يكون ختام هذا الحديث ملاحظة عامة عن أميركا اللاتينية. لا تبدو الأمور على ما يرام في البلدان التي ربطها كريستوف كولومبوس ذات يوم بالعالم. فعوضاً عن أن تجنح إلى تبنّي الصيغ الصائبة، مثل تعزيز الاستثمار والتصدّي لحل المشكلات الوطنية بالتعاون مع المجتمع الدولي، تبدو أميركا اللاتينية مصرّة على الاقتداء بكوبا وفنزويلا اللتين تكفي معاينة ما يقاسيه المواطنون فيهما ونزوحهم إلى الخارج، الولايات المتحدة طبعاً أو أي دولة أخرى في أميركا اللاتينية، سعياً وراء فرصة عمل ومستقبل بعيداً عن الفقر والانهيار، لندرك مدى انسداد الأفق أمامهما. كفانا الاقتداء بالأمثلة الفاشلة التي لا تؤدي إلا إلى تدهور أوضاع الفقراء، وإلى القضاء على الطبقة الوسطى التي يبدو أننا عازمون على دفعها إلى البؤس والبطالة. فنزويلا وحدها «طردت» ستة ملايين من مواطنيها (منهم مليون إلى البيرو) اجتاحوا بلدان أميركا اللاتينية بحثاً عن السلام والعمل. هذه ليست الطريق التي تؤدي إلى ازدهار البلدان ونهوضها. بإمكان كل دولة اليوم أن تختار السبيل نحو التقدم والحداثة، لكنّ ذلك يقتضي التخلي عن السياسات العبثية التي هزمها التاريخ في القرن الماضي. إن التشبّث بالماضي البائد الذي عفا عليه الزمن يضيّع علينا أثمن الفرص، والحصيلة في نهاية المطاف ستكون مجموعة من البلدان التي تزداد فقراً وتخلّفاً لا يحلم سكانها إلا بالهروب منها. هل هذا ما نريده لأميركا اللاتينية؟

الناديان في صراع الليلة على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة السعودية الرياض

«السوبر الإسباني»: ريال مدريد للحفاظ على اللقب من بوابة فالنسيا

الرياض: فارس الفزي
وهيثم الزاحم

يأمل عشّاق كرة القدم في أن يضرب ريال مدريد، حامل اللقب، وبرشلونة، موعداً في نهائي كأس السوبر الإسبانية للمرة الأولى منذ أن باتت بنظام بطولة مصغرة، عندما تنطلق المنافسات في الرياض اليوم (الأربعاء)، وذلك في مباراة قد تكون على مرأى من النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو المنتقل أخيراً إلى النصر السعودي.

ستكون المرة الثالثة التي تقام كأس السوبر في المملكة كجزء من اتفاقية تستمر حتى العام 2029.

ويلتقي ريال مدريد، بطل الدوري، مع فالنسيا وصيف الكأس في نصف النهائي الأول (الأربعاء)، فيما يواجه ريال بيتيس، بطل الكأس، برشلونة وصيف الدوري (الخميس)، على أن يقام النهائي (الأحد).

ويستضيف ملعب الملك فهد، الواقع على بُعد قرابة 30 كيلومتراً من «مرسول بارك» الخاص بالنصر، جميع مباريات المسابقة.

ومنذ أن تغير نظام البطولة إلى التجمع بدلاً من مباراة واحدة، لم يحقق برشلونة اللقب ووصل إلى النهائي مرة واحدة، مقابل لقبين لغريمه ريال مدريد.

ويتطلع ريال مدريد حامل اللقب إلى معادلة رقم برشلونة المتوج بكأس السوبر الإسباني 13 مرة، حيث أحرز ريال مدريد اللقب 12 مرة آخرها في العام الماضي.

ويسعى ريال مدريد إلى تحقيق نتيجة إيجابية في مباراة اليوم لتحقيق انطلاقة قوية نحو الحفاظ على اللقب ومصالحة جماهيره أيضاً بعد الهزيمة التي تعرض لها أمام فياريال 1 - 2 يوم السبت الماضي ضمن منافسات الدوري الإسباني.

ولا يتوقع أن تكون مهمة ريال مدريد سهلة، خصوصاً في ظل مساعي فالنسيا لاستعادة اتزانه أيضاً بعد أن تلقى الهزيمة الثانية على التوالي في الدوري، وخسر أمام قادش صفر - 1 مساء الجمعة، ليصبح متفوقاً بأربع نقاط فقط أمام أقرب مراكز الهبوط بجدول الدوري.

ويدخل النادي الكاتالوني المنافسات بعد أن فضّ شراكته في الدوري مع غريمه، إثر فوزه المثير والمشحون في العاصمة على أتلتيكو مدريد 1 - 0 (الأحد) ضمن المرحلة الـ16، ليبتعد بفارق ثلاث نقاط عن ريال الذي سقط (السبت) أمام مضيفه فياريال 2 - 1.

ويتطلع برشلونة إلى مواصلة النتائج الإيجابية، حيث حقق ستة انتصارات مقابل تعادل واحد خلال آخر سبع مباريات له في الدوري الإسباني ودوري الأبطال وكأس ملك إسبانيا، وجاء آخر انتصار له على حساب أتلتيكو مدريد 1 - صفر في عقر داره (الأحد).

كذلك يأمل ريال بيتيس في تحقيق انتصاره الثالث على التوالي، حيث شهدت مباراتاه الماضيتان الفوز على إيبيزا - جزر بيتيوساس 4 - 1 في كأس ملك إسبانيا، وعلى رايو فايكانو 2 - 1 في الدوري.

جانب من تدريبات ريال مدريد أمس ويبدو كريم بنزيمة ولوكا مودريتش (رويترز)

وسيعود المهاجم الدولي البولندي روبرت ليفاندوفسكي، لقيادة هجوم برشلونة بعد أن غاب عن المباراة الأخيرة لتنفيذه عقوبة الإيقاف الأولى من أصل ثلاث مباريات في الدوري، بعد أن ثبّتت المحكمة الإدارية الرياضية عقوبته بالإيقاف بعد طرده ببطاقة حمراء ضد أوساسونا في نوفمبر (تشرين الثاني) قبل استراحة كأس العالم 2022 في قطر. كما يعود الظهير جوردي ألبا الذي غاب ضد أتلتيكو إثر طرده ضد إسبانيول.

وتوج برشلونة باللقب 13 مرة، آخرها في 2018، في رقم قياسي قد يتشاركه مع ريال مدريد في حال نجح الأخير في الاحتفاظ بالكأس.

ويسعى فريق العاصمة لاستعادة عافيته بعد السقوط القاسي أمام فياريال، في مسعاه للقب ثانٍ هذا الموسم بعد أن تُوج في مستهله بكأس السوبر الأوروبية على حساب إينتراخت فرانكفورت الألماني.

وسيفتقر فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي لخدمات لاعب الوسط أوريليان تشواميني والمدافع ديفيد ألابا بعد أن تعرض الفرنسي لإصابة في العضلة النعلية للساق اليسرى وذاتها في الساق اليمنى للنمساوي، علماً بأنهما شاركا أساسيين ضد فياريال.

ولم يُحدّد بطل إسبانيا فترة غيابهما لكن صحيفة «آس» المدريدية أشارت إلى ثلاثة أو أربعة أسابيع.

وشارك اللاعبان (السبت) أساسيين في الهزيمة أمام فياريال (2 - 1) في المرحلة السادسة عشرة من الدوري، واستُبدل الفرنسي بعد قرابة ساعة فيما لعب النمساوي المباراة بأكملها.

ولم يستدعِ المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي أياً منهما إلى القائمة التي ستتوجه إلى الرياض.

ويعوّل ريال مدريد بطبيعة الحال على هدافه الفرنسي كريم بنزيمة لقيادته إلى لقبه الثالث في المملكة.

وفي حال نجح ريال في تخطي فالنسيا، صاحب المركز الحادي عشر في الدوري، وبرشلونة في تجاوز عقبة ريال بيتيس الذي يقدم موسماً مميزاً ويحتل المركز الرابع، سيلتقي الفريقان (الأحد) في مباراة القمة.

وسيُرتقب ما إذا كان رونالدو المنتقل إلى النصر السعودي بصفقة خيالية، سيحضر مباراة أو مباراتي فريقه السابق ريال مدريد الذي صنع معه التاريخ بين 2009 و2018 وتوج معه بدوري أبطال أوروبا 4 مرات وجائزة الكرة الذهبية أربع مرات.

مشجعون سعوديون يلتقطون صوراً مع الأميركي يونس موسى لاعب فالنسيا (الموقع الرسمي لنادي فالنسيا)

أُقيمت النسخة الأولى من البطولة المصغرة التي باتت تتألف من أربعة فرق بدلاً من مباراة واحدة تجمع بطلي الدوري والكأس (أو وصيف الدوري في حال كان بطل الكأس هو ذاته بطل الدوري)، في جدة مطلع 2020 وتوج بها ريال مدريد إثر فوزه على جاره أتلتيكو بركلات الترجيح.

لكنها انتقلت إلى إشبيلية في العام التالي بسبب تداعيات جائحة فيروس «كورونا» وكان اللقب من نصيب أتلتيك بلباو الذي تغلب على برشلونة 3 - 2 في التمديد.

عادت أوائل 2022 إلى السعودية وتحديداً إلى الرياض وتُوج ريال مدريد بطلاً مرة أخرى بفوزه 2 - صفر على بلباو في النهائي على ملعب الملك فهد.

وتأتي استضافة السعودية لهذا الحدث الرياضي ضمن مبادرة استقطاب الفعاليات الرياضية العالمية الكبرى، التي تهدف من خلالها وزارة الرياضة إلى التميز في عدة رياضات إقليمياً وعالمياً، بما يسهم في تحقيق أهداف «رؤية السعودية 2030» وبرنامج جودة الحياة.

وكانت اللجنة المنظّمة لفعاليات «موسم الدرعية 2022» قد طرحت تذاكر مباريات كأس السوبر الإسبانية التي تنظّمها وزارة الرياضة في الفترة من 11 إلى 15 يناير (كانون الثاني) الجاري، للمشجعين وعشاق كرة القدم من داخل السعودية وخارجها عبر الموقع الرسمي لموسم الدرعية.

بينافيديس يسجل «أسرع الأزمنة» في الدراجات النارية... والليتواني كانشيوس يعتلي «الكوادز»

رالي داكار السعودية: الفرنسي لوب يتصدر «التاسعة» وحادث كبير يعطل «الماتادور الإسباني»

حرض (السعودية): «الشرق الأوسط»

فاز الفرنسي سيباستيان لوب بالمرحلة التاسعة لرالي داكار، في مرحلة استثنائية تمتد لمسافة 358 كيلومتراً من الرياض وصولاً للحرض مع فريق البحرين ريد إكستريم، فيما عانى كارلوس ساينز سائق أودي من حادث كبير.

وأنهى لوب المرحلة متقدماً بفارق 3 دقائق عن الليتواني فايدوتيس جالا سائق تيلتونيكا رسينغ، بينما احتل الفرنسي جيرلان شيشيري سائق جي.سي. كيه موتورسبورت المركز الثالث، بعد استئناف السباق عقب يوم راحة.

وكان الفوز بالمرحلة هو الثاني على التوالي للوب، بطل العالم تسع مرات، وثالث فوز له في نسخة رالي دكار لعام 2023.

وقال لوب: «كانت مرحلة جيدة. ضللنا الطريق في بعض الأماكن على ما أعتقد كانت علامات طريق معقدة للغاية.

كانت الخطوط الخاصة بالدراجات النارية خاطئة لذا اضطررنا للالتفاف والبحث عن المسار الصحيح. لكني أعتقد أنها مرحلة معقدة للآخرين أيضاً؛ لأن جيرلان شيشيري

وصل معي لنفس المكان لكنه أنهى السباق خلفي. حظينا بمرحلة جيدة. تأخرنا من خمس إلى سبع دقائق بسبب نظام الملاحة، لكنني أعتقد أنه كان صعباً، وكان من الممكن أن نخسر أكثر من ذلك بكثير».

وتواصلت متاعب سائق «أودي» الماتادور الإسباني كارلوس ساينز هذا العام، حيث فقد السيطرة على سيارته بعد 6 كيلومترات فقط من بداية المرحلة، وانقلبت سيارته عدة مرات، وخرج الفائز برالي داكار 3 مرات من سيارته وهو يعاني من آلام في الجانب الأيمن من الصدر، بينما لم يتأذَّ ملاحه لوكاس كروز، وتمّ نقل الإسباني عبر المروحيّة إلى المستشفى لإجراء المزيد من الفحوصات، إلا أنه أراد فرصة استئناف السباق، وطلب من الطوافة التي أخذته إلى المستشفى العودة إلى سيارته، ومن ثم انضم مجدداً إلى ملاحه لينتظر شاحنة المساعدة.

كما توقف صاحب المركز الثاني على الترتيب العام سائق «أوفردرايف» الجنوب أفريقي هينك لاتيغان بعد 18 كم من بداية المرحلة، حيث تعرض لمشكلة ميكانيكية خسر على إثرها الكثير من الوقت، ويتراجع في الترتيب العام للفئة، وتوقف زميله في الفريق السعودي يزيد الراجحي لمساعدته.

وتمكّن متصدر الترتيب العام سائق «تويوتا غازو» القطري ناصر العطيّة من إنهاء المرحلة، متأخراً بفارق 11 دقيقة و8 ثوانٍ عن لوب، ليحافظ على صدارته للترتيب العام للفئة، بينما تقدّم سائق «أوفردرايف» البرازيلي لوكاس موريس إلى المركز الثاني في الترتيب العام بفارق ساعة و21 دقيقة و57 ثانية عن العطية، وصعد لوب إلى المركز الثالث بفارق ساعة و40 دقيقة و58 ثانية.

وصعد لوب للمركز الثالث في الترتيب العام، لكنه يتأخر بفارق ساعة و43 دقيقة و8 ثوان عن ناصر العطية سائق تويوتا وحامل اللقب الذي حل ثامناً في هذه المرحلة في نتيجة مخيبة.

ويتصدر السائق القطري الترتيب الآن بفارق ساعة و21 دقيقة و57 ثانية عن أقرب منافسيه البرازيلي لوكاس موريس، مع انتهاء الرالي في الدمام يوم 15 يناير (كانون الثاني).

وعاد درّاج فريق «هوسكفارنا» لوتشيانو بينافيديس بقوة بعد يوم الراحة أمس، مسجلاً أسرع الأزمنة في المرحلة التاسعة لفئة الدراجات النارية، محققاً فوزه الثاني بإحدى مراحل الرالي هذا العام، بعد منافسة قوية مع زميله في الفريق ومتصدر الترتيب العام الأمريكي سكايلر هاوز، ودرّاج «ريد بُل كيه تي إم» الأسترالي توبي برايس، إلى أن حسمها الأرجنتيني بزمن 3 ساعات و18 دقيقة و44 ثانية، متقدماً بفارق دقيقة وثانيتين فقط أمام برايس، وحل هاوز في المركز الثالث بفارق دقيقتين و57 ثانية.

وبعد 16 كيلومتراً من انطلاق المرحلة، سقط درّاج «مونستر إرنجي» الإسباني خوان باريدا، عن دراجته واشتكى على إثرها من آلام في الظهر، حيث تم نقله جواً إلى المستشفى في الرياض لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة والاطمئنان على سلامته، ما يعني خروجه من المنافسة على اللقب هذا العام.

وبهذه النتيجة، حافظ الأمريكي سكايلر هاوز على صدارة الترتيب العام، فيما ارتقى توبي برايس إلى المركز الثاني على الترتيب العام بفارق 3 ثوانٍ فقط، ليضيق الخناق على المتصدر، فيما تراجع درّاج «ريد بُل كيه تي إم» الأرجنتيني كيفن بينافيديس إلى المركز الثالث بفارق 5 دقائق و3 ثوانٍ.

واقترب درّاج فريق «ستوري ريسينغ» الليتواني لايسفيداس كانشيوس من الفوز بإحدى المراحل أكثر من مرة في فئة الدراجات رباعية العجلات «الكوادز»، لكن الحظ لم يحالفه، إلا أنه نجح اليوم أخيراً بمسعاه، وسجل أسرع الأزمنة بفارق أكثر من 4 دقائق أمام درّاج فريق «دراج أون رالي» الأرجنتيني فرانشيسكو مورينو، وخمس دقائق أمام درّاج فريق «تاجواتور ريسينغ» البرازيلي مارسيلو ميديروس.

وسجّل الليتواني 4 ساعات و20 دقيقة و14 ثانية، ضمن بها المركز الأول اليوم، بفارق 4 دقائق و23 ثانية، عن مورينو في المركز الثاني، وحلّ ميديروس في المركز الثالث بفارق 5 دقائق و22 ثانية.

ولا يزال الدرّاج الفرنسي أليكساندر غيرو، بفارق ساعة و19 دقيقة و39 ثانية عن الأرجنتيني فرانشيسكو مورينو الذي صعد إلى المركز الثاني، وحافظ درّاج فريق «ديل أمو موتور سبورتس باي موتول» الأمريكي بابلو كوبيتي على مركزه الثالث للترتيب العام بفارق ساعة و41 دقيقة و9 ثوانٍ عن المتصدر.

سائق أودي الإسباني ساينز انقلبت سيارته أكثر من مرة واضطر المنظمون لنقله بمروحية (أ.ف.ب)



ميديروس من فريق ريسينغ يقود دراجته خلال المرحلة التاسعة (رويترز)

ساينز يساعده طاقم طبي بعد حادث خلال المرحلة الـ9 من رالي داكار بين الرياض وحرض (أ.ف.ب)

أنشيلوتي: سنفوز باللقب ولن أتطرق لمشاكلي مع غاتوزو



أنشيلوتي خلال المؤتمر الصحافي أمس (أ.ب)

الرياض: فارس الفزي

أكد الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب نادي ريال مدريد جاهزية «فريقه» لخوض غمار منافسات كأس السوبر الإسباني التي تحتضنها العاصمة السعودية الرياض، وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقد مساء اليوم في نادي النصر: «نحن قريبون من تحقيق اللقب، تفصلنا مباراتان فقط، لذلك يجب أن نكون مستعدين للانتصار على فالنسيا والعودة لجادة الانتصارات خصوصاً بعد التعثر في المباراة الماضية أمام فياريال ضمن منافسات الدوري».

وأضاف: «صحيح أننا لم نكن جيدين بعد عودة المنافسات عقب انتهاء كأس العالم، لكن نحن في ريال مدريد نعرف كيف ننافس ونظهر بمستوانا المعهود في أوقات الحسم، رغم حسرتي على ما حدث أمام فياريال والخسارة التي تلقيناها».

وحول علاقته مع مدرب فالنسيا الحالي غاتوزو الذي سبق أن أشرف عليه عندما كان الأخير لاعباً في نادي ميلان الإيطالي، قال: «قضينا سوياً أوقاتاً جميلة في ميلان، تشاركنا فيها الكثير من الاحتفالات والإنجازات، لكن العلاقات لا تستمر بإيجابية دوماً، بيننا بعض المشاكل حالياً ولا أود التطرق لها».

وفي رده عن سؤال عدم تواجد لاعبين إسبان في القائمة الأساسية لفريقه في هذه الفترة، قال: «ريال مدريد أكثر فريق يجلب لاعبين إسباناً، لكن غيابهم هذه الفترة عن القائمة الأساسية كان صدفة لا أكثر».

وفي نهاية حديثه، أبدى أنشيلوتي سعادته باللعب في السعودية من جديد، مبيناً أن كرة القدم هنا تحظى بتطور ملحوظ، آخره انضمام النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لنادي النصر، قائلاً: «أعتقد أن رونالدو حصل على عقد جيد جداً، وأتمنى له التوفيق في مرحلته الحالية، وهو بالنسبة لنا في مدريد دائماً في القلب».

من جانبه، أوضح كورتوا حارس مرمى ريال مدريد أنه تنتظرهم مباراة صعبة جداً أمام فالنسيا في الدور نصف النهائي، لكن ذلك سيشكل حافزاً لهم للانتصار والظفر بكأس البطولة في نهاية المطاف، مضيفاً: «أشعر بصحة جيدة للمشاركة في لقاء الغد، ونحن حالياً بأفضل جاهزية بدنية ونحاول المحافظة على لياقتنا، صحيح أتينا من كأس العالم مرهقين، لكننا نريد تحقيق البطولة ونقدم كل ما لدينا في السوبر الإسباني».

وأشار الحارس البلجيكي إلى سعادته بالتواجد في السعودية مرة أخرى، نظراً لأنهم يملكون جماهيرية كبيرة، مبيناً أنهم يعتبرون ظهورهم كلاعبين لريال مدريد في الرياض بمثابة الظهور على أرضهم وبين جماهيرهم، مضيفاً: «السعودية بلد تَحَسَّنَ كثيراً في كرة القدم ومجالات أخرى، ورأينا انتصار السعودية على الأرجنتين في المونديال، وهم بلد جيد ومتطور رياضياً».

وحول رأيه عن وجود كريستيانو رونالدو للعب في السعودية مع نادي النصر، قال: «وجود كريستيانو رونالدو في الملاعب السعودية يعطي إضافة كبيرة، ومسيرته مليئة بالنجاحات، وأتمنى له بكل تأكيد التوفيق مع ناديه».

من أجل خطف بطاقتين إلى نصف نهائي كأس الرابطة الإنجليزية اليوم

سيتي لمواصلة انتصاراته على حساب ساوثهامبتون... وفورست يصطدم بولفرهامبتون

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع مانشستر سيتي حامل اللقب إلى مواصلة نتائجه الجيدة وحصد انتصار جديد عندما يلتقي مع ساوثهامبتون في ربع نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة اليوم، الذي سيشهد لقاء آخر بين ولفرهامبتون ونوتنغهام فورست.

ورغم نظر العديد من المدربين إلى كأس الرابطة على أنها بطولة هامشية، فإن الإسباني جوسيب غوارديولا المدير الفني لمانشستر سيتي الذي حصد لقبها أربع مرات متتالية يرى غير ذلك، ويؤكد أنه سيخوض لقاء ساوثهامبتون بتشكيلة قوية من أجل حجز مكان بنصف النهائي.

وبعد أن تغلب على تشيلسي مرتين في غضون أربعة أيام ليظل في مطاردة متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز آرسنال ويحجز مكانه في الدور المقبل من كأس الاتحاد الإنجليزي، يحول سيتي بقيادة غوارديولا إلى كأس رابطة الأندية الإنجليزية حيث يبدو طريقه ممهداً أمام ساوثهامبتون الذي يعاني تحت قيادة المدرب ناثان جونز منذ تعيينه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ليتذيل جدول الدوري الممتاز. لكن ساوثهامبتون حقق فوزاً مهماً في كأس الاتحاد الإنجليزي السبت، على حساب منافسه كريستال بالاس ليحجز مكانه في الدور الرابع، وتبدو نتائجهم في بطولات الكأس أفضل من الدوري الذي لم يحقق فيه الفريق سوى انتصار وحيد في آخر 13 مباراة.

وسيغيب عن ساوثهامبتون قلب الدفاع الشاب أرميل بيلا كوتشاب لإصابة في الركبة، كما يتوقع غياب ستيوارت أرمسترونغ وخوان لاريوس وثيو والكوت وأليكس مكارثي أيضاً. لكن النادي دعم صفوفه بصفقتين خلال الأيام القليلة الماضية بضم كل من لاعب الوسط الأرجنتيني كارلوس ألكاراز من ريسنج كلوب، والكرواتي الدولي ميسلاف أورسيتش من دينامو زغرب الكرواتي.

وأشار نادي ريسنج كلوب المنتمي للعاصمة بوينس أيرس إلى أن ساوثهامبتون دفع 13,65 مليون يورو مبدئياً (14,65 مليون دولار) لضم اللاعب البالغ عمره 20 عاماً. وسجل ألكاراز 12 هدفاً وقدم ست تمريرات حاسمة في 83 مباراة مع ريسنج منذ انطلاقته في 2020. وسيلتحق ألكاراز بمهاجم كرواتيا ميسلاف أورسيتش ضمن الصفقات الجديدة الذي يمتد عقده لمدة عامين ونصف العام.

وعن صفقة الكرواتي قال ساوثهامبتون في بيان: «أورسيتش البالغ من العمر 30 عاماً يحمل قيمة كبيرة على الساحتين الأوروبية والدولية، وقد تألق مؤخراً في كأس العالم 2022 التي أقيمت في قطر، حيث لعب دوراً بارزاً في فوز المنتخب الكرواتي بالمركز الثالث». بينما قال أورسيتش: «أشعر بسعادة كبيرة لوجودي هنا. أنا مستعد ومتحمس وأتمنى مساعدة الفريق في تحقيق أهدافه».

من جهته، حقق سيتي 4 انتصارات في آخر خمس مباريات بجميع المسابقات، إذ تعثر مرة واحدة خلال التعادل مع إيفرتون في الدوري.

وبعد أن أقصى ليفربول من الدور الرابع لكأس الرابطة (3 - 2)، يستعد سيتي لإضافة مضيفه ساوثهامبتون لقائمة ضحاياه، قبل أن يحل على غريمه وجاره يونايتد في ديربي مانشستر السبت المقبل في الدوري، علماً بأن أربع نقاط تفصل بين صاحبي المركز الثاني والرابع.

وستكون الأنظار على عملاق سيتي الشاب النرويجي إيرلينغ هالاند الذي رغم عدم التسجيل في آخر مباراتين فإنه يحمل رقماً قياسياً بوصوله إلى 20 هدفاً في 14 مباراة بالدوري الإنجليزي ليكون أسرع لاعب يصل لهذا العدد محطماً الرقم السابق لكيفين فيليبس الذي سجل 20 هدفاً لسندرلاند في 21 مباراة خلال موسم 1999 - 2000. وأحرز هالاند ثلاث ثنائيات ونال لقب هاتريك ثلاث مرات مما يعني أنه نجح في تسجيل أكثر من هدف خلال نصف عدد المباريات تقريباً التي شارك بها في الدوري الإنجليزي.

وخلال المباراتين أمام كريستال بالاس ونوتنغهام فورست أصبح هالاند سادس لاعب ينال لقب هاتريك في مباراتين متتاليتين وبعدها بثلاث جولات نال لقب هاتريك للمرة الثالثة أمام مانشستر يونايتد، بينما سجل هدفين خلال ظهوره الأول أمام وستهام يونايتد ثم كرر الأمر ذاته أمام برايتون ثم عاد وفعل المثل أمام ليدز يونايتد.

ونجح المهاجم النرويجي أيضاً في هز شباك نيوكاسل يونايتد وأستون فيلا وولفرهامتبون وساوثهامبتون وفولهام، وهناك ثلاث فرق فقط عجز عن الوصول لشباكها وهي بورنموث وليفربول وبرنتفورد.

ووفقاً للأرقام كان فيليبس الذي انطلق طريقه نحو الفوز بجائزة الحذاء الذهبي لهداف موسم 1999 - 2000 برصيد 30 هدفاً، عبر تسجيل خمسة أهداف في أول ست مباريات بينما سجل هالاند ضعف هذا الرقم خلال عدد المباريات نفسها. واحتاج أندي كول صاحب المركز الرابع في قائمة أسرع اللاعبين وصولاً لحاجز العشرين هدفاً في الدوري الإنجليزي، إلى 23 مباراة لتحقيق هذا الإنجاز بينما احتاج إلى 27 مباراة للوصول لحاجز الـ25 هدفاً، وهو الرقم الذي يسعى هالاند لتحطيمه.

وتخطى هالاند بالفعل عدد الأهداف التي سجلها صاحبي الحذاء الذهبي لموسمي 1997 - 1998 و1998 - 1999 برصيد 18 هدفاً، وهداف موسم 2008 - 2009 برصيد 19 هدفاً وكذلك صاحبي الحذاء الذهبي لموسمي 2006 – 2007، و2010 - 2011 برصيد 20 هدفاً.

كما تخطى هالاند إنجاز والده إلف إينج هالاند الذي سجل 18 هدفاً خلال 181 مباراة مع فرق نوتنغهام فورست وليدز يونايتد ومانشستر سيتي.

وفي المباراة الثانية يتطلع ولفرهامبتون الذي كان قاب قوسين من الانتصار على ليفربول في كأس الاتحاد الإنجليزي، إلى استغلال فرصة مواجهة نوتنغهام فورست بكأس الرابطة وخطف بطاقة نصف النهائي.

وكان يعتقد ولفرهامبتون بقيادة المدرب الإسباني جولين لوبتيغي أنه خرج بانتصار من معقل ليفربول لكن الحكم ألغى لهم هدفاً سجله توتي في الدقيقة 82 بداعي التسلل، دون الرجوع إلى تقنية حكم الفيديو المساعد بسبب عدم توفر اللقطات النهائية، رغم أن اللقطات التي بثت بالتلفزيون كانت تؤكد صحة الهدف، لتنتهي المباراة بالتعادل 2 - 2 ثم الاحتكام للقاء إياب.

وأعرب لوبتيغي عن قناعته بأن الهدف صحيح بعد مشاهدة اللقطة مجدداً عبر الشاشة، وقال: «لا يمكنني أن أقول أي شيء، لقد تحدثنا إلى الحكم، كان هادئاً للغاية، الأمر مؤسف لأن هناك تقنية الفار، لقد حاول أن يفسر الأمر لكنه لم يكن واضحاً تماماً، أعتقد أن الهدف صحيح من خلال الكاميرا التي شاهدنا فيها الإعادة».

وأضاف: «إنه أمر مؤسف أن يقول لك الحكم لا توجد زاوية مناسبة متاحة لحكم الفيديو المساعد. أشعر بخيبة أمل وإحباط، لكننا علينا نسيان ما حدث وتوجيه أنظارنا لمواجهة فورست».

ويأمل لوبتيغي أن يكون لاعبه دانيال بودينس متاحاً للاختيار بعد أن غاب عن التعادل على ملعب أنفيلد يوم السبت. وكان بودينس اضطر للخروج بين شوطي المباراة أمام أستون فيلا الأسبوع الماضي بسبب الإصابة وسيتم تقييم حالته قبل مواجهة فورست.

في المقابل، عانى نوتنغهام فورست من هزيمة مفاجئة 4 - 1 أمام بلاكبول المتواضع من الدرجة الثانية في كأس الاتحاد الإنجليزي يوم السبت، خاصة أن جماهير الأول كانت تنتظر عرضاً قوياً من فريقه إثر التعادل المثير للإعجاب ضد تشيلسي والفوز على ساوثهامبتون. وقبل ذلك تحقيق نتائج جيدة ضد ليفربول وتوتنهام.

وانتقد ستيف كوبر مدرب فورست لاعبيه بشدة عقب الهزيمة الفادحة أمام بلاكبول وطالبهم بانتفاضة ورد سريع ضد ولفرهامبتون. لكن فورست ما زال يعاني من عدة غيابات للاعبين مؤثرين مثل جيسي لينغارد، وموسى نياخاتي، وتايوو أوونيي، وجوليان بيانكون، وعمر ريتشاردز، وشيخو كوياتي ونيكو ويليامز لإصابات متنوعة.

لاعبو سيتي يحتفلون بانتصارهم على تشيلسي ويتطلعون لفوز جديد أمام ساوثهامبتون (رويترز)

ناثان جونز مدرب ساوثهامبتون مهدد بالإقالة (د.ب.أ)

نكيتيا... من مقعد البدلاء إلى تصدر قائمة هدافي آرسنال

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ الموسم على مقعد البدلاء، لكنه الآن بات يتقدم قائمة هدافي آرسنال، إنه إدوارد نكيتيا الذي نجح في استغلال فرصة إصابة المهاجم البرازيلي غابرييل خيسوس، ففرض نفسه عنصراً أساسياً ومؤثراً في فريق المدفعجية.

وبعد تسجيله هدفين من ثلاثية الانتصار على أكسفورد يونايتد (من الدرجة الثانية) بالدور الثالث لكأس الاتحاد الإنجليزي، خرج الإسباني ميكيل أرتيتا المدير الفني لآرسنال ليشيد بنكيتيا، مؤكداً على أن لاعبه الشاب كسر التوقعات بنجاحه في استغلال الفرصة التي أتيحت له بنجاح كامل.

وبعد أن افتتح المصري محمد النني، التهديف لآرسنال جاء الدور على نكيتيا (23 عاماً) ليضيف الثاني والثالث، ليرفع رصيده إلى خمسة أهداف خلال آخر خمس مباريات. وكان البرازيلي خيسوس تعرض لإصابة في الركبة خلال مشاركته مع منتخب بلاده في كأس العالم 2022 التي أقيمت في قطر، ما منح الفرصة لنكيتيا للظهور في قائمة أرتيتا الأساسية، والآن يتقاسم هدافي آرسنال مع مارتين أوديغارد وبوكايو ساكا وغابرييل مارتينيلي، الذين يشاركون في التشكيل الأساسي بشكل أكثر انتظاماً.

وعلق أرتيتا: «من الواضح أنه كان بانتظار هذه اللحظة، لقد تحلى بالصبر والعقلية المطلوبة عندما كان بحاجة إلى ذلك وأعد نفسه لهذه اللحظة».

وتابع: «يؤدي نكيتيا بشكل رائع، توقيتات انطلاقاته واتخاذ القرار في الانتظار حتى اللحظة الأخيرة من التزام الحارس بمركزه، يظهر مدى جودته، من خلال فهمه، ومعدلات عمله، أرى أنه يتحسن أكثر وأكثر».


نكيتيا استغل الفرصة وفرض نفسه أساسياً (رويترز)

في غياب نيمار ومبابي... الأنظار تتسلط على النجم المتوج بكأس العالم

ميسي يعود لقيادة سان جيرمان أمام أنجيه اليوم

باريس: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يخوض النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي أول مباراة له في صفوف باريس سان جيرمان اليوم، بعد أكثر من 3 أسابيع على قيادته منتخب بلاده إلى إحراز كأس العالم للمرة الثالثة في تاريخه، عندما يحل ضيفاً على أنجيه صاحب المركز الأخير في المرحلة الثامنة عشرة للدوري الفرنسي لكرة القدم.

وكان ميسي (35 عاماً)، أفضل لاعب في العالم سبع مرّات، عاد إلى باريس الأسبوع الماضي، وحظي باستقبال حار في التدريبات، حيث وقف لاعبو الفريق في ممر شرفي وجهاً لوجه وصفقوا له لدى دخوله أرضية مقر التدريب، قبل أن يتسلم هدية عبارة عن كأس من المدير الرياضي في الفريق البرتغالي لويس كامبوس.

وتابع بعدها تدريباته الفردية قبل أن ينضم إلى الفريق جماعياً، بدءاً من أول من أمس، وبالتالي سيكون جاهزاً لخوض المباراة، كما تمنى مدربه كريستوف غالتييه في مؤتمر صحافي الخميس الماضي، عندما قال: «لقد خاض كأس عالم مدهشة وبذل كثيراً من المجهودات وتعرض لكثير من التدخلات. سأستمع الى ما سيقوله لي وآمل في أن يكون متاحاً لخوض المباراة ضد أنجيه».

في المقابل، يحوم الشك حول مشاركة النجم البرازيلي نيمار على الرغم من مشاركته في جزء من التدريبات الاثنين أيضاً. وبحسب الصحف المحلية، سيدرس الجهاز الطبي عدد الدقائق التي سيخوضها البرازيلي الذي لا يزال يتعافى من إصابة في التواء بالكاحل تعرض لها خلال المباراة الأولى للبرازيل ضد صربيا في دور المجموعات من مونديال قطر 2022.

في المقابل، سيغيب النجم الآخر كيليان مبابي والمغربي أشرف حكيمي اللذان عادا إلى التدريبات أمس، استعداداً للمباراة ضد رين الأحد المقبل.

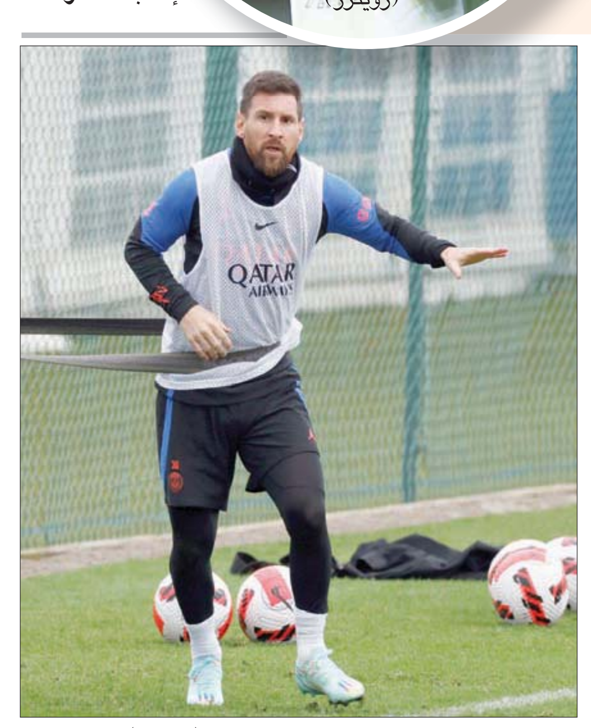
ومنح غالتييه مبابي وحكيمي إجازة لمدة اسبوعين، حيث شوهدا يتابعان مباريات في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين في الأيام الأخيرة. وستكون المباراة سهلة لفريق العاصمة الفرنسي، المتوج 8 مرات في آخر عشر سنوات بالدوري، في مواجهة أنجيه الذي خسر مبارياته التسع توالياً في الدوري، تحديداً منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، ويبدو في طريقه للسقوط إلى الدرجة الثانية في نهاية الموسم.

يذكر أن سان جيرمان سيتوجه إلى الدوحة في 17 الحالي ليخوض معسكراً تدريبياً ليومين، يتوجه بعده إلى السعودية لخوض مباراة ضد نجوم الدوري السعودي، حيث من المنتظر أن يتواجه ميسي ضد البرتغالي كريستيانو رونالدو المنتقل حديثاً إلى النصر في مباراة مرتقبة.

في المقابل، يخوض لنس الوصيف بفارق 4 نقاط مباراة سهلة أيضاً، عندما يحل ضيفاً على ستراسبورغ صاحب المركز قبل الأخير. ويملك لنس في صفوفه عدة أوراق رابحة؛ أبرزها البلجيكي لويس أوبندا وقائده العاجي سيكو فوفانا، علماً بأنه الفريق الوحيد الذي ألحق الهزيمة بسان جيرمان هذا الموسم في مختلف المسابقات بالفوز عليه 3 - 1 في الثاني من الشهر الحالي.

أما مرسيليا فيسعى إلى تعزيز مركزه الثالث المؤهل مباشرة إلى دوري أبطال أوروبا عندما يحل ضيفاً على تروا. وحقق مرسيليا الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة بالدوري وعزز صفوفه، الاثنين، من خلال التعاقد مع لاعب الوسط الهجومي الأوكراني رسلان مالينوفسكي قادماً من أتالانتا الإيطالي على سبيل الإعارة مع إمكانية الشراء.

وفي المباريات الأخرى، يلتقي أوكسير مع تولوز، وكليرمون فيران مع رين، ونوانت مع ليون، وأجاكسيو مع رينس، وبريست مع ليل، ولوريان مع موناكو ونيس مع مونبلييه.


ميسي في تدريبات سان جيرمان (رويترز)

يوم 6 أبريل بالنسخة الأولى من كأس «فيناليسيما» لأبطال القارات لكرة القدم

سيدات إنجلترا والبرازيل يستعرضن أمام 90 ألف متفرج في «ويمبلي»


منتخب إنجلترا المتوج بكأس أوروبا للسيدات في 2022 (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

يشهد استاد «ويمبلي» لقاء المنتخب الإنجليزي حامل لقب بطولة أمم أوروبا للسيدات لكرة القدم، مع نظيره البرازيلي بطل أميركا اللاتينية، في النسخة الأولى من كأس الأبطال (فيناليسيما) في السادس من أبريل (نيسان) المقبل.

وجرى بيع جميع التذاكر المخصصة للجماهير؛ حيث يتوقع حضور كامل في استاد العاصمة الإنجليزية الذي يسع نحو 90 ألف متفرج.

وكان استاد «ويمبلي» قد شهد مدرجات مكتملة العدد في المباراة الودية التي انتهت بفوز المنتخب الإنجليزي للسيدات على نظيره الأميركي بطل العالم 2-1 في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وستكون مواجهة المنتخب الإنجليزي مع نظيره البرازيلي هي الأولى له في استاد «ويمبلي» الذي يحتضن اللقاءات الرسمية الوطنية ونهائيات البطولات الكبرى، منذ فوزه على نظيره الألماني في نهائي يورو 2022 للسيدات.

وشهد نهائي البطولة الأوروبية في يوليو (تموز) حضور 87 ألفاً و192 مشجعاً، وقد كان أكبر حضور جماهيري لمباراة في بطولة أمم أوروبا، سواء لفئة الرجال أو السيدات.

وتتطلع كرة القدم للسيدات إلى مزيد من الانتشار والارتقاء بمستوى بطولاتها، عسى أن تقترب من منافسات الرجال. ومنذ سنوات قليلة أطلقت إنجلترا بطولة دوري المحترفات الممتاز، وشجع الاتحاد الوطني للعبة الأندية الكبرى الشهيرة على الاهتمام بفرق السيدات، في ظل انفتاح أكبر بكثير من قبل اللاعبات والمديرين الفنيين على دورات التطوير الفنية والبدنية.

وكان تتويج منتخب إنجلترا بكأس العالم للسيدات الصيف الماضي، بعد الفوز على ألمانيا 1-صفر في الوقت الإضافي من المباراة النهائية التي أقيمت على ملعب «ويمبلي» أمام حضور جماهيري قياسي، هو أول بطولة كبرى للبلاد منذ مونديال عام 1966 للرجال.

وكانت المدير الفنية الهولندية للمنتخب الإنجليزي للسيدات، سارينا ويغمان، هي العقل المدبر لهذا الإنجاز التاريخي، كما نجحت في الفوز بلقب بكأس الأمم الأوروبية للسيدات مرتين متتاليتين، مستغلة العدد الكبير من المواهب في الدوري الإنجليزي الممتاز للسيدات.

وتأمل إنجلترا أن يكون هذا الإنجاز قد حقق الحلم الذي طال انتظاره والذي سيكون مصدر إلهام لكثيرين.

وتشكل المباراة أمام البرازيل اختباراً مهماً لكلا المنتخبين، قبل انطلاق كأس العالم 2023 للسيدات في أستراليا ونيوزيلندا في يوليو المقبل.

ويتنافس المنتخب الإنجليزي في مونديال السيدات مع منتخبي الصين والدنمارك في المجموعة الرابعة، وينتظر انضمام منتخب رابع إلى المجموعة عبر التصفيات، وهو المنتخب الذي يواجهه الفريق الإنجليزي في بداية مشواره بالبطولة في 22 يوليو.

ويُحسم المنتخب الرابع في المجموعة عبر الملحق العالمي المقرر في فبراير (شباط) المقبل، والذي يشهد تنافس 10 منتخبات من 6 اتحادات قارية، على 3 مقاعد متبقية بالنهائيات.

أما المنتخب البرازيلي، فسيتنافس ضمن المجموعة السادسة مع فرنسا وجامايكا ومنتخب آخر يتأهل عبر الملحق.

وقبل المباراة أمام البرازيل، يلتقي المنتخب الإنجليزي الذي تدربه سارينا ويغمان، منتخبات كوريا الجنوبية وإيطاليا وبلجيكا، في النسخة الثانية من بطولة «كأس أرنولد كلارك» البريطانية التي تنطلق منتصف شهر فبراير المقبل، على ملاعب: «ميلتون كينيز»، و«كوفنتري»، و«بريستول». وكانت إنجلترا قد تُوجت بالنسخة الأولى للبطولة العام الماضي.

بوتر يواجه شبح الإقالة... ونيوكاسل بحاجة إلى تدعيم صفوفه... وبرايتون يواصل العمل في صمت

10 نقاط «مضيئة» في الجولة الثالثة من كأس إنجلترا

لندن: «الغارديان الرياضي»

تغلب آرسنال على مستضيفه أوكسفورد من الدرجة الثالثة بثلاثية نظيفة في الدور الثالث من مسابقة كأس إنجلترا، وضرب موعداً مع مانشستر سيتي في الدور التالي.

ويتصدر آرسنال الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق 5 نقاط عن مانشستر سيتي الذي اكتسح تشيلسي برباعية نظيفة في مسابقة الكأس أيضاً. وكان الدور الثالث شهد مفاجأتين من العيار الثقيل تمثلتا بفوز ستيفينج المغمور على أستون فيلا 2 - 1، وخروج نيوكاسل صاحب المركز الثالث في الدوري الإنجليزي الممتاز أمام شيفيلد وينزداي من دوري الدرجة الأولى (تشامبيونشيب) 1 - 2.

«الغارديان» تبرز هنا 10 نقاط تستحق تسليط الضوء عليها في الجولة الثالثة من كأس إنجلترا.

1 غراهام بوتر يواجه «ديربي» حاسماً بعد بداية سيئة

يبدو أن نصف أسبوع هو فترة طويلة جداً في عالم كرة القدم! فيوم الخميس، كان تشيلسي جيداً للغاية، لمدة 45 دقيقة، أمام مانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن في يوم الأحد التالي، كان تشيلسي سيئاً لدرجة أنه سمح لمانشستر سيتي بتقديم أفضل أداء له منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والتفوق عليه برباعية نظيفة.

لقد خرج تشيلسي الآن من كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وكأس إنجلترا، ولم يحقق سوى فوز وحيد في مبارياته الثماني الأخيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز، ليصبح أقرب إلى القاع (بفارق 13 نقطة عن متذيل جدول الترتيب ساوثهامبتون)، ويبتعد عن القمة (بفارق 19 نقطة عن المتصدر آرسنال). فهل سيتمكن «البلوز» من إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا؟

الحقيقة أن تشيلسي ليس حتى ضمن المراكز الأربعة الأولى في لندن، إذ يتقدم عليه ناديا برينتفورد وفولهام، ناهيك عن آرسنال وتوتنهام.

قد يقول المالكون الجدد إن أيام الإقالات السريعة للمديرين الفنيين قد ولت، لكن من الواضح للجميع أن المدير الفني الجديد غراهام بوتر يعاني بشدة مع الفريق.

والسؤال الآن هو: هل لو خسر تشيلسي أمام فولهام على ملعب «كرافين كوتيتغ» غداً الخميس، سيستمر بوتر في منصبه حتى مواجهة كريستال بالاس يوم الأحد؟

2 ليدز يونايتد يعاني أمام كارديف سيتي

يعد كارديف سيتي أقل أندية دوري الدرجة الأولى إحرازاً للأهداف هذا الموسم، لكنه سجل هدفين في الشوط الأول أمام ليدز يونايتد، الذي جعله يبدو فريقاً قوياً للغاية من الناحية الهجومية! ولم يكن أداء خط الدفاع الرباعي المكون من راسموس كريستنسن وديبغو يورينتي وباسكال سترويك وجونيور فيربو، الذين تم التعاقد معهم بتكلفة إجمالية تزيد على 40 مليون جنيه إسترليني، مقنعاً أمام حارس المرمى البديل جويل روبلز، الذي كان يعاني هو الآخر.

وكانت الكرة الجميلة التي لعبها فيربو بكعب القدم سبباً أساسياً في هدف التعادل القاتل الذي أحرزه سوني بيركنز في الوقت المحتسب بدل الضائع، لكن الشيء المؤكد أن هذه الليلة كانت للنسيان بالنسبة لمدافعي ليدز يونايتد، باستثناء البديل ماكس ووبر الذي نجح في تقوية خط الدفاع في أول مشاركة له مع ليدز يونايتد.

وقال المدير الفني لليدز يونايتد جيسي مارش: «أعتقد أن نقطة التحول الكبيرة في المباراة كانت عندما أعاد باسكال الكرة من دون داع إلى جويل لتخرج إلى ركلة ركنية (في الدقيقة السادسة)، وهو الأمر الذي جعل لاعبي كارديف سيتي يشعرون بقدرتهم على الدخول في أجواء المباراة، كما أعطى ذلك حماساً كبيراً لجمهور كارديف سيتي. نحن من ساعدناهم على تقديم هذا المستوى».

3 لوبيتيغي يعيد الثقة إلى لاعبي ولفرهامبتون

تُظهر السيرة الذاتية لجولين لوبيتيغي مع ولفرهامبتون، حتى الآن، تحقيقه انتصارين وخسارة وحيدة، والتعادل في مباراتين، رغم أنه كان من الممكن أن يحقق انتصاراً ثالثاً لو كانت تقنية الفار على ملعب «آنفيلد» أمام ليفربول قد رأت الكرة من الزاوية نفسها التي التقطتها «الكاميرا التكتيكية» التي شاهدتها عندما تم إلغاء هدف لولفرهامبتون في الدقيقة 80 بداعي التسلل!

ويقوم المدير الفني الإسباني بعمل مذهل بالفعل، وشرح ناثان كولينز مدافع ولفرهامبتون كيف يحدث ذلك، قائلاً: «كانت فترة التوقف بسبب إقامة منافسات كأس العالم بمثابة فترة استعداد صغيرة لاستئناف منافسات الموسم. كان يقوم بتدريبنا كل يوم، ويعقد اجتماعات كل يوم، ويتحدث معنا داخل الملعب وخارجه حول كل شيء. كان ذلك جيداً للغاية بالنسبة لنا، وكنا نحتاج ذلك بالفعل. لقد ذهبنا في معسكر تدريبي في ماربيا لمدة أسبوع، وقد بث الحماس والطاقة في نفوسنا. نحن نثق به، وهو يثق بنا، والعلاقة بيننا جيدة للغاية».

4 نيوكاسل لا يزال يعاني من ضعف القائمة

في الثامن من يناير (كانون الثاني) 2022، خسر نيوكاسل يونايتد في الجولة الثالثة لكأس إنجلترا أمام كامبريدج يونايتد، الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية، بهدف دون رد.

وفي السابع من يناير 2023، خسر نيوكاسل أيضاً أمام شيفيلد وينزداي الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية، بهدفين مقابل هدف وحيد.

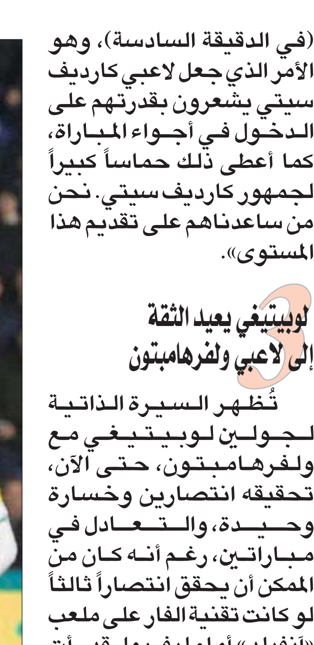
وعلى الرغم من أن نيوكاسل تطور كثيراً على مدار هذا العام، فإنه تعثر مرة أخرى أمام نادٍ من أندية دوري الدرجة الأولى. من الواضح للجميع أن نيوكاسل بقيادة إيدي هاو، لديه تشكيلة أساسية قوية للغاية، لكن نظراً لأن الفريق وجد نفسه مضغوطاً بين مباراته القوية أمام آرسنال ومباراة الدور ربع النهائي لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، فقد قرر هاو الاعتماد على اللاعبين البدلاء والصف الثاني أمام شيفيلد وينزداي، حيث إن اللاعبين الثمانية الذين شاركوا في هذه المباراة لم يلعبوا سوى 1,002 دقيقة فيما بينهم في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وأكثر من نصف تلك الدقائق كان من نصيب جاكوب مورفي. وباستثناء ألكسندر إيزاك، لو لعب هؤلاء اللاعبون جميعاً في أندية دوري الدرجة الأولى، فلن يلاحظ أحد أي فارق! وبالتالي، لا يزال يتعين على إيدي هاو القيام بكثير من العمل، حتى يكون البدلاء قادرين على تقديم مستويات جيدة في حال الاعتماد عليهم لأي سبب من الأسباب.



جوش وينداس مهاجم شيفيلد وينزداي (الثالث من اليمين) وهدف فريقه الأول في شباك نيوكاسل (أ ف ب)



شي أوجو لاعب كارديف سيتي وهدف فريقه الثاني في مرمى ليدز (رويترز)



إيدي هاو وخسارة مؤلمة لنيوكاسل أمام شيفيلد وينزداي (د ب أ)

الأرجنتيني ماك أليستر وهدف برايتون الرابع في شباك ميدلزبره (رويترز)

5 جيل قد يكون خياراً حاسماً أمام آرسنال

من النادر أن يتمكن لاعب من العودة ويفرض نفسه بقوة على فريقه بعد معاملة مثل تلك التي تلقاها بريان جيل من أنطونيو كونتي في توتنهام. فعندما تولى المدير الفني الإيطالي القيادة الفنية لـ«السبيرز» في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، لم يكن معجباً بقدرات وإمكانيات الجناح الإسباني الشاب، ولم يشركه في المباريات سوى مرتين فقط، أمام إن إس مورا خارج ملعبه، وأمام موركامب على ملعبه (ولم يتمكن جيل من تقديم مستويات جيدة في أي من المباراتين)، ثم أعاره إلى فالنسيا في يناير، وقال بعد ذلك إن النادي لم يدرس الصفقة جيداً قبل التعاقد مع اللاعب!

وأشار كونتي إلى أن جيل ليس قوياً بما يكفي من الناحية البدنية، وواصل تجاهله قبل فترة التوقف بسبب إقامة نهائيات كأس العالم. ومع ذلك، شارك جيل في التشكيلة الأساسية للفريق ثلاث مرات متتالية، ويأمل في أن يكون خياراً حاسماً في مباراة الديربي يوم الأحد أمام آرسنال. لقد اضطر كونتي إلى الدفع به في المباريات نتيجة الإصابات التي لحقت بكل من ديان كولوسيفكي وريتشارليسون ولوكاس مورا، لكن جيل استغل الفرصة تماماً وقدم مستويات رائعة أمام كريستال بالاس، وهو ما دفع كونتي إلى تشبيهه ببرناردو سيلفا.

وواصل جيل تقديم مستوياته القوية، وقدم أداءً جيداً أمام بورتسموث يوم السبت. ويأمل كونتي في أن يكون كولوسيفسكي لائقاً للمشاركة أمام آرسنال، لكن إذا لم يلحق بالمباراة، فمن المؤكد أن جيل سيكون خياراً جيداً.

6 برايتون يواصل العمل في هدوء وصمت

نادراً ما تحتل أخبار برايتون عناوين الصحف، لكن النادي أثبت مرة أخرى أنه قوي للغاية، عندما سحق ميدلزبره الجيد بنتيجة خمسة أهداف مقابل هدف وحيد يوم السبت.

وقال المدير الفني لميدلزبره، مايكل كاريك، في أعقاب المباراة التي شهدت هدفين من توقيع النجم الأرجنتيني المتوج أخيراً بلقب كأس العالم، أليكسيس ماك أليستر: «أعتقد أننا قدمنا أداءً جيداً حقاً. برايتون فريق قوي للغاية، ولا يتحدث كثيرون عن قوة هذا الفريق. لقد واصل الفريق البناء على ما تركه غراهام بوتر».

وبالإضافة إلى تألق ماك أليستر، فإن باسكال غروس وسولي مارش يقدمان أيضاً مستويات استثنائية. وربما يسير المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي على النهج نفسه لمارتينيز مع نادي ويغان، وروبرتو مانشيني مع مانشستر سيتي، ودي ماتيو مع تشيلسي، ويفوز في نهاية المطاف بكأس إنجلترا؟

7 ويغهورست يبرز باعتباره هدفاً لإريك تن هاغ

استحوذ المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ على ثقة جماهير مانشستر يونايتد، وهو الأمر الذي تجلى تماماً في رد الفعل حول إعلان إعجابه بالمهاجم ووت ويغهورست، الذي يصل طوله إلى 1,97 متر، والذي يلعب في صفوف بشيكتاش التركي معاراً من بيرنلي، ورغبته في التعاقد معه في فترة الانتقالات الشتوية الحالية. كان من المتوقع والطبيعي أن يتعرض تن هاغ لانتقادات لاذعة بعد إعلانه رغبته في التعاقد مع ويغهورست، نظراً لأن هذا اللاعب يبلغ من العمر 30 عاماً ولم يسجل سوى هدفين فقط في 20 مباراة لعبها في الدوري الإنجليزي الممتاز. لكن جماهير مانشستر يونايتد أصبحت تثق تماماً في قرارات المدير الفني الهولندي بعدما قاد النادي لتحقيق رقم قياسي بالفوز في 10 مباريات ضمن آخر 11 مباراة، في ظل تقديم كرة قدم ممتعة، بالإضافة إلى أن القرارات التي اتخذها تن هاغ جميعها خارج الملعب قد ثبت أنه كان محقاً فيها تماماً، منها معاقبة ماركوس راشفورد؛ بسبب إفراطه في النوم وتأخره عن أحد اجتماعات الفريق، على سبيل المثال. وبالتالي، يمكن أن يؤدي التعاقد مع ويغهورست إلى إبراز المسار التصاعدي لمانشستر يونايتد، وليس إلحاق الضرر به.

لقد علمنا جميعاً في عالم الرياضة أن الفوز هو الطريقة الوحيدة للتحكم في زمام الأمور، وبالتالي إذا استمر تن هاغ في تحقيق الانتصارات فإنه سيتمكن من اتخاذ القرارات التي يريدها دون أن يتعرض لانتقادات شديدة.

8 كوفنتري يدفع ثمناً غالياً للخسارة أمام ريكسهام

عاد لاعبو ومشجعو ريكسهام إلى شمال ويلز وهم يحتفلون بالانتصار الذي حققه الفريق على كوفنتري بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، لكن هذا الفوز أظهر أيضاً ما يتعين على المدير الفني لكوفنتري، مارك روبينز، القيام به لعلاج الأخطاء والمشكلات التي يعاني منها الفريق.

لقد أصبح المهاجم السابق لمانشستر يونايتد ونوريتش سيتي مديراً فنياً متمرساً الآن في التعامل مع الظروف المالية الصعبة.

من المتوقع أن يستحوذ رجل الأعمال المحلي دوج كينغ على نادي كوفنتري قريباً، لكنه لن يغير كوفنتري بالطريقة نفسها، التي تغير بها ريكسهام بعد الاستحواذ عليه من جانب روب ماكيلهيني وريان رينولدز.

يقوم روبينز بعمل جيد، إذ لا يبتعد كوفنتري سيتي عن المراكز المؤدية للمشاركة في ملحق الصعود لدوري الدرجة الأولى سوى بأربع نقاط فقط. لقد دفع روبينز بتسعة تغييرات في التشكيلة الأساسية لفريقه أمام ريكسهام من أجل إراحة اللاعبين الأساسيين لمباريات الدوري، لكنه دفع ثمن ذلك غالياً.

وقال روبينز: «شعرت بالإحباط في الدقائق الستين الأولى بشكل لم أشعر به في أي مباراة توليت إدارتها من قبل. لا يمكنني المخاطرة بكثير من الأشياء وإلا سيكون مشوارنا فيما تبقى من الموسم - وليس مجرد مباراة واحدة - على المحك».

9 الصف الثاني لوست بروميتش ألبيون لم يقدم الأداء المنتظر

أجرى المدير الفني الإسباني كارلوس كوربران تغييرات جذرية على التشكيلة الأساسية لوست بروميتش ألبيون أمام تشيسترفيلد، لكن الصف الثاني من اللاعبين خذله ولم يقدم أداءً جيداً.

سجل براندون توماس أشانتي هدفين بلمستين سحريتين، لكن الفريق لم يقدم شيئاً آخر يجذب الانتباه في المباراة، التي انتهت بالتعادل بثلاثة أهداف لكل فريق أمام تشيسترفيلد. وكانت هذه المباراة بمثابة فرصة كبيرة لأولئك الذين يجلسون في معظم الأسابيع على مقاعد البدلاء ليثبتوا لمديرهم الفني أنه يمكن الاعتماد عليهم في مباريات دوري الدرجة الأولى.

لقد عاد وست بروميتش ألبيون للمنافسة على الصعود للمراكز المؤهلة للدوري الإنجليزي الممتاز بعدما تحسن مستواه كثيراً تحت قيادة المدير الفني الإسباني، لكن من المؤكد أن كوربران بحاجة إلى أن يكون لاعبو الفريق جميعاً في حالة جيدة حتى يتمكن من الحفاظ على حالة الزخم ومواصلة تحقيق نتائج جيدة.

أما الخبر السار للاعبي الفريق، فهو أنه ستكون أمامهم فرصة أخرى لإظهار ما يمكنهم القيام به في المباراة التي ستعاد بين وست بروميتش ألبيون وتشيسترفيلد بعد نهاية المباراة الأولى بالتعادل.

10 ليستر سيتي بحاجة إلى مواصلة تألق إيهيناتشو

تثبت الأرقام والإحصائيات أن كيليتشي إيهيناتشو أسطورة بالفعل في مسابقة كأس إنجلترا، حيث كان هدفه في المباراة التي فاز فيها ليستر سيتي على غيلينغهام بهدف دون رد هو هدفه رقم 16 في هذه المسابقة، ومنذ مشاركته للمرة الأولى في عام 2016 لم يسجل أي لاعب أهدافاً أكثر منه. لقد بذل إيهيناتشو مجهوداً خرافياً في تلك المباراة، وظل يصول ويجول داخل الملعب ولا يتوقف عن الركض في المناطق القريبة من منطقة الجزاء، وكان يخلق مساحات يتحرك فيها جيمي فاردي. لكن في ظل تراجع مستوى فاردي، وعدم قدرة باتسون داكا على القيام بالأدوار المطلوبة منه، أصبح ليستر سيتي بحاجة ماسة إلى جهود إيهيناتشو ومواصلة التألق أكثر من أي وقت مضى. والآن، يتعين على المهاجم النيجيري، البالغ من العمر 26 عاماً، أن يتألق بالشكل نفسه في مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز.



كيليتشي إيهيناتشو يواصل تألقه مع ليستر سيتي ويهديه الفوز على غيلينغهام (رويترز)

جوليان رابي: موضوع العرض يتناول مدلولات تعبير «أول بيت»

بينالي الفنون الإسلامية في جدة... الهوية والمشاعر والفن

لندن: عبير مشخص

بينما نعد الأيام للوصول إلى يوم افتتاح بينالي الفنون الإسلامية «أول بيت» بمدينة جدة يوم 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، نحاول استكشاف أهمية الحدث الأول من نوعه في العالم، وما يخبئه جيش هائل من الفنانين والخبراء والعاملين، للزوار في ذلك المكان الأيقوني، المحمل بكثير من المعاني والذكريات والمشاعر، والمتمثل في صالة الحجاج الغربية بمطار الملك عبد العزيز في جدة.

لاستكشاف بعض جوانب العرض، أتحدث مع أحد القيمين على البينالي، وهو البروفسور جوليان رابي، المدير الفخري للمتحف الوطني للفن الآسيوي، التابع لـ«مؤسسة سميثسونيان» في واشنطن العاصمة، يتناول حديثنا البينالي من الفكرة والمضمون مروراً بفلسفة العرض ومحتوياته.

يختار رابي أن يأخذني في جولة تخيلية عبر الأقسام المختلفة للبينالي، مبيناً أن الصورة الذهنية للعرض هي أفضل تحضير لاستيعاب ما أراد المنسقون الأربعة للبينالي تقديمه.

في حديثه، يشير رابي إلى أن هناك قسمين أساسين في سرد «أول بيت»، الأول هو ضمن القاعات المشيدة حديثاً، ويحمل عنوان «القبلة»، وهو معرض منظم بدقة شديدة، والثاني يتموضع تحت الخيام العملاقة في صالة الحجاج، ويحمل عنوان «الهجرة».

يبدأ رابي بالحديث عن قسم «القبلة»، قائلاً إنه رغم حجمه الصغير نسبياً فإنه يضم مجموعة ضخمة من المعروضات، مضيفاً: «في الأساس هو يعتمد على إثارة الأحاسيس أكثر من الحقائق».

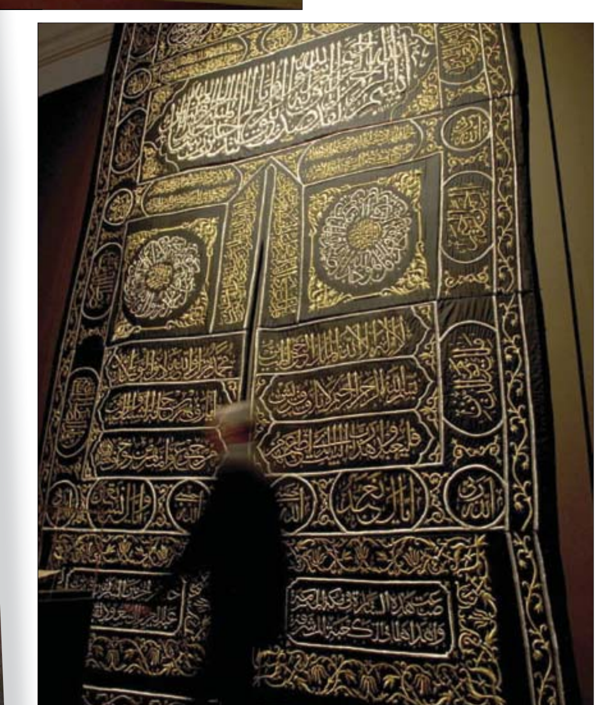
الطقوس والشعائر

لننطلق إذن مع دليلنا، وندخل قاعة العرض الأولى «القبلة» اسمها وموضوعها وخاتمتها. يقول الدليل: «نبدأ بغرفة خافتة الإضاءة نرى فيها عرض فيديو للمسجد الحرام بمكة، ولكن الصوت هو الأساس هنا، حيث نسمع ترددات للأذان من مختلف أنحاء العالم الإسلامي». تفضي الغرفة لعدد من الغرف المتتالية، تتناول كل منها طقساً محدداً مثل الوضوء والصلاة ثم الصلاة الجامعة والموت لتنتهي عبر ممر طويل خافت الإضاءة لغرفة الكعبة. يستكمل الوصف: «هي غرفة بيضاء ساطع ضوؤها يحتلها باب ذهبي للكعبة، وهو الباب الذي أمر الملك عبد العزيز بصنعه عام 1940». ويشير إلى أن العرض يضم باباً آخر للكعبة من عهد السلطان مراد الرابع، يعود لعام 1630، «ظل في مكانه باباً للكعبة لمدة أكثر من 300 عام، قبل أن يتم استبداله بباب الملك عبد العزيز، وأيضاً لدينا ميزاب الكعبة وكثير من المنسوجات».

في تسلسل العرض، تمثل الكعبة الوجهة الأخيرة، يصل إليها الزائر بعد المرور بمحطة الحياة الأخيرة، المتمثلة في الموت، في هذه الغرفة تحديداً نجد عدداً من شواهد القبور الأثرية من مقبرة المعلاة في مكة المكرمة. هنا يعود بنا رابي لمعرض «طرق التجارة في الجزيرة العربية... روائع آثار المملكة» أثناء جولته بالولايات المتحدة الأميركية: «كنت محظوظاً أني


د. جوليان رابي

مجموعة من شواهد القبور الأثرية من مقبرة المعلاة بمكة أثناء عرضها في برلين ضمن معرض «طرق التجارة في الجزيرة العربية» عام 2012 (غيتي)


ستارة لباب الكعبة أثناء عرضها في برلين ضمن معرض «طرق التجارة في الجزيرة العربية» عام 2012 (غيتي)

باب الكعبة من عهد السلطان مراد الرابع ويعود لعام 1630 (الشرق الأوسط)

باب الكعبة الذي أمر الملك عبد العزيز بصنعه عام 1940 (واس)

ساهمت في إحضار المعرض لعدد من المدن الأميركية، عندما كنت أشغل منصب المدير لغاليري فرير ساكلر بمؤسسة سميثسونيان. ومن المعروضات التي برزت عدد من شواهد القبور من مقبرة المعلاة في مكة، وكان عددها 34. نعرض عدداً أكبر منها في البينالي حيث سيرى الزوار 84 من هذه الشواهد وأنا أتمنى أن تدفع البعض للتمعن فيها، وأن تدفعهم للتوقف أمامها والتأمل قبل الوصول للغرفة المخصصة للكعبة».

يعلق رابي: «يمكنك رؤية أن المعرض ليس معنياً بوصف الحج، بل يأخذ بعض الشعائر الهامة، في محاولة لعكس إحساس متسامٍ بالمعنى. الرحلة من الغرفة شبه المظلمة للغرفة الأخيرة البيضاء ساطعة الضوء هي رحلة غنية بالمشاعر السامية».

التجربة بالنسبة للزوار من المسلمين سيكون لها وقع خاص يمس الروح والمشاعر، لكن العرض أيضاً يخاطب غير المسلمين. كما يشير رابي: «نتوقع حضور غير المسلمين أيضاً من زوار المملكة».

هذا الجزء من العرض يتناول طقوساً وممارسات لم تتناول من قبل في معارض متحفية، بحسب رابي: «نتساءل لماذا لم يتم تناولها في معارض فنية من قبل، فعلى سبيل المثال كيف نتعامل مع الأذان هنا؟ في أي عرض متحفي من الممكن استخدام الأذان في العرض، لكن العروض المتحفية هي دائماً عن القطع المحددة، والطقس ليس قطعة جامدة، يمكن عرض بعض القطع المرتبطة بالطقس مثل سجادة صلاة أو سبحة، لكن الطقس معنى من الصعب تصويره في إطار العمل المتحفي. مرة أخرى العرض ليس وصفاً للحركات والطقوس، لكنه حول المشاعر». وفي إطار تخيل جديد لمعاني الطقوس الإسلامية، يشير رابي إلى عرض بصري تقدمه «مجموعة دال» مختبر الفن الرقمي، التي تستعرض تنويعات الإضاءة المختلفة لأوقات الصلاة.

تنويعات على موضوع الهجرة

من قسم القبلة، الذي يبدو أنه سيكون حاملاً لكثير من المشاعر ومثيراً للتأملات، يستمر العرض في القسم التالي، تحت الخيام العملاقة لصالة الحجاج بالمطار، حيث سيعرض 40 عملاً فنياً معاصراً، قام البينالي بتكليف الفنانين المشاركين بعملها. ويشير محدثي إلى اختلاف طريقة العرض هنا عن القسم الأول الذي يتميز بأقسامه الواضحة والمحددة؛ حيث يتميز قسم «الهجرة» بالانسيابية في أسلوب العرض: «هنا نجد أقساماً تقدم تنويعات مختلفة على كلمة (الهجرة). وفي داخل هذا الجزء من البينالي، سيكون هناك قسمان حديثا البناء، أحدهما مخصص للمدينة المنورة، والثاني لمعروضات تمثل مكة المكرمة. بالنسبة للمعروضات في القسمين، نحن أمام ثروة من القطع الأثرية والتاريخية، وكثير منها لم يعرض من قبل، كما يشير رابي، وهي من مقتنيات عدد من المؤسسات الرفيعة، مثل متحف الحرمين بمكة على سبيل المثال، أو مكتبة المدينة العامة، بالإضافة إلى قطع مستعارة من مؤسسات عالمية، مثل متحف اللوفر بباريس. أردنا أن نعرض قطعاً غير مألوفة للزوار لم يروها من قبل». نعرف منه أن من بينها مفتاحاً أثرياً للكعبة، وهو من مقتنيات متحف اللوفر، ومفتاحاً آخر مستعاراً من متحف الفن الإسلامي بالقاهرة. يستطرد قائلاً: «أرى أن طريقة التناول والمحتوى للبينالي مختلفة تماماً عن العروض المتحفية للفن الإسلامي، ولهذا أقول إن البينالي يدور حول فن الهوية الإسلامية ومعنى أن تكون مسلماً».


مفتاح الكعبة المشرفة من مقتنيات متحف اللوفر بباريس (الشرق الأوسط)

يدفعني تعبيره للتساؤل: «أفهم من ذلك أن العرض هنا ستكون له حلة معاصرة أكثر»، يجيبني قائلاً: «تماماً، بالطبع هنا قطع أثرية في قسم مكة، لكن العرض لا يقدم التفسير الحرفي، وإنما هو عن المحسوس، وأيضاً إعطاء الزوار لحظات أو لقطات بصرية أساسية ستظل معهم، فالعرض يعتمد على المساحات الواسعة، وأيضاً على الإحساس، وأعتقد أنه سيمنح المسلمين إحساساً بالفخر، ولغير المسلمين الإحساس بالاحترام».

أسأل رابي عن الأعمال الفنية الآتية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي: «هل برأيك تساهم التعبيرات الفنية في جعل الزوار المسلمين يفكرون في هويتهم بشكل مختلف؟» يجيبني قائلاً: «أعتقد ذلك، لا نحاول هنا شرح 1400 عام من التعبيرات الثقافية المختلفة، من إسبانيا إلى آسيا الوسطى، لن نفعل ذلك، ما نريد أن نشدد عليه هو وسطية مكة والمدينة والطريقة التي تؤثر بها المدينتان المقدستان في الطقوس التي يمارسها المسلمون وأيضاً تؤثر على فكرتهم بالموطن أو (أول بيت)، فالتعبير كما هو واضح يشير إلى أول بيت وضع للناس، وهو البيت العتيق، لكن التعبير أيضاً يلعب على معنى كلمة بيت كـ(منزل)». يضرب المثل بقطعة من الخزف في العرض تحمل أبياتاً من الشعر، ترجمها بالإنجليزية: «هي قصيدة جميلة لشاعر تركي من القرن السابع عشر، يقول فيها ما معناه: (كل من يحل على الكعبة تحل عليه بركات الرحمن. كل امرئ يدعو من يحب إلى منزله). بالنسبة لي أرى أن هذه الأبيات تختصر الموضوع».

اختلاف الموضوع وطريقة العرض

يشدد رابي خلال حديثه على الاختلاف الذي سيلمسه زوار البينالي: «أريد التأكيد على أن الموضوع العام للبينالي هو مختلف عما اعتاد الناس عليه، وأيضاً البناء المعتمد على المزج بين المعاصر والتاريخي أيضاً مختلف». الاختلاف برأيه يمتد لحجم التكليفات الفنية: «كانت على مستوى ضخم جداً»، وأيضاً بالنسبة للمعروض من المحتوى الأثري والتاريخي: «قطع لم تعرض من قبل من المجموعات الموجودة في المملكة»، وأيضاً طريقة العرض ستكون مختلفة، ويضرب المثل بعرض لمصحف من مقتنيات المتحف الوطني بالرياض: «بدلاً من عرض 6 أو 7 مصاحف بالخط الكوفي، اخترنا واحداً فقط يعود لنهاية القرن الثامن وبداية التاسع الميلادي، بديع جداً، نعرض منه 32 صفحة مكتوبة على الجلد بماء الذهب، وبهذا تبدو عملية التكرار في عرض صفحات المصحف بحد ذاتها عملاً فنياً».

يدافع عن الاتجاه المختلف للعرض قائلاً: «أعرف أن كثيراً من الناس يريدون أن يكون المعرض منسقاً بالتسلسل، لا نفعل ذلك هنا، يستطيع غيرنا تقديم هذا». ويشيد بالطريقة الجديدة لتقديم المعارض التاريخية: «هو أمر أعتقد أنه يرجع الفضل فيه لوزارة الثقافة وهيئة بينالي الدرعية، وأعتقد أنها خطوة شجاعة جداً».

أنهي حديثي مع رابي، وفي البال تخيلات وصور لما سيكون عليه العرض، وفي النفس تشوق لـ«أول بيت».

صالة الحجاج الغربية... مكان له معنى وحضور

لندن: عبير مشخص

لم تكن صالة الحجاج بالصالة الغربية لمطار الملك عبد العزيز الدولي مجرد مبنى، بل كانت معلماً في مدينة جدة منذ إنشائها في عام 1983. تميزت بمعمارها البسيط وأيضاً العميق، وأثارت الحنين والتأمل في كل من مرّ عليها بالسيارة أو بالحافلة. احتلت الصالة مكاناً في ذاكرة سكان المدينة وزوارها وارتبطت بالحجاج وخيامهم دائماً، كما ارتبطت دائماً بوصفها المدخل لزيارة أول بيت وضع للناس في مكة المكرمة. بدا من اللائق أن يتحول معلم كهذا ليكون موضع أول بينالي للفنون الإسلامية في العالم الذي يقام في جدة في 22 من الشهر الجاري، وكيف لا؟ المساحات الشاسعة التي تتموضع تحت تلك القباب تملك من القدرة الاستيعابية ما يؤهلها لاحتضان حدث عالمي كهذا، ناهيك عن الصلة الوثيقة بين المباني التي تماثل الخيام الضخمة بسقوفها المصنوعة من القماش وبين المشاعر المقدسة وبين ماهية أن يكون المرء مسلماً. وهو ما لخصه البروفسور جوليان رابي أحد المنسقين لبينالي الفنون الإسلامية قائلاً في حديث مع «الشرق الأوسط» إن البينالي ليس حول الفن الإسلامي بقدر ما هو حول ما يعنيه أن يكون المرء مسلماً.


آية البكري الرئيس التنفيذي لهيئة بينالي الدرعية (واس)

صالة الحجاج الغربية في مطار الملك عبد العزيز بجدة (الشرق الأوسط)

تلعب تلك الخيام الضخمة المصنوعة من الخرسانة والقماش دورها في هذا الحدث الفني الضخم، وهو دور أساسي نتج عن شروع هيئة بينالي الدرعية في إعادة تصور هذا البناء الرائد ليصبح مساحة ثقافية متفردة تحتضنها الخيام الضخمة وتقدم من خلالها ما يثير الفكر ويهز الروح من تأملات في الفن الإسلامي قديمة وحديثة. وبينما يتشابك التصميم الحديث مع التصميم الحالي لصالة الحج الغربية، فإن مجمع البينالي يعبر عن استقلاليته في هويته البصرية، فبدلاً من التنافس مع القباب الموجودة، يكملها من خلال اعتماد تصور معماري.

بالنسبة لآية البكري الرئيس التنفيذي لهيئة بينالي الدرعية فصالة الحجاج بالصالة الغربية للمطار هي جزء أساسي من العرض حيث يتم عرض الأعمال الفنية والتحف. تشير إلى أن المعمار يماثل مدينة جدة في استحضار الذاكرة والعواطف، معلقة: «كانت محطة الحج الغربية وجدة رمزاً لمنافذ دخول ملايين الحجاج في طريقهم إلى مكة، فمدينة جدة مثلت دائماً، وما تزال، نقطة التقاء بين الثقافات، حيث تم تبادل السلع والأفكار منذ قرون»، وبهذا المفهوم تعد البكري أن «تحويل الفضاء الحضري إلى مساحة ثقافية بشكل دائم هو أحد أعظم إنجازاتنا في مؤسسة بينالي الدرعية، ونحن على يقين من أن القيام بذلك سيستمر في إثراء النظام البيئي الفني في المدينة لسنوات قادمة».

يعمل بينالي الفنون الإسلامية كمنصة لعكس تجربة الحجاج من جميع أنحاء العالم، من خلال التفكير في تنوع التجربة الإسلامية من خلال إبداع أكثر من 60 فناناً من أكثر من 20 دولة، والذين ستضاف أعمالهم إلى ما يقارب ال 200 قطعة أثرية تمت استعارتها من المؤسسات المحلية والدولية. وتحت عنوان «أول بيت» تتشابك الاعمال الفنية المعاصرة مع القطع الأثرية التاريخية لتقدم مجتمعة منظوراً شاملاً للفنون الإسلامية. ستشمل تجربة زيارة ارض البينالي الممتدة على أكثر من 12000 متر مربع، رحلة مثيرة من خلال خمسة معارض ومظلات كبيرة. وسيوفر البينالي مجالين رئيسيين لعرض الأعمال الفنية والمصنوعات اليدوية، الأول عبر التسلسل الخطي للمعارض التي سيتم تعديل مساحاتها لتعزيز التجربة المعرفية والعاطفية للزائر. والجزء الثاني من العرض سينقسم إلى جناحين: مكة والمدينة المنورة، بالاضافة إلى منطقة خارجية تحت مظلة محطة الحج الغربية، لعرض الأعمال الفنية والتركيبات الفنية.

ويمكننا تخيل التأثير الذي تحدثه خيوط من أشعة الشمس المتسللة من خلال أسقف الخيام القماشية أو اللمحات للسماء وللصحراء من خلال الفتحات المتتالية وهي ما ستجعل من تجربة الزائر مع تعبيرات الفنانين المختلفة تجربة لها وقع خاص، تختلف في وقعها مع الغاليرهات الحديثة التشييد الملحقة بها.

أكّد أن برنامجه «المجهول» ليس مقتبساً عن آخر

رودولف هلال لـ الشرق الأوسط: لا يزال للشاشة الصغيرة تأثيرها في الناس

بيروت: فيفيان حداد

استطاع الإعلامي رودولف هلال أن يثبت موقعه على الساحة محاوراً فنياً بارعاً. فهو صعد درجات سلم الحرفية بتأنٍ، فتعلم من أخطائه واستفاد منْ تجاربه مما سمح له بتحقيق مراده. واليوم ومن خلال برنامجه التلفزيوني «المجهول» جذب المشاهد بطريقة حواراته، فاستحدث أسلوباً إعلامياً خاصاً به يرتكز على الشفافية والسلاسة من دون اختراق خطوط ضيفه الحمراء.

يعلق هلال في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لم أبحث يوماً عن السبق الصحافي في عملي. ولكن أحياناً أحققه من دون سابق تخطيط وتصميم. كما أبتعد عن افتعال المشاكل مع الضيف كوني تخطيت هذه المرحلة مذ زمن».

يصف هلال نفسه بالحقيقي ويعتقد أن هذا ما يميزه عن غيره. فلا يساير الضيف على حساب مصداقيته وأحياناً يتخذ صفة محامي الشيطان كي يخرج منه ما يرد به، على أسئلة المشاهدين.

«ألتزم الصمت أحياناً وأقلل من الكلام مع ضيفي، تاركاً له المجال للتعبير بحرية. وفي الوقت نفسه تنطبع حواراتي باللعبة الإعلامية المعروفة المرتكزة على سؤال وجواب. فأنا لم أخترع أسلوباً خاصاً في الحوار، ولكني اخترت ما يناسب شخصيتي. فاعتمدت الشفافية والمصداقية والحقيقية كي تشكل العناوين العريضة في حلقات برامجي».

حوارات هلال لا ملل فيها، ويأخذ بعين الاعتبار احترام المشاهد والضيف معاً. فيطرح أسئلته بعفوية، ولا يقاطع ضيفه، ولا يسكت عند الجواب غير المقنع. ويوضح: «أُعد الحوار أياً كان نوعه، يشبه إلى حد كبير لعبة كرة الطاولة (بينغ بونغ). فهو يرتكز على قاعدة (هات وخذ) بعيداً عن الأسئلة والأجوبة التقليدية. والناس أحبت هذا الأسلوب لأنه يخاطبهم مباشرة ببساطته وشفافيته».

بشكل عام لا يحب هلال الحوارات التي تعتمد على التذاكي والتفوق المصطنعين. فيحاور ضيفه بصدق كي يتلقى منه الأمر نفسه. ويتابع: «أحياناً أطرح السؤال بواسطة عيني وهو أمر لم أكن أعرف إجادته من قبل. وبالتالي هذه الراحة التي أولدها عنده تسمح له بالتفاعل معي».

أن يتحدث الضيف براحة هو ما يطمح إليه رودولف دائماً في برامجه التلفزيونية، ويهمه في مقلب آخر ألا يكذب في إجاباته. ولكن ماذا حصل معه عند استضافته الفنان وديع الشيخ الذي غادر الحلقة قبل انتهائها؟ يرد: «وديع لم يكذب بل حاول إخفاء معلومات كنت أريده أن يخبرنا عنها. وعندما أحرجته لم يتمالك نفسه فغادر من دون أن يدلي بها».

ويكشف هلال عن أكثر الضيوف الذين تركوا لديه انطباعاً إيجابياً: «إنه الإعلامي طبيب الأسنان زياد نجيم. فقد قدمنا معاً حلقة تلفزيونية لافتة، لا زلت أحضرها حتى اليوم، بين وقت وآخر. فالحوار معه شيق وغير تقليدي ويأخذنا إلى عالمه الغني والجريء في آن. فهو ضيف يستطيع محاوره أن يتعلم منه الكثير للخلفية الغنية التي يملكها في جميع المجالات».

في برنامجه «المجهول» يستعين هلال بشخصية غامضة تضع القناع على وجهها اسمها «المجهول». مهمة هذه الشخصية التي تطل فجأة بين وقت وآخر، استفزاز الضيف أو طرح أسئلة محرجة عليه تكشف المستور.

ويحقق البرنامج نجاحاً ملحوظاً بحيث ينتظره المشاهد مساء كل سبت على شاشة الـ«إل بي سي آي». فهل صحيح أن فكرة البرنامج وإدخال هذه الشخصية عليه اقتبسها من آخر معروف؟ يرد: «هذا أمر غير صحيح وعارٍ عن الصحة تماماً. ولكن فكرةَ الشخصية الغامضة التي تطل في برنامجي استوحيتها من مجموعة الـ(أنونيموس) التي شكلت ظاهرة منذ انطلاقها في عام 2003 عبر الإنترنت. وعرف هؤلاء في اختراقهم ملفات وحسابات إلكترونية. ومن هنا ولدت فكرتي التي أرتكز فيها على نقل ملفات ضيوفي من الافتراضية إلى الشاشة الصغيرة. حتى إن القناع الذي يضعه (المجهول) اشتريته بـ3 دولارات من (أمازون). فمجموعة (أنونيموس) تستخدم الأقنعة عند إطلالتها على الإعلام وكل ما قمت به أني اعتمدت التكنولوجيا نفسها مع إجراء بعض الإضافات عليها».

ويخبرنا هلال عن هذه الشخصية: «هو ممثل لبناني أحضر معه الموضوعات الرئيسية لكل حلقة. فيستطيع تكوين فكرة واضحة عنها تخوله طرح الأسئلة التي يرغب فيها».

لماذا تفتقر الشاشة الصغيرة في لبنان للمحاورين؟ «لا أعرف السبب الحقيقي لهذا الأمر لأننا بالفعل نعاني منه في لبنان. ولكن أعتقد أن أوضاع محطات التلفزة في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد تراجعت. وهو ما أثر على عملية إنتاج برامج جديدة. كما أن هناك إعلاميين خاضوا التجربة وما لبثوا أن اختفوا إن بالمرئي أو المسموع. وقد تكون وسائل التواصل الاجتماعي سرقت بعضهم، وما عادوا يهتمون بالشاشة الصغيرة. فراحوا يقدمون من خلال قنوات إلكترونية كالـ(يوتيوب) وغيرها برامج معينة، أو انشغلوا بما يسمونه (بودكاست). فالفرص المتوفرة على الشاشات الصغيرة قليلة بشكل عام، وهي تعد العامل الرئيسي لهذا النقص».

وماذا عن انفصالك عن قناة «إس بي آي» الإلكترونية؟ هل من نزاع بينكما؟ يوضح: «لا أبداً، الانفصال حصل بهدوء واحترام، فالاتفاق بيننا انتهى وقته بكل بساطة».

وعما إذا يعتبر اليوم نفسه يعيش الفترة الذهبية في مهنته الإعلامية يرد: «في كل فترة عمل نمر بها نعتقد أنها الذهبية. ولكني راضٍ اليوم عن برنامجي وعما أقوم به في هذه الفترة لا سيما أن نجاحه طال العالم العربي».

وعلى سيرة العالم العربي فرودولف هلال وابتداءً من الأسبوع الحالي يخصص حلقات من برنامجه «المجهول» لنجوم عرب. «سأفتتحها مع الممثل المصري أحمد زاهر على أن تكر السبحة بعده مع أسماء آخرين».

يؤلف هلال مع معد برنامجه علاء مرعب ثنائياً ناجحاً، فتعاونهما يعود إلى سنوات سابقة وفي برامج أخرى. ويعلق رودولف: «علاء شخص محترف جداً، وأتكل عليه كثيراً في عملي. فهو يعمل بحب ويهتم ويخاف على برنامجي مثلي تماماً».

ويتابع الإعلامي اللبناني برامج تلفزيونية لزملائه ويقول: «أشاهد الجميع وأتابع ضيوفهم وكيف يحاورونهم، وتعجبني كل من رابعة الزيات وكارلا حداد».

يقول هلال إنه يحتاج إلى وسائل التواصل الاجتماعي فقط لتسويق برامجه ليس أكثر. «بصفتي إعلامياً أملك حساباً على (تيك توك) أستخدمه منصة لتسويق عملي من خلال عرض أجزاء من حلقات من برامجي بعيداً عن يومياتي. وبالتالي فأنا أرى أن الشاشة الصغيرة لا تزال تتمتع بمركزها الإعلامي على الساحة». ويختم: «هناك شريحة لا يستهان بها من الناس يتابعونها ولا يهتمون بالسوشيال ميديا لا سيما من الأجيال السابقة. فيجدون فيها فسحة منوعة ترضي جميع الأذواق بالأسلوب والطريقة اللذين اعتادوا عليها».

رودولف مع ضيفته في «المجهول» شذى حسون (رودولف هلال)

يحقق برنامجه «المجهول» نجاحاً عبر شاشة «إل بي سي آي» (رودولف هلال)

> يقول رودولف: «بصفتي إعلامياً أملك حساباً على (تيك توك) أستخدمه منصة لتسويق عملي من خلال عرض أجزاء من حلقات برامجي بعيداً عن يومياتي. وأرى أن الشاشة الصغيرة لا تزال تتمتع بمركزها الإعلامي على الساحة»

بكر عويضة

ائتلاف فلسطيني بعد اختلاف؟

في إجابتها عن سؤالٍ لمحاورتِها من قناة «بي بي سي» العربية بشأن توضيح معنًى اعتراضِها، ضمنَ نواب القائمة العربية الموحدة في الكنيست الإسرائيلي، على مشروع قانون يتعلق بتدريس اللغة العربية في المدارس اليهودية، قالت إيمان الخطيب ياسين، ما مضمونه إن مقتضيات المشاركة في الائتلاف الحكومي السابق، تطلبت هذا الموقف. جواب يستند إلى منطق سياسي يحتمل الصواب، لكنه يبقى، بالطبع، قابلاً للمناقشة. السياسية الفلسطينية لم تضيع الفرصة، خلال حلقة برنامج «بلا قيود» التي تم بثُها مساء يوم الأحد الماضي، فسارعت تمارس ذكاء الساسة، وهو حقٌ لها، أو تذاكيهم، افتراضاً، على بسطاء الناس من مستمعيهم، أو مشاهديهم، فأسهبت في إيضاح مبررات ذلك الموقف، مشيرة إلى أن تقديم مُقترح القانون، إنما كان في الأصل مجرد «مكايدة سياسية» من جانب أحزاب المعارضة حينذاك. أيضاً، يجوز إدراج هكذا افتراض، ضمن السياق المعتاد من مكايدات السياسيين. أما تلويح السيدة ياسين بالقفاز السياسي في وجوه نواب حكومة بنيامين نتنياهو الحالية، فقد تجلى بوضوح حين تحدت أن تجيز الأحزاب الحاكمة الآن مقترح القانون المرفوض سابقاً. تحد ممتاز، لكن هذا التحدي لن يلغي من وثائق محاضر جلسات برلمان إسرائيل أن نواباً فلسطينيين وقفوا، ذات يوم، ضد مشروع قانون يدعو إلى تدريس لغتهم العربية في المدارس اليهودية.

جانب مهم ثانٍ، بل لعله يستحق أن يُقدم على ما سبق، ورد في سياق حوار «بي بيٍ سي» مع السيدة ياسين، تضمنه تأكيدها أن «القائمة العربية الموحدة» في الكنيست الإسرائيلي «ذراع سياسية للحركة الإسلامية». صحيح أن ذلك الأمر ليس سراً يُزاح الستار عنه لأول مرة، إنما مهم جداً أنه توضيح لمنهج أعضاء القائمة السياسي، وقد أكدته سياسية فلسطينية، عضو في القائمة ذاتها، وتنتسب هي نفسها إلى تيار «الحركة الإسلامية». أما قولها، لاحقاً، ما خلاصته أن القائمة تعمل من أجل المسجد الأقصى، وبهدف دعم أهل القدس، فهو كلام مُتوقع، إنه خطاب يندرج ضمن ما يتردد دائماً على منابر المهرجانات السياسية. جدير أن أبادر هنا للتأكيد أنني لستُ ضد مشاركة فلسطينيي إسرائيل بأي من مجالات العمل السياسي المُشرع من قبل مؤسساتها. على النقيض من التيارات الفلسطينية التي تعارض، وبعضها يخون، تلك المشاركة، تجدني أميل إلى عدها دليلاً يؤكد حيوية الشعب الفلسطيني، ويثبت قدرته على التنوع في العطاء بقصد تحقيق الحد الأدنى من دعم الصمود على أرض فلسطين، وبأمل أن الحق المشروع لكل لاجئ يعاني اليوم، بأي مخيم، وكل أسير في الزنازين كافة، وكل حالم بالعودة مقيم الآن بأي من منافي المشارق والمغارب، سوف يتحقق ذات يوم، مهما طال زمن الانتظار.

المشكل، إذنْ، ليس في أن شخصيات فلسطينية من «الحركة الإسلامية»، التي إليها تنتمي كل من حركة «حماس» وحركة «الجهاد الإسلامي»، وبمنهجها تلتزم الحركتان، تجلس تحت سقف الكنيست الإسرائيلي. كلا، المشكل الحقيقي، والمؤلم حقاً، هو في استعصاء التزام قيادات الحركتين، ومعهم قيادات حركة «فتح»، وضع حد لما آل إليه الوضع الفلسطيني بفعل وضعهم المصالح الفصائلية، بل والذاتية، قبل صالح الفلسطينيين ككل. مثير للحيرة، فعلاً، والعجب أيضاً، أن ساسة فلسطينيين داخل دولة إسرائيل يمكنهم دخول ائتلاف مع ساسة إسرائيليين، فيما تفشل زعامات الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية في التوصل إلى ائتلاف قائم على تآلف القلوب، وصفاء النيات.

أهو قدرُ بسطاء الفلسطينيين المُقدر لهم، والمكتوب عليهم، أن يُبْتَلوا، على مر الأزمان والعصور، بعدو شرس، من جهة، ثم بقيادات أحزاب وحركات تتخذ هواها السياسي، أو العقائدي، منهاجاً لها في التعامل مع متطلبات الدفاع عن أعدل قضايا الشعوب، عندما يتعلق الأمر بانتزاع شعب من جذر أرضه ثم طرده إلى أراضي غيره؟ يبدو أن الحال هو هكذا، إلى أن يقضي خالق البشر أجمعين أمراً كان مفعولاً. في هذه الأثناء، يجب ألا يمل أولئك البسطاء أنفسهم من مواجهة القيادات المراوغة، في التوصل لإنهاء كل تصارع بين التنظيمات الفلسطينية، وليس ما بين حركة «فتح» وحركة «حماس» فحسب، بقصد التوصل إلى ائتلاف فلسطيني بعد طول خلاف. ذلك الائتلاف، لو تحقق، سوف يحول دون مزيد من التمزق، وسوف يُعين على وضع حد أيضاً لكل اختلاف في المواقف قد ينشأ في المستقبل. دعونا نأمل، فـ«ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل».

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- روائية انجليزية
2- ساحة - من الانبياء
3- طمأنينة - مدينة برازيلية
4- مطربة خليجية "معكوسة" - للنهي
5- في الفم - ظهر - فائدة محرمة
6- جزيرة اندونيسية - آلة طرب "معكوسة"
7- رغد العيش - دولة عربية
8- رسول "معكوسة" - ضد عطشان "معكوسة"
9- قاعدة العدد - غيمة ماطرة - للتفسير
10- متشابهات - لقب

عموديا

1- ممثل سوري
2- تقوى وورع - في الفم
3- يقترب - من الالوان
4- حرف نصب "معكوسة" - ولد "معكوسة" - جسم
5- ضد جان - صوت الالم
6- نهر افريقي - حرف جر
7- صحراء عربية - حالي "معكوسة"
8- من الفاكهة - علم مؤنث
9- نعاس "معكوسة" - مدينة سورية
10- مفرد فساتين - غزال

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	س	ر	ي	ل	ا	ن	ك	ا		ا
2-	م	و	ن	ا	ك	و		ن	ا	د
3-	ي	ن	ا	ب	ل	ا		ي	ي	ي
4-	ر		د		ي	ل	ي	ن		س
5-	ة	ب	ي	ب	ل		ا		ن	و
6-	س	ر		ن		ا	ن	س	ا	ن
7-	ع	ي	ب	ا	ل		س	ر	ب	
8-	ي	د	ا	ن		ع	و	د		ا
9-	د		س		ا	ل	ن	ا	ق	ل
10-		ا	ل	ي	م	ن		ب	ن	ي

عرب وعجم

● فيصل بن سعود المجفل، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الكاميرون، استقبله أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، بمقر المركز في الرياض. وبحث الجانبان خلال اللقاء، الأمور المتصلة بالشؤون الإنسانية والإغاثية وسبل دعم العمل الإنساني في الكاميرون. وأبدى السفير تقديره الواسع للسمعة الدولية المميزة التي يحظى بها مركز الملك سلمان للإغاثة وبرامجه ومشاريعه الإنسانية التي غطت مختلف أنحاء العالم دون تمييز.

فيصل بن سعود المجفل

● عبد الحميد أحمد خوجة، سفير الجزائر لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الشورى البحريني علي الصالح، الذي أشاد بالروابط الأخوية الوطيدة، والعلاقات الراسخة بين البلدين، وما تشهده من تعاون وثيق وتنسيق مشترك لدعم المصالح الثنائية، مثنياً على المستويات العالية التي وصلت إليها العلاقات البحرينية - الجزائرية، والعمل المتواصل لدعم تقدم وازدهار مختلف المجالات التي تعود بالنفع على البلدين وشعبيهما الشقيقين. من جهته، هنّأ السفير، الصالح، لما حظي بها من ثقة ملكية بتعيينه رئيساً للمجلس في الفصل التشريعي السادس.

عبد الحميد أحمد خوجة

● أوتشيدا تاتسوكوني، سفير إمبراطورية اليابان المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الصحة الموريتاني المختار ولد داهي، في نواكشوط. وتم خلال اللقاء، استعراض مجالات التعاون بين موريتانيا واليابان والسبل الكفيلة بتعزيزه على مستوى قطاع الصحة. ورحب الوزير بالسفير متمنياً له التوفيق في مهامه الجديدة مع مزيد من توطيد التعاون الثنائي بين موريتانيا واليابان. حضر المقابلة المكلف بمهمة بوزارة الصحة محمد ودادي، والمدير العام للصندوق الوطني للتأمين الصحي.

أوتشيدا تاتسوكوني

● شريف عيسى، سفير مصر بأبوظبي، التقى أول من أمس، الدكتورة نوال الحسوني، المندوبة الدائمة لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (أيرينا)، في إطار الإعداد لفعاليات الجمعية العامة للوكالة المقرر عقدها الأسبوع المقبل في أبوظبي. وأكد السفير علاقة الصداقة والشراكة التي تربط البلدين في شتى المجالات، ومن ضمنها ملفات الطاقة المتجددة وتغير المناخ. فيما أشادت الحسوني بمستوى التعاون مع فريق الرئاسة المصرية لمؤتمر «كوب 27» في إطار التحضير لمؤتمر «كوب 28» الذي ستستضيفه الإمارات.

● عصام البدور، سفير الأردن لدى فلسطين، التقى أول من أمس، بوزير العمل الأردني نصري أبو جيش، لبحث سبل إنجاح اجتماع دعم التشغيل المزمع عقده في العاصمة الأردنية عمان خلال الشهر المقبل، بهدف حشد الدعم العربي والدولي لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتشغيل للأعوام 2021 - 2025. وأبدى السفير استعداد المملكة الأردنية بناء على توجيهات الملك عبد الله الثاني في دعم كل القضايا والمحاور التي تتعلق بدولة فلسطين، إضافة إلى تسهيل كل الإجراءات التي من شأنها دعم وإنجاح اجتماع التشغيل لأهميته في دعم قطاع العمل الفلسطيني.

● خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى المملكة الأردنية الهاشمية، التقى أول من أمس، رئيس الوزراء الأردني الدكتور بشر الخصاونة. وتناول الطرفان خلال اللقاء العلاقات الثنائية الإماراتية - الأردنية المتميزة، التي تشهد باستمرار تطوراً وتقدماً في مختلف المجالات، بفضل الرعاية والاهتمام من قِبل قيادتي البلدين الشقيقين.

خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان

● أميرة فهمي، سفيرة جمهورية مصر العربية في طشقند، التقت أول من أمس، اختيار سعيدوف، القائم بأعمال وزير الخارجية الأوزبكي، حيث حرصت السفيرة على تهنئته بمنصبه الجديد، متمنية له التوفيق في مهامه، ومشيدة بالتطورات الإيجابية التي شهدها التعاون بين البلدين خلال العامين الماضيين. ونوهت بإمكانية تعزيز التعاون في عدد من المجالات ذات الأولوية للجانبين، وعلى رأسها الصحة والصناعات الدوائية، والسياحة، وتغير المناخ، مؤكدة ضرورة النظر في تذليل العقبات التي قد يواجهها أي من الجانبين.



أميرة فهمي

● براشانت بيساي، سفير الهند لدى العراق، التقى أول من أمس، بمحافظ البنك المركزي العراقي مصطفى غالب مخيف، لبحث أهمية تحقيق تبادل الخبرات على صعيد الدفع الإلكتروني والتقنيات المصرفية بين البلدين. وبحث اللقاء تعزيز العلاقات الثنائية، لا سيما الاقتصادية بين البلدين، وتقديم الخدمات المصرفية للجالية العراقية الموجودة هناك لغرض العلاج والدراسة والتجارة وغيرها، فضلاً عن تبادل الخبرات المصرفية.



براشانت بيساي

سودوكو

					5	9		
3				4				
			6				2	
6		1	7				9	
9					1	3		
7		4		3	8			
		2					1	
				5	9	8		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	2	7	9	3	8	6	4	5
6	8	3	5	2	4	1	7	9
4	5	9	6	7	1	2	8	3
7	4	8	3	6	2	5	9	1
9	3	6	1	8	5	7	2	4
2	1	5	4	9	7	3	6	8
3	9	4	7	1	6	8	5	2
5	6	2	8	4	3	9	1	7
8	7	1	2	5	9	4	3	6



London - Wednesday - 11 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16115

الأربعاء 18 جمادى الآخرة 1444 - 11 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16115



سمير عطالله

كيم ثم كيم ثم كيم...

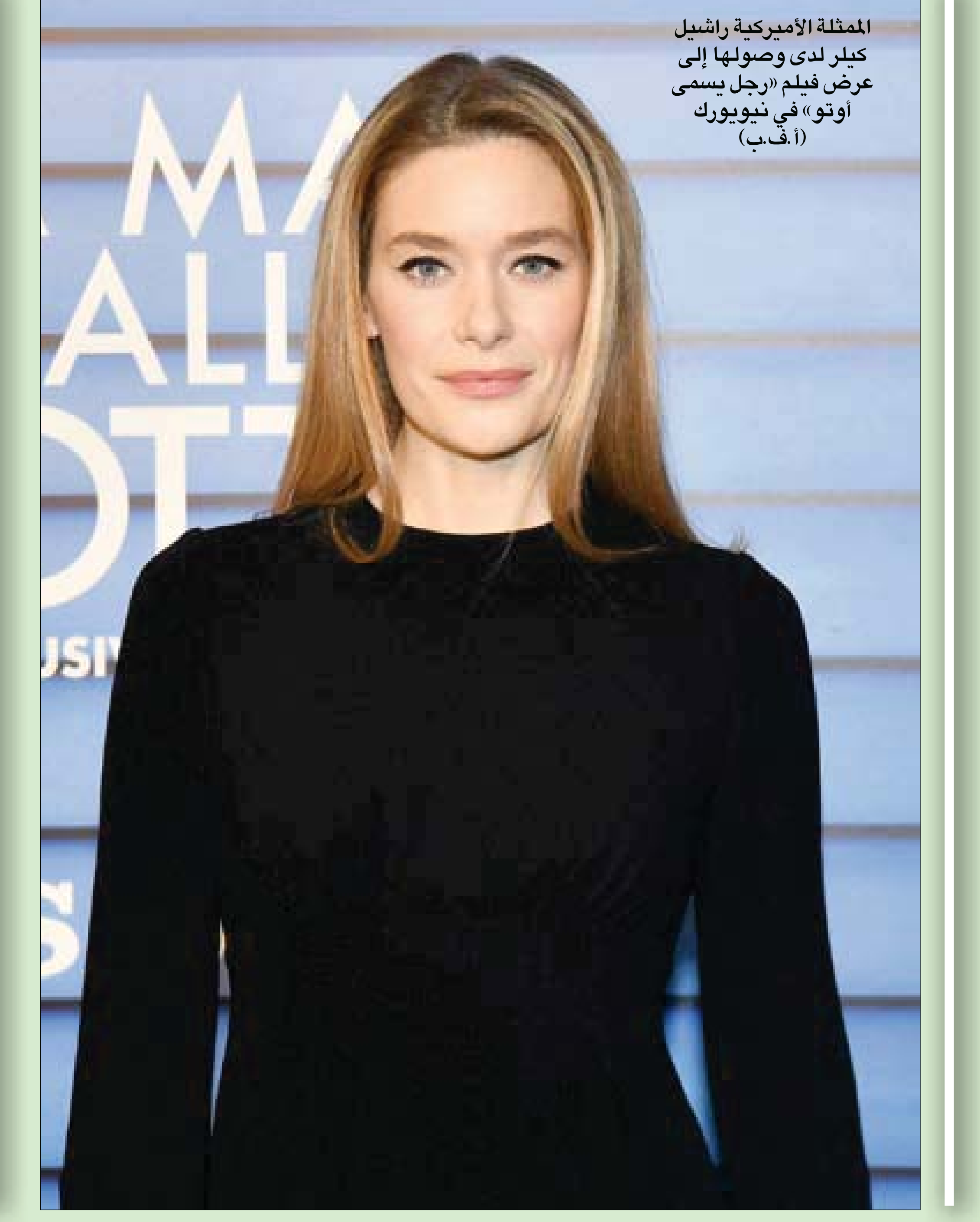
هناك أشياء يعتقد العالم أن وقوعها مستحيل، مثل قيام انقلاب في دولة مثل ألمانيا. لكن في السابع من ديسمبر (كانون الأول الماضي) قام 3000 شرطي ألماني بغارات على 130 منزلاً ومخزناً ومكتباً، بحثاً عن مجموعة من المتطرفين اليمينيين الذين أعدوا لمؤامرة الاستيلاء على الحكم. وقد تبين لاحقاً أن لهؤلاء شركاء في إيطاليا والنمسا. والأخيرة سمّتها الأمم المتحدة، للعام الثالث على التوالي، البلد «الأرقى مستوى معيشة» في العالم.

يلتقي اليمين المتطرف عند نقاط عدة؛ أهمها: الجهل الفكري، والعقم الإنساني، والحقد على كل ما هو سويّ. وهذا الحمق الأبدي له دعاته ومطبّلوه وحراس تفاهته في كل مكان وزمان. ولا علاقة لتقدم الأمم والشعوب بالظواهر المَرَضية المتكررة، يدعو لها وينضم إليها متطوعون في خدمة الطاعون لا في محاربته. وثمة فِرق عاملة على سطح هذه الأرض، أو في كهوفها، لا تكتب إلا في تبجيل الطغيان وتقديس الفشل والتهليل للقتل الجماعي. وتنشط هذه العقول وتزدهر في الأزمات المريرة، وفقدان الأمل، واختفاء حماة الإنسانية والحضارات والرقي البشري.

وأكثر ما ينطبق على هذه الفئة قول أديب إسحاق: «قتل امرئ في غابة / جريمة لا تغتفر / وقتل شعب آمن جريمة فيها نظر». ولولا حرصه على الشعر لقال «وجهة نظر». وخلاصتها عند سود القلوب، أن المندرين بمجرمي الإنسانية مخطئون في الأرقام. فالضحايا ليسوا 60 مليوناً بل 30، وليسوا ثلاثين بل خمس عشرة. أما الحقيقة فإن الأكثر جنوناً ومرضاً وحمقاً من أبطال الموت والعذاب البشري، هم مصفقونهم ومبررونهم وكتبة الخواء الإنساني.

هؤلاء لا يزالون يخوضون حروب بول بوت وهولاكو. هؤلاء في طباعهم وطبيعتهم اختاروا كاسترو بدل غيفارا، ووقت بوبسبيار بدل سماح جان جاك روسو، وسجون ومنافي ومقابر ستالين بدل حرية غورباتشوف. فكر واحد له مفسران: طبل أجوف يقرع حسداً وغضباً وافتراء واختلافاً وكرهاً، وناي يعزف أنشودة الألفة والرحمة ومقارعة الظلم والطغيان. هناك اشتراكية السويد واشتراكية بول بوت. وهو يتكرر في كل العصور، وفي أشكال كثيرة وخلق واحد، كارهاً للبشر، حاقداً على كل نجاح، ممجداً كل فشل.

نموذج لا يصدق لكنه موجود. مخلوق يخيَّر بين كوريا الجنوبية والشمالية، فيختار التحليق مع صواريخ كيم الحفيد. لا تناسب طباعه سوى هذا النوع: كيم أولاً، كيم ثانياً، كيم ثالثاً، والمجد ليوسف ستالين.



الممثلة الأميركية راشيل كيلر لدى وصولها إلى عرض فيلم «رجل يسمى أوتو» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

ماذا سيكشف لنا الانتقام الجمهوري الكبير؟

حسبمَا أفادتْ مصادرُ رفيعة لـ«أكسيوس»، يخطط رئيس مجلس النواب الجديد، الجمهوري كيفن مكارثي لسلسلة سريعة من الإجراءات، وتشكيل لجنة برلمانية باسم «لجنة التسليح الفيدرالي»، يتولَّاها رئيسُ اللجنة القضائية في مجلس النواب جيم جوردان وهو حليف مقربٌ من مكارثي، وسيطلقُ الجمهوريون سلسلة من التحقيقات في قضايا مثيرة، اتَّهم فيها الجمهوريون خصومَهم من الحزب الديمقراطي بالتضليل والتسييس والاستخدامِ الجائرِ لأجهزة الدولة ومنها «إف بي آي».

سيبحث التحقيقُ في الاتصالات بين عمالقة التكنولوجيا ومساعدي الرئيس جو بايدن، وعمَّا إذا كانت هناك ضغوطٌ حكومية أدَّت إلى رقابة أو مضايقة المحافظين، أو إسكات النقاش حول المواضيع الاستقطابية، ومن ذلك موضوع «كورونا»، وحتى استدعاء نجم «كورونا»، فاوتشي، المتهمِ بخدمة مصالحِ الديمقراطيين السياسية.

في ديسمبر (كانون الأول)، الماضي كتبَ الجمهوري النائب غوردن، مسؤولُ اللجنة البرلمانية الجديدة، رسائلَ إلى عمالقة التكنولوجيا يطلبُ فيها معلوماتٍ حول «التواطؤ» مع إدارة بايدن لفرض رقابة على المحافظين.

في خطابِ النصر بعد فوزهِ بمقعدِ رئاسة مجلس النواب، قالَ كيفين مكارثي «سنقومُ بتمريرِ مشاريعِ قوانين لإصلاح التحدياتِ العاجلة للأمة، من الحدود الجنوبية المفتوحة على مصراعيهاَ، إلى سياساتِ الطاقة الأميركية الأخيرة، إلى التلقين العقائدي في مدارسنا». ملفاتٌ مثيرة ستعيد الغالبية الجمهورية التحقيقَ فيها، وكشفَ النقاب عنها، مثل مزاعم التدخلِ الروسي لصالح ترمب في الانتخابات، والتلاعبِ السياسي في ملفِ «كورونا»، والانسحابِ من أفغانستان بتلك الطريقة، وما وصفوه بالتلقين العقائدي في المدارس، المقصود أساساً تلقين الشذوذ الجنسي.

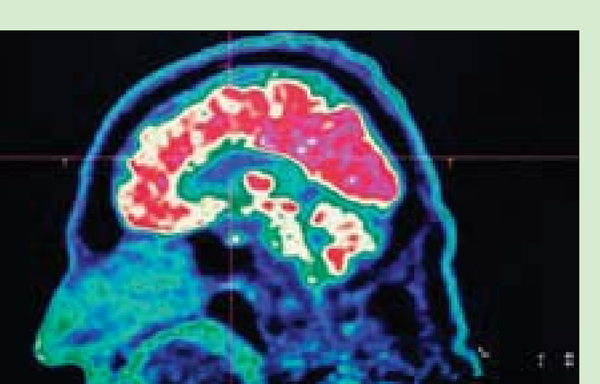
إيان سامز، المتحدث باسم البيت الأبيض بشأن التحقيقات، قال الشهر الماضي بعد إعلان أخبار اللجنة «يواصل الجمهوريون في مجلس النواب توضيح أنَّهم يركزون على الأعمال السياسية التي لا طائل منها». والحق أنَّ الوصف ينطبق على الفريقين، الديمقراطي قبل الجمهوري.

لا شأن لنا بالعراك السياسي والاستقطاب الحادّ بين الأميركان يميناً ويساراً، لكن ثمة ما له علاقة بنا في ذلك، بل أغلبه، مثل قضية الانسحاب من أفغانستان، و«تمكين» «طالبان»، وملف التلاعب السياسي بـ«كورونا»، وملف التلقين العقائدي للشذوذ، لكن بتقديري تظلُّ قضية تعاون شركات الإنترنت الكبرى مع التيار الأوبامي، ومحاربة كل من يقف بطريق هذا التيار العالمي، قضية خطيرة جداً.

نعم انحياز «تويتر» و«فيسبوك» و«يوتيوب» و«آبل» ومتجرها، لصالح الأجندة الثقافية والسياسية للديمقراطيين الجدد، تيار أوباما، قضية تتَّصل بصميم الأمن العالمي، فهذه الشركات الكبرى تتحكم في كل مشتركيها، ونحن العرب منهم، بشبابنا وأطفالنا ونسائنا ورجالنا.

من المهم مراقبة نتائج هذه التحقيقات، سواء كنت تحب الجمهوريين أو تكرههم، أو لا شأن لك بهم، فهي فرصة نادرة لكشف الغرف الأميركية المظلمة التي تلاعبت بالناس... كل الناس.

اكتشاف طبقة جديدة من أنسجة المخ تساعد في درء العدوى



الغشاء اللمفاوي تحت العنكبوتي في الدماغ (الفريق البحثي)

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف العلماء طبقة جديدة من الأنسجة في الدماغ تعمل حاجزاً وقائياً ومنصة تراقب منها الخلايا المناعية للدماغ؛ بحثاً عن العدوى والالتهابات، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

ويُعدّ الدماغ البشري عضواً بالغ التعقيد، ولا يبوح بأسراره بسهولة، وبفضل التقدم في تكنولوجيا التصوير، فإن الأشكال والوظائف الخفية للتشريح العصبي تواصل التكشف، بدءاً بأنواع جديدة من الخلايا العصبية، إلى نبتات جديدة تماماً من الأنسجة. وأخيراً، تمكن الباحثون في جامعتي كوبنهاغن وروتشستر من تحديد طبقة من الأنسجة تساعد في حماية المادة الرمادية والبيضاء، وهي طبقة لم تُميّز من قبل. وتتكون من عدد قليل من الخلايا السميكة، ويبدو أن هذا الغشاء يلعب دوراً في التوسط بتبادل المواد الصغيرة الذائبة بين حجيرات الدماغ.

وتمثل هذه الأنسجة، على ما يبدو، القاعدة الرئيسية للخلايا المناعية الخاصة بالدماغ، ناهيك عن المساعدة في نظام إزالة النفايات في الدماغ.

وأطلق عالم الأحياء الجزيئية بجامعة كوبنهاغن، كغيلد مولغارد أوفررد، وزملاؤه على اكتشافهم اسم «الغشاء اللمفاوي تحت العنكبوتي (SLYM)». وعلى الرغم من أن كثيراً من أبحاثهم في هذا الشأن بعيدة كل البعد عن الفئران، فإنهم باستخدام الفحص المجهري ثنائي الفوتون والتشريح، أكدوا وجود اسم «الغشاء اللمفاوي تحت العنكبوتي» في الدماغ البشري البالغ أيضاً.

ويقع اسم «الغشاء اللمفاوي تحت العنكبوتي» بين اثنين من الأغشية الأخرى التي تحمي الدماغ، ويعمل على تقسيم مساحة السائل الدماغي إلى قسمين، وبذلك يصل العدد الإجمالي للأغشية المعروفة التي تغلف دماغنا إلى أربعة أغشية.

ويبدو أن تلك الأغشية تعمل حاجزاً للجزيئات في سائل الدماغ التي تكون أكبر من نحو ثلاثة «كيلودالتونات» (الكيلودالتون وحدة كتلة ذرية تساوي 1000 دالتون تستخدم عادة لوصف الوزن الجزيئي للجزيئات الكبيرة مثل البروتينات).

على عكس بقية أجسامنا، لا يحتوي نظامنا العصبي المركزي على أوعية لمفاوية (مناعية) وهو محصن مناعياً، وهو مصطلح يشير إلى مناطق في أجسامنا بإمكانها التحكم في الاستجابات المناعية بشكل كبير، مثل أعيننا وخصيتينا.

لذلك يشتبه الفريق البحثي في أن السائل النخاعي قد يلعب جزءاً من دور الجهاز المناعي في الدماغ، ووجود «الغشاء اللمفاوي تحت العنكبوتي» يمكن أن يفسر كيفية عمل هذا النظام.

وبحسب عالم الأعصاب بجامعة روتشستر، مايكين نيدرغارد، فإن «اكتشاف بنية تشريحية جديدة تفصل السائل النخاعي في الدماغ وتساعد في التحكم في تدفقه يوفر لنا الآن فهماً أكبر للدور المتطور الذي يلعبه السائل النخاعي، ليس في نقل وإزالة النفايات من الدماغ فحسب، بل أيضاً في دعم دفاعاته المناعية».

مقبرة قوارب في بحيرة فينيسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

لعقود من الزمان، استخدمت بحيرة فينيسيا، التي تعد أكبر أراضي مستنقعات البحر الأبيض المتوسط، مكباً للنفايات من قبل الراغبين في التخلص من قواربهم، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية. ولذلك فإنها تحوي حطام ما يقارب ألفي قارب منتشرة على مساحة نحو 55000 هكتار (135,900 فدان). منها ما هو غاطس تحت السطح، ومنها ما هو بارز فوق الماء، بينما يظهر بعضها قابعاً فوق أراضٍ غالباً عند ارتفاع المد.

ويشكّل حطام السفن تهديداً للسفن المبحرة، فقد يتلف محرك قارب حال مرّ فوقها، لكنه يشكل تهديداً أكبر للنظام البيئي، حيث تتسرب المواد الكيماوية، والوقود، والمواد البلاستيكية الدقيقة لتتسبب في تفكك القوارب في الماء.

ويذكر أنه نادراً ما تزيل السلطات هذا الحطام؛ بسبب البيروقراطية التي تضع قضية التعامل مع مقبرة قوارب المدينة في نهاية قائمة الأولويات. ولهذا السبب تحاول مجموعة من عشاق القوارب وعلماء البيئة فرض هذه المهمة.

وتبدو البحيرة، التي تبعد بضعة أميال فقط عن شوارع فينيسيا المزدحمة في أيام الصيف الحارة، كأنها من عالم بعيد، حيث تلوح في الأفق المراكب الشراعية تتعرج فوق الماء، وطيور الغاق والنحام تطير فوق المياه الضحلة، بينما تقفز الأسماك داخل وخارج الماء.

وتعود ممارسة التخلص من القوارب، بشكل غير قانوني في البحيرة، إلى عام 1950، عندما بدأت الشاحنات إلقاء القوارب المتهالكة هناك، واستبدال أخرى جديدة بها لأغراض تجارية.

يقول جيوفاني سيكوني، رئيس «مختبر ريسايلانس لاب بفينيسيا»، وهي مجموعة بيئية أسهمت في رسم خرائط للبحيرة: «في الماضي، كانت شركات الشحن الكبيرة تلقي بقواربها هنا، وجعلت من المكان مقبرة لها».

إلى ذلك، قال دافيد بوليتو، المدير التنفيذي لمنظمة «فينيسيا لاجون خالية من البلاستيك»: «هناك قوارب تم التخلص منها منذ 20 أو 30 عاماً وباتت في حالة سيئة للغاية»، وهو ما يتسبب في إطلاق الملوثات الكيميائية مع تحلل تلك المراكب. وتعتبر فينيسيا بعيدة كل البعد عن مقبرة القوارب الوحيدة. وبحسب اليونيسكو، يبلغ عدد المراكب المحطمة بمختلف أنحاء العالم نحو ثلاثة ملايين مركب.

في المملكة المتحدة، جرى التخلي عن مئات القوارب على طول سواحل «ديفون» و«كورنوال»، بحسب تقرير لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، التي وصفت الممارسة بأنها «تدمير متعمد للعالم البحري».



استخدام بحيرة فينيسيا مكباً للنفايات

مشروب البصل يكشف خلل النظام الصحي الأميركي

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

للتخلص من عوارض الزكام، ينتشر في الولايات المتحدة عبر تطبيق «تيك توك» حل سحري... وهو عصير البصل، ويعتبر الخبراء أن انتشاره يشكل مؤشراً على أن ملايين الأميركيين محرومون من شراء الأدوية المناسبة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وحصدت مقاطع فيديو تروج لهذا المشروب المؤلف من مياه تحوي شرائح من البصل، عشرات ملايين المشاهدات في المنصة رغم عدم وجود أي إثبات علمي على فعاليته.

وتقول عالمة الأوبئة في جامعة إيلينوي في شيكاغو كاثرين والاس إن «البصل لن يؤذي أحداً، لكن أي شخص عليه استشارة اختصاصي فعلي عندما يصاب بمرض».

وتضيف «أخشى أن يقدم البعض على تناول شراب البصل فقط من دون تلقي العلاج المناسب، فيساهمون تالياً في نشر فيروس كورونا أو الإنفلونزا في محيطهم»، في الوقت الذي ينتشر فيه هذان الفيروسان في الولايات المتحدة إلى جانب فيروس ثالث يتسبب في التهاب القصيبات.

ويحظى المشروب السحري بإشادة من مستخدمي «تيك توك» الذين يكتبون تعليقات تؤكد فعاليته على وضعهم، ويمكن أن يكون نجاح هذه الوصفة ناجماً ببساطة عن التأثير الذي تحدثه الأدوية الوهمية.

ويشكل نجاح مقاطع الفيديو المتعلقة بمشروب البصل مؤشراً على انتشار المعلومات الصحية غير الدقيقة في تيك توك. وقد يكون لنجوم العالم الافتراضي تأثير ضار على صحة المستخدمين من خلال تطرقهم إلى مواضيع صحية بدءاً من اللقاحات وصولاً إلى مسألة الإجهاض.

وفي أحد مقاطع الفيديو الأكثر انتشاراً (حصد ما يزيد عن 2,8 مليون مشاهدة)، تروج امرأة تعرف عن نفسها بأنها «ابنة الطبيعة الأم» لمشروب البصل، وتدعو المستخدمين إلى ترك المحلول يتخمر لبضع ساعات حتى تزداد فعاليته.

وتلاحظ المتخصصة في المعلومات المضللة المنتشرة عبر تيك توك آبي ريتشاردز، أن «العلاجات السحرية تستقطب بصورة كبيرة المستخدمين الذين يعتقدون أن الحل يصبح فعالاً أكثر كلما كان مؤلماً وصعباً».

وتقول «إن الحلول البسيطة للمشكلات المعقدة تنتشر كثيراً في تطبيقات خوارزمياتها قائمة على مشاركة المحتوى مثل تيك توك، بالإضافة إلى أنها غير مكلفة وسهلة التوافر، في حين أن العلاج الصحي الفعلي ليس كذلك».

ويوضح ناطق باسم تيك توك أن مقاطع الفيديو عن مشروب البصل لم تحذف من المنصة لأن الشبكة الاجتماعية لم تصنفها ضمن المحتوى الذي «قد يحمل أضراراً للمستخدمين».

بصيلات الشعر لعلاج الندبات

علاج الندبات بواسطة بصيلات الشعر (الفريق البحثي)

لندن: «الشرق الأوسط»

توصل فريق بحثي في بريطانيا إلى تقنية جديدة لعلاج الندبات بواسطة بصيلات الشعر، حسب وكالة الأنباء الألمانية. وأكد الفريق البحثي من الكلية الإمبراطورية في لندن، بعد تجارب أجريت على ثلاثة متطوعين، أن زرع بصيلات الشعر داخل الندبات يساعد في تكوين خلايا وأوعية دموية جديدة، ويغير تركيب مادة الكولاجين على طبقة الجلد داخل الندبة، ما يجعلها تستعيد شكل الجلد السليم.

وصرحت كلير هيجينز رئيس فريق الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية «ريجنريتيف ميديسن»، بأن هذه الدراسة يمكن أن تؤدي إلى علاجات أفضل للندبات داخل الجسم وخارجه، وتعطي بارقة أمل للمصابين بالندبات الكبيرة التي يمكن أن تؤثر على الوظائف الحيوية لأعضاء الجسم، وتصيب بالإعاقة.

ويقول العلماء إن الإصابة بالندبات تؤثر على تكوين الشعر والغدد العرقية والأوعية الدموية والأعصاب على سطح الجلد، وكلها عوامل تؤثر على آلية ضبط حرارة الجسم والشعور بالألم والإحساس بشكل عام، كما أن الندبات يمكن أن تؤثر على الحركة، وتعطي شعوراً بعدم الارتياح والاضطراب النفسي.

وفي إطار الدراسة، قام الفريق البحثي بزرع بصيلات شعر في فروة رأس المتطوعين الثلاثة في عام 2017، وقاموا بعمليات تصوير مجهري بعمق 3 ملليمتر قبل الزرع وبعده على مدار شهرين وأربعة وستة شهور بعد الجراحة.

ووجد الباحثون أن بصيلات الشعر أسفرت عن تحسن ملموس في تركيب الجلد داخل الندبات، حيث استعاد الجلد الشكل الطبيعي والصحي بشكل تدريجي.

ويقول الباحث فرانسيسكو خيمينيز المتخصص في مجال زراعة الشعر، إن قرابة 100 مليون شخص يصابون بندبات في دول العالم ذات الدخل المرتفع وحدها سنوياً.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية